

إِنْجِيلُ الْمَسِيحِ حَسَبَ

الْبَشِيرِ مَرْقُسَ

عبد المسيح

إِنْجِيلُ الْمَسِيحِ حَسَبَ الْبَشِيرِ مَرْقُسَ  
بقلم عبد المسيح  
حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى ١٩٧٢

All Rights Reserved

Order Number: SPB 3550 ARA

German title: Wer ist Christus? (Sammelband, Markus 1-16)

English title: Who Is Christ? (combined volume, Mark 1-16)

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • D-70007 Stuttgart (Germany)

<http://www.call-of-hope.com>

e-mail: [ainfo@call-of-hope.com](mailto:ainfo@call-of-hope.com)

## الفهرس

- المقدمة لإنجيل مرقس ..... ٨
- الجزء الأول: التمهيدات لظهور المسيح (الأصحاح ١:١-١٣:١) ..... ١٢
- ١ - عنوان وشعار إنجيل مرقس (الأصحاحُ الأوَّلُ) ..... ١٣
- ٢ - قيام يوحنا المعمدان في وادي الأردن (الأصحاح ١:٢-٨) ..... ٢٩
- ٣ - معمودية يسوع المسيح (الأصحاح ١:٩-١١) ..... ٣٢
- ٤ - تجربة يسوع المسيح (الأصحاح ١:١٢-١٣) ..... ٣٤
- الجزء الثاني: بداية أعمال يسوع في منطقة الجليل (الأصحاح ١:١٤-٤٥) ..... ٣٦
- ١ - كرازة يسوع الأولى وشعار رسالته (الأصحاح ١:١٤-١٥) ..... ٣٧
- ٢ - دعوة يسوع لتلاميذه الأربعة الأولين (الأصحاح ١:١٦-٢٠) ..... ٤٠
- ٣ - المسيح حرر ملبوساً وسط المجمع (الأصحاح ١:٢١-٢٨) ..... ٤٤
- ٤ - الطبيب السماوي المصلي يشفي كل الأمراض (الأصحاح ١:٢٩-٣٩) ..... ٤٧
- ٥ - يسوع يشفي أبرص (الأصحاح ١:٤٠-٤٥) ..... ٥٠
- الجزء الثالث: اصطدامات يسوع مع فقهاء الدين وفرقة الناموسيين
- (الأصحاح ٢:١-٣:٦) ..... ٥٣
- ١ - شفاء المفلوج وغفران خطاياها (الأصحاح ٢:١-١٢) ..... ٥٤
- ٢ - دعوة لاوي العشار إلى اتباع يسوع (الأصحاح ٢:١٣-١٧) ..... ٥٧
- ٣ - البحث حول الصوم (الأصحاح ٢:١٨-٢٢) ..... ٦١
- ٤ - الجدل حول تقديس السبت (الأصحاح ٢:٢٣-٢٨) ..... ٦٤
- ٥ - شفاء اليد اليابسة يوم السبت (الأصحاح ٣:١-٦) ..... ٦٧
- المسابقة الأولى لإنجيل مرقس ..... ٧٠
- الجزء الرابع: آيات يسوع الكبرى في الجليل وجواره (الأصحاح ٣:٧-٨:٢٦) ..... ٧٢
- ١ - تراكض الجماهير (الأصحاح ٣:٧-١٢) ..... ٧٣
- ٢ - دعوة الرسل الاثني عشر (الأصحاح ٣:١٣-١٩) ..... ٧٥
- ٣ - يسوع يدافع عن اتهامه ببعلزبول (الأصحاح ٣:٢٠-٣٠) ..... ٨١
- ٤ - أقرباء يسوع الحقيقيون (الأصحاح ٣:٣١-٣٥) ..... ٨٤
- ٥ - يسوع يعظ من السفينة الجماهير الجالسة على الشاطئ
- (الأصحاحُ ٤:١-٣٤) ..... ٨٦
- ٦ - سلطان يسوع على العاصفة والأرواح والموت (الأصحاح ٤:٣٥-٤٣) ..... ١٠٢
- ٧ - رفض يسوع في الناصرة (الأصحاحُ ٦:١-٦) ..... ١١٦

- ٨ - إرسال الرسل الاثني عشر إلى أمثهم (الأصحاح ٧:١-١٣) ١١٩.....
- ٩ - خوف الملك هيرودس من المعمدان القليل (الأصحاح ٦:١٤-٢٩) ١٢٢.....
- ١٠ - رجوع الرسل من تبشيرهم وإشباع الخمسة آلاف في البرية (الأصحاح ٦:٣٠-٤٤) ١٢٥.....
- ١١ - ظهور يسوع لتلاميذه على وجه البحر (الأصحاح ٦:٤٥-٥٦) ١٢٩.....
- ١٢ - الخلاف حول غسل اليدين وأحكام الطقوس الأخرى (الأصْحَاحُ ٧:١-١٣) ١٣٣.....
- ١٣ - يسوع يعلن للمرائين حقيقة قلوبهم (الأصحاح ٧:١٤-٢٣) ١٣٦.....
- ١٤ - يسوع والامراة الفينيقية (الأصحاح ٧:٢٤-٣٠) ١٤٠.....
- ١٥ - رجوع يسوع إلى الجليل وذهابه إلى الأردن مع شفاء الأخرس الأطرش (الأصحاح ٧:٣١-٣٧) ١٤٣.....
- ١٦ - إشباع الأربعة آلاف (الأصْحَاحُ ٨:١-٩) ١٤٦.....
- ١٧ - رفض المسيح طالبي آية خاصة (الأصحاح ٨:١٠-١٣) ١٤٩.....
- ١٨ - المكاملة عن خميرة الفريسيين وهيرودس (الأصحاح ٨:١٤-٢١) ١٥٢.....
- ١٩ - شفاء الأعمى في بيت صيدا (الأصحاح ٨:٢٢-٢٦) ١٥٥.....
- المسابقة الثانية لإنجيل مرقس ١٥٨.....
- الجزء الخامس: المسيح يعلن لتلاميذه موته وحياته (الأصحاح ٨:٢٧-١٠:٤٥) ١٦٠
- ١ - اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح ابن الله وسقوطه في تجربة الشيطان (الأصحاح ٨:٢٧-٣٣) ١٦١.....
- ٢ - مبادئ اتباع يسوع (الأصحاح ٨:٣٤-٣٨) ١٦٤.....
- ٣ - تجلي يسوع على جبل عال (الأصْحَاحُ ٩:١-٧) ١٦٨.....
- ٤ - النزول من الجبل (الأصحاح ٩:٨-١٣) ١٧٢.....
- ٥ - شفاء الولد المريض (الأصحاح ٩:١٤-٢٩) ١٧٥.....
- ٦ - إعلان يسوع الثاني عن آلامه (الأصحاح ٩:٣٠-٣٧) ١٧٩.....
- ٧ - الدعوة إلى وساعة الصدر (الأصحاح ٩:٣٨-٤١) ١٨٢.....
- ٨ - التحذير من تجرير الصغار للخطية (الأصحاح ٩:٤٢-٥٠) ١٨٥.....
- ٩ - كلام يسوع عن الزواج (الأصْحَاحُ ١٠:١-١٢) ١٨٨.....
- ١٠ - يسوع يبارك الأولاد (الأصحاح ١٠:١٣-١٦) ١٩١.....
- ١١ - يسوع والشباب الغني (الأصحاح ١٠:١٧-٢٧) ١٩٤.....
- ١٢ - مكافأة أتباع يسوع (الأصحاح ١٠:٢٨-٣١) ١٩٨.....
- ١٣ - الإعلان الثالث عن موت المسيح وقيامته (الأصحاح ١٠:٣٢-٣٤) ٢٠١.....
- ١٤ - طلبه ابني زبدي المستكبرة (الأصحاح ١٠:٣٥-٤٠) ٢٠٤.....
- ١٥ - يسوع يبذل نفسه (الأصحاح ١٠:٤١-٤٥) ٢٠٧.....

الجزء السادس: دخول يسوع إلى اورشليم وأعماله الأخيرة

- ٢١٠..... (الأصحاح ١٠:٤٦-١٢:٤٤)
- ١ - شفاء الأعمى في أريحا (الأصحاح ١٠:٤٦-٥٢) ٢١١.....
- ٢ - دخول يسوع إلى اورشليم (الأصحاح ١١:١-١٠) ٢١٤.....
- ٣ - لعن التينة وتطهير الهيكل (الأصحاح ١١:١٩) ٢١٧.....
- ٤ - تأملات عن التينة الجافة (الأصحاح ١١:٢٠-٢٦) ٢٢٠.....
- ٥ - سؤال من المجمع اليهودي عن سلطان يسوع وحقه  
(الأصحاح ١١:٢٧-٣٣) ٢٢٣.....
- ٦ - المثل عن الكرامين غير الأمانة (الأصحاح ١٢:١-١٢) ٢٢٦.....
- ٧ - مسألة الدولة والضرائب (الأصحاح ١٢:١٣-١٧) ٢٢٩.....
- ٨ - أسرار عن قيامة الأموات (الأصحاح ١٢:١٨-٢٧) ٢٣٢.....
- ٩ - الوصية الكبرى (الأصحاح ١٢:٢٨-٣٤) ٢٣٥.....
- ١٠ - هل يوجد ربان؟ (الأصحاح ١٢:٣٥-٣٧) ٢٣٨.....
- ١١ - تحذير من الكتبة ومدح الأرملة (الأصحاح ١٢:٣٨-٤٤) ٢٤١.....

الجزء السابع: خطاب يسوع على جبل الزيتون عن مستقبل اورشليم ونهاية العالم

- ٢٤٤..... (الأصحاح ١٣:١-٣٧)
- ١ - يسوع أعلن عن خراب الهيكل (الأصحاح ١٣:٤) ٢٤٥.....
- ٢ - التحذير من المضللين (الأصحاح ١٣:٥-٨) ٢٤٩.....
- ٣ - أمر يسوع بتبشير العالم رغم الاضطهاد (الأصحاح ١٣:٩-١٣) ٢٥٣.....
- ٤ - العلامات لنهاية الكون (الأصحاح ١٣:١٤-١٨) ٢٥٨.....
- ٥ - الضيق الكبير مقبل علينا (الأصحاح ١٣:١٩-٢٠) ٢٦٢.....
- ٦ - المسيح الكذاب هو مخلص العالم (الأصحاح ١٣:٢١-٢٣) ٢٦٥.....
- ٧ - مجيء المسيح هدف التاريخ (الأصحاح ١٣:٢٤-٢٧) ٢٦٨.....
- ٨ - لا يببئد الله البشر رغم دينوناته (الأصحاح ١٣:٢٨-٣٠) ٢٧٢.....
- ٩ - النبوة عن زوال الكون نهائياً (الأصحاح ١٣:٣١-٣٣) ٢٧٥.....
- ١٠ - العبد الحكيم يسهر ويعي (الأصحاح ١٣:٣٤-٣٧) ٢٧٨.....
- المسابقة الثالثة لإنجيل مرقس ٢٨٢.....

الجزء الثامن: آلام المسيح وموته (الأصحاح ١٤:١-١٥:٤٧)

- ٢٨٥.....
- ١ - تأمر زعماء الشعب على يسوع (الأصحاح ١٤:٢-١) ٢٨٦.....
- ٢ - مسحة يسوع في بيت عنيا (الأصحاح ١٤:٣-٩) ٢٩٠.....
- ٣ - خيانة يهوذا الاسخريوطي (الأصحاح ١٤:١٠-١١) ٢٩٤.....
- ٤ - تجهيز الفصح (الأصحاح ١٤:١٢-١٦) ٢٩٨.....

- ٥ - قطع العهد الجديد في العشاء الرباني (الأصاحاح ١٤: ١٧-٢٥) ..... ٣٠١
- ٦ - الذهاب إلى بستان جثسيماني (الأصاحاح ١٤: ٢٦-٣٨) ..... ٣٠٥
- ٧ - صراع يسوع في الصلاة (الأصاحاح ١٤: ٣٩-٤٢) ..... ٣٠٩
- ٨ - القبض على يسوع وهرب التلاميذ (الأصاحاح ١٤: ٤٣-٥٢) ..... ٣١٣
- ٩ - يسوع أمام المحكمة الدينية (الأصاحاح ١٤: ٥٣-٦٥) ..... ٣١٧
- ١٠ - إنكار بطرس ليسوع (الأصاحاح ١٤: ٦٦-٧٢) ..... ٣٢٢
- ١١ - يسوع أمام المحكمة المدنية (الأصاحاح ١٥: ١-١٥) ..... ٣٢٦
- ١٢ - تعذيب يسوع بالجلد (الأصاحاح ١٥: ١٦-٢٠) ..... ٣٣٠
- ١٣ - حمل الصليب إلى المنتهى (الأصاحاح ١٥: ٢١-٢٣) ..... ٣٣٣
- ١٤ - عملية الصلب (الأصاحاح ١٥: ٢٤-٢٥) ..... ٣٣٧
- ١٥- الملك المعلق بين اللصين (الأصاحاح ١٥: ٢٦-٢٨) ..... ٣٤١
- ١٦ - الاستهزاء بالمصلوب (الأصاحاح ١٥: ٢٩-٣٢) ..... ٣٤٤
- ١٧ - انفصال الأب عن الابن (الأصاحاح ١٥: ٣٣-٣٦) ..... ٣٤٨
- ١٨ - موت يسوع مع العلامات العجيبة (الأصاحاح ١٥: ٣٧-٣٩) ..... ٣٥١
- ١٩ - النساء تحت الصليب (الأصاحاح ١٥: ٤٠-٤١) ..... ٣٥٤
- ٢٠ - دفن يسوع (الأصاحاح ١٥: ٤٢-٤٧) ..... ٣٥٧
- الجزء التاسع: قيامة المسيح من بين الأموات (الأصاحاح ١٦: ١-٢٠) ..... ٣٦١
- ١ - تحير النساء بالحجر الموضوع على القبر (الأصاحاح ١٦: ١-٤) ..... ٣٦٤
- ٢ - كرازة الملاك من القبر الفارغ (الأصاحاح ١٦: ٥-٨) ..... ٣٦٥
- ٣ - المسيح يظهر لمريم المجدلية (الأصاحاح ١٦: ٩-١١) ..... ٣٦٩
- ٤ - إعلان يسوع نفسه للتلميذين من عمواس (الأصاحاح ١٦: ١٢-١٣) ..... ٣٧٢
- ٥ - توبيخ يسوع لتلاميذه (الأصاحاح ١٦: ١٤) ..... ٣٧٦
- ٦ - دعوة التلاميذ وإرسالهم إلى الخليقة كلها (الأصاحاح ١٦: ١٥) ..... ٣٧٩
- ٧ - الإيمان والمعمودية في الخلاص (الأصاحاح ١٦: ١٦) ..... ٣٨٢
- ٨ - علامات قوة الله في أتباع المسيح (الأصاحاح ١٦: ١٧-١٨) ..... ٣٨٦
- ٩ - الملك السماوي يحكم بواسطة رسله (الأصاحاح ١٦: ١٩-٢٠) ..... ٣٩٠
- مسابقة انجيل مرقس الأخيرة ..... ٣٩٣

## المقدمة لإنجيل مرقس

أرشد المسيح بعضاً من أتباعه أن يدونوا أقواله وأعماله وسيرة حياته وموته وقيامته وصعوده، فكان منهم العشار متى شاهد العيان وامتقن اللغات، ويوحنا التلميذ المحبوب من العائلة الكهنوتية، ولوقا الطبيب اليوناني المرافق لبولس الرسول، ومرقس الشاب، الذي سجل عظات بطرس مقدام الرسل.

### من هو مرقس

نؤيد إجماع الكنيسة بأن كاتب الإنجيل الثاني هو يوحنا مرقس، الذي رافق خاله برنابا والرسول بولس في الرحلة التبشيرية الأولى (أعمال الرسل ١٢: ٢٥ و ١٣: ٥-١٣ و ١٥: ٣٧-٣٩) ولكنه إذ لم يقدر أن يحتمل المشقات الجسدية والكفاح الروحي أثناء هذه الرحلة، لحدثته آنذاك، ترك الرسولين ورجع الى موطنه من أول الرحلة، الأمر الذي لم يرق لبولس الرسول. لكن خاله برنابا رأى فيه بثاقب نظره وحكمته رجل المستقبل، فحاول تهوين الأمر على بولس اصطحاب مرقس ثانية، فاصطدم برفيقه بولس الذي لم يقبل اصطحاب شاب لين هارب. وهكذا حدث انفصال بين زعيمي التبشير بولس وبرنابا. إنما بعد بضع سنوات، نجد مرقس ثانية رقيقاً لبولس وعوناً له في سجنه بروما (كولوسي ٤: ١٠ وفليمون ٢٤ و ٢١: ٢٤).  
تيموثاوس ٤: (١١).

ومن المسلم به أن مرقس هو ذلك الفتى الذي تبع يسوع من بعيد لابساً إزاراً على عريه. ولما قبض الجند على يسوع هرب عرياناً، إذ نزعوا عنه

إزاره (مرقس ١٤: ٥١). فشهد مرقس في إنجيله بهذه الحادثة بمعنى أنه صار مكشوفاً عارياً في صلب المسيح، عبداً باطلاً غير مستحق لكتابة الإنجيل. ولكن المسيح رحمه وفوضه ليكتب سيرة حياته الإلهية.

## كيف كُتِبَ إنجيل مرقس؟

يقول المؤرخ الكنسي أوسابيوس: إن مرقس التحق بالرسول بطرس بعد موت الرسول بولس ولازمه في روما خادماً مخلصاً له. وسجل بكل دقة وعظات هذا الرسول الشيخ عن حياة المسيح، ليس حسب التسلسل التاريخي بل وفقاً للعظات والمحاضرات التي كان يلقيها بطرس في الكنائس والبيوت، ليرسم لمستمعيه صورة حياة المسيح، فيرونها واضحاً كأنه أمامهم. وبالْحَقِيقَة ليس مرقس هو مصدر أخبار إنجيله، بل بطرس مقدم الرسل. ونجد في هذا الإنجيل القليل من أقوال المسيح التي نقرأها في الأناجيل الأخرى، لكن تظهر أمام أذهاننا أعمال المسيح بطريقة مختصرة فعالة. وقد أوضح بطرس خاصة من بين هذه الأحداث فشله المر بصورة أوضح منها في الأناجيل الأخرى ليمجد نعمة المسيح المخلص، الذي باركه رغم إنكاره ثلاث مرات.

## لماذا كُتِبَ هذا الإنجيل؟

تعلم مرقس أثناء اتباعه ليرنابا وبولس وبطرس أن يسوع الناصري هو المسيح المقتدر القوي المنتصر. فأظهره لمستمعيه الرومان أنه ابن الله الأوحد، لأن الرومان واليونان لم يجدوا في آلهتهم المتعددة المنصوبة في هياكلهم الكثيرة رجاءً حقاً للحياة والموت، فأبرز لهم ابن الله الوحيد رجاء العالمين.



وهكذا فسر لهؤلاء الوثنيين بعض العادات اليهودية بالوضوح ليفهموا خلفية حياة يسوع، وترك وصف الكفاح مع الفريسيين. واستخدم مفردات واصطلاحات رومانية باللغة اليونانية، مما يدل على أنه لم يكتب إنجيله لليهود العبرانيين، بل للمؤمنين من الأمم في روما، ليجتذبهم الى الإيمان الحي بالمسيح ملك الملوك ورب الأرباب، المؤسس الإلهي للملكوت الروحي في دنيانا الفاسدة.

### متى كُتب إنجيل مرقس؟

نقرأ عن القديس إيرونيموس قوله إن بطرس طالع هذا الإنجيل قبل موته ووافق على محتوياته، مما يدل على أنه كُتب قبل سنة 64 ب م. لأنه في هذه السنة حدث الاضطهاد العظيم من القيصر نيرون، الذي تسبب على الأغلب في موت بطرس.

ونتعلم من أصغر الأناجيل هذا، أن سلطان الله كان عاملاً في يسوع المسيح الرب. وندرك أثناء تأملنا في سيرته أن المقام من بين الأموات هو حاضر حتى اليوم بيننا، منشئاً ملكوت محبته بين الأمم. وهكذا يدعوننا ابن الله بأوامره الموجزة لإطاعة الإيمان، لأن في رحابه لا توجد فوضى وخطية، إنما قوة الروح القدس، عاملة حسب تنظيمات رحمته، المبنية على انتصاره الخالد.

لا تقرأ إنجيل مرقس بسرعة وسطحية، بل تأمل في كل كلمة من كلماته، ونفذها بإخلاص، فتنقوى في الحياة الروحية.

## الأسئلة:

- ١ - من هو مرقس، ومع أي الرسل تعاون؟
- ٢ - من هو مصدر انجيل مرقس؟
- ٣ - الى من كتب انجيله، وفي أي زمن؟

## الجزء الأول

التمهيدات لظهور المسيح

(الأصحاح ١:١-١٣:١)

# ١ - عنوان وشعار إنجيل مرقس (الأصحاح الأول)

ابْدءُ اِنْجِيلِ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ ابْنِ اَللهِ:

قد اختبر الرسل شخصية المسيح وحصلوا على تطهير خطاياهم وتقووا بقوة الروح القدس المنيرة لأذهانهم. فعاشوا في العهد الجديد مع الله وأدخلوا على اللغات التي تكلموها معان جديدة، ليعبروا عن فرحهم وشكرهم، ويعلنوا للناس اختباراتهم التاريخية.

أ - ماذا تعني كلمة «الإنجيل»؟

كلمة «إنجيل» مستعملة قبل ولادة المسيح بعصور. ومعناها: الخبر السار والبشرى المفرحة.

والرومان آنذاك استخدموا هذه الكلمة خاصة لإعلان رسمي صادر عن دار القيصر، ليملاً دولته بفرح عام، مثل ولادة ابن للأمبراطور أو انتصار جيوشه في معارك فاصلة. عندئذ يُنشر هذا الخبر السار في كل مناطق الأمبراطورية بواسطة لافتات كبيرة وأبواق مثيرة. لكي يشترك الجميع في هذه المناسبات التاريخية ويحتفلوا بها.

فكلمة إنجيل لا تعني فلسفة للبحث، ولا ناموساً للحفظ، بل هو إعلان رسمي لحادثة واقعية، يستطيع كل واحد قبولها أو رفضها.

فالمسيح ورسله استخدموا هذه الكلمة المختصة بالقيصر وملاؤها بمعان وقوى جديدة. لأن لاله عمل عجائب ومنح للبشر بشرى فريدة، إذ

أرسل مسيحه إلى العالم متجسداً، وقد انتصر في المعركة الحاسمة على أعداء الله: الخطية والموت والشيطان. وأسس مملكة محبته الروحية. وهكذا نادى يسوع مستمعيه: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوَبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ» (مرقس ١: ١٥).

لم ينزل الله كتاباً جديداً بجانب الأسفار المقدسة الموجودة في العالم قبل المسيح، بل شاء بنفسه أن يتجسد وحيداً كما اعترف الرسول يوحنا. «وَأَلَكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مُجْداً» (يوحنا ١: ١٤) فالإنجيل لا يعني بالدرجة الأولى كتاباً، إنما شخص حي، هو المسيح بسيرته ونتائج حياته. فكل ما نقرأه في الإنجيل يكون صادراً من يسوع نفسه. فلم يتكلم الناصري بكلمة الله فقط بل هو هي . . فالمسيح هو إنجيلنا.

لقد كتب كثيرون من شهود العيان عن اللقاءات مع المسيح. ويعتبر كل من هذه الأخبار التي سجلوها بشرى سارة أو إنجيلاً مقدساً. فلا توجد أربعة أناجيل فقط، بل مئات. لأن كل شهادة صالحة عن سيرة المسيح وأقواله معناها «إنجيل». وأما آباء الإيمان، فاختاروا من إثباتات شهود العيان عن حياة يسوع، أربعة أناجيل بارزة. وسموها إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا، وكلها تشهد منسجمة عن عظمة ابن مريم.

ولكن الرسول بولس سمى رسائله الصادرة والمكتوبة قبل هذه الأنجيل الأربعة بوضع سنين إنجيلاً أيضاً، كما كتب إلى أهل رومية: «لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةٌ لِلخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ» (رومية ١: ١٦).

فبولس اعتبر رسالته عن المسيح أهم من كل أناجيل القيصر. لأن المسيح لم يبق في القبر مثل جميع حكام العالم، بل قام حقاً. والمسيح الحي ليس بعيداً عنا. إنما حاضر بيننا بواسطة كلمات إنجيله المتضمن قوى الله كلها. فالإنجيل يشبه الديناميت الروحي الكفيل لتغيير العالم.

الإنجيل هو المكان الذي يتكلم الله منه إليها. . فيسوع شخصياً حاضر في هذا الكتاب مع إمكانيات الخلاص كلها. ومن يفتح ذهنه للإنجيل مصلياً ويثق بالمسيح الحي يخلص خلاصاً أبدياً، لأن كلمات الإنجيل تربط المؤمنين بالمسيح الحي شخصياً. عندئذ تسري قوة الإنجيل في نفوس المخلصين وتغيرهم إلى صورة المسيح الحنون الوديع. عندئذ يصبحون في ذواتهم شهادة حية عن قدرة المسيح، ويمثلون إنجيلاً حديثاً في حياتهم. فنعترف أنه بجانب الأناجيل الأربعة، يوجد إنجيل بولس رسول الأمم في رسائله القوية، وإنجيل حياة المسيحيين المتواضعين. فهل أصبحت أنت إنجيلاً متجولاً، أو أي روح بتكلم منك؟

الصلاة: أهما الله القدوس نسجد لك، لأنك أرسلت المسيح الى عالمنا، لندرك في حياته جوهرك، ونسمع في كلماته مشيئتك. نشكرك لأنك لم ترسله الينا بناموس مميت، بل مخلصاً محيياً. افتح أذهاننا لكي يتجسد انجيلك في أجسادنا. لتأتي قواه فينا بثمار كثيرة. آمين.

السؤال:

٤ - ما معنى كلمة (إنجيل)؟

ب - ما هو الاسم الشخصي للمسيح، ومعناه؟

الاسم الشخصي للمسيح هو يسوع باللغة العربية. وينطق بألفاظ مختلفة في اللغات المتعددة. فمثلاً اليونان كتبوا اسمه «ياسوس» والإنكليز يقولون «جيزوس» والألمان «بيسوس» بينما أبناء العرب اقتربوا إلى اللفظ السامي أكثر فينطقون «يسوع» مع العلم أن اسمه في القرآن «عيسى». أما في اللغة العبرانية فهو «يشوع» المصغر من الأصل «يهوشوع».

ويعني هذا الاسم: الله يعين ويتدخل ويخلص. فالقادر على كل شيء يرحم بصاحب هذا الاسم البشر ويعمل ويبارك ويخلص. فالاسم يسوع هو خلاصة عمل الله المنعم علينا، لأن العلي لم يأت للدينونة بل فتح بمجيء يسوع عهداً جديداً، عهد المحبة والفداء. كما أمر الملاك جبرائيل يوسف أبا يسوع بالتبني أن يسمي الطفل: «يسوع» لأنه يخلص شعبه من الخطايا (متى ١: ٢١). فالبشير متى اعترف رأساً بابتهاج وقال: الله معنا، في يسوع. وليس فيما بعد ضدنا لأجل خطايانا. فلا يهلكنا حسب حكم الناموس علينا. بل يخلصنا لأجل المولود من مريم. وهكذا يعني اسم يسوع نهاية عهد الناموس وبداية عهد النعمة.

ومن الضروري التمييز أن ليس اسم يسوع هو المسيح بل بالعكس الاسم الشخصي للمسيح هو يسوع. وأما كلمة «المسيح» فهي لقب وصفة حسب تعيين وظائفه الإلهية.

هل أدركت جوهر يسوع، إنه كان إنساناً حقاً من إنسان حق، وبنفس الوقت إلهاً حقاً من إله حق؟

وقد دلت بشائر السماء إلى جانب النبوات على شخصيته الإلهية والناسوتية في نفس الوقت. لأنه قد وُلد من الروح القدس ومن مريم العذراء. فكان له جسد بشري كما لجميع الناس. ولكن أيضاً جوهر الله كان مستتراً فيه، لأنه روح منه تعالى. وفي سلطان هذا الروح شفى يسوع جماهير المرضى، أقام الموتى وأخرج الشياطين. والأرواح النجسة عرفت اسمه وجوهره من قبل، وصرخت مرتعبة بافترابه إليها: «آه! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا نَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ، قُدُّوسُ اللَّهِ!» (مرقس ١: ٢٤).

فأرواح جهنم تعلم بدون تفسير من هو يسوع. أما الناس فعمي لا يدركونه إلا نادراً، فيعرفون أنه الرب بالذات.

هذه هي العظمة والسرّ في اسم يسوع، أنه إنسان كامل ورب حق. فالكنيسة تعترف بهذا السر بفرح ويقين: الرب هو يسوع.

وقد ثبت هذا الاسم «يسوع» في السماء، كما كان على الأرض، إذ رأى الشهيد استفانوس السموات مفتوحة، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله. فصلى قبل موته: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ أَقْبَلْ رُوحِي» (أعمال ٧: ٥٦-٥٩).

والناصرى المجيد هذا اعترض سبيل شاول الطرسوسي على طريق دمشق وأوضح له بالصواب: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ» (أعمال ٩: ٥). فتغيّر الفقيه المتزمت عن تعصبه وصار مؤمناً عبداً للمسيح. واعترف به في رسالته لفيلبي بهتاف: «رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ أَسْماً فَوْقَ كُلِّ أَسْمٍ لِكَيْ تَجَبُّوْا بِأَسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ



الأرض، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ مَجْدِ اللَّهِ الْآبِ»  
(فيلبي ١: ٩-١١).

ليس اسم يسوع سحراً، بل هو سر عجيب. وحيث ينطق به بالإيمان، يعني اسمه حضور الرب بالذات المتكلم بضم عبيده، والعامل بواسطة كلماتهم. وهكذا نبشّر اليوم باسم يسوع، لكي يقبله كثيرون. فبمّ الوعد الإلهي: «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِأَسْمِهِ» (يوحنا ١: ١٢). وبقوة هذا الاسم الفريد شفى بطرس الرسول أعرجاً في القدس (أعمال ٣: ١-٤-٣١). والرسل أخرجوا بسُلطان هذا الاسم الشياطين. كما أن الكنيسة تترقب مجيئه الثاني منادية: «تعالى أها الرب يسوع» (رؤيا).

الصلاة: أها الرب يسوع المسيح نسجد لك لأنك كلمة الله المتجسد، وقد حل فيك ملء اللاهوت جسدياً. أنت المولود من روح الله، وقد غلبت الأمراض والموت والخطايا وإبليس. أنت المنتصر الذي فتح لنا الباب الى مملكة محبة الله. نشكرك لمجيتك ملتجئين منك أن تغيرنا الى قدوتك، لكي تكمل قوتك في ضعفنا. آمين.

السؤال:

٥ - ما هو معنى اسم «يسوع»؟

ج - ما هي معاني لقب وظيفه المسيح؟

إن كلمة «المسيح» هي عبرانية الأصل. ولا تقصد شخصاً، بل هي وصف لرتبة ووظيفة الملوك في العهد القديم، وحتى الملك الفارسي كورش يسمّى مسيحياً (إشعياء ٤٥: ١). وليس الملوك فقط، إنما رؤساء الكهنة

وأنبيا بارزون أيضاً هم مسحاء ممسوحون بزيت مقدس . وهذه المسحة كانت رمزاً لحلول مواهب إلهية على الممسوح، لكي يستلم الحق والحكمة والسلطان والرحمة مع جميع الصفات اللازمة، لكي يستطيع القيام بوظائفه منسجماً مع مشيئة الله .

وبواسطة المسحاء في العهد القديم، أعلن الروح القدس تدريجياً، أنه سيأتي مسيح فريد، يمكث فيه ملء مواهب الله . فإشعيا النبي أنبأ قبل ٧٠٠ ق . م . عن ولادته: «لأنه يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَيَّ كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبْدِيًا، رَئِيسَ السَّلَامِ . لِنَمُو رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَائِيَّةَ» (إشعيا ٦:٩ و٧) .

ويسوع نفسه أثبت نبوة أخرى من إشعيا، عندما جلس في مجمع الناصرة وقرأها وفسرها عن نفسه إذ قال: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَّحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أُرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ، وَأُرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحَرِّيَّةِ، وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ» (لوقا ٤: ١٨ و١٩) .

وأمام بيلاطس الوالي الروماني في القدس اعترف جهراً بملكوته الإلهي قائلاً: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ . لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أَسْلَمَ إِلَى الْيَهُودِ . وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا» . فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ إِنِّي مَلِكٌ . هَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ . كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي» (يوحنا ١٨: ٣٦ و٣٧) .

من هذه الإثباتات نرى أن يسوع الناصري ليس أحد المسحاء، بل هو «المسيح» بالذات، مختار الله الفريد. لأنه فيه تجتمع صفات جميع الملوك والأنبياء والكهنة المرسلين من الله. فهو الملك المتواضع الذي دُفع إليه كل السلطان في السماء وعلى الأرض. وهو أعظم من جميع الأنبياء الذين كانوا ويكونون، لأنه كلمة الله المتجسد حاملاً في نفسه الوحي الكامل. وهو رئيس الكهنة الحقيقي حيث صالح بذبيحة نفسه جميع الناس مع الله. وهو الوسيط الوحيد يلتقي الله بالناس فيه.

يسوع هو الملك الكهنوتي الذي اشترى أهل ملكوته بدمه الخاص، ودعاهم إلى رعويته، وبررهم وقدسهم وغيرهم إلى خليقة جديدة، ليصبحوا كهنوتاً ملوكياً مصلين من أجل العالم العاصي.

وسوف يكون المسيح القاضي في يوم الدين، لأنه كان إلى جانب ألوهيته إنساناً ويعلم ما هو في الإنسان. وهو القادر على إقامة الموتى كما برهن عملياً.

فعظمة يسوع المسيح تفجر كل مقياس بشري. لأنه هو الكلمة الذي به خلق الله الكل. وهو رب العالمين الذي ينتظر منا تسليماً كاملاً إليه. وله الحق في قبول السجود، كما قبل سجود المشفيين في الجليل. وإننا لنجد في اسم «المسيح» خلاصة سلطان الله والقدرة لتنفيذ خطة خلاصه.

وأما اليهود في زمن يسوع فقد عرفوا النبوات عن المسيح الآتي غيباً، وترقبوا ظهوره بشغف، راجين أن محررهم من نير الاستعمار الروماني، الأمر الذي سبب سوء فهمهم مقاصد الله. فانتظروا فادياً سياسياً وبطلاً يعبئ طاقاتهم للبطش بأعدائهم، وليس مخلصاً خوناً وديعاً. وعندما أتى يسوع

المسيح متواضعاً بدون أسلحة ولا مال، وخالياً من أي سلطة دنيوية، ماشياً على قدميه، متجولاً في القرى والمدن، كارزاً بإنجيل الخلاص، اغتاطوا، ورفضوا الموعود به، وسلمنه متهمينه ككثير سياسي إلى الوالي الروماني ليحكم عليه بالموت في العار. فاليهود ينتظرون حتى اليوم مسيحاً يجعل بالقوة أورشليم محور العالم، ويقيم الموتى، ويرعى الشعوب بقضيب موسى، ولهذا سوف يستقبل كثيرون المسيح الكذاب، بفرح وهناف، الذي سيضلّ البشر بحيله الكاذبة، وبهائه الجذاب، وقدرته المميّزة، ملقياً الأمم إلى البؤس والياس .

أما المسيح الحق يسوع اللطيف الرائي، فغلب جميع التجارب المؤدية للخطايا في جسده، وأنكر حب الذات وبذبيحة نفسه، أوجد غفران خطايانا عند الله . وغلب أيضاً شبح الموت عندما قام من القبر صاعداً إلى السماء، حيث يملك عن يمين الله في الوحدة الكاملة معه، وسيطاً وشفيعاً لجميع المؤمنين به، الذي إذ طهرهم أعطاهم قوة روحية هبة ونعمة . وهكذا ينشئ مملكة محبته وسط بغضة البشر . فالمسيح هو ملك السلام، والغالب على كافة القوى المضادة لله .

وجميع المسيحيين المتواضعين يحملون اسم مسيحيهم في قلوبهم . لأنهم بالإيمان فيه وبالمعمودية على اسمه، حلّ الروح القدس في كيانهم حتى أصبحوا مسموحين بالمسيحة الإلهية، كما نادى بطرس في عيد العنصرة: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ أَلْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (أعمال ٢: ٣٨).

الصلاة: أيتها الله القدوس، نحمدك لأنك أرسلت إلينا مسيحك الموعود،  
الذي حل فيه كل ملء لاهوتك جسدياً. وهو يفوق صفات جميع الملوك  
والكهنة والأنبياء. نسجد لك لأن المسيح لم يغلب العالم بالأسلحة والمعارك،  
بل بالمحبة والتواضع، مانحاً لأتباعه مسحة الروح القدس. امسحنا أيضاً،  
لكي نعيش في انسجام مع المسيح. آمين.

السؤال:

٦ - ما هي أهم المعاني في لقب «المسيح».

## ابْدءُ اِنْجِيلِ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ ابْنِ اَللّٰهِ

### د - ماذا تعني العبارة «ابن الله»؟

اعتبر اليهود الاعتراف بالبنوة لله تجديفاً. والمجتمع الأعلى عندهم حكم آنذاك على كل مجدف بهذه العبارة بالإعدام. فكانوا يخرجونه من الأمة، لكيلا يصيب غضب الله الجميع، ويرجمونه بعيداً عن العاصمة. فمنذ القدم تؤمن أكثرية الشعوب السامية، أن الله واحد. ولا شريك له. ولا آلهة أخرى أمامه (سفر الخروج ٢٠:٢٠ وتثنية ٦: ٤ و٥).

هذا مع العلم أن أعضاء العهد القديم، لم يرفضوا النبوات القائلة أن الأمة بالذات، أو الملك بعض المرات، أو المسيح الآتي هم أبناء الله مجازياً بمعنى التبين الشرعي. ولكنهم لم يعتبروا هذه العبارة بمعنى الولادة الروحية الحقيقية من الله. فأمّنوا متمسكين بأن العلي واحد لا مثيل له (خروج ٤: ٢٢، هوشع ١: ١١، مزمور ٢٨: ٨٩، ٢ صموئيل ٧: ١٤ و٤ وعزرا ٧: ٢٨).

وعكس ذلك نجد عند اليونان والرومان الذين تصوروا وآمنوا بألهة عديدة عديدة وأرواح متنوعة وبينهم آلهات شهيرة. والجميع يتزوجون بينهم، وينسلون أولاداً، ويتصارعون ويتحابون ويتباغضون. فحوض البحر الأبيض المتوسط قبل ألفي سنة كان ممتلئاً بهذه الآراء والعبارات. والهيكل الضخمة بمذابحها تشهد لتكريم الآلهات الميتة. ولم يميزوا آنذاك بين الأرواح النجسة والله القدوس. بل عبدوا كل روح بدون استثناء.

كان بطرس ومرقس جريئين بهذا المقدار حتى أنهما اعترضتا على الاعتقاد بتعدد الآلهة في روما، معترفين بأن لا إله إلا واحد. وليس له أبناء

إلا واحد، وهو المولود من الأب قبل كل الدهور، كما تولد الكلمة من فم  
 الإنسان ولا تزال جزءاً منه. فولادة ابن الله الأزلي هي ولادة روحية لا  
 جسدية قبل كل الدهور. فمن يظن ويقول إن الله القدوس جانس مريم  
 العذراء يكفر ويرتكب غثماً كبيراً. فولادة يسوع في بيت لحم ليست ميلاده  
 الأصلي، بل تجسده في هيئة الإنسان لأجلنا. فولادته الحقيقية تمت روحياً  
 من الأب قبل الخلق. لهذا تعترف المسيحية جمعاء، بأنه إله من إله. نور من  
 نور. إله حق من إله حق. مولود غير مخلوف. ذو جوهر واحد مع الأب.  
 لا شيء يستحيل عند الله. فمن يستطيع منع الله عن أن يكون له ابن  
 إن أراد ذلك؟ فالناس يحددون حرية الله، إذ يقرّون بوحدانيته فقط. الله  
 أعظم من أفكار البشر.

أما ظهور ابن الله بالجسد فتم كما قال الملاك جبرائيل لمريم العذراء:  
 «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ، فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ  
 مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ» (لوقا ١: ٤٥). ومريم التي أوجست خيفة من هذا  
 القول آمنت بكلمة ربها. فصار الجنين فيها وحدة مكونة من الروح القدس  
 والدم البشري. وفيه غلب الروح الإلهي دائماً الطبيعة البشرية، وضبطها  
 على الدوام. فثبت يسوع بلا خطية قدوساً.

إن وجود ابن الله لا يعني إطلاقاً تعدد الآلهة، لأننا نعترف مخلصين  
 بالوحدة الكاملة بين الله الأب والابن والروح القدس. وأما السر بأن الثلاثة  
 يساوون واحداً فلا يستطيع العقل البشري أن يدركه تلقائياً إلا بعد ولادة  
 المؤمن ثانية من الروح القدس. عندئذ يعرف بلمحة العين أن الله محبة، وأن  
 الوحدة بين الأقانيم الثلاثة حتمية كاملة. فالأشخاص الثلاثة المميزة والغير

متزجة هي بالحقيقة وحدة أبدية برباط الكمال «المحبة». فكل من لا يجب لا يدرك الله.

المسيح نفسه أعلن وحدته مع الأب للمؤمنين بطرق مختلفة وتواضع فائق قائلاً: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْأَبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ. لِأَنَّ الْأَبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيَرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيَرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْأَبَ يَقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لِأَنَّ الْأَبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدَّيُونَةِ لِلإِبْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعَ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْأَبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْأَبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ» (يوحنا ٥: ١٩-٢٣).

وبعد هذا الإعلان عن وحدة المسيح مع الأب بنسبة الأعمال، نقراً اعتراف يسوع عن وحدته مع الله بنسبة السلطان والجوهر أيضاً إذ قال: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْأَبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْأَبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالْتَقِيْلِي الْأَحْمَالَ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ» (متى ١١: ٢٧ و ٢٨).

وفي حلقة تلاميذه صرح يسوع بوحده المطلقة مع الأب قائلاً: «أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ». وقال لأحد تلاميذه: «أَلَسْتُ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْأَبِ وَالْأَبُ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْأَبَ الْحَالِيَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ. صَدَّقُونِي أَنِّي فِي الْأَبِ وَالْأَبُ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا» (يوحنا ١٠: ٣٠، ١٤: ١٠ و ١١).



على أساس هذه الإثباتات الكتابية تستطيع الإدراك أن ليسوع الحق أن يقول: « الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ » (يوحنا ١٤: ٩) .

أما قيافا رئيس مجلس اليهود الأعلى في زمن يسوع فقد انتصب في المحكمة الدينية أمام المقيد فألقى سؤاله المحتال إلى وجهه البديع قائلاً: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» (متى ٢٦: ٦٣) . فلما لم ينكر يسوع هذه الحقيقة بل أثبتها، ووافق على طبيعتها الإلهية، اغتازوا وسلموه للقتل فوراً. فالحكم على يسوع بالإعدام تم لأجل تصريحه بأنه ابن الله. فكيف يقول بعض الناس بعد ١٩٠٠ سنة من هذه الحادثة التاريخية أن يسوع لم يعترف بأنه ابن الله؟ أن هؤلاء الشاكين لم يدركوا جوهر يسوع المسيح الذي هو حقاً الابن الوحيد لله القدوس .

الصلاة: نسجد لك أيها الابن الحنون ونحمدك أيها الآب القدوس، لأنك أنت كما أعلنت نفسك في ابنك يسوع . إن عقلنا المحدود غير قادر على إدراك حقيقتك . فنطلب إنارة أذهاننا بروحك القدوس، لكي نستنير، وبندركك كما أنت: الآب والابن والروح القدس في وحدة كاملة برباط المحبة، التي تحيينا وتجعلنا أولاداً لك بالنعمة آمين .

**السؤال:**

٧ - ما هي المبادئ الرئيسية لعبارة «ابن الله» .

## ه - خلاصة عنوان إنجيل مرقس

فتح البشير مرقس ستار السماء بافتتاحه إنجيله فتحاً مبيناً، وقدم لنا بكلماته الخمس الأولى شعار رسالته وخلاصتها. فكل ما يليها في إنجيله ليس إلا توضيحاً لهذا الشعار وبياناً لشخصية يسوع المسيح بواسطة وصف الحوادث، ليستنتج القارئ من الحقيقة التاريخية ألوهية المسيح.

لماذا افتتح مرقس إنجيله بهذه الكلمات المحرجة الجارحة للشعور

اليهودي والروماني؟

إن البشير أراد أن يقول لليهود المهاجرين في روما ولعبددة الأصنام في الدول الرومانية: إن الحوادث التاريخية التي اختبرناها شخصياً ليست فلسفة ولا كذباً بل حقيقة واقعية. لا أستطيع أن أكتب شيئاً آخر إلا ما صار فعلاً. فيسوع ملاً أنفسنا بسلامه وسروره وصار محور تفكيرنا وأساس إيماننا وقوة شهادتنا.

فبافتتاحيته جاوب اليهود في روما: أن أباءكم لم يدركوا أن يسوع الناصري هو المسيح الموعود، بل قتلوه بدون معرفة. فتوبوا أنتم وآمنوا به لتخلصوا. ولأجل هذه الكلمات استحق بطرس ومرقس في نظر اليهود الرجم فوراً.

أما للجماهير الوثنية فقال البشير بافتتاحيته: كل أصنامكم وأهتكم باطلة، وخداع لأنفسكم، وخيال كاذب. وحتى تكرمكم للقيصر كإله لا يجوز. فليس ابن الله إلا يسوع المسيح ربنا المقام من بين الأموات الحي المالك إلى الأبد. هذا حق ويقين.

لم يرد مرقس أن يفسر لمستمعيه الحقيقة الإلهية تدريجاً بالاحتياال المنطقي . بل عرف أن الذين من الحق يسمعون صوت الحق . فادرس حياة يسوع بدقة تتيقن أنه الرب بالذات .

**السؤال :**

٨ - لماذا اففتح البشير مرقس إنجيله بهذه الكلمات؟

## ٢ - قيام يوحنا المعمدان

### في وادي الأردن

#### (الأصحاح ١: ٢٤-٨)

٢ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي،  
الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. ٣ صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ  
الرَّبِّ، أَصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». ٤ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ  
بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمُغْفَرَةِ الْخَطَايَا. ٥ وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلِ  
أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.  
٦ وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الْإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَيَأْكُلُ  
جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا. ٧ وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى  
مَنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحْلَ سَيُورَ حِذَائِهِ. ٨ أَنَا عَمَّدْتُكُمْ  
بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

يشق المهندسون في أيامنا طرقاً واسعة هائلة في الصحارى والمستنقعات،  
ويبنون جسوراً كبيرة فوق الأودية والأنهار. ولكن لا يستطيعون إنشاء طريق  
بين البشر والله. فهل تريد أن يبني الله بالذات صراطاً مستقيماً من عنده  
إلى قلبك وعائلتك وأصدقائك؟ هل أنت مستعد أن تخبر الآخرين بعمل  
الرب ومجيئه القريب ليستعدوا لقبوله.

كثير من الناس يبعون الكتابة والإذاعة ليصبحوا مشهورين ومرشدين  
للآخرين وزعماء في شعوبهم. ولكن قليلون منهم مدعوون من الله حقاً.

فإن صوتهم فارغ ولا قيمة له . أما يوحنا المعمدان فكان ساعي المسيح وقام في قوة الروح القدس . ووضع ربه في فمه كلمات النبي إشعياء . فاخترق بكلماته قلوب كثيرين . وأعلن لهم ذنوبهم، ورأى في الصحراء مثلاً لحالة الأنفس الميتة روحياً والمحرومة من أمطار نعمة الله .

طلب يوحنا المعمدان من مستمعيه التوبة الصادقة وتغيير الفكر، مع الاعتراف الواضح بالخطايا المرتكبة . وكانت تابعة لإنكار النفس المعمودية في مياه نهر الأردن . فالاعتراف بالذنوب جهراً كسر الكبرياء . والمعمودية رمزت إلى تطهير الخاطئ وإلى موت الإنسان العتيق .

هل عرفت أن كل الناس يشتاقون إلى الغفران والتطهير الشامل بما فيهم أنت؟ فاعترف الآن بخطاياك أمام ربك . وافتح له نفسك صادقاً .

لقد أعلن يوحنا غفران الذنوب باسم الله بقوة روحه ليمهد الطريق للمسيح الآتي . فتاب الألوفاً منسحقين أمام القدوس . ولكن المعمدان أدرك في صميم قلبه أن التوبة والاعتراف ومياه المعمودية والقول عن الغفران لا يكفي للتغيير الجذري في الإنسان . لأن الروح القدس وحده يعزي القلوب ويصلح الإنسان قلباً جديداً، ويعمدهم بروحه القدوس . فيوحنا الشديد الزاهد، ارتجف بفكرة أنه سيلتقي بابن الله شخصياً، لأنه علم نفسه غير مستحق ليحل رباط حذاء الآتي . لأنه ليس أحد صالحاً إلا الله .

والهدف الإلهي هو أن التائبين يمتلئون بروح المحبة . ولكن ليس إنسان قادراً أن يحصل على هذا الروح إلا بالإيمان الملتصق بالمسيح الحي، الذي هو مع أبيه ينبوع هذا الروح المبارك . فتعال إلى يسوع عاجلاً معترفاً بخطاياك

المرتكبة وبنية تركها نهائياً. فيغفر لك كل خطاياك، ويملأك بروحه اللطيف الطاهر. آمين هو الذي يدعوك، الذي سيكملك إن التجأت إليه.

الصلاة: أيتها الأب السماوي. نشكرك لأنك أرسلت المعمدان ليعد طريق ابنك. قُدنا الى التوبة النصوحة بإرشاد روحك القدوس، لنعرف خطايانا في نورك، ونندم عليها في عمق أنفسنا. ونعترف بها بدون حيلة، ونتركها بقوتك ونبغضها فعلاً، وننال بالإيمان الغفران الشامل بدم ابنك الوحيد. فنظهر ونمتلئ بروحك القدوس، مع كل المشتاقين الى محبتك في كل أنحاء العالم. آمين.

السؤال:

٩ - ما هو مضمون وهدف رسالة يوحنا المعمدان؟

### ٣ - معمودية يسوع المسيح

#### (الأصحاح ١: ٩-١١)

٩ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَأَعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ. ١٠ وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. ١١ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ!».

ترك يسوع بلدته واقترب من جماعة التائبين حول يوحنا المعمدان. وكانت بلدته الناصرة قرية جبلية آنذاك، بعيدة عن مراكز الدين والثقافة في أورشليم. وليست موضوعة على شاطئ البحر المتوسط. وكان جبال الناصرة وهضبتها الجميلة معروفة كمريض للصمصوم وقطاع الطرق والثائرين. وأما الشاب يسوع ابن مريم فقد ثبت بدون خطية رغم محيطه الشرس. ولم يكن محتاجاً إلى معمودية لمغفرة خطاياها، لأنه بريء وطاهر وقدس. فلم يعترف بذنب ما، بل اعتمد عوضاً عن البشر. لأنه قد قبل دعوة الله ليرفع خطية العالم عن كواهلهم.

ولما وافق على تعيينه لهذه الدعوة، وابتدأ عمله لمصالحة الكون مع الله كان في الثلاثين من عمره تقريباً.

وعندما مارس المعمودية عوضاً عن انشقت السماوات، وظهرت أعجوبة الثالوث الأقدس. إذ نزل الروح القدس جلياً في هيئة حمامة، واستقر عليه رمزاً للسلام. فحلّ سلام الله في قلب رئيس السلام، ومكث فيه ثابتاً.

لأنه أخضع طبيعته البشرية كاملاً لخدمة الله . وفي أثناء المعمودية سُمع صوت من السموات: «أنت ابني الحبيب الذي به سُرت» .  
ومما لا ريب فيه أن المسيح كان منذ الأزل ممتلئاً بالروح القدس . ولكن في هذه الساعة أثبت الله له بطريقة فائقة أنه قد انسجم تماماً بخضوعه مع إرادة أبيه .

وحيثما يحضر الروح القدس هناك يتكلم الله، ويعلن نفسه أباً. ويمجد المسيح ابنه له . لا يوجد إنسان قادر أن يؤلف كلمات المحبة مثل هذه، التي نطقها الأب عن ابنه كشهادة أبدية عن جوهره . ولا روح بشري يستطيع أن يسير أغوار هذه العبارات . لأن الله ألغى استتاره، وأعلن نفسه محبة قريبة ومسرة خالدة . وشهد أن المسيح بالحقيقة ابنه . وحل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً .

وهذا اللاهوت ظهر في لطفه وحنانه وشفقته وراثته وصبره . فيسوع هو الحبيب الوحيد الممتلئ بمحبة الله، لأنه صالح العالم العاصي المتمرد مع الله القدوس . وفتح لنا إمكانية لنصبح أولاداً لله، ونشترك في مسرته . فهل الله مسرور من سلوكك؟

الصلاة: أيتها الآب السماوي، نسجد لك سجود الحمد والشكر . لأنك أعلنت لنا أبوتك السرمدية في بنوة المسيح الحبيب . وجعلتنا نتأكد بقوة روحك القدوس من محبتك المواظبة، إذ غفرت لنا ذنوبنا، وجعلت حياتنا حمداً لنعمتك . آمين .

السؤال:

٦ - كيف ظهر الثالوث الأقدس وقت المعمودية المسيح؟



## ٤ - تجربة يسوع المسيح

(الأصحاح ١٢: ١-١٣)

١٢ وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١٣ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدُمُهُ.

عرف الشيطان قليلاً عن الله وأدرك شيئاً من خطته. ولاحظ بفرع حلول الروح القدس على المسيح. فعرف أن هذه هي الساعة الحاسمة في تاريخ البشر. لأن ابن الله ابتداءً بمصالحة العالم مع أبيه. فصمم المجرب أن يُسقط حمل الله في شهوات عديدة، ويضله ضلالاً مبيئاً، ليبطل استحقاقه لخدمة الذبيحة.

أما الروح القدس فهو الذي قاد المسيح فوراً إلى المعركة في البرية بعد المعمودية. فابن الله لا يخاف من الشيطان، لأن أصغر قديس أقوى من أكبر شيطان، إذ الله ساكن في أولاده.

وقف المسيح ثابت الجنان وسط التجارب الشيطانية التي انقضت عليه كالصواعق المبيدة. إنما لم يستمع ويميل إلى وسوسات المجرب، بل اختار طريق الفقر والتواضع والوداعة. ولم يشك في محبة أبيه. ولم يتضعع بنسبة بنوته الخاصة. بل كان مزمماً أن يكمل طريقه إلى الصليب. ولم يوافق مطلقاً على حل وسط عالماً أن العالم لا يُصلح ولا يُفدى إلا بذبيحة جسده.

فثبت المسيح منتصراً في كل تجارب عبقرية الشيطان. وكل الوحوش المفترسة في البرية لم تقدر أن تؤذيه، لأنه ثبت في إرادة الله، واختار طريق

الحمل الوديع، طريق احتمال الظلمة وغفران خطايا العالم. فبموته أوضح أن الله محبة. ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه. في نهاية هذه المصارعة الروحية خدمته الملائكة، التي اشتاقت أن ترى التطور في هذا الكفاح. فتهللت عندما جرّد المسيح عدو الله من قوته. صام يسوع أربعين ليلة ونهاراً في البرية. ويدل العدد أربعين على السنوات الطويلة التي تجول شعبه في البرية وعلى الأيام التي قام موسى أمام الله على جبل سيناء. فأربعين يوماً طالت المصارعة الأولى بين الصالح والشرير في بداية خدمة المسيح.

الصلاة: نسجد لك أيها المولود من روح المحبة، لأنك غلبت الشيطان في بداية خدمتك. ولم توافق على تجاربه. نشكرك لأنك رفضت المال والسلطة والشهرة والقتل. واخترت طريق الجودة والقداسة والتواضع. اغفر لنا استكبارنا ونجاستنا. واملأنا بقوة لطفك، لكي نتبعك في طريق حمل الله.

السؤال:

١١ - لماذا قاد الروح القدس يسوع أولاً إلى البرية ليُجرب من إبليس؟

## الجزء الثاني

بداية أعمال يسوع في منطقة الجليل

(الأصحاح ١٤: ١-٤٥)

# ١ - كرازة يسوع الأولى

## وشعار رسالته

### (الأصحاح ١: ١٤-١٥)

١٤ وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ  
مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُوبُوا  
وَأْمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ».

قد أكمل يوحنا المعمدان خدمته كساعي الرب عندما ابتداء يسوع  
وظيفته كالمسيح. فأسرع الشيطان بعدما غلب من يسوع هزيمة مبينة، في  
غيظه إلى النبي في البرية ليجري فيه الامتحان الأخير. فألقاه بواسطة الملك  
هيرودس في السجن المظلم المملوء بالخوف والشكوك. ورسم أمام بصره  
الموت المقبل عدة مرات.

ولم يتقدم يسوع ليحرر ساعيه بالقوة، بل أدرك علامات الساعة. وفهم  
مشيئة أبيه باكتمال الزمان واقتراب التغيير الجوهري للعالم. فمنذ ملايين  
السنين كانت المخلوقات تنتظر مجيء الرب، ليتحرر العالم من قيود الذنوب  
والموت والأبالسة. فعندما رجع يسوع من نهر الأردن إلى جبال الجليل  
تقاصر الوقت واندجحت كل أشعة النعمة في شخصه كما تتجمع أشعة  
الشمس في عدسة بلورية لتخترق باختراقها كل مانع للنور المضيء.

المسيح هو الرب بالذات . المالك الحكيم الذي له الحق في السلطة، لأنه بواسطته (الكلمة) قد خلق الله العالمين . فالكل ملكه . ولهذا فكلنا خاصة المسيح علمنا ذلك أو لم نعلمه .

ولما قبل يسوع وظيفته كملك مالك دخل إلى العالم ليبرحه إلى الله . فكل إمكانيات سلطان الله كانت مستترة فيه . ولكنه ما أشعل ثورة ولم يمت أعداءه أفراداً أو جماعات . وما استخدم سلطانه سلبياً بل أشبه نفسه بحبة القمح التي ينبغي أن تموت أولاً لكي يثمر منها حصاد لله . حقاً إن يسوع الملك قد بذل حياته لأجل أهل ملكوته ليؤهل الضالين العصاة للدخول في رحاب الله .

وفي مجيئه لم يطلب من مستمعيه الانكسار بالدرجة الأولى شرطاً للدخول إلى مملكة محبته . بل قدم لهم نعمة ملكوته وقوة السماء مجاناً فلا يطلب الله منا إكمال وصايا مستحيلة التطبيق، بل إنه يأتي إلينا شخصياً، ويمنحنا حضوره ومحبته القدوسة . فالخطوة الأولى للتوبة هي تغيير الفكر من إنشاء العمل الخاص الناقص إلى قبول قوة الله المنعمة علينا . فالكلمة اليونانية لعبارة (التوبة) لا تدل على انهمار الدموع والنوح الصارخ بل تعني تغيير الذهن مع تبديل الشعور الباطني، واتجاه جديد لكل التفكير والكيان . فنادى يسوع الجماهير: «ها أنا حاضر بينكم . في حل ملكوت الله على الأرض . اقبلوني، واقبلوا محبتي وقوتي وطهاري فتغيروا إلى صورة حياتي» .

وهذا التغيير الجذري في الإنسان بواسطة التوبة الروحية حسب الإنجيل لا يتم بواسطة سحر أو تعقد في الإرادة أو التصميم، بل بواسطة الإيمان

بالمسيح والثقة فيه . فنسلم أنفسنا كاملاً لربنا وملكننا لتكمل قوته في ضعفنا  
وتقدسنا لصفاته السماوية . ومن يؤمن به فله الحياة الأبدية اليوم .

قبل مجيء المسيح لم يكن ملكوت الله على الأرض . أما الآن فيبني  
الرب ملكوته على أساس بره ، بقوة روحه في كل التائبين المؤمنين . ويعدهم  
إلى مجيئه الثاني عندما يستقبلونه بهتاف مزينين بمحبة وتواضع وسرور أكيد .  
وهو عندئذ سينشئ ملكوت الله ظاهراً على الأرض ، معلناً مجده في أتباعه  
الودعاء .

تعمق في إنجيل المسيح تتغير أفكارك وتمتلئ بكلمة الله فتولد جديداً  
بالروح والحق . الملك الإلهي واقف أمامك ويدعوك . هل تأتي إليه وتتقدس  
بقداسته؟

الصلاة: أيتها الرب المسيح أنت ملكنا الرحيم . نحن خاصتك . اغفر لنا  
إن اختلسنا أنفسنا منك لنعيش مستقلين عنك كأننا خاصة أنفسنا .  
نشكرك لأنك أتيت إلينا ونحن عصاة ولم تُبدنا بل عشت متواضعا ووديعا  
بيننا . وسترت سلطانك وأظهرت محبتك في قداستك . نسجد لك معترفين :  
أنت ربنا وملكننا . غير أذهاننا وقدمنا الى التمام لكي ننال بتبريرك لنا قوة  
روحك القدوس ونتجدد في الولادة الثانية ونجتهد لنشر ملكوتك استعدادا  
لمجيئك الثاني . تعال أيتها الرب يسوع تعال .

السؤال:

١٢ - ما هي معاني العبارة «ملكوت الله»؟

## ٢ - دعوة يسوع لتلاميذه

### الأربعة الأولين

#### (الأصحاح ١٦: ١-٢٠)

١٦ وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةَ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانَ صَيَّادِي النَّاسِ». ١٨ فَلِلْوَقْتِ تَرَكََا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ ثُمَّ أَجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُضْلِحَانِ الشَّبَاكَ. ٢٠ فَدَعَاَهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكََا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ.

العالم كبحر ممتلئ سمكاً، والمسيح كصياد البشر الرحيم، وهو لا يصطاد في عصرنا كل أسماك البحر مرة واحدة، بل النخبة فقط التي أعدها الله وأعطاه إياها. فالكنيسة هي شركة المصطادين من بحر العالم المتجددين لخدمة الله لكي يلقوا هم معاً شبكة كلمته إلى بحر البشر ويصطادوا كثيرين لله.

واصطاد المسيح أولاً بطرس وأخاه أندراوس. إذ رأى ببصيرة إلهية فيهم نار التوبة والشوق للطهارة في قلبيهما. قد اشتعلت عند يوحنا المعمدان المنادى بالرجوع إلى الخالق.

فكلاهما غير مثقفين. ولكنهما صيادان مجتهدان ورجلان خبيران في أخطار البحر غير متفلسفين بل مستعدين للعمل اليدوي الشاق.

وكانا قد عرفنا المسيح من قبل وسمعا شهادة المعمدان عنه أنه المسيح حمل الله فآمنا به . وعندما ألقى معلمهما السابق في السجن، تبعنا مباشرة يسوع الرب مطيعين أمر دعوته المجددة .

ربما كان بطرس وأندراوس يعودان بعد رجوعهما من الأردن إلى شباكهما بينما كان يسوع يعمل في منطقة الجليل . ولكن يحنا اتخذ الرب كفرناحوم مدينة لنفسه وسكن على شاطئ البحر أصابتهما دعوته كسهم . فتبعاه فوراق وتركا سفنهما وشباكهما أي ضمانهما، لأن الرب أعظم من كل ضمان دنيوي .

عندما يأمرنا الملك الإلهي أن نأتي إليه فليس علينا إلا طاعته وابتاعه ولو يكره الكافرون ويستهنئون بنا المستهزئون . ولا يحق لنا التفكير بالمال والمعيشة لأن الرب يؤمن لنا الخبز الكافي لكل يوم .

يريد المسيح أن يجعلك صياداً للبشر ليس لتربحهم بذكائك وحيلك أو مالك بل بواسطة تواضعك ولطفك في قوة الروح القدس . وشبكة عبيد المسيح هي كلمة الله المرافقة بصلواتهم والمطروحة حسب إرشاد الروح القدس . عندئذ يقود المسيح بإرشاده أسماكاً كثيرة إلى شبكة محبته .

وفي اتباع المسيح نتعلم أننا لسنا نحن الذين نصطاد الآخرين بل الرب فينا هو العامل الذي دعاك وطهرك وأرشدك لخدمة ناجحة . فكل إنسان حسب طبيعته غير مستحق وغير قادر لخدمة الله . كلنا عبيد بطالون، ولكن دعوة الرب «هلم اتبعني . أجعلك صياد للبشر» تؤهلك للخدمة الروحية، فلا يبقى لنا فخر بل كل المجد للرب الذي يصيرنا إلى عبيد نافعين . وفي اتباعنا له والتصاقنا به يعلمنا الحكمة والكلمة الصواب والسيرة المقدسة كما



قال: «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ... فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٥: ١٤-١٦).

التقى المسيح نفس اليوم بيوحنا البشير وأخيه يعقوب، وبارك عائلتهما بواسطة دعوة الرجلين المتقدين إلى خدمة الله. وقد سبب ترك مهنتهما لكسب الخبز اليومي لعائلتهما خسارة فادحة. ولكنهما أدركا مع جميع الخدام المخلصين القاعدة: «لا نستطيع أن نخدم الله والمال». فالذين يخدمون الرب لا يقصدون المال، بل يختبرون أن الله بالذات يحل فيهم بروحه القدوس. وهذا الروح لا يجمع المادة كضمان لنفسه بل يغلبها ويوزعها في سبيل المحبة.

لم يصلح يوحنا ويعقوب فيما بعد الشباك بل ربطا كنيسة المسيح في وحدة مقدسة بصبر فائق وتدقيق قويم. فالخدمة في الكنيسة محتاجة إلى تأن ورفق وكل صفات محبة الله، لأن الكنيسة هي المحبة وإلا فليست هي كنيسة.

هل سمعت دعوة المسيح وهو يجتاز اليوم وسط أمتنا العربية ويدعو المستعدين ويدربهم للخدمة الفعالة؟ هل تلميذ دعوته فوراً وتتبع المسيح بالتصميم النهائي؟ هل قادت بإرشاد روحه إنساناً واحداً للمخلص ليخلصه ويقدمه؟ فماذا تعمل، هل تنام مسترخياً أو تعمل لتمجيد نفسك أو تخدم ربك الحي؟

الصلاة: أيتها الرب يسوع نشكرك لأنك دعوتنا الى خدمتك فنعترف بأننا عبيد بطالون، ولا نستحق هذه الدعوة. اغفر لنا ذنوبنا، واملأنا بروحك القدوس، وقدنا الى طاعة الإيمان لخدمك بقدرتك ونصبح أمناء في تأدية

خدمة محبتك. حررنا من الاتكال على المال والرواتب واخلق فينا الثقة  
الأمينة في عنايتك لنا. واقبل صلاتنا وخلص أصدقاءنا من ذنوبهم كما  
خلصتنا أيضا. وأنت تعرف كل انسان نصلي لأجله اليك بمواظبة. إنك  
سميع الدعاء.

السؤال:

١٣ - ماذا تعني دعوة يسوع: «هلم ورائي فأجعلكما تصيران صيادي  
الناس»؟

### ٣ - المسيح حرر ملبوساً

#### وسط المجمع

#### (الأصاحاح ١: ٢١-٢٨)

٢١ ثُمَّ دَخَلُوا كَفَرْنَا حَوْمَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعِ فِي أَلْسَبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ.  
٢٢ فَهَيْهَتْوَا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَا لَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.  
٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤ قَائِلاً: «آه! مَا لَنَا وَلكَ  
يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ، قُدُّوسُ اللَّهِ!»  
٢٥ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَخْرَسْ وَأَخْرِجْ مِنْهُ!» ٢٦ فَصَرَغَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ  
وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٧ فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً  
قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى  
الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَطِيعُهُ!» ٢٨ فَخَرَجَ خَبْرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ  
بِالْجَلِيلِ.

كان يحضر في وسط المجمع اليهودي رجل ملبوس بروح نجس . أ يوجد  
في كنائسكم اليوم أرواح أخرى غير الروح القدس؟ فاطلب إلى المسيح ليطرد  
من وسطكم كل روح نجس متكبر ليخلص الإنسان المسكين ويتحرر من  
الروح الشرير فيثبت في اجتماعاتكم عضواً مباركاً.

وحيث يأتي المسيح المولود من محبة الله تخرج منه قوى عظيمة والشاطين  
تعرفه وتخافه، لأنها كأعداء لله لا ترى محبته ولا تفهم نعمته بل ترتجف من  
قداسته المهلكة، وتدرك فقط أن المسيح هو الديان الأزلي الذي دفع إليه كل

السلطان في السماء وعلى الأرض . فتخاف الشياطين والأبالسة النجسة من هلاكها الأبدي وتتشعر من الدينونة المقبلة عليها .

كثير من الناس اليوم لا يصدقون وجود الأرواح وبيتسمون ويستهنئون لذكرها . ولكن الإنجيل يشهد بوضوح بوجود الشيطان وجيشه الكبير التابع له . وأرواحه تؤثر على كثير من الناس وتسكن في بعض الملبوسين . إنما لا تقل بسرعة وسهولة إن إنساناً ما هو ملبوس ولا تجرب إخراج أرواح نجسة بقوتك الخاصة . هذا العمل يخص المسيح بواسطة الناضجين في روحه . وأما أنت فاشكر ربك من صميم قلبك إذ أنه حفظك من سلطة جهنم وطهرك إلى حرية أولاد الله . إن الإيمان بالمسيح نعمة وهبة وليس هو عملك الشخصي . كن مطمئناً في حماية ملكوت المسيح . هو حافظك ويحميك من إبليس إن استسلمت لربك حقاً .

الشياطين تؤمن بالله ومسيحه، لكنها تشمئز منه . والغريب أن أرواح جهنم لا تتحاجج بحقيقة المسيح بل تعترف به حاقدة بصيرير أسنانها . بينما أناس كثيرون وأديان مختلفة تنكر ألوهية يسوع . فالشياطين تعترف مرغمة بقداسة المسيح وتجتو أمامه، ولكن اعترافهم ناقص ومبني على كذب محتمل . لم تعرف الأرواح النجسة الحق الكامل، لأن المسيح لم يأت ليهلك ولا ليعلن نفسه في الوقت الحاضر كديان أزلي، بل قد أتى إلينا مخلصاً رحيماً يترقب منا إيماناً وثقة لأجل محبته لا خوفاً منه . فلهذا أمر الأرواح الظالمة بالسكوت . ولم يُرد يسوع بنيان بنيان ملكوته مبنياً على أقوال جهنم بل على ثقة في محبته فقط . فلا تؤمن أهما الأخ بقدرة روح نجس شرير مهما كانت أقواله عبقرية أو تقية، لأنه مهما قال فإنه كذب مبني على احتايل حتى وإن

تظاهر ناموسياً أو مشتاقاً إلى كلمة الله كما جلس الملبوس في كنيسة كفرناحوم آنذاك .

إن المسيح هو المنتصر وإخراجه للأرواح الظالمة معناه مجيء ملكوت الله إلى عالمنا . فلا يعود الشيطان فيما بعد رئيساً لدياننا . لأن المسيح ينتشل أسراه منه . فعلى كل روح نجس أن يولي ويذهب أمام روح المسيح . وبكلمة واحدة كان المسيح يطرد سلطة الشر من الملبوسين بدون ضربات أو صياح . فنتقترح عليك أن تشهد أيضاً بالإنجيل المقدس وتصلي بأمانة وتضع حياتك تماماً تحت رش دم حمل الله ، فيحرر المسيح كثيرين في أمتنا من التباس الشيطان وأرواح غير مقدسة بواسطة كلمته القوية . الإنجيل وحده هو الوسيلة لخلاص البشر فالتجئ إلى المنتصر فتخلص أنت وأهل بيتك .

الصلاة: أيتها الرب المسيح أنت ملكنا العظيم نسجد لك ونشكرك بتهلل ، لأنك قد حررتنا من الأرواح النجسة ، ولمستنا بروحك القدوس . ثبتنا في محبتك وحققك لنمكت في حمايتك ونسلك طاهرين . حرر كل متأثر بروح إبليس في محيطنا ، وأنر المشتاقين إليك ليروا نورك ويتركوا الظلمة بقوتك .  
السؤال :

١٤ - كيف حرر يسوع الملبوس وكيف يحرر المتأثرين بالأرواح النجسة اليوم؟

## ٤ - الطبيب السماوي المصلي

### يشفي كل الأمراض

(الأصاحح ١: ٢٩-٣٩)

٢٩ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سَمْعَانَ  
وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، ٣٠ وَكَانَتْ حَمَاءُ سَمْعَانَ مَضْطَجِعَةً  
مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. ٣١ فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكاً بِيَدَيْهَا،  
فَتَرَكْتُهَا الْحُمَى حَالاً وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٣٢ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ  
الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. ٣٣ وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا  
مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. ٣٤ فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ،  
وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَمَ يَدْعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ.

٣٥ وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ  
يُصَلِّي هُنَاكَ، ٣٦ فَتَبِعَهُ سَمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. ٣٧ وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ:  
«إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ». ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى الْقُرَى الْمَجَاوِرَةِ  
لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ». ٣٩ فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي  
كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.

كان الرسول بطرس متزوجاً لأن الزواج الطاهر ليس خطية لدى خدام  
المسيح. إنما على أتباع المسيح تسقط تجارب كثيرة وتشارك بيوتهم بهذه  
التجارب والهجومات. فإننا نحتاج يومياً إلى حماية المسيح وحضوره الدائم  
معنا.

مرضت حماة بطرس بالحمى مرضاً شديداً، ولكن المخلص كان قريباً  
فاختبروا قدرته واثقين بعنايته. وعندما دخل يسوع بيت بطرس أمسك يد  
حماته وطرده المرض بسلطانه، لأن المسيح هو الطبيب الناجح والمخلص  
الحقّ.

وظهرت نتيجة شفائه سريعاً، لأن المشفية قامت رأساً وخدمت ضيوفها  
بتواضع. هكذا كل مقديبي المسيح يتحررون إلى خدمته. فالخدمة شعار  
المؤمنين. لأن ابن الله نفسه لم يأت ليخدم بل ليخدم ووضع نفسه فدية  
للكثيرين.

الضيقات في العالم كثيرة ومشعبة. ولكن هل نشعر بالضعفاء ونرثي  
للجوع، ونفكر في اليائسين ونخدم المرضى والكسحاء؟ هل قلوبنا متحجرة  
أم راحمة؟ إن المسيح هو المحبة حتى حمل أمراضنا وأسبابها: الخطية. فقد  
شعر الناس بحنانه ورأفته وقدرته وتراكموا إليه. ليس اسم أهم في تاريخ  
البشر من اسم يسوع، لأنه الرب بالذات الشافي المخلص الطبيب لكل من  
يأتي إليه.

ومن محبة المسيح جرت قوى عظيمة إلى المؤمنين به. ولكن في شفاءاته  
كان يكمن دائماً الصراع بين الله والشيطان. وكانت سلطة الشياطين قد  
عرفته وخافته، ولكن أطاعته وخرجت بأمره. ما أروع سلطان ابن الله في  
كلمته. وقد منع الأرواح الشريرة من إعلان قداسته وقدرته لأنه لم يرد  
كسب البشر بواسطة شهادة جهنم أبداً.

ولم يبق المسيح عند الصباح كسولاً مضطجعاً في الفراش رغم أنه تعب  
من أثقال اليوم الماضي. بل قام باكراً وذهب إلى البرية ليختلي مع أبيه.

أدرك هذا السر أن ابن الله يصلي ويتكلم مع أبيه عن كل الذين خدمهم .  
ولأجل هذه الصلوات حلت قوة السماء المتجددة في جسده الضعيف .  
فثبت ينبوع النعمة الفاضلة للجميع . أنت خادم الرب؟ وهل أنت واقف  
في الجهاد الروحي ضد أرواح شريرة؟ فستكون باطلاً جهادك إن لم تصلّ  
باستمرار وأمانة . قم من فراشك ولا تتكاسل . صلّ كما صلّى ابن الله ،  
وصلاة في الروح أفضل من النوم . عندئذ تحصل على دعوة الله وهداه  
وبركاته العديدة وتدرّك ماذا يريد الرب أن يعمل بواسطة اليوم . إنه  
يرسلك إلى التبشير المتواضع والشهادة الفعالة في بلدتك ومحيطك . لأنك  
وجدت في الإنجيل قوة الله بالذات . فاشهد لمن يريد السمع وصور أمامهم  
بكلماتك سيرة المسيح وماذا فعل بك . فتخرج الشياطين من المسعبدین ،  
لأن روح الله يكافح ويطرد روح الشيطان بواسطة شهادتك .

الصلاة: أيتها المسيح أنت ابن الله المالك والغالب والشافي والمخلص .  
وسلطات الظلمة تفهم أن ملكوتك قد أتى . فنصلي: لتكن مشيئتك  
المخلصة اليوم كما تملك في السماء كذلك في بيوتنا . دربنا للصلاة  
المستمرة والشهادة القوية . واحفظنا في حماية دمك على الدوام . وامنح  
الخلاص والشفاء لأصدقائنا ليتغيروا الى صورتك . آمين .

السؤال:

١٥ - ما هي الصورة التي رسمها البشير مرقس للمسيح في إنجيله؟



## ٥ - يسوع يشفي أبرص

(الأصحاح ١: ٤٠-٤٥)

٤٠ فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصٌ يُطَلِّبُ إِلَيْهِ جَائِئاً وَقَائِلاً لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تَطَهِّرَنِي!» ٤١ فَفَتَحَنَّ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَأَطْهَرُ». ٤٢ فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْأَبْرَصُ وَطَهَرَ. ٤٣ فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، ٤٤ وَقَالَ لَهُ: «انظُرْ، لَا تَقُلْ لِأَحَدٍ شَيْئاً، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ». ٤٥ وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَأَبْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيراً وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعْذُ يَقْدِرْ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِراً، بَلْ كَانَ خَارِجاً فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

في زمن المسيح اعتبر المجتمع مرض البرص قصاصاً من الله لخطية كبيرة مكتومة. فطردوا المصاب بهذا المرض محتقراً مشتوماً مطروداً. فشعر المعذب بالجسد والنفس أن غضب الله يتقل عليه ثقيلاً.

سمع أحد هؤلاء اليائسين عن لطف المسيح وقدرته، فركض إليه من بعيد، وجثا أمامه مؤمناً بأن يسوع هو الرب المقتدر لشفائه في الجسد من البرص وفي النفس من غضب الله. وسلم نفسه بلا قيد ولا شرط إلى عناية هذه المخلص الرحيم.

وقد أبصر يسوع في قلبه الجوع إلى المحبة والخلاص والشفاء. ولم يطرد المسيح خاطئاً آتياً إليه بتوبة وإيمان، لأن المسيح قد أتى إلى عالمنا لينقض أعمال إبليس ويبني ملكوت الله. وشعر يسوع مع المسكين بضيقه حتى

أنه لمس جلده الفاسد، لكي يلاحظ السر الكبير: ابن الله يجنبي، ويشفيني ويخلصني. هو القريب الوحيد لي.

ونطق المسيح بعدئذ بكلمة فريدة معلناً إرادة الله مبدئياً: «أريد فاطهر». هل أدركت في هذه العبارة مشيئة الله الشاملة؟ أن القدوس «يريد» أن يخلصك أنت وجميع الناس، ويبارككم ويشفيكم ويملأكم بحياته الأبدية. أن الله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

هل تنسجم إرادتك مع مسرة الله؟ أن المسيح مستعد أن يخلصك خلاصاً أبدياً تاماً. فتعال إليه واجتأ أمامه، طالباً الشفاء والخلاص في كلمات صلواتك واضحاً.

والمسيح يطهرك. وابن الله يسامحك. والرحيم يقدر ذهنك. و القدوس يملأ شعورك الباطني بمحبته الطاهرة. فيستنير عقلك، وتلمع عينك فرحاً لأن المسيح أصبح نور حياتك. إنه شمس برنا وتعزية اليائسين.

ولم يرد المسيح أن يرسل المشفي إلى ضجيج البشر، بل أرسله إلى الهدوء أمام وجه الله لكي يفكر، ويشكر، ويسبح، ويدرك من وراء شفائه. أن في المسيح يسوع حل كل ملء اللاهوت جسدياً.

وأرسله يسوع إلى الكهنة كذلك لكي يظهر أمام رؤساء الدين مشفياً، ليدركوا هم أيضاً اقتراب ملكوت الله إليهم. وتقديم ذبيحة الأبرص كانت شهادة على أخبار اليهود في الهيكل أن ابن الله حل بينهم عاملاً شافياً مخلصاً.

ولكن الرجل المعافى نسي لشدة فرحه أوامر المسيح، ولم يذهب إلى الهدوء ولا إلا تأمل الصلاة، بل أذاع في كل الكورة ما حدث في جسده. فتراكضت الجماهير إلى يسوع وازدحموا حوله ليشفيهم. أما هو فلم يقصد شفاء الأجسام فقط بل أراد قيادة القلوب إلى التغيير الذهني وإلى التجديد الأبدي، لأن كل إنسان مريض في فؤاده والخطية تفسد عامة صورة الله إلى وجوهنا وقلوبنا وحياتنا كلها.

الصلاة: أيتها الرب يسوع نسجد لك، لأنك القادر على كل شيء. وقد شفيت الأبرص بكلمة سلطانك. وتريد اليوم شفاءنا من خطايانا والاستكبار والأمراض أيضاً. أخلق فينا الإرادة والثقة المنسجمة لإرادتك ومحبتك، لنعظم قوتك في أجسامنا، لنختبر شفاء تاماً وخلصاً حقاً من كل نجاستنا. آمين.

السؤال:

١٦ - ما هي إرادة الله الشاملة؟

## الجزء الثالث

### اصطدامات يسوع

مع فقهاء الدين وفرقة الناموسيين

(الأصحاح ١:٢-٦:٣)

## ١ - شفاء المفلوج وغفران خطاياه

(الأصاحح ١٢: ١-١٢)

ا١ثم دَخَلَ كَفَرْنَا حَوْمَ أَيْضاً بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. ٢وَلِلْوَقْتِ  
أَجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعْذِ يَسَعُ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ  
بِالْكَلِمَةِ. ٣وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجاً يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. ٤وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا  
أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا  
نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ. ٥فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ  
إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ٦وَكَانَ قَوْمٌ  
مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ٧«لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا  
هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ٨فَلِلْوَقْتِ  
شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا  
تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٩أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ مَغْفُورَةٌ لَكَ  
خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَأَحْمِلِ سَرِيرَكَ وَأَمْشِ؟ ١٠وَلَكِنْ لِكَيْ  
تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَاناً عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ  
لِلْمَفْلُوجِ: ١١«لَكَ أَقُولُ قُمْ وَأَحْمِلِ سَرِيرَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ١٢فَقَامَ  
لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى مَهَتَ الْجَمِيعُ وَجَدُّوا اللَّهَ  
قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!».

حيثما تنبع قوة الله ظاهرة، يجتمع الناس جمهوراً لأن البشر يعطشون إلى  
قوة الخالق المنعشة الوالدة حياة وسط الموت. وقد بشر المسيح بالإنجيل في  
سلطان أبيه. فامتلات البيوت ووقف الناس في الأزقة ليسمعوه.

وعاش مفلوج معذب منذ سنين طويلة في كفرناحوم. ولم يقدر أن يمشي على قدميه إلى المسيح. فأخبره أهله عن المخلص وكلماته اللطيفة وقوته العجيبة، فاشتاق هذا المعذب وآمن بقدرة المسيح، وطلب من أصدقائه الأربعة أن يحملوه إلى يسوع. ما أجمل هذا الموكب، إذ يحمل الأصدقاء صديقهم المحتاج إلى المخلص. وهل أنت أيضاً حامل في صلاتك إنساناً متضيقاً إلى المعين العظيم؟

وعندما لم يستطيعوا التقدم إلى يسوع لتجمع الجماهير حوله، فتحوا كوة كبيرة في السقف المصنوع من قصب وطين وقش، وهو فهم قصد الأصدقاء وإيمانهم المشترك، وأحب جرأتهم فقال للمريض بسلطان إلهي: «يا بني مغفورة لك خطاياك».

سقطت هذه الكلمة سقوط الصاعقة على الجماهير. ودخلت قلب السقيم الذي انتظر الشفاء من ضيقه الجسدي. لكنه حصل بدلاً من ذلك على غفران خطاياهم. ولربما شعر وفهم أن سبب كل الأمراض والضيقات وحتى الموت ليس إلا فساد البشر وذنبيهم. فحرره المسيح من القيود الموروثة البشرية وسماه ابنه، لأن كل من يؤمن بالمسيح يصبح ابناً لله. فهل أدركت غفران المسيح لخطاياك؟ تعال إليه لأنه لا ينتهرك ولا يرفضك إن تتقدم إليه بإيمان، بل يخلصك فوراً.

لكن الأتقياء المتعصبين من بين الجماهير اغتاظوا وارتعبوا مفتكرين في قلوبهم: «قد جدف ليس أحد يستطيع غفران الخطايا إلا الله وحده».

ولكن المسيح المتفحص القلوب وعارف الأفكار بكتهم وأراهم أنه إله سرمدى، خالق وفاد ومعز، ويحق له أن يغفر في كل حين. فأمر المفلوج

بالقيام ليحمل فراشه وينطلق . ولم يطلب من المسكين مسبقاً صلوات كثيرة وتوبة مع الاعتراف، بل نطق في عظمته قائلاً: «أنا أقول لك قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك» .

فمن هو المتكلم بصيغة «أنا»؟ إنه الرب بالذات القائل: «أنا الرب إلهك . لا يكن لك آلهة أخرى أمامي» . وقد تكلم عدة مرات أثناء مكوثه معنا في الدنيا هذه الكلمة: «أنا هو نور العالم» . «أنا هو خبز الحياة» . «أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» . وفي ساعة القبض عليه عندما سألوه عن اسمه جاوبهم: «إني أنا هو» . ليدرك الجميع أن في جسده كان الله حاضرًا بينهم .

فمن يجب يسوع يدرك جوهره . لكن من يجب نفسه ويتزمت بدين الشريعة والاعتماد على الذات يبقى أعمى في أعين قلبه . وأكثر من هذا يكره الآتي من السماء إلينا ويرفض محبة القدير .

الصلاة: أهما الرب يسوع . نسجد لك، لأنك أنت إله حق من إله حق، وغفرت لنا آثامنا . وفككت قيود أنفسنا . ونبتهج فرحاً لأنك أنت المخلص من كل الضيقات ونبتهل إليك لتخلص أصدقاءنا . ونحملهم معاً إليك في صلواتنا . يا رب ارحمنا وارحم كل طالب الغفران اليوم . آمين .

السؤال:

١٧ - كيف بين يسوع سلطانه لغفران الخطايا؟

## ٢ - دعوة لاوي العشار

### إلى اتباع يسوع

(الأصحاح ٢: ١٣-١٧)

١٣ ثُمَّ خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْبَحْرِ، وَآتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ١٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لَأوِيَّ بْنَ حَلْفَى جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٥ وَفِيمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنْ الْعَشَارِينَ وَالْحُطَّاءِ يَتَكِنُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. ١٦ وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْحُطَّاءِ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْحُطَّاءِ؟» ١٧ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُوْ أَبْرَاراً بَلِ خُطَّاءَ إِلَى التَّوْبَةِ».

أحب المسيح الخطاة التائبين المشتاقين إلى الحق أكثر من المتدينين المتوهمين ببرهم الذاتي الأجوف وغير المدركين أنهم فاشلون أمام الله القدوس. أما كل مؤمن حق، فيعرف تماماً حالة قلبه النجس، لأن روح الله يعلن لنا فسادنا جلياً وعدم قدرة الإنسان لإصلاح نفسه بذاته. أيها الأخ، أنت أمام الله مذنب، وشرير من بطن أمك ومنذ حدثتكَ. فتعال إلى يسوع المحبة المتجسدة الممتلئ طهارة وحقاً. وفي ضوء وجهه السامي تدرك ظلمة قلبك، وأمام رحمته تظهر أنانيتك.



أحب يسوع التائبين مهما كانت خطاياهم متراكمة، ومن أي طبقة في المجتمع أتوا إليه، فلا يخرجهم خارجاً. وهكذا أنت فلا يخرجك خارجاً بل يقبلك كما عانق الأب الابن الضال عند رجوعه إلى البيت.

كان العشارون في ذلك الوقت موظفين من قبل السلطة الأجنبية الحاكمة لجمع الضرائب الفادحة من مواطنيهم. فأصبحوا أغنياء أيضاً بسبب اختلاساتهم وسرقاتهم وزيادة الضرائب. فكانوا لذم بغيضين ومحتقرين من جميع الشعب، أكثر من أي طبقة أخرة في المجتمع.

ولكن حتى في صدر السارق يدق الضمير. وقلب المختلس ليس خال من الشوق إلى الله. ورأى يسوع الأفكار في قلب لاوي خال من الشوق إلى الله. فمنح له فرصة حياته داعياً إياه بكلمة واحدة: اتبعني فابن الله لا يهتم بالضرائب والكنوز، بل أصاب فؤاد العشار المحتقر ونقله «بكلمة واحدة» من عالم المادية إلى عالم الروح والمحبة والحق.

لم يتجاسر لاوي أن يتبع يسوع تلقائياً لأنه كان مرفوضاً من الجميع، لكنه كعشار عرف الناس، ووجد في الناصري شخصية تفوق جميع الشخصيات التي التقى بهم سابقاً. فاشتاق إلى شركته، ولكن استحى لأجل خداعته المعروفة. أما الرب المار أمامه فقرأ أفكاره، وواجهه أمام موكب تلاميذه بالكلمة: «اتبعني» هذه الكلمة غنت فرصة التبرير للعشار، فتمسك بقول الرب فوراً، وترك كنوزه وحقوقه ومنصبه، وتجاسر على اتباع رب العالمين. علماً أن لاوي أدرك بالخبرة التي اكتسبها من مهنته أنه ليس عند يسوع أموال أو ضمان، بل محبة وقدرة سماوية.

وبيهجته الفائقة تجاسر أن يدعو يسوع وتلاميذه إلى بيته وجمع زملاءه الأغنياء والفنانين والزناة، لا لكي يتظاهر أمامهم بالضيف الكبير بل ليعطي للمرفوضين من الأتقياء الفرصة للتبوة والخلاص .

إن مواجهة يسوع للسارق وجلوسه مع أناس من أدنى درجة في المجتمع . أعطت للناموسيين وفقهاء الدين في مدينة كفرناحوم فرصة للنميمة والكلام وراءه لأن تصرفات يسوع لم تطابق قالب قداستهم ونمط حياتهم . فحكموا على يسوع في قلوبهم ونبهوا تلاميذه، كأن يسوع لم يكن يعرف المرفوضين من المجتمع الذين جالسوه .

أما يسوع عارف القلوب فقد طعن كبرياء الأتقياء المزيفين، وبين لهم أن جميع الناس مرضى في أنفسهم . إلا أن البعض يعرفون هذه الحقيقة، بينما البعض الآخر يظن أنه صحيح وجيد وبار . ولكن هؤلاء الأتقياء ليسوا أمام الله بأفضل من كل الذين رفضوا . لأن كل من يخطئ في وصية واحدة، مدان كأنه أخطأ في الناموس كله . فلا فرق «لأن الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله» .

ماذا تظن عن نفسك؟ هل أنت صالح أو شرير؟ هل تعتبر نفسك أفضل من أقبح إنسان في حيك أو هل أدركت أن فيك تسكن الإمكانية لكل خطية لو لم تحفظ نعمرة الرب من السقوط؟ وإن فكرت أنك صالح ومقبول، فلا يستطيع يسوع أن يساعدك . وعوده تحقق للتائبين والمنكسري القلوب والصغار والمساكين بالروح وحدهم، هم المختارون إن تابوا وصحوا في حضوره .

تغيّر اسم لاوي بعدئذ إلى لقب متى . وفوضه جميع الرسل بعد موت المسيح وصعوده أن يجمع كلمات الرب ويدونها لأنه كعشار سابق، كان ماهراً في كتابة اللغات المختلفة . فلم يجمع بعدئذ مالاً وريحاً بل كلمة الله . وأغناها بغنى ربه، الذي يدعوك أيضاً قائلاً لك : «اتبعني» .

الصلاة: أهما الرب المخلص، نشكرك لأنك لم تحتقر لاوي العشار، بل أصغيت الى صوت قلبه، وأمرته بالأمر الإلهي: «اتبعني» . يا رب، أنا لست بأفضل من لاوي وتعرف أفكارى وكلماتى وأعمالى السابقة . اغفر لي تكبري وأحلامي ونجاساتي وحبى للمال وحررتي من الارتباطات بالمادة . ليس نفسي بل كل زملائي المشتاقين إلى كلمتك المقدسة . شكراً لمحبتك وصبرك معنا . آمين .

السؤال:

١٨ - ماذا يعني جلوس يسوع مع العشارين والخطاة؟

الآية للحفظ:

«لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى . لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَاراً بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ» (مرقس ٢: ١٧) .

### ٣ - البحث حول الصوم

(الأصحاح ٢: ١٨-٢٢)

١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيْسِيِّنَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ:  
«لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيْسِيِّنَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟»  
١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ  
مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. ٢٠ وَلَكِنْ  
سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.  
٢١ أَلَيْسَ أَحَدٌ يَخِيْطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيْدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيْقٍ، وَإِلَّا فَالْمِلَّةُ  
الْجَدِيْدَةُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيْقِ فَيَصِيْرُ الْخَرْقُ أَرْدًا. ٢٢ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا  
جَدِيْدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيْقَةٍ، لِئَلَّا تَشَقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيْدَةُ الزِقَاقَ، فَالْخَمْرُ  
تَنْصَبُ وَالزِقَاقُ تَتَلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيْدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيْدَةٍ.»

الإنسان المتدين يعتبر الصوم وسيلة ليربح نعمة الله باجتهاده وليؤثر على القدوس ليتسجيب له. وحقاً ليس من السهل أن يصوم الإنسان يوماً كاملاً إذ أن المعدة تتقلص من الجوع والشفتان تجفان من العطش.

أما المسيح، فلم يعلم تلاميذه مرارة الصوم، بل الفرح والابتهاج في حضوره. قد جرب أتباعه سابقاً عند يوحنا المعمدان أن يغلبوا خطاياهم بالصوم والتوبة، فأخفقوا. ولكن المسيح شفى نفوسهم المتعبة بفيض محبته.

قد تمسك الفريسيون، الفرقة المتعصبة للدين، بالحرف دون الروح وعزموا بإرادة حديدية أن يشنئوا برهم الذاتي بأعمالهم الناموسية. ولم

يدركوا أن الإنسان الصائم هو شيرير في ذاته وأن الصوم لا يغير طبيعة الإنسان البتة.

لقد منح يسوع للمؤمنين به خلقاً جديداً وطهرهم بدمه وأحياهم في قوة روحه. وهكذا غلب التقاليد والطقوس، وأوجد الحرية من الناموس مع ضبط النفس في قوة روحه. فلا حاجة لأتباعه ليلفتوا انتباه الله إليهم بواسطة الصوم والصلاة. لأن القدوس جاء في ابنه تلقائياً إلى البشر، كأن العريس يأخذ عروسه المستعدة للقاءه. فمنذ مجيء المسيح إلى العالم، نعيش في فرح العرس لأن الله يتحد مع المؤمنين روحياً، كما أن الإيمان بالمسيح يعني عهداً جديداً.

الابتهاج والسرور هو شعار الكنيسة وليس الصوم والبكاء. من يتبع المسيح يتبرر، والله يستجيب لنا لأجل شفاعته المسيح وليس لأجل أعمالنا الناقصة. فمن يحاول أن يربح النعيم بواسطة التبرعات والصيام، يسقط حتماً إلى الجحيم. لأنه لا يزال عائشاً على أساس الإيمان بقدرة ذاته. ويحاول بحفظ الناموس إرضاء الله باطلاً.

أما المسيح فحررنا من عبودية الشريعة إلى مسرة الله الذي حل بروحه في قلوبنا بالنعمة مجاناً وليس في سبيل المكافأة التجارية. نحن في حالة عرس لأن يسوع يسمينا بني العرس.

وأدرك المسيح مستقبل كنيسته عالماً أن أتباعه لن ينسجموا مع الناموس. فإنجيله يشبه الخمر الحديثة المختمرة في قوته. فالقوالب القديمة من الناموس والعبادات الحزينة الكثيبة لا تنسجم مع فرح المتحررين. لذلك تحتاج القوة الجديدة إلى طرق جديدة في الاجتماع والعبادة. ومنها تراتيل

الحمد المشتركة أو الخدمات الخيرية في أوقات الضيق والشدائد والصلوات  
المشتركة في حلقات البيوت ومحبة الأعداء في كل حين. إن روح المسيح  
وفرح الرب ينشئ قوالب جديدة للروح الجديد.

الصلاة: أيتها المسيح، نشكرك لأنك دعوتنا إلى عرسك، وطهرتنا بدمك  
الثمين، وتقدسنا بروحك القوي. املأنا بشكر مسرتك وعلمنا الإيمان في  
قوتك، لكيلا نسلك مكتئبين حزاني، بل نعكس بهاء حضورك معنا في كل  
حين. آمين.

السؤال:

١٩ - لماذا لم يصم تلاميذ يسوع؟

## ٤ - الجدل حول تقديس السبت

(الأصحاح ٢٣: ٢-٢٨)

٢٣ وَأَجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَأَبْتَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَفْطِنُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. ٢٤ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيْسِيُّونَ: «انظُرْ. لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ أَحْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، ٢٦ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا؟» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. ٢٨ إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

كل إنسان في العهد القديم كان مستحق الموت إن لم يحفظ وصية السبت بدقة هامة، لأن هذا اليوم كان مقدساً للرب ومفروضاً للعبادة. وكان مفروضاً على الأمة كلها الامتناع عن مزاوله عمل ما والخلود إلى الراحة. فالسبت كان أحد رموز العهد القديم وبه اشتركت الأمة في راحة الله. وقد حفظ المسيح بذاته السبت بمعناه الأصلي الروحي وأكمله. فارتاح يوم السبت في القبر وقام الأحد من بين الأموات.

ولكن الفريسيين جعلوا من السبت قانوناً جامداً خالياً من المحبة، حتى أصبح الناس سجناء هذا اليوم وعبيداً للنوافل التي يُفترض أن تكون هي خادمة لهم.

وهكذا منع المتزمتون إضاءة النور في السبت، لأنه أشبه بإشعال النار، ذلك العمل المحرم الممنوع في السبت. فلا يأكلون يوم السبت أكلاً مطبوخاً أو مسخنأً، ولا يعملون أي عمل ولو كان بسيطاً. وحسب المتعصبون فرك السنابل أيضاً ولو بالتسلية عملاً محرماً وخطية في ذلك اليوم.

أما يسوع فأراهم في علمه الشرعي وحكمته العميقة أن الإنسان غير مخلوق لأجل حفظ النواميس والأحكام، بل بالعكس أنشئ الناموس مع أحكامه لخدمة الناس ومساعدة لهم. وهكذا دخل داود إلى قدس بيت الله وأكل مع زملائه الخبزات المكرسة لله التي يحق للكهنة فقط أكلها. وذلك لكيلا يموت داود وزملاؤه جوعاً لأن الإنسان أهم من الطقوس. ولم يقاصص الله داود لأجل هذا التجاوز بل أثبت إيمانه ببركات عديدة.

وهكذا وضح الرب يسوع أن حفظ السبت أو أيام أخرى لا يخلص الناس، بل الإيمان بلطف الله وحده. فمن يظن أنه يربح النعمي بحفظ الوصايا، يقع تحت اللعنة. ولم يدرك بعد نفسه الملوثة، ولا محبة الله الشاملة.

وهكذا لم يأمر المسيح أبناء العهد الجديد أن يقدسوا أياماً أو أوقاتاً معينة، بل أن يقدسوا أنفسهم رأساً، لتصبح سيرتهم مع أيامهم كلها مقدسة. فالمسيحيون الحقيقيون يعيشون جميع أيام حياتهم في فرح حضور الرب الذي يقدسهم وهكذا كل ساعة بل كل لحظة. ويجعل بقاءهم في الدنيا عيداً واحداً رغم المشقات العديدة.



لقد حررنا المسيح من الناموس القديم مطلقاً. لكنه وضع في داخلنا ناموساً جديداً مبادئ الروح القدس عربوناً لمملكته الأبدية. التي لا يوجد فيها أيام وأوقات وأزمنة، بل الراحة والفرصة والحمد أمام الرب.

وبما أن المسيح سمى نفسه رب السبت فأظهر ذاته المشرع الإلهي الذي له الحق والقدرة أنيفسر الناموس بطرق جديدة. وبالأحرى أن يضع أنظمة جديدة في سلطانه الأزلي. فلم يبطل المسيح السبت، بل أكمله بمحبته. وجعل بحلول روحه في المؤمنين كل أيام الأسبوع سبوتاً، ومنح لنا راحة القلوب بتبريرنا المجاني.

وهذا الروح أرشد آباء المسيحية ألا يجتمعوا يوم السبت فيما بعد، لأنه نقلهم من عبودية الناموس لحرية أولاد الله في العهد الجديد. فاختاروا يوم قيامة المسيح كيوم معينٍ للاجتماعات ولممارسة العشاء الرباني رمزاً للعصر الجديد والغلبة على الموت وحلول المسيح فيهم. فليس السؤال لنا: هل نقدر يوم السبت أم الأحد؟ بل: هل أنت قديس حر مخلوق من الروح جديداً، أو لا تزال عبداً للناموس والخطايا؟

الصلاة: أيتها الآب، نشكرك لأن ابنك حررنا من الروح الناموسي الى الخليقة الجديدة ومحبتك السرمدية، ووضع عربون ملكوته في قلوبنا، ومنح لنا راحة القلب بنعمتك. ساعدنا لكيلا نرتد الى الروح الناموسي الخالي من المحبة، بل نمارس كل يوم أعمال لطفك. كما أنك أنت وابنك تعمل وتخلص في كل حين. آمين.

السؤال:

٢٠ - لماذا اختلف يسوع مع اليهود على تقديس يوم السبت؟

## ٥ - شفاء اليد اليابسة يوم السبت

(الأصحاح ٣: ١-٦)

ثُمَّ دَخَلَ أَيْضاً إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. ٢ فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لَكِنِّي يَسْتَكُونَا عَلَيْهِ. ٣ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ أَلْيَدُ الْيَابِسَةِ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ٤ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَجِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُ؟». ٥ فَسَكَتُوا. ٥ فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِيناً عَلَى غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». ٦ فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَمَا لِأُخْرَى. ٦ فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهَيَرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِنِّي يَهْلِكُوهُ.

كان الأتقياء في زمن يسوع معقدين في شبكة ناموسهم حتى لم يلاحظوا ضيقات إخوانهم من الناس ولم يطلبوا شفاءهم، بل حسبوا العمل اليدوي وكل أنواع الشفاءات، خطية يوم السبت.

ولم ينتبهوا أن يسوع شفى الجميع مجاناً برحمته، وأن كل خدمة في المحبة هي عبادة حقّة. أما هم فظنوا أن إتمام الطقوس الناموسية تمهد الطريق لله. ولم يدركوا أن قلوبهم قد تقست رغم كل تقواهم. فامتألوا حقداً ضد المفكرين بأفكار مختلفة عنهم. وأصبحوا أمواتاً روحياً في تعصّبهم التقويّ.

وهكذا تم الالتقاء المدهش: الأتقياء وليس الكفار راقبوا بحقد ابن محبة الله ليشتكوا عليه ويسلموه إلى المحكمة الدينية. قد فقدوا الشعور بمحبة الله وروحه كان بعيداً عنهم، حتى وهم في وسط العبادة. وأما العشارون والخطاة فلاحظوا حضور الله في المسيح وتابوا وشفوا.

ويسوع أحب أعداءه المتعصبين، كما أحب الرجل ذات اليد اليابسة.  
وهكذا أعلن محبة الله علانية وأوقف المعذب في وسطهم وأصاب مراقبيه في صميمهم.

لم يجرّم يسوع العقل البشري والمنطق العام. لكنه لم يعتبره قوة مستقلة تقدر بدون وحي الله أن تدرك أسرار الله في الدنيا والآخرة. فغلب يسوع أعداءه بمنطق محبته، وأسكتهم بالتفكير البسيط الموجود في كل إنسان عادي.

إن عمل الخير خير وعمل الشر شرير. فكل من يعرف أن يعمل حسناً ولا يفعل فهذا له خطية. ومن يترك إنساناً في ضيقة ويمر منه بلا مبالاة فيشبه قاتلاً.

فالمساعدة الأولى للإنسان الجريح بعض المرات مهمة كالتبشير أو أهم منه. لا تستطيع أن تبشر أحداً ومعدته تصرخ. أو دمه يسيل من جروحه. فاعطه أولاً خبزاً وماء وضماً. فالحمية تحكم على الجميع وترشدك إلى اللازم.

ويسوع الحبيب غضب لأجل العمى الروحي في أتقياء زمنه. فمحبة الله لا تمنع حصول غضبه القدوس أيضاً الذي هو هيجان عميق في قلبه إن لم ينسجم الناس بروحه. ولكن لم يُبد يسوع المرآتين بل حزن على حالة قلوبهم إذ ظنوا أنهم أبرار وكانوا أمواتاً في استكبارهم وتقواهم الباردة. ومحبة الله لا تنقض رأساً على جميع فجور الناس، لأنه صبور، إنما عدالة قداسته تتطلب القصاص الكامل لكل خطية. ما أطول صبر الله الذي يؤخر غضبه على ضعفنا. ويمنحنا وقتاً لتغيير الفكر، وتنفيذ محبته. وهكذا شفى المريض ويده

اليابسة بكلمة قدرته وأمر إليه رمزاً لسلطانه وآية دينونة على الذين يرفضونه .

لم يرد الفريسيون تغيير الفكر ولم يفتحوا قلب شعورهم لمحبة المسيح، بل حتموا في أذهانهم واجتمعوا فوراً بعد العبادة، وأشركوا أعضاء من شرطة الملك هيرودس لتيآمروا معاً كيف هلكوا مؤسس العهد الجديد . ولم يقصدوا موته الجسدي فحسب، منذ أوائل أيام خدمته، بل قصدوا أيضاً محو تعليمه وتسليمه كمضل ليسقط إلى الجحيم والهلاك الأبدي . فناموسهم أصبح إلههم . فعزموا أن يضحوا بابن الله لناموسهم . روح الشيطان لم يقدر أن يسقط يسوع في البرية إلى تجربة ما فأراد في ضعفه أن بيده بواسطة الأتقياء المزيفين الملبوسين .

ولكن طوبى لخدام الرب لأن ليس أحد يستطيع أن يسقط شعرة واحدة من رؤسهم ما دام الرب قد منحهم فرصة للخدمة .  
قد عرف يسوع تأمرهم ولم يهرب . بل استمر في خدمته في سبيل محبته، محروساً في عناية أبيه الذي أعلن اسمه للعالم .

الصلاة: أيتها الرب القدوس، نسجد لك لأنك لم تخف من أعدائك بل دخلت الى وسط مبغضيك ولم تقتلهم في غيظك، بل منحتهم في صبرك آية محبتك . علمنا صبرك لنقدم الرحمة للجميع، ليس بكلماتنا فحسب بل أيضاً بأعمال تعبنا . لكيلا نتمسك بطقوس وأحكام الناموس بل نسرع ونساعد المحتاجين . امنحنا قلباً واسعاً وعقلاً حكيماً لكي نطيع إرشاد روحك القدوس، ونقدم خلاصك للجميع ما دام الوقت . آمين .

السؤال:

٢١ - لماذا غضب يسوع وحزن على الأتقياء المتزمتين؟

## المسابقة الأولى لإنجيل مرقس

أهيا القارئ العزيز. إن تعمقت معنا في الجزء الأول حتى الثالث من إنجيل مرقس وتفسيره، كسبت كنزا أبديا وبنفس الوقت تستطيع الجواب على الأسئلة التالية بسهولة.

- ١ - من هو مرقس، ومع أي الرسل تعاون؟
- ٢ - من هو مصدر إنجيل مرقس؟
- ٣ - إلى من كتب إنجيله، وفي أي زمن؟
- ٤ - ا معنى كلمة «الإنجيل»؟
- ٥ - ما هو معنة اسم «يسوع»؟
- ٦ - ما هي أهم المعاني في لقب «المسيح»؟
- ٧ - ما هي المبادئ الرئيسية لعبارة «ابن الله»؟
- ٨ - لماذا افتتح البشير مرقس إنجيله بهذه الكلمات؟
- ٩ - ما هو مضمون وهدف رسالة يوحنا المعمدان؟
- ١٠ - كيف ظهر الثالوث الأقدس؟
- ١١ - لماذا قاد الروح القدس المسيح أولاً الى البرية ليغرب من إبليس؟
- ١٢ - ما هو معنى العبارة «ملكوت الله»؟
- ١٣ - ماذا تعني دعوة يسوع: هلم ورائي فأجعلكما تصيران «صيادي الناس»؟
- ١٤ - كيف حرر يسوع الملبوس، وكيف يحرر المتأثرين بالأرواح النجسة اليوم؟
- ١٥ - أية صورة عن المسيح رسم البشير مرقس أمامك في إنجيله؟
- ١٦ - ما هي إرادة الله الشاملة؟

- ١٧ - كيف بين يسوع سلطانه لغفران الخطايا؟
- ١٨ - ماذا يعني جلوس يسوع مع العشارين والخطاة؟
- ١٩ - لماذا لم يصم تلاميذ يسوع؟
- ٢٠ - لماذا ارتكز الخلاف بين يسوع واليهود على تقديس يوم السبت؟
- ٢١ - لم غضب يسوع وحزن على الأتقياء المتزمتين؟
- إن جاوبت على ١٨ من هذه الأسئلة الأحد والعشرين بصواب. نرسل لك أحد كتبنا جائزة لاجتهادك. ولا تنس كتابة عنوانك كاملاً وبوضوح على أوراق هذه المسابقة.

الجزء الرابع

آيات يسوع الكبرى

في الجليل وجواره

( الأصحاح ٣: ٧-٨: ٢٦ )

## ١ - تراكض الجماهير

(الأصاحاح ٣:٧-١٢)

٧فَانصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ  
وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ ٨وَمِنَ أُورُشَلِيمَ وَمِنَ أَدُومِيَّةَ وَمِنَ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالَّذِينَ  
حَوْلَ صُورَ وَصَيْدَاءَ، جَمْعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتَوْا إِلَيْهِ. ٩فَقَالَ  
لِتَلَامِيذِهِ أَنْ تَلْزِمَهُ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لَا يَزْحَمُوهُ،  
١٠لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمَسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ.  
١١وَالْأُرُوحُ النَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ  
أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» ١٢وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ.

قد انصرف المسيح عن الأتقياء السطحيين وترك المرائين المتعصبين.  
لكن جماهير الشعب البسطاء تبعوه أفواجا. وأتوا من منطقة الجليل الجبلية،  
ومن اليهودية منبع الناموسية. ومن نفس العاصمة أورشليم محور الطقوس  
في الهيكل حيث مركز المجمع الأعلى الذي ابتداء ينتبه بحرص على الشاب  
الناصرى والجماهير المتراكضة إليه. وجاء أفراد من الجنوب البعدي في بلاد  
الأدوميين المحتقرين الذين نُسب إليهم عائلة الملك هيرودس الغريب للأمة  
اليهودية. وأتوا من لبنان التجار الدوليين، ليختبروا قوة الله المتجسدة في  
يسوع، وأهل منطقة الأردن لم يتأخروا ليسمعوا كلماته اللطيفة ويُشفوا من  
أمراضهم الأليمة. فجاؤا إليه من كل اتجاه واصبحت حركته دولية.  
وكثيرون حاولوا أن يلمسوه لأنه قد جرت من جسده قوة الله. وتكاثرت  
الجماهير وتزاحمت حوله. فركب زورقا وابتعد قليلاً عن الشاطئ الذي



غصّ بالجماهير، وابتدأ يبشرهم من السفينة التي كانت دائماً مُعدة ليركبها لأنه لم يوجد دار أو ساحة تجمع العدد الكبير الذي اجتمع حوله.

فارتجفت جهنم وتزلزلت لأن الشيطان قد أُجبر ليرى كيف ينزع المسيح المعذبين والأسرى من بين يديه. وكذلك ملائكة الشيطان عرفوا المسيح في جوهره مسبقاً وسجدوا أمامه مرتعبين معترفين: «أنت ابن الله».

لم يوضحوا سبب وغاية معرفتهم، بل سلطان المسيح رماهم إلى الغبار وقداسته دانت نجاساتهم. ومنع المسيح الأصوات الجهنمية من الكلام. لأنه أراد إنشاء إيمان البشر على محبة لطفه وليس على ارتعاب من قداسته. فجهنم أدركت ما لم يرد الأتقياء أن يؤمنوا به. فعرف الشرير حقيقة يسوع وأوضح فأوضح، وجنّد المتعصبين بالدين ضده، لبييدوا ابن الله باسم التقوى والدين.

الصلاة: أيتها الرب، أنت المحبة ولقد شفيت كل من تقدم اليك بشوق وثقة. وهكذا نلتجئ الى جودك. ونلتمس النعمة من محبتك لأجل عائلاتنا وأمتنا كلها. لأنه بدونك نتعذب من البغضة والأرواح النجسة. احفظنا خاصة من التعصب الديني حتى نحب أعداءنا ولا نرفض أحداً، بل نخدم الجميع كما احتملت أنت الأمرين بصبرك الفائق. آمين.

السؤال:

١ - من أي مناطق تراكضت الجماهير الى يسوع؟

## ٢ - دعوة الرسل الاثني عشر

### (الأصحاح ٣: ١٣-١٩)

١٣ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ . ١٤ وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرزُوا ، ١٥ وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ . ١٦ وَجَعَلَ لِسَمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ . ١٧ وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانَرْجَسَ (أَيَّ ابْنَيْ الرَّعْدِ) . ١٨ وَأَنْدْرَاوُسَ ، وَفِيلِبُّسَ ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ ، وَمَتَّى ، وَتُومَا ، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى ، وَتَدَاوُسَ ، وَسَمْعَانَ الْقَانَوِيَّ ، ١٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ . ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتِ .

دعا يسوع الجميع إلى التوبة وفتح الطريق إلى الله أمام كل إنسان كما أنه غفر خطايا البشر على الصليب نهائياً .

ولكن يا للعجب قليلون فقط يسمعون ويفهمون غرض الله لهم . والنخبة القليلة تتقدم إلى المخلص لتنال منه خلاصه المبين . حسب الظاهر تبع كثيرون يسوع . ويسمون أنفسهم «مسيحيين» . ولكن قليلين مولودون ثانية، ويمارسون حياة التواضع وفرح المسيح في سيرتهم .

عرف يسوع القلوب والخلايا الموروثة في الإنسان ومستقبل كل فرد . فاختر من جماهير أتباعه أفراداً ودعاهم إليه لكي يدرهم ويرسلهم ليحملوا إنجيله إلى العالم . فالتبشير ونشر بشرى الخلاص من امتيازات كل مسيحي . ولكن أها القارئ العزيز، لا تبدر لنفسك خدمة الله كوظيفة، بل انتظر دعوة ربك . لن تستطيع غلبة حيل الشيطان بقوتك الذاتية . فقط من

يعينه الرب ليضحى بحياته ويحتمل الآماً من أجل اسمه فهذا يدعة للخدمة كل الوقت في مكلوته حسب خطته الأزلية.

ورسل المسيح يشبهون السعاة الذين يقدمون بشرى الخلاص لجميع الناس . فلا يتفلسفون عن المسيح، ولا يدافعون عن إيمانهم بمجادلات . بل يعرضون خلاص الله في المسيح مجاناً للجميع . من يسمع يسمع ومن يقبل يقبل ومن يقسي نفسه ويضع ذاته فوق ابن الله هلك نفسه بنفسه .

ولم يفوض يسوع تلاميذه المختارين لأداء كلماته فقط، بل منح لهم قوة ليغلبوا النواميس الفارغة ويجردوا الفلسفات الميتة، ويخرجوا الأرواح النجسة، ليظهر جلياً أن ملكوت الله آتٍ الآن . فرئيس هذا العالم يُطرد، ليس بالعلم والمال والذكاء بل بكراسة الإنجيل البسيطة وإعلان المصلوب الحي الذي هو قوة الله المخلصة للذين يؤمنون به .

واختار يسوع اثني عشر رسولاً ليكونوا حوله دائماً رمزاً لإرادته أن يرعى الشعب كله بقبائله الاثني عشر . والعدد ١٢ يتركب من ٣x٤ . ويدل ٣ على الثالوث الأقدس و٤ على نواحي الجهات الأربع حتى يعني ١٢ المزج الكامل بين الله والبشر .

من يتعمق في أسماء الرسل الاثني عشر يتعجب من جمعهم . الأغلب أن ٤ أو ٦ منهم كانوا صيادي السمك المتعودين للعمل اليدوي المتعب . و٣ منهم من بيت صيداً عند مصب الأردن في بحيرة طبرية . وعرف التلاميذ الستة الأول بعضهم بعضاً لأنهم تابوا وتعلمذوا عند يوحنا المعمدان . فالرب لم يدعُ رسله من جميع أسباط ومراكز التقوى، بل النصف الأول من محيط قرية الصيادين الصغيرة .

واختص الثلاثة الأول منهم بالدائرة الداخلية، ورافقوا يسوع في كل حين. سمعان الذي سماه يسوع بطرس الصخرة كان ربما حسب العمر من الكاب في الحلقة، والأغلب أنه كان الأقوى بالنسبة للعضلات والمتكلم السريع كالبركان والأكثر جرأة من الآخرين. ولكن ليس دائماً حكيماً ذكياً بل مستقيماً وعاطفياً مستعداً للتوبة والإيمان. فتمسكه الفوري وقبوله للإعلان الإلهي ببساطة أوجد فيه الشهادة الشعارية عن المسيح، التي أصبحت أساس الكنيسة. فبعد صعود يسوع إلى السماء كان هو المقدم بين الرسل والأول من الذين في نفس المستوى.

يعقوب أخو يوحنا اشترك معه في اسم «ابني الرعد» لأجل غيرتهما الملهبة لشرف المسيح، لأنهما طلبا منه السلطان لينزلا النار من السماء على السامريين الذين منعوا الرب وحاشيته من المرور والضيافة. وأما يسوع فجبيل من الفتى يوحنا رجل محبة الله الذي أدرك جوهر يسوع في عمقه. فبينما دون البشراء الآخرين عجائب يسوع وكلامه وأعماله، أدرك يوحنا يسوع بالذات موضحاً جلاله.

وبعد صعود ابن الله أصبح يوحنا أحد الأعمدة الثلاثة الأصلية في القدس، وانتقل بعد موت بطرس وبولس وبعد هدم أورشليم إلى أفسس وقام برعاية الكنيسة المركزية هناك، حيث منح الرب يسوع له في المنفى الرؤيا عن نهاية العالم ومجيئه الثاني.

ولم نعرف كثيراً عن يعقوب بن زبدي إلا أنه كان من شهود العيان الثلاثة لتجلي الرب واكتتابه في بستان جثسيماني، كما أنه شهد إقامة ابنة

يايرس بيد يسوع . فأصبح هو الأول من حلقة الاثني شعر، الذي قُتل شهيداً سنة ٤٤ ب . م . على يد هيرودس أغريباس ليفرح اليهود .  
إذاً نخبة التلاميذ هم بطرس ويعقوب ويوحنا . والحلقة الثانية حولهم مؤلفة من أندراوس وفيلبس وثنائيل .

أندراوس هو أخو بطرس . وقد قاد بطرس إلى يسوع، واعترف أولاً أن يسوع هو المسيح (يوحنا ١: ٤١) .

وفيلبس أصله من بيت صيدا مدينة بطرس وأندراوس وهو رجل مستقيم مبشر مخطط اقتصادي لا يقصد إلا الهدف (يوحنا ١: ٤٣، ٤٥، ٦: ٥، ١٢: ٢٠، ١٤: ٨ أعمال الرسل ١: ١٣) .

ثنائيل كان طالباً للحق نقاداً (واسمه بعض المرات برثولماوس) وقد رآه يسوع أثناء اعتراف صلواته تحت التينة، وشهد له أنه عضو مثالي لأمتة . وهو سمى يسوع قبل الجميع ابن الله وملك إسرائيل (يوحنا ١: ٤٦-٤٩، ٢: ٢١) .  
حول هؤلاء التلاميذ الستة كانت حلقة خارجية متضمنة التلاميذ الباقين: متى وتوما ويعقوب الثاني وتداوس وسمعان الآخر وهودا الاسخريوطي .

فليس لدينا أخبار كثيرة عن البشير متى، لأنه محام من أصل كل الأناجيل ذكره، ما عدا دعوته كعشار مرفوض من المجتمع ورتبته السابعة في جداول الرسل . فهو شبيه يوحنا لم يرد إظهار نفسه بجانب شخصية يسوع الفائقة . مع العلم أنه مع بولس ويوحنا ولوقا من أكبر الكتاب المسيحيين في كل حين . وقدم لنا في إنجيله خبراً أساسياً شاملاً مبدئياً عن

يسوع. فاختلفاؤه يخبرنا عن شخصيته الكبيرة الهامة البارزة (متى ٩:٩-١١، مرقس ٢:١٤، لوقا ٥:٢٨).

توما الشكاك المتشائم هو رمز للإنسان الحديث المؤمن بالحقيقة المكشوفة الذي لا يؤمن بدون البرهان في يده. فأصبح توما قدوة لكثير من العلماء الأوروبيين وطالبي الله الذين يطلبون الحق من تلقاء أنفسهم، ولا يجدونه غالباً (يوحنا ١١:١٦، ١٤:٥، ٢٠:٢٤-٢٩).

وبعد متى توما يأتي في جدول أسماء الرسل الثلاثة أسماء تقريباً غير معروفين لدينا، إلا أن سمعان الغيور اختص قبلاً بحركة سياسية دينية، بقصد بنيان ملكوت الله بالعنف والغضب. وأما يسوع فدعاه وعلمه وغيره فتبعه في سبيل الوداعة متواضعاً.

وقد دعا يسوع أيضاً يهوذا الاسخريوطي وهو اليهودي الوحيد بين التلاميذ الاثني عشر. جميع الآخرين كانوا من الجليل. ولكن يهوذا كان سراقاً محباً للمال، راغباً في السلطة بأي ثمن. فتقسى في قرب المسيح أكثر فأكثر حتى حلّ الشيطان فيه، وتراءى قديساً وقلبه حاقد. فخان الله في الجسد. وليس هو فقط بل أكثرية التلاميذ انتظروا من يسوع مسيحاً سياسياً. ولكنهم تغيروا في تصوراتهم وقبلوا أن يسوع يجبل أخلاقهم، ما عدا يهوذا العاصي. فعندما كشف يسوع نيته خانه انتقاماً وبغضة. ولكن يا للعجب، في فزعه عند إدراك نهاية يسوع قدم شهادته العظيمة كالرسل عن براءة يسوع قبل انتحاره. مع العلم أن يسوع حاول إرشاده عند العشاء الرباني الأخير بلطف وشدة. ولم يلعنه عندما قبّله بل سماه يا صاحب.

كل من يدرس أخلاق الرسل الاثني عشر، يشعر أن يسوع دعا إليه أناساً مختلفين كل الاختلاف. ولا بد من وجود مشاكل كثيرة في شركتهم والتكبر والاستكبار كان بنيتهم معروفاً. إنما روح يسوع غير تفكير الجميع، إلا واحداً. وجعلهم حاملاناً في محبة الروح القدس، الذي تبعوا طريقة حمل الله إلى المنتهى.

الصلاة: أها الرب يسوع، أنت ملكنا. وقد دعوت رسلك بثقابة النظر وبصيرة حكيمة، لينشروا ملكوت لطفك باسمك. اغفر لنا ذنوبنا وكبرياءنا، لكيلا نمنعك أن تدعونا الى اتباعك. حررنا من الطموح الى الشرف والسلطة والشهرة. وخاصة من محبة المال، لكي لا نخونك بل نحبك ونبذل حياتنا لك ذبيحة حية مرضية أمامك. آمين.

السؤال:

٢ - من هم التلاميذ الاثني عشر، وما هي ميزة كل واحد؟

### ٣ - يسوع يدافع عن اتهامه ببعزلبول

(الأصحاح ٣: ٢٠-٣٠)

٢٠ فَأَجْتَمَعَ أَيْضاً جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلَا عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ. ٢١ وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرَبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌ!». ٢٢ وَأَمَّا الْكَتِّبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزُبُولَ، وَإِنَّهُ بِرئيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». ٢٣ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمثالٍ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟ ٢٤ وَإِنْ أَنْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لَا تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ٢٥ وَإِنْ أَنْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ٢٦ وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَأَنْقَسَمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ أَنْقِضَاءٌ. ٢٧ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفِ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. ٢٩ وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةٍ أَبَدِيَّةٍ». ٣٠ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحاً نَجِساً».

نظم روح جهنم جيوشه الكثيرة ضد المسيح. فأتى المتزلعون في التوراة والشريعة من أورشليم الباهية إلى جبال الشمال المختنفة، لينظروا إلى حركة يسوع النجار وينصبوا له فخاً، ويمسكوه بالخروج على الناموس، ويثبِّتوا حسب الشريعة المتشعبة أنه مضلُّ الأمة ومفتنها.



وفي هذه اللحظة بالذات أصبحت عشيرته والمقربون إليه مع تلاميذه في خطر كبير من أن يُرْفَضوا جميعاً من الأمة ويُبادوا في العار . لهذا السبب ابتدأت عشيرته بحمايته والدفاع عنه مدّعين بأنه مختل هذيان . وكانت هذه الحجة أسهل الطرق ليرفعوا المسؤولية عن كاهلهم ويحموه بنفس الوقت . وحاولوا أيضاً مراراً أن يمنعوه بشدة من الاستمرار في خدمته المخلصة . ولكنهم لم يقدرُوا أن يصلوا إليه لاذحام الجماهير حوله طالبة الشفاء والاستماع إلى أقواله الحكيمة . وقال المختصون بالشرعية حاسدين: إنيسوع ليس بمختل كما زعم أقرباؤه، لكنه ملبوس بروح بعليزبول . واتهموه بذلك أمام الجماهير المزدحمة أن رئيس الأرواح بالذات الذي تحت يديه أبالسة بعدد ذباب الأرض، قد حل في يسوع . فسموا محبة الله المتجسدة بالشیطان . فبغضة جهنم أعمت أبصار المحافظين على التوراة . حتى أنهم لم يروا من الناموس إلا الأحرف . ولطف الله في يسوع لم يشعروا به قط .

وقد دافع المسيح عن نفسه أمام الشعب بالصواب وأوضح لهم جهالة الاتهام وشراسته بتفسيره عن مبادئ جهنم وسلطته المستترة . فجهنم هي روح شامل ودولة قوية، التي رغم ظهور انشقاقاتها ومضاداتها هي متحدة ومتعاونة لأجل غايتها المهلكة . فروح الشيطان الكاذب يسيطر على أتباعه ويربطهم لرفض الله ومسيحه .

أما يسوع فقد تقدم لوحده بدون ملائكته أو جيشه، إلى وسط دولة الظلمة . وجرّد المجرب الذي لم يقدر أن يسقطه في خطيئة واحدة وينتزع الأسرى منه بكلمة قدرته . فالمسيح هو الغالب على الشيطان في كل حين .

ويحرك بإنجيله من أنانيتك ونجاساتك إن أصغبت إلى أقواله المحررة وقبلتها مطيعاً. فتصبح عضواً عاملاً في ملكوت الله .

ويل لهؤلاء الذين أدركوا محبة الله في المسيح مؤقتاً. ثم يرفضونه فيقتسون في قلوبهم ويجدفون أخيراً عليه . من هممل الله وابنه بجهالة ويستتهزئ به ويجدف عليه بدون معرفته الحقّة، يمكنه أن يغفر له . أما الذي يعصي واعياً رحمة الله المعلنة له باختبارات روحية وتأثيرات قوية، فهذا يصبح نجساً في ذاته وشيطاناً أصلياً، ولن يجد غفراناً فيما بعد . فلا تتلاعب أبداً بمعرفة المسيح ولا تهمل اختبارات الروح القدس، بل تب حقاً، متغيراً في أخلاقك لكيلا تصبح خائناً مثل هودا، بل آمن بيسوع منسحقاً، ومُت لأمنياتك الجسدية واستسلم لمحبة الملخص ما دام الوقت والفرصة متفوحة أمامك .

الصلاة: أيتها الآب القدوس، نسجد لك لأنك خلصتنا من الدينونة بواسطة موت ابنك الحبيب . ثبتنا في محبته وحررنا من ميولنا الى الشرور لكيلا نصبح غنيمة للأرواح الشريرة، بل نمتلئ بروحك القدوس ونعظّمك ونخدمك بعدم عصيان، متحررين من النجاسة . يا رب ارحم أمتنا لكيلا يرفضك أحد باستمرار ويسقط سقوطاً عظيماً . آمين .

السؤال:

٣ - ما هو معنى وغاية تهمة الوفد القادم من اورشليم ضد المسيح؟

## ٤ - أقرباء يسوع الحقيقيون

(الأصحاح ٣: ٣١-٣٥)

٣١ فَجَاءَتْ حِينِيذِ إِخْوَتِهِ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجاً وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوهُ .  
٣٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِساً حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجاً  
يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى  
الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَآ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ  
أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».

إن ملكوت الله يقسم العائلات والأصدقاء والمجتمعات لأن الروح القدس ينقل المؤمنين بالمسيح إلى عائلة الله الجديدة ويعطيهم أصدقاء جوداً في المحبة والطهارة وخدمة متعاونة حسب مشيئة الأب السماوي.

وقد سمعت أم يسوع بالخبر أن علماء الدين جاءوا من العاصمة إلى الجليل ليهلكوا ابنها الحبيب. فركضت مع إخوته ليلحوا على يسوع أن يترك دعوته ويرجع إلى عائلته التي فقدت معيها يوسف منذ سنوات. ولما لم يقدرُوا أن يتقدموا إلى المسيح لازدحام الجماهير حوله أرسلوا بعض الأصدقاء إليه طالبين منه أن ينسحب من الجمع فوراً وأن يتفاهم معهم ودياً.

لكنّ المسيح الابن المطيع حسب الوصية الرابعة قد أطاع أباه السماوي أكثر من إطاعته لوالدته على الأرض. فأبرز جلياً ارتباطه بعائلة الله قبل انتسابه إلى أنسابه في الجسد. هذا هو ناموس وعمل الروح القدس أن يثبتنا في محبة الله قبل كل شيء. لأن العائلات الدنيوية تزول. أما من

يعيش في شركة روح الرب فيثبت إلى الأبد. فمن هذا الذي يحظى بالانضمام إلى عائلة الآب السماوي؟ ليس أحد إلا العامل مشيئة الله. فما هي مشيئة الله؟ الإيمان بابنه يسوع المسيح الذي يخلصك ويغيرك إلى محبته ويمنحك قوة إلهية لتنفيذ مشيئة العلي. وعندئذ تترك فداء نفسك بنفسك وتتكل على قدرة روح الله وتسلك وديعاً وتصيح من صانعي السلام. ما أعظم هذا الشرف والإكرام. إن يسوع يسميك أخاه أو أخته إن انتسبت إلى ملكوته حقاً. فابن الله يدعوك للقرابة. عندئذ تسمو على علاقاتك بأقربائك الدنيوية رويداً. وتتقوى في إرشاد الروح القدس وحكمته. أدخل إلى عائلة الله بالشكر والحمد.

الصلاة: أهما الله القدوس، لا نستحق أن ندعى لك أبناء. ولكن ابنك الوحيد دعانا الى عائلتك لتتحد إخوة وأخوات له. قدسنا في كياننا، وطهرنا في شعورنا الباطني، لنصبح قديسين بلا لوم قدامك كما أن المسيح هو قدوس. لننفذ محبتك ونتمم مشيئتك كل يوم وننال القوة للسلوك بالاستقامة والعفة. ساعدنا خاصة في علاقتنا بعائلاتنا البشرية لنخدمها بحكمة وسلام. وإن لزم الأمر أفضلنا عنهم إن رفضوا اسمك القدوس. بل نفضل أنهم جميعا يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ☩ واستجب صلواتنا لأجلهم فردا فردا. آمين.

السؤال:

٤ - من هو أخ وأخت المسيح؟

## ٥ - يسوع يعظ من السفينة الجماهير

### الجالسة على الشاطئ

### (الأصْحاحُ ٤: ١-٣٤)

## أ - مثل الزارع والحقل بأربعة أنواعه

### (الأصْحاحُ ٤: ١-٩)

١ وَأَبْتَدَأَ أَيْضاً يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَاجْتَمَعَ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ.

٢ فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيراً بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: ٣ «أَسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، ٤ وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. ٥ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى مَكَانٍ مُحْجَرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالاً إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقُ أَرْضٍ. ٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ٧ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمراً. ٨ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمراً يَضَعُدُ وَيَنْمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرٌ بِسِتِّينَ وَآخَرٌ بِمِئَةِ». ٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!»

يكلمنا الله بابنه ويكشف لنا أسرار السماء والأرض . وخاصة بعدما أتى الوفد اليهودي من القدس إلى المسيح ليراقبه، لم يفسر مبادئ ملكوته بوضوح . بل بقصص وأمثال مخفية حتى يفكر المرء ويستخرج المعنى المقصود في تأمله . وفي هذا التفكير ينمو استعداده للحق . فحمى المسيح هكذا نفسه وأتباعه أيضاً من رجال الدين والشرطة لكيلا يقبضوا عليه بتهمة الإضلال والتهجم على الدين . فركز المسيح بالحق كله ولكن بالحكمة والذكاء أيضاً حسب قوله: «كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمائم» .

وفي مثل الزارع يظهر لنا يسوع نفسه ويشركنا في اختبارات بنسبة قبول كلمة الله لدى المستمعين . وهذا هو المبدأ في التبشير أنه ليس كل الناس يستمعون ويتجاوبون بنفس الطريقة . لتظهر أربعة أنواع من التأثير بكلمة الله بقلوب مختلفة .

هل رأيت مرة طريقاً معبداً؟ فليس أحد يزرع عليه لأنه لا فائدة منه، إلا أن الله يقدم حتى لمتحجر القلب فرصة الخلاص . إنما كل الذين يعرضون أنفسهم على الدوام لتأثير اللهو أو التعصب الديني أو للدعاية الحزبية يتقسون ولا يسمعون ولو يصغون . لأن أفكارهم مشغولة وقلوبهم مملوءة بالمبادئ والقوانين الجوفاء . فمع الوقت لا يقدر أن يفكروا إلا حسب قوالب مذاهبهم المميتة . ولكلمة الطريق، نجد في لغتنا العربية مرادفات كثيرة في الحقل الديني تدل على معان أكثر .

والسطحي متحمس أرعن يجاوب بسرعة دعوة المسيح . وبنفس السرعة التي يؤمن بها يرتد كذلك . لأن الإيمان العاطفي غير كاف في أيام

الشدة بل يحتاج إلى تعمق وقوة للصبر والرحمة بواسطة انكسار القلب في عمق الباطن .

والمعذب بالفقر والهجوم يشرب كلمة الله باشتهاء كتعزية أخيرة لمشاكله الدنيوية . ولكن إن لم ينكر نفسه ويرفض حب المال ولا يسلم لله أمره تماماً، فبازدياد الضيق وبعد كل مشاكله يكره الله ويجدف عليه . وإن لم يثبت في محبة الأب ويمثل حياته الإلهية في نفسه ينس كلمة الله لأنه منشغل كلياً بذاته . أما التائب وهو منسحق في قلبه ولا يسارع إلى الله فخوراً بل خجلاً لذنوبه . ولا يشتاق إلى عون بشري أو أهبة في المجتمع بل يطلب غفراناً حقاً والغلبة على أخلاقه الفاسدة . فيمتلئ بالروح القدس ويأتي بثمار هذا الروح كلها النابع من الاستماع إلى كلمة الله . ففي التائب يجد الرب التربة الخصبة لكلمته الفعالة .

الصلاة: أهما الرب، نعتزف بخجل بأننا غير قادرين أن نسمع كلمتك كما يجب ولا نفهمها تماماً . اغفر لنا قساوة قلوبنا وسطحيتنا وانشغالنا بهمومنا . أهدنا إلى التوبة النصوحة بروحك القدس لتنشئ كلمتك كل الثمار الصالحة فينا . وساعدنا خاصة لنطيع أوامرك لكيلا ننقص روحياً بل نتمو في نعمتك . آمين .

السؤال:

٥ - ما هي الفئات الأربعة من الناس الذين يسمعون كلمة الله ويتصرفون بطرق مختلفة؟

## ب - قاعدة النمو والاضمحلال الروحي

(الأصحاح ٤: ١٠-١٢)

١٠. «وَمَا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ،  
١١. فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ  
هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ» ١٢. الْكَيُّ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ  
وَلَا يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ  
خَطَايَاهُمْ».

لقد سمع تلاميذ المسيح كلمته ولكنهم لم يفهموها بالتمام. وهذه هي حالتنا أيضاً لأننا لسنا آلهة من طبيعتنا فلا نقدر أن نعرف ونستقصي كلمة الله بعقولنا البشرية. فعقلنا محدود وزانٍ روحياً بالأفكار والتيارات العالمية المتألثة. فأصبح ذهننا غليظاً لسماع صوت الروح القدس ورسالته. ولكن التلاميذ كانوا حكماء. فاعترفوا بجهالتهم ونقصانهم في المعرفة. وتقدموا إلى يسوع مصدر الحكمة وسألوه عن معنى وقوة وقصد كلمته. تعال إلى المسيح في صلواتك المخفية واسأله عن معنى كلماته الكثيرة. ولا تقرأ الإنجيل باستكبار كأنك قادر أن تدرس شخص الله. بل صلّ متواضعاً لينيرك ويوضح لك مشيئته. واحفظ كلمته في نفسك لتأتي بثمر كثير.

وقد قال يسوع لتلاميذه السائلين: لكم الحق والإمكانية لسماع أسرار ملكوت الله. لأنكم عاشون في قرب ابن الله. فمحبته وطهارته ووقته مع سلطانه يفسر لكم كلمة الله بالعمق والوضوح. فمن يقترب من المسيح



ويمكث معه يستنير ويستحق أن يرى مجد الله ويتغير إلى صورة الابن الحبيب.

ولكن من لا يثق بيسوع ولا يحبه يرفض الله بالذات، ويتقسي تلقائياً. وهذا الإنسان الذي كان سابقاً خارج رحاب المسيح واقترب منه، ولم يسلم نفسه له حقاً بل يبقى بعيداً يضمحل تدريجياً ويفقد إمكانية التوبة. ولا يقدر أخيراً أن يدخل ملكوت ربه. فأناس من هذا النوع يسمعون كلمة الإنجيل بلغتهم الخاصة. ولكنها ترن في آذانهم كشفرة غريبة لا يفهمونها ولا يدخل روح الإنجيل أذهانهم.

ومع أن المسيح يتكلم أمامهم بصور وأمثلة. ويصدر الحق لأعينهم إلا أنهم لا يريدون أن يهتدوا. بل يحبون أنفسهم ويبغضون الله ولا يستغفرون حقاً.

هناك توجد قاعدة مرعبة للحياة الروحية. فكل من يقبل الحياة الإلهية ويلتصق بالمسيح ينمو وينال في إنكار نفسه زيادة البركة وخدمات ومعارف في ملكوت الله. ولكن كل من يغلق قلبه لكلمة الله الفعالة وهملها يفقد البقية من حيوية ضميره ويخنقه ويموت روحياً. فامتحن نفسك، هل تنمو روحياً أو تنقص؟

الصلاة: أيتها الرب الحنون إله كل الحكمة، نعترف أمامك بغباوتنا وسطحيتنا في المعرفة ونقصاننا بالتوبة. افتح قلوبنا وأذناننا وآذان قلوبنا لكلمتك وساعدنا لندرك طرق محبتك. وامنحنا القوة لإطاعة الإيمان في كل حين. ونشكرك لغفرانك الأبوي ولكلمات تنبيهك الينا. فلا تتركنا بل خلصنا أخيراً. آمين.

السؤال:

٦ - ما هي القاعدة للنمو الروحي أو النقصان فيه؟

## ج - تفسير يسوع لمثل الزارع

### والحقل بأنواعه الأربعة

(الأصاحاح ٤: ١٣-٢٠)

١٣ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟ ١٤ الزَّارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. ١٥ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، وَحِينَمَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَرْزُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. ١٦ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، ١٧ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي دَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ أَضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَلِلْوَقْتِ يَعْثُرُونَ. ١٨ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، ١٩ وَهُمْ مَوْمُ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ٢٠ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيُثْمِرُونَ وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرٌ سِتِينَ وَآخَرٌ مِئَةً.»

مفعمة القوة هي كلمة المسيح، وتتضمن كل إمكانيات ملكوت الله. وكما ان حبة القمح تخرج النبتة كلها مع الساق والجذور والأوراق والسنبلة، مع قوة النمو وتدبير النضوج، هكذا توجد في كلمة الله القوة للطف والإيمان والفرح والسلام والتواضع والطهارة والخضوع ليسوع.

افتح نفسك دائماً وكاملاً لكلمة ربك فتمتلي بثمار بره. لكن اعلم أن الشيطان يعمل المستحيل ليعيق نموك وتعمقك في هذه الكلمة الحية، فيأتي إليك بعد أن تقرأ الكتاب المقدس أو بعد خروجك من الاجتماعات، ويستدرجك إلى شهوات جمّة ومغريات مثيرة ويسمعك الأخبار الهامة، فيخدرك بضجيج العاصمة والمدن الكبيرة. لذلك أهم وقت عند سماعك كلمة الله هو الدقائق العشر بعد خروجك من الاجتماع. فماذا أنت عامل يا ترى في هذه اللحظة؟ هل تصلي لتثبت الكلمة في نفسك؟ وهل تحركها في أحشاء قلبك، أو تنساها أمام الكلمات التافهة المرائية؟

أسطحي أنت أم متعمق في كلمة إلهك؟ كثير من المؤمنين يجبون المسيح بحماس، لكنهم لا يدخلون إلى عمق الحياة الأبدية. لأنهم لا يفكرون فعلاً بما يقرأون ولا يعملون بما يسمعون. ولا يستمرون في قراءة كلمة الله من أنفسهم. فمن لا يتعب ليستخرج كنوز الإنجيل يبقى ضعيفاً ولا يجد القوة في زمن الاضطهاد والمرض ويسقط مهشماً. فلهذا اقرأ الكتاب المقدس بفرح لكيلا تنبت فيك معارضة.

ويل للمؤمن المحب للمال. لا يقدر أن يخدم ربه ويده ممسكة بالنقود طمعاً. فافرض اشتياقك للمعاش الكبير والمنصب الخطير والرفاهية الزائلة التي تحمل لك القيود الروحية والأغلال المميّنة، واثبت في المسيح، فتغلب همومك بثقتك في محبته وتحرر من شهواتك، وتمتنع عن اللهو وتخدم القدوس وحده. اختر ربك شعار حياتك ولا تصانع العالم بنفس الوقت.

الإنسان الواعي في الروح القدس يخشى الله ويعرف آثامه ويندم عليها ويتعترف بها بدون حيلة. فيريه الله عمق فساد قلبه ويفتح آخر أدراج

ظلامه ويخلق بنوره الإلهي فيه قلباً جديداً ويجدد روحه في داخله حتى يصبر إنساناً مقبولاً عند الله. خليفة جديدة ممتلئة الجودة والصلاح حاملاً صورة المسيح في جسده. وهذا كله يتوقف على الاستماع الحق للإنجيل. فهل تقرأه بمواظبة ولذة وتحفظه بالشكر وتبشر به جهراً؟

من نال الخلاص حصل على فكر تخليص الآخرين. ومن يحاول إرشاد أصدقائه بالتواضع إلى المخلص ينمو معرفة وقوة. حرك كلمة الله في ذاتك وأبذرهما بين الآخرين لأنه لا بركة إلا من الكتاب المقدس.

وبعض المرات يحرث الرب قلباً متحجراً بكوارث ومشاكل أليمة، لكي يتغير الصخر إلى أرض خصبة. أشكر ربك لكل مشاكلك لأنه يعدك لكلمته. خذ، واقراء، وسلم إنجيل الخلاص لكثيرين فتأتي بثمر كثير.

الصلاة: يا رب الحصاد، نسجد لك، لأنك منحت في محبتك العظمى لكل الناس الفرصة للدخول الى ملكوتك. ومنحت لغيلي القلوب والسطحيين ومحبي المال والمتواضعين كلمتك سواسية. وجعلتهم مسؤولين، منتظراً منهم الثمار الجيدة. اغفر لي قسوة قلبي والاهمال ومحبة المال. واحرث فؤادي، لكي أصبح أرضاً خصبة جيدة، وآتي بثمر كثير. آمين.

**السؤال:**

٧ - كيف نحفظ كلمة الله؟

## د - مبادئ التلمذة (الأصحاح ٤: ٢١-٢٥)

٢١ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا صَارَ مَكْتُومًا إِلَّا لِيُعْلَنَ. ٢٣ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!» ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. ٢٥ لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيِّعَطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ».

إذا سمعت كلمة المسيح وفهمتها وأمنت بها فنفذها في سبيل النعمة وانقلها إلى الآخرين. لأنه إن كان إيمانك حياً، فلا يمكنك أن تخفيه. إن محبة الله وضعت في قلبك نوراً سماوياً. وكما أن المسيح هو نور العالم، فهكذا يجعلك نوراً لمحيطك غالباً الظلمات. هل تخشى الناس أو الألام أو الموت أو الأبالسة؟ فالله معك وابنه ماكن فيك. فلا تخش شيئاً بل آمن واشهد بالمخلص الخالق فيك الفرح والحكمة والتواضع.

وكما أن الإيمان لا يخفى في الإنسان ولا يستتر على الدوام، هكذا تظهر الخطية في كل من لم يؤمن بالمسيح. من الإنسان الخاطيء تخرج كلمات رديئة حتى ولو أطبق لسانه زمناً. ولكن في لحظة غير متوقعة يظهر الروح الشرير من قلبه النجس، في كلمة غير طاهرة مبغضة. فكلامك يحكم عليك.

والممتلئ بالروح القدس يفيض محبة وطهارة وحقاً. فلا تستطيع أن تساير أولاد العالم دوماً كأنك غير مولود ثانية. فأما أن تفقد عربون الله فيك أو تشهد بخلاص المسيح بلا موارد وسط أصدقائك.

وإيمانك ليس عقيدة محفوظة غيباً عن ظهر قلب، بل خدمة شاقة في شركة المسيح. الكسول والجبان يموتان روحياً. ولكن من يسمع كلمة معلمه يومياً ويطبّقها في بحر اليوم ينمو في حياة الروح القدس ويمتنع عن كل معاشر رديئة. وهرب من النكت السخيفة ويغمض عينيه عن الصور الخلية. ارتكز في المسيح فيغنيك من فضله طيلة حياتك.

هل فهمت سر إحدى القواعد الرئيسية في علم النفس «إن كل ما يدخل فيك فهو يخرج منك»؟ فإن استمعت لكلمة الله تتكلمها، وإن استمعت للأمور السياسية تنطقها. وإن أصغيت إلى قصص نجسة، تصبح نجساً لا محالة. فاملاً قلبك بالإنجيل لتصير أنت كلمة الله المتجولة المقروءة من جميع الناس.

وسمى يسوع البشر جيلاً ملتويًا فاسقاً لأن الأكثرية يعيشون بدون الله، أو يستغلونه زينة لحياتهم فقط. وعرف يسوع الروح النجس العامل في كل الناس. كل واحد حسب طبيعته أناني. ليس أحد صالحاً إلا الله. ولكن انتبه ولا تحتقر إنساناً ما لأجل معرفتك لشره. بل أدرك محبة الله المعلنة في المسيح الذي بذل نفسه لأجل هذا الجيل الملتوي الزاني، وهم قاتلوه عمداً فالله يجب الأشرار أيضاً ولا يدينهم. ولا يهلكهم فوراً بل يخلص كل من يقبل الخلاص. فكم بالحري نحن الذين حسب طبيعتنا لسنا أفضل من

جميع الناس . فلا ندين أحداً أو نرفضه بل نحبه ونشهد عن الخلاص أمامه  
ونصلي لأجله .

وكل من ينقل شهادة المسيح إلى الآخرين يزداد روحياً في خدمة الله  
وينال دوافع جديدة وقوى روحية وبركات سماوية وسروراً أبدياً ومحبة  
إلهية . الغني في الروح يصبح أغنى ويزداد غنى . ولكن البخيل في الشهادة  
والكسلان في الخدمة اليدوية يفقد حالته . فتكلم ولا تخرس لأن الله معك  
وهو ترسك ومكافأتك .

الصلاة: أيها الأب نشكرك لأنك دعوتنا الى الحياة الأبدية . اغفر لنا  
ضعفنا وخوفنا وتفاهتنا وسطحيتنا وقدنا الى التعمق في انجيلك لئلا  
فرحاً ونتشجع ، لنخبر أصدقاءنا بفضائلك . واحفظنا من الأرواح الرديئة ،  
لنتبث في خدمة محبتك على الدوام . آمين .

السؤال :

٨ - لماذا لا يمكن إخفاء الإيمان على الدوام؟



## هـ - مثل عن الزرع النامي بالهدوء (الأصحاح ٢٦:٤-٢٩)

٢٦ وَقَالَ: «هَكَذَا مَلَكَوتُ اللَّهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلْقِي البِذَارَ عَلَى الأَرْضِ، ٢٧ وَيَنَامُ وَيَقُومُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالبِذَارُ يَطْلُعُ وَيَنُمُو، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ، ٢٨ لِأَنَّ الأَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تَأْتِي بِشَمْرِ. أَوَّلًا نَبَاتًا، ثُمَّ سُنْبُلًا، ثُمَّ قَمْحًا مَلَانٌ فِي السَّنْبُلِ. ٢٩ وَأَمَّا مَتَى أَدْرَكَ الثَّمَرُ فَلِلوَقْتِ يُرْسَلُ المِنْجَلُ لِأَنَّ الحَصَادَ قَدْ حَضَرَ.»

ملكوت الله قوة معلنة في الإنجيل . وكلمة ربنا أقوى من الديناميت والقنابل لأنها عاملة بالهدوء، كما تنمو حبة القمح في باطن الأرض غالبية الحجارة وكل الصعوبات. فادرس قوة الله الساكنة في الإنجيل لتتقوى وتعيش إلى الأبد.

وكما أن حبات القمح تُزرع في الحقل من يد الزارع، فهكذا كلمة الله تحتاج إلى معلن. وقد ألقى الرسل بعد المسيح كلمة ربهم إلى قلوب الناس. فهل أصبحت أنت أيضاً خَلقة في سلسلة شهود المسيح الذين يضاعفون كلمة الحياة بنقلها للآخرين؟

كان المسيح بالذات حبة القمح السماوية الأولى. فمات لنعيش نحن. وبعد موته عملت قوته في ضعف الرسل، حتى آمن ألوف بوساطة كرازتهم. وبعد جيل من الزمن انتشرت بذور كلمة الله في حوض البحر المتوسط. واليوم أصبحت كل كرتنا الأرضية حقلاً لله. هل أنت أيضاً حبة قمح في يد المسيح، ليلقيك كما يريد، قوة وغذاء روحياً للآخرين؟ هل تعيش لنفسك

أو لأخيك الإنسان؟ حيثما تؤثر كلمتك الشاهدة مع سلوكك الطاهر في أصدقائك وحتى في أعدائك فهناك يكون المسيح قد زرعك في قلوب مستعدة. وهو يثبت كلمتك في أذهانهم. وشهادتك عن المسيح تعمل تلقائياً. لأن فيها دوافع قوة الله. فلست أنت الذي تخلص الآخرين البتة، بل قوة الله في الإنجيل وحدها. قم وبشر بالإنجيل الكامل، عندئذ تطمئن وتتكل على ربك لأن قوته تبني ملكوتك ولست أنت.

عندئذ ينمو في صديقك الإيمان مع المحبة والرجاء كما تعلمنا في مثل حبة القمح التي تنمو طبيعياً بجذورها وساقها وسنبلتها الثمينة. فكل قلب مفعم بالإنجيل ينمو بهدوء بطيئاً حسب قوانين ملكوت الله. فلا تطلب أولاً السنابل من المؤمنين الجدد ولا السيقان الطويلة البارزة، بل تأنّ واطمئن وثق بقدره الإنجيل التي تغلب كل خبث وشر في المستمعين إن آمنوا برهم الحي.

الصلاة: آمين أيها الأب السماوي، لأنك منحت لنا حياتك الأزلية، وملائتنا بقوتك القديرة، لننشر كلمة ابنك الى العالم الجامد. اغفر لنا آثامنا وطهرنا الى سلوك مقدس لكيلا نصير مانعاً لإنجيلك، بل نخدم كثيرين من الذين ينمون لتمجيد اسمك القدوس. آمين.

السؤال:

٩ - ما هو سر النمو في ملكوت الله؟

## و - مثل حبة الخردل (الأصاحح ٤: ٣٠-٣٤)

٣٠ وقال: «بِمَاذَا نُسِبَهُ مَلَكَوتَ اللَّهِ أَوْ بِأَيِّ مِثْلٍ نُمَثِّلُهُ؟ ٣١ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ. ٣٢ وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ، وَتَضَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَى تَحْتَ ظِلِّهَا». ٣٣ وَبِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ مِثْلِ هَذِهِ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسَبَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا، ٣٤ وَبِدُونِ مِثْلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَأَمَّا عَلَى أَنْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلِّ شَيْءٍ.»

إن ملكوت الله الروحي أعظم قوة في الدنيا والآخرة، لأن مشيئة القدس تجري فيه. وتيار روحه ينبثق منه مباشرة خالقاً مدبراً منعشاً حياة جديدة في أوساط الموت مثلما حدث في بداية الخليقة. ولا تقدر أي قوة شريرة أن تقبل ملكوت الله، لأن هذه المملكة المؤلفة من حياة روحية أبدية غير مبنية على الطائرات والدبابات أو بيوت فانية أو بغض مهلك. إن الجو في هذا الملكوت هو الابتهاج وإنكار النفس والاستقامة في القوة الإلهية. فلا يوجد شيء في دنيانا أكثر جمالاً من حضور الله في قلوب الناس.

كان يسوع إنساناً عادياً ممتلئاً بروح الله. فهو بداية ملكوت الله على الأرض ولم يعتبر هو رجال السياسة والجنرالات المشهورين والفلاسفة الاذكياء مهمين. لأنهم يموتون جميعاً ولم يعرفوا المولود من الروح. فعندما

صار الملك الإلهي في أيديهم أماتوا جسده بالإهانة. ولكن ملكوته الروحي انتشر بقوة هائلة. لأن روح المسيح لن يموت وهو سر وجوهر ملكوته. وشبه مملكته بحبة الخردل التي تُزرع وهي صغيرة لا تكاد ترى. ثم تنمو بلا ضجة ولا ضوضاء وتستمر بالنمو القوي سابقة كل النباتات الأخرى. وتصبح شجرة متمكنة ضخمة حاملة أوراقاً وثماراً، ومتيحة لطيور السماء أن تتفياً بظل أوراقها.

وتمتد فروع أغصان ملكوت الله اليوم إلى كل الشعوب مانحة كل الناس انفراجاً وعوناً وخلصاً. فليس الأغصان والأوراق أي المؤمنون هم الذين يتمتعون ببركات هذه المملكة وحدهم، بل أيضاً مخلوقات أخرى من خارج هذه الدوحة الواسعة يستخرجون منها العون والثمار الطيبة. كما أن الحضارات والفلسفات والأحزاب المختلفة استفادت من المسيح وتأثرت بدوافعه دون أن تنقاد إليه حقاً. فهي لا تشبه الأغصان المتأصلة في الدوحة بل العصافير التي تنقل أوراقها بمنافيرها مؤقتاً فقط. فهل أنت تشبه الطير الذي يتفياً في ظل دوحة الله ثم يطير بعدئذ، أو صرت غصناً في هذه الدوحة الروحية، حاملاً ثمارها اللذيذة؟

الصلاة: اها الأب، نشكرك لأنك غرست بستان محبتك في أرضنا الشريرة اليابسة. وغفرت لنا آثامنا وجعلتنا أغصاناً وارفة في هذا البستان العظيم. ثبتنا في ابنك، لكي نأتي اليوم بثمار روحه، ولا نشبه عصافير طالبة العون للحظة ثم تطير ونتركك. آمين.

السؤال:

١٠ - لماذا يعظم ملكوت الله على جميع المذاهب؟

## ٦ - سلطان يسوع على العاصفة

### والأرواح والموت

(الأصاحاح ٤: ٣٥-٤٣)

### أ - إسكات العاصفة على بحيرة طبريا

(الأصاحاح ٤: ٣٥-٤١)

٣٥ وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: «لِنَجْتَزِ إِلَى الْعَبْرِ».  
٣٦ فَصَرَفُوا الْجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضاً سَفِينٌ  
أُخْرَى صَغِيرَةٌ. ٣٧ فَحَدَّثَتْ نَوْءَ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى  
السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. ٣٨ وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْخِرِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِماً.  
فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟» ٣٩ فَقَامَ وَأَنْتَهَرَ  
الرَّيْحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «أَسْكُتْ. ائْبِكُمْ». فَسَكَتَتِ الرِّيْحُ وَصَارَ هُدُوءٌ  
عَظِيمٌ. ٤٠ وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟»  
٤١ فَخَافُوا خَوْفاً عَظِيماً، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ  
الرَّيْحَ أَيْضاً وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!».

الشیطان یبغض المسیح ویعزم أن یبید خاصته ویسقطها إلى هوة  
الارتعاب والیأس والکفر. فالکفاح بین ملکوت الله وعصابة الشیطان بلا  
رحمة. مع أننا نحب الناس جميعاً ودائماً وحقاً. ولكن لا یمكن التعاون

بين الروح القدس وروح الشيطان لأن الروح الطاهر هو روح المسيح . وهذا أ'لن بأنه قد جاء لينقض أعمال إبليس . لقد حاول الشيطان أن يبيد المسيح وتلاميذه بعاصفة هوجاء لما أبحروا في مركب وسط بحيرة طبريا وكان المسيح متعباً لكثرة شغله اليومي . فاستسلم للنوم دون خوف من الأضرار والاختطار المحدقة، عالماً أن العواصف والزوايع لا تقدر أن تهلكه، لأنه محروس بين يدي أبيه الذي حماه في كل حين .

ولكن التلاميذ ما كانوا قد حصلوا أنئذ على قوة الروح القدس . وما كان لديهم إلا خبرتهم كصيادين . وكان تكاثف الظلمات المهيجة لعواصف الطبيعة أعظم من اختباراتهم وفوق احتمالهم وكادت السفينة أن تغرق مع كل الركاب . ولما بلغ الخطر أشده أيقظوا يسوع من نومه العميق ولاموه بفرع، لأنه لم يبالي بهم وتركهم لأنفسهم .

إنما المسيح عرف سبب العاصفة . فقام وأمر الروح الشرير في الهواء أن يصمت صمتاً . فإن كلمة واحدة من فم المسيح تخرس ضجيج جيش من الأبالسة . فالمسيح هو الرب على الهواء وعلى الأرض وعلى البحر وعلى الأرواح والموت والحياة . حيث يقف هو فلا بد أن يعم سكون مجد الله وسيطر على كل الأشياء المنظورة وغير المنظورة .

الكنيسة تشبه السفينة التي يبحر عليها المسيح معنا وسط هيجان بحر هذا العالم مع عواصفه المهلكة . أمطمئن أنت مع جماهير المؤمنين أم تشخص إلى مخاوف وتجارب وسلطات وهجوماتها وكوارثها، أكثر مما تثق وتؤمن بحضور المسيح معك؟

وقال ابن الله لتلاميذه موبخاً قلوبهم: «ما بالكم خائفين هكذا. كيف لا إيمان لكم؟». قد أعطى لرسله سابقاً السلطان لكراسة الإنجيل وإخراج الأرواح النجسة وشفاء المرضى. لكنهم في التجربة فشلوا فشلاً كبيراً وصرخوا من الخوف. فعلينا أن نتعلم أننا جميعاً باطلون مطلقاً. وبدون المسيح فاشلون حقاً. إلا أن ارتباطنا بالمخلص بإيمان حي. عندئذ يثبت روحه فينا مع سكون عظيم خالقاً فينا رجاء يقيناً في كيان يسوع المسيح. وهو الكفيل للكنيسة ويحميها كحديقة عينه.

الصلاة: أيتها الرب، دُفع إليك كل السلطان في السماء وعلى الأرض. اغفر لنا قلة إيماننا وهمومنا وأكاذيبنا، وثبتنا في اطمئنانك وراحتك، لكي تصمت بكلمتك التي في أفواهنا أرواح الأبالسة في العالم، وتصل كنيسة في حمايتك الى هدفها. فلا سلطة في العالم أو جهنم قادرة أن تهلكنا لأنك أنت معنا الى انقضاء الدهر.

السؤال:

١١ - لماذا ارتاح يسوع ونام وسط العاصفة؟ وماذا نتعلم من إسكات الهيجان المهلك؟

## ب - شفاء يسوع للمجنون

### في بلاد الجدرين

(الأصْحاحُ ٥: ١-٢٠)

١ وَجَاءُوا إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. ٢ وَمَا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ  
لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، ٣ كَانَ مَسْكُنُهُ فِي  
الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلْسِلٍ، ٤ لِأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا  
بِقَيْودٍ وَسَلْسِلٍ فَقَطَّعَ السَّلْسِلَ وَكَسَرَ الْقَيْودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُدْثِلَهُ.  
٥ وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيَجْرِحُ نَفْسَهُ  
بِالْحِجَارَةِ. ٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ٧ وَصَرَخَ  
بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ! اسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ  
لَا تُعَذِّبَنِي!» ٨ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «أَخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ  
النَّجِسُ». ٩ وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «أَسْمِي لَجُونُ، لِأَنَّنَا  
كَثِيرُونَ». ١٠ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. ١١ وَكَانَ  
هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَزْعَى، ١٢ فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ  
الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسَلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ١٣ فَأَذِنَ لَهُمْ  
يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَتْ  
الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي  
الْبَحْرِ. ١٤ وَأَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ،  
فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. ١٥ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونِ الَّذِي  
كَانَ فِيهِ أَلْفَجُونُ جَالِسًا وَلَا يَسَأُ وَلَا يَسْأَلُ، فَخَافُوا. ١٦ فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ



رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ . ١٧ فَأَبْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تَحْتِهِمْ . ١٨ وَمَا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُوناً أَنْ يَكُونَ مَعَهُ ، ١٩ فَلَمْ يَدْعُهُ يَسُوعُ ، بَلْ قَالَ لَهُ : « أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ ، وَأَخْبِرُهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحْمَتِكَ » . ٢٠ فَمَضَى وَأَبْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمَدُنِ كَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ . فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ .

يضيء النور في الظلمة والظلمة لم تدركه . فانطلق يسوع من حدود وطنه إلى كورة الوثنيين شرقاً . وكان الناس هناك يعيشون بدون ناموس الله ويأكلون لحوم الخنازير ويتصلون بالأرواح النجسة التي تملكت بعضهم . وهؤلاء الملبوسون عاشوا في المقابر كأنهم موتى أكثر من أحياء . ويل لأرضنا إذا ابتعد البشر عن روح الله واتصلوا بالفلاسفة والعلماء وقاموا بتحضير الأموات . حينئذ يصبحون أشراراً أقوياء بالهلاك وبلا إنسانية ، بل أمواتاً روحياً .

قد تقدم يسوع إلى هذه المنطقة المتأثرة بجهنم . فتراكضت الأرواح سريعاً كما تجتمع البراغش حول اللبنة المضيئة في الليل . لأن سلطان المسيح معروف في الأمكنة السفلى . وبينما حضوره يسبب في مؤمنيه اطمئناناً وتهللاً ، فالأرواح النجسة تئأس وتخاف . وكما أن يسوع لم يخف من جدوي العاصفة هكذا لا يخاف أيضاً من الأبالسة ولا من الملبوسين ، الذين هرب الناس منهم هلعاً إذ رأوهم وسمعوا كيف يضحجون بسلاسل الحديد . ويرمون بالحجارة الكبيرة المارين . فجرحوا كثيرين وضرَبوا أنفسهم أيضاً . أما يسوع فكلهم بلطف وجلال عظيم . إذ كان متيقناً أنه لا روح يقدر أن يضره .

وأمام قدمي يسوع سقط المجنون عارفاً أن هذا الإنسان يسوع يسكن فيه الله بالذات .

وعلم يسوع خبث جهنم وأبان لتلاميذه أن ألوفاً من الأبالسة النجسة كانت ساكنة في هذا المعذب المسكين لأن الأرواح تطلب جسداً مكنساً كآلة لتحقيق مقاصدهم المخربة . فلم ينفعوا المجنون بل أنهكوه ومزقوا نفسه وجعلوه لصاً جهنمياً .

لقد أخرج يسوع جيشاً نجساً من هذا المعذب بكلمة سلطانه، واعتبر شفاء إنسان أهم من ألفي خنزير، التي سرحت مندفة إلى البحر لتغرق . وهكذا نجد أنه حتى في الحيوانات لا تقدر الأرواح النجسة أن تهدأ . وهكذا بان دفاعها هلك الفطيع .

وبعدئذ ترى صورة الفردوس . فالمحرر من سلطة الأرواح النجسة جلس أمام قدمي يسوع بملابس مرتبة وبتعقل وشكر وحمد . هذا هو هدف خلاص يسوع أن كل من يأتي إليه بتعقل ، ويلبس لباساً مرتباً . ويطمئن في الله . ويشتغل باجتهاد ويصبح خليفة جديدة . فمحببة المسيح تدفع الإنسان وتبنيه . وتجعله رسول النظام وساعي الحق وصورة المحبة الإلهية في عالم الخوف والكذب والدعارة .

وشعر الناس في ذلك المحيط بسلطة السماء مع أرواح الجحيم . فخافوا خوفاً عظيماً . ولم يسجدوا للمسيح بل طلبوا بارتعاب منه أن يمضي مفضلين ملكهم وخنازيرهم أكثر من المسيح الحي .

فأراد المشفي المتحرر أن يرافق يسوع ويتبعه في حمايته . أما يسوع فأمره أن يكون شاهداً له في كورته، وروحه المعزي رافقه . فأصبح خلاصه رجاء

المنطقة المظلمة بالموت. وقد أطاع هذا الرجل المسيح وشهد عن سلطانه الإلهي في كل المدن والقرى الشرقية من الأردن. فهل أصبحت أنت أيضاً عاقلاً جالساً عند قدمي يسوع وشاهداً باسمه وقدرته جهراً؟

الصلاة: أيتها الرب يسوع، نسجد لسلطانك الإلهي لأنك القادر على كل شيء المحب. ولا تهلكنا بل تحررنا من كل نجاسة وبغضة وهلاك. اجعلنا أناساً محبين للنظام والترتيب، ممتلئين بالمحبة والحق. وساعدنا أن نبث الخبر عن قدرتك إلى جميع اخوتنا وأخواتنا في هذا العصر. آمين.

السؤال:

١٢ - كيف أصبح المجنون بعد أن حرره المسيح من الأرواح الشريرة؟

## ج - إقامة يسوع لابنة رئيس المجمع

بعد شفائه امرأة مريضة

(الأصحاح ٥: ٢١-٤٣)

١ - طلب رئيس المجمع من يسوع

أن يسرع إلى بيته

(الأصحاح ٥: ٢١-٢٤)

٢١ ولَمَّا أَجْتَازَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضاً إِلَى الْعَبْرِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ،  
وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ٢٢ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يAIRُسُ جَاءَ.  
وَلَمَّا رَأَهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٢٣ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً قَائِلاً: «أَبْنَتِي الصَّغِيرَةُ  
عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيَّهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا». ٢٤  
فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ.

المسيح بقدرته، يخلق فينا رجاء وسط الأمراض وفي هيجان العناصر، وفي تجارب الأرواح النجسة. لأن يسوع هو الغالب على كل السلطات المخربة. أنه الرب المتلسط على الموت أيضاً. لأن ليس أحد يغلب هذا الشبح المخيف إلا الله الذي هو الحياة بالذات. وبما أن يسوع في وحدته مع أبيه السماوي ثابت، فهو المحيي الحق. وقد برهن على مجده في إقامة الموتى فينا رجاء حياً.

وقد أعلن رجال المباحث المفوضين من أورشليم من قبل رؤساء الكهنة أمر القبض على يسوع علانية. وسموه نبياً كذاباً ومضل الأمة. ورغم ذلك فقد أتاه رئيس المجمع من كفرناحوم لأن الضيق تفاقم في بيته بسبب مرض

ابنته، وإشرافها على الهلاك دفعه إلى المخلص . وقد آمن هذا الرئيس بقدرة المسيح وجلاله وسجد أمامه وسط الجماهير . ولم يمنعه يسوع من ذلك . وكلاهما كانا عارفين معنى السجود . وخر هذا اليهودي المؤمن أمام الناصري جهرًا إذ عرفه مسيحاً ابناً لله . وطلب إليه ملتمساً منه عوناً لابنته المشرفة على الموت . وقد سمح المسيح له بهذا السجود عالماً أن الله وحده مستحقه . وأعلن وأظهر بذلك أنه هو الرب الحق مستحق السجود من كل البشر . ويسوع رافق هذا المؤمن لأنه أعلن ثقته جهرًا معترفاً بأنه من المسيح تجري قوى الحياة إلى كل من يلمسه .

وانتبهت الجماهير واشتمت رائحة معجزة كبرى . فتساءلوا هل يشفي يسوع ابنة الرئيس؟ وهل يدخل ملكوت الله إلى مركز التوراة بواسطة إيمان رؤسائنا؟ هل تصير نهضة روحية في المجمع في كفرناحوم وفي كل المحيط رغم الوفد الحاضر من أورشليم؟ فازدحمت الجماهير ليروا أعمال يسوع وسط التهمة والاضطهاد .

وأنت أيها الأخ هل تأتي إلى يسوع مسرعاً لتعرف شخصيته وتسمع كلمته وتلمس منه روحه القدوس لتختبر عجائبه اليوم؟

الصلاة: أيها الرب يسوع، أنت الإله الحق، الغافر والشافي والمخلص والمحبي . أسجد لك، واسلم حياتي بين يديك . اغفر لي ذنوبي وأحيني إلى الإيمان الحي، وثبتني في محبة حياتك، لكيلا أتزعزع في رجاء عهدك . بل أعترف بفضائلك أمام جميع الناس . آمين .

السؤال:

١٣ - لماذا سمح يسوع لرئيس المجمع أن يسجد له؟

## ٢ - شفاء المرأة المريضة (الأصحاح ٢٥:٥-٣٤)

٢٥ وأمرأة ينزف دم منذ اثنتي عشرة سنة، ٢٦ وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين، وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً، بل صارت إلى حال أردأ - ٢٧ لما سمعت بيسوع، جاءت في الجمع من وراء، ومست ثوبه، ٢٨ لائمتها قالت: «إن مسست ولو ثيابه شفيت». ٢٩ فلوقت جف ينبوع دمها، وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء. ٣٠ فلوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه، وقال: «من لمس ثيابي؟» ٣١ فقال له تلاميذه: «أنت تنظر الجمع يزحمك، وتقول من لمسني؟» ٣٢ وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا. ٣٣ وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومترعدة، عالمة بما حصل لها، فخرت وقالت له الحق كله. ٣٤ فقال لها: «يا ابنة، إيمانك قد شفاك. اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دأئك».

هل عرفت أو لمست الوضع المؤلم أن كل فرد حولنا يحمل ضيقاً خفياً في نفسه أكثر مما ندرك. فكل الناس يشبهون العتالين الذين يحملون أثقالاً روحية بحجم خزائن ضخمة أو ثلاجات على ظهورهم المنحنية. لأن الذنوب والمهموم والأمراض والخطايا يزرح تحتها البشر.

وكان في عهد يسوع امرأة متعبة مسكنية محتقرة من الناس بسبب مرضها المعتبر آنذاك نجاسة. وهي قد ركضت إلى أطباء كثيرين في زمنها خلال اثنتي عشرة سنة بطولها وصرفت كل أموالها في الأدوية المختلفة. وقد

مارست شتى العلاجات وعانت الآلام المرة. ورغم ذلك تزايد ضيقها وتصاعد ألمها.

وعندما سمعت عن يسوع رجاء العالم ومخلص المعذبين شعرت أنه غير لائق أن تتكلم معه جهراً عن ضيقها. ولكنها آمنت بسلطانها واشتاقت أن تلمسه مؤمنة أن لمسها لهدب ثوبه يشفيها من مرضها.

وحقاً أن لمس يسوع بالإيمان يشبه لمس شحنة كهربائية إذ منه يجري تيار إلهي إلى المؤمن. لأن الإيمان هو الاتصال الحقيقي بالمخلص. فإيماننا ليس فكراً خيالياً بل قوة مغيرة مولدة أفكار جديدة.

وقد خلص الإيمان هذه المرأة لأنه وصلها بالمخلص وربطها به روحياً. حينذاك شعر المسيح بقوة شفاء جرت منه إلى إنسان غير معروف بحسب الظاهر ولكنه مؤمن به. وقد أدرك بروحه ذلك الشخص وفتش عن التي لمسته وشفيت. وساعدها للاعتراف بما جرى لها من ضيق وشفاء عظيم. لأن كل شيء مخفي يعلن. وكل خطية تظهر في نور الرب.

وبعد اعتراف المرأة، منحها يسوع بسلطانها الخلاص التام وبث فيها سلاماً أبدياً. لأن المسيح لا يريد أن يساعدنا في التجارب والأمراض والامتحانات فحسب، بل قصده خلاص كل الإنسان ومصالحته مع الله لكي متلىً بسلامه.

فهل لمست المسيح بإيمانك، ملتمساً منه لنفسك وأصدقائك وأفراد عائلتك بركة وشفاء وخلاصاً وتطهيراً وسلاماً؟ إيمانك قد خلصك.

الصلاة: نسجد لك أيها الرب يسوع، لأنك أنت القادر على ما لا يقدر عليه الإنسان. وصالحتنا مع الله ليحل سلامه في قلوبنا وأذهاننا. طهرنا من

عيوبنا، وقدسنا بتيار روحك لأننا نلمسك بالإيمان اليقين، ولا نترك إن لم تباركنا مع كل أصدقائنا النائحين تحت أثقال كثيرة. أمين.

السؤال:

١٤ - لماذا شفيت المرأة عندما لمست يسوع؟

### ٣ - إقامة البنت من الموت

(الأصحاح ٥: ٣٥-٤٣)

٣٥ وَيَبِينَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَيْسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «أَبْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تَتَعَبُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦ فَسَمِعَ يَسُوعُ لَوْقَتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَيْسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ. آمِنْ فَقَطْ». ٣٧ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَتَّبِعْهُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. ٣٨ فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَيْسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجًا. يَبْكُونَ وَيُؤُولُونَ كَثِيرًا. ٣٩ فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لِكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ٤٠ فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً، ٤١ وَأَمْسَكَ بِبِدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيثَا، قُومِي». (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكَ أَقُولُ قُومِي). ٤٢ وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبُهِتُوا بَهْتًا عَظِيمًا. ٤٣ فَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ. وَقَالَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ.

شجع المسيح إيمان رئيس المجمع الذي كان فاقد الصبر بسبب إشراف ابنته على الموت. وكان يستعجل المسيح للإسراع إلى بيته لشفائها. لكن



يسوع وقف وسط الطريق وشفى امرأة فقيرة وترك الوجيه ينتظر متقلباً على  
حجر الصبر ليتعلم التواضع والوداعة وهو الرئيس . وهذا التصرف من يسوع  
أثبت لذلك الفقيه بالتوراة أن يسوع هو المسيح الحق الذي لا يطفى فتيلة  
مدخنة وليس عنده تفاضل ولا فرق بين كبير وصغير .

وقد ماتت ابنة الرئيس الصبية في لحظة شفاء المرأة العليلة . وأتى موظفو  
الرئيس مسرعين مستائين وقائلين بصوت كئيب: «دع هذا المعلم الذي لا  
يأتي في الوقت المناسب، قد توفيت ابنتك!». .

أما يسوع فرأى جذوة الرجاء في قلب الشيخ، فألهبها ناراً وأمره أن  
يتغلب على يأسه ويؤمن بمسيح الله الحاضر بجانبه . وهكذا رباه في مدرسة  
إيمانه وقوى جرأته الراجية في كلمته . لأن كلمة الله هي الأساس المتين  
لإيماننا . وجاء رئيس المجمع مع يسوع متكلاً عليه ووافق على طلبه بأن  
يطرد الباكيات والمولولات . لأن انتصارات المسيح تتم في الهدوء والاستماع  
لكلمته، لأن كلمته ناطقة في السكون بأجلى من ألف مولول وصارخ  
ومبوق .

وكل الحاضرين العابسين من الحزن ضحكوا ساخرين على المسيح لما  
قال أن الفتاة الميتة ليست ميتة بل نائمة . لأنها لو كانت نائمة لأفاقت  
واستيقظت من نومها بسبب ضجيجهم .

يسوع المسيح عرف أسرار الموت وسخر منه، وتقدم وانتزع فريسته من  
بين شذقيه وسماه نوماً فقط . لأن جميع الناس لا يتبخرون في الموت إلى  
عدم، بل يبقون محفوظين للدينونة الأخيرة . وسيقومون إما للسماء أو  
لجهنم . فإلى أين أنت ستقوم أيها الإنسان؟ هل تستعد للأخرة؟

بعدما خرج المستهزئون الباكون والحزانى الضاجون من الغرفة أخذ يسوع بيد الميتة، وهو الحياة بالذات. فجرى تيار حياته في أعضائها الباردة. وقوة كلمته الحارقة ملأت الميتة حياة، حتى أنها قامت رأساً وتطلعت إلى الناس حولها باستغراب.

وحرر يسوع الجمع المرتعب من دهشته وأمر أن تُعطى الشابة طعاماً. لأن يسوع لم ينكر احتياجات الطبيعة في أجسادنا لأنه عاش كإنسان حق بيننا.

أبها الإنسان إن يسوع واقف أمامك. إن كنت ميتاً في الذنوب والخطايا. فهو ماسك بيدك ويقول لك قم ويسميك باسمك الخاص. أدرك أن إلهك واقف أمامك مانحاً لك الحياة الأبدية. اصغ إلى صوته، وآمن بكلامه، تحيا في تيار محبته. قم وأكرم مخلصك باتباعه الدائم.

الصلاة: يا رئيس الحياة، يا نور السماء، لقد خلقتنا وطهرتنا وغفرت آثامنا وأحييتنا من الموت الروحي. نسجد لك، ونتهلل وسط الأحزان، لأنك أوجدت لنا رجاءً أبدياً وفرحاً لن يضمحل. لأن إيماننا بك ليس حلماً، بل يجلب الى قلوبنا قوتك الفعلية. بارك أصدقاءنا، وأقمهم من الموت في الخطايا والذنوب كما أقمنا بالنعمة. آمين.

**السؤال:**

١٥ - ماذا نفهم عن شخصية يسوع، من إقامته للبت الميتة؟

## ٧ - رفض يسوع في الناصرة

### (الأصحاح ٦: ١-٦)

اَوْخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطْنِهِ وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢ وَلَمَّا كَانَ  
السَّبْتُ ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهْتُوا قَائِلِينَ: «مَنْ  
أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى يَدَيْهِ  
قُوَّاتٌ مِثْلُ هَذِهِ؟ ٣ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ التَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ  
وَيُوسِي وَمَهُودَا وَسَمْعَانَ؟ أَوْلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ  
بِهِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطْنِهِ وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ  
وَفِي بَيْتِهِ». ٥ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ  
يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. ٦ وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. وَصَارَ  
يَطُوفُ الْقَرْيَةَ الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ.

عرف أهالي قرية الناصرة يسوع منذ عشرات السنين لأنه ترعرع بينهم.  
وسموه ابن مريم، أي اسم عار يطلق على من لا يعرف والده. ولكن هذا  
العار كان شرف المسيح لأن الله هو أبوه الذي ولده بالروح القدس ومن  
مريم العذراء.

أما إخوته الأربعة المذكورة أسماؤهم في إنجيل مرقس بوضوح، فلم  
يولدوا مثله من الله ولم يختصوا باتباع يسوع وكلهم كانوا أصغر منه. وهم  
أولاد يسوف أبي المسيح بالتبني. وأكبر إخوته الباقين هو يعقوب الذي صار  
بعد انتقال المسيح إلى السماء أحد الأعمدة في الكنيسة مع بطرس ويوحنا.  
لأن يسوع ظهر لأخيه بعد قيامته ومأله بروحه. وبعدئذ كتب يعقوب

رسالته إلى الكنائس (اقرأ أعمال الرسل ١٣:١٥ و١٨:٢١ و١كورنثوس ٧:١٥ ورسالة يعقوب كلها) .

ويخبرنا البشير مرقس أيضاً أن يسوع كان نجاراً قبل خدمته الروحية وصنع سقوفاً للبيوت ونوافذها الخشبية . كما أن الله لم يقدر يسوع إلى وظيفته كمسيح إلا بعد أن أصبح يعقوب أخوه كبيراً ناضجاً وقادراً لإعالة العائلة . لأن يوسف أباهم قد توفي من زمان . وربما كان يسوع نفسه قائماً إلى هذا الحين كبكر العائلة لإعالتها بواسطة تعب الجسدي .

فالذي أدهش أهل الناصرة وأرعب إخوته، هو الحكمة في كلماته الذكية والقوة الغالبة في عجائبه . ولم يلاحظوا شيئاً من هذه المواهب قبلاً في صغره . أما الآن فانبعث ألوهيته وأشع جوهر أبيه في محبته .

لم يدرك أصدقاء يسوع السابقون وأقرباءه وبالدم مصدر مواهبه لأنهم لم يؤمنوا بألوهيته . فابن الله لم يقدر أن يعمل عجائب بينهم . فربما تقول ألا يستطيع الله أن يفعل ما يشاء . طبعاً الله قادر أن يخلق من العدم شيئاً وهلك في الدينونة المستحق القصاص . ولكن حيث لا يؤمن الناس بالمسيح ابنه فلا يقدر الروح القدس أن ينجده بواسطة قواه البناءة وحكمته الفائقة . لا يوجد في ملكوت الله اضطراب للإيمان والمحبة والرجاء . فمن لا يفتح نفسه طوعاً لعمل روح الله لا يختبر بركته .

أما أنت فإيمانك قد خلصك . وأصبحت مسؤولاً عن محيطك وتجري بركة الرب بواسطة اعتقادك إلى الآخرين . فلا تتعجب إذا سخر بك أهلك وأبناء بلدتك ورفضوك واضطهدوك . لأن هذا ذاته حصل مع المسيح . فلا تكون أفضل منه بل تعلم من تصرفاته ولا تتمسك ببلدك الذي يرفضك ،

بل اذهب إلى منطقة أخرى التي تستأهلك . واشهد لهم بالمسيح حكمة وقوة الله .

الصلاة: أيتها الرب يسوع، اغفر لنا إن أحزنناك بعدم إيماننا وقلة ثقتنا بك من عمل خلاصك في أمكنة وأزمنة متعددة. وعلمنا الإيمان القوي بألوهيتك وإنسانيتك لكي تملأنا بحكمة كلامك، وتجري فينا قوة روحك، فنصبح بركة لمحيطنا. بارك أصدقاءنا وأهلنا هذا اليوم ليسبحوك مثلنا بفرح . آمين .

السؤال:

١٦ - لماذا لم يقدر يسوع أن يقوم بعجائب في بلده؟

## ٨ - إرسال الرسل الاثني عشر

### إلى أمتهم

### (الأصاحح ٦: ٧-١٣)

٧ وَدَعَا الْأَثْنِي عَشَرَ وَأَبْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَزْوَاحِ النَّجِسَةِ،<sup>٨</sup> وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَجْمَلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ، لَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا نُحَاسًا فِي الْمُنْطَقَةِ.<sup>٩</sup> بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَالٍ، وَلَا يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. ١٠ وَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. ١١ وَأَكُلْ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، فَأَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَنْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةً أَكْثَرَ أَحْتِمَالًا مِمَّا لِيَتْلِكَ الْمَدِينَةِ». ١٢ فَأَخْرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِرُونَ أَنْ يَتُوبُوا. ١٣ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بَزَيْتٍ مَرَضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.

أرسل يسوع رسله حسب عدد قبائل أمته ليعلن أن كل قبيلة مدعوة إلى ملكوت الله، وأن كل فرد محتاج إلى التوبة والتحرير من أرواح جهنم. وقد أرسل مختاريه إلى الجهاد المقدس بدون سلاح ولا إفرادياً، بل دائماً اثنين معاً لكي يقوي الواحد الآخر ويكمّله. فإن تكلم أحدهما صلى الآخر. وإذا الواحد يئس شجعه الثاني. فليس ملكوت الله مبنياً على عبقرية الأفراد، بل على شركة المحبة بين الجميع إذ يعتبر كل واحد أن غيره أفضل من نفسه. وحيث يدخل التواضع شركة المبشرين. فهناك يملأ يسوع رسله

بسلطانه. فكل من يرسله المسيح هو سفير له، وممثل للملكوته المتحقق اليوم بحلول الروح القدس في قلوب المؤمنين. وحيثما يركز سعاة المسيح بموته وحياته تخرج الأرواح النجسة وتضمحل سلطة الظلمة ويثق الناس بفادهم ويتجددون إلى صبر ومسرّة.

ورسل المسيح هم نوعاً ما فقراء لكيلا يشتهي لص ثروتهم وبهاجمهم ولكيلا يتعبوا بأثقال دنيوية، بل يتكلوا على أبيهم السماوي ليلاً نهاراً ويختبروا أنه يعتني بهم دائماً. اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره فتزاد لكم الضروريات الأخرى. ولا تقدر أن تخدم الله والمال، فأما أن تبغض الواحد وتحب الآخر أو تلتصق بالأول وترفض الثاني. الناس في طبيعتهم يطمحون إلى المال والملك والاسترخاء. أما المسيح فيدعوك إلى مملكته الروحية وخدمته الفعالة المبنية على قناعة واتكال دائم على أبيك السماوي.

والروح القدس يقود خدام الرب إلى بيوت المستعدين للإيمان وليس إلى جماهير المهملين. فصل إلى ربك بإلحاح ليصلك لمستعد إلى سماع كلمته. فليس من واجبك أن تغير الدنيا كلها، بل ربك يدعوك لتجد أفراداً مشتاقين إليه. هؤلاء سوف يسمعونك وفيهم تأتي كرازتك بثمار ويخلق الروح القدس بينهم توبة وإيماناً ومحبة. وإن تجولت في هدى الله وبإطاعة الإيمان يخرج روح السلام أرواح البغضة النجسة من مستمعيك ويشفي قلوباً مريضة ويخلص كثيرين بواسطة خدمتك المتواضعة.

الصلاة: أهما الرب نشكرك لأنك دعوتنا ونحن عبيد بطالون لنشر ملكوت محبتك في سلطانتك المتواضع. ساعدنا لسلوك مقدس، وجهنا

بكلمة قدرتك لكي يشبع الجياع الى برك، ويتحرر المقيدون من النجاسة  
والاستكبار ومن أرواحهم الشريرة ويتجددوا في ولادة روحية أبدية. أمين.  
السؤال:

١٧ - ما هي أوامر المسيح لرسله قبل انطلاقتهم للتبشير؟



## ٩ - خوف الملك هيرودس

### من المعمدان القتيل

#### (الأصاح ٦: ١٤-٢٩)

١٤ فَسَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَلِذَلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَاتُ». ١٥ قَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِيْلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ». ١٦ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أُنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ!»

١٧ لِأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا أَمْرَأَةٍ فَيَلْبَسُ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ١٨ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لَا يَجِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ أَمْرَأَةٌ أَخِيكَ!» ١٩ فَحَنَقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ، ٢٠ لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوْحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَّ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. ٢١ وَإِذْ كَانَ يَوْمَ مُوَافِقٍ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِعُظَمَائِهِ وَقُوَادِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، ٢٢ دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكِبِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتَ أَطْلُبِي مِنِّي فَأَعْطِيكِ». ٢٣ وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لِأَعْطِيَنَّكَ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». ٢٤ فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمَّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا

الْمَعْمَدَانِ». ٢٥ فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالاً رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ». ٢٦ فَحَزَنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلَا جُلَّ الْأَقْسَامِ وَالْمَتَكِبِّينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا. ٢٧ فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَّافاً وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. ٢٨ فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السَّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا. ٢٩ وَمَا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثَّتَهُ وَوَضَعُوهَا فِي قَبْرِ.

كان يوحنا المعمدان أهم إنسان في زمانه وأعظم من كل الأنبياء. لأنه أدرك وأنبا بواسطة الروح القدس أن المسيح ليس ملكاً مهلكاً لعالمنا بأسلحة مميته ولا ينزل نار السماء على الكافرين، بل هو حمل الله الذي يرفع خطية البشر وديعاً.

وكان يوحنا مكافحاً لله في روح وقوة النبي إيليا. وتقدم إلى الملك هيرودس ووبخه على الشر في قلبه. فاغتاظ من توبيخه، وألقى رجل الحق في السجن المظلم. ولكن الملك شعر بأن هذا النبي مستقيم، فاستشاره سراً في أموره السياسية. وعمل بمشورته لأن حاشيته سايروه ولم يحضوه النصح والحق. ورغم أن الملك أطاع النبي واستفاد من مشورته، لم يطعه في طهارة جسده وقداسة زواجه.

وهيروديا التي كانت عشيقة الملك ومزنيته رغم أنها امرأة أخيه قد كرهت يوحنا المعمدان في عمق نفسها بسبب تبيكته للملك. وكانت تفكر ليلاً نهاراً بالطريقة التي تبيد بها هذا الشاهد لله وتقتله شرقتلة.

فلما رقصت ابنتها في وليمة الملك السكير رقصاً مثيراً، اغتنمت أمها الفرصة للانتقام. ووضعت في أذن ابنتها الفكرة أن تطلب رأس المعمدان

مكافأة لبسط الملك . لأنه جزاء سروره برقصها، عرض عليها أن يعطيها أي شيء تطلبه ولو نصف مملكته .

وهكذا قتل نبي الله ظلماً وثنماً لسكر الملك الزاني ورغبة الانتقام الدموي في نفس المرأة المومس وثورة الجنون الراقصة في ابنتها . وهكذا ظهر لأول وهلة كأن سلاطين العالم أقوى من ملكوت الله . ولكن ضمير هؤلاء المغتصبين بكتهم دوماً كمنخس إليهم .

ولما سمع هيرودس عن أعمال يسوع وكراسة تلاميذه الفعالة، اضطرب وخاف هذا الملك الخليع المتصل بالأرواح والأموات . وظن أن روح المعمدان الذبيح قد قامت وحلت في يسوع الذي يتقدم الآن لإبادته واغتصاب الملك منه .

إن السلطان والغنى والشهوة لا تقوي الإنسان حقاً ولا تجعله مسروراً مطمئناً . بل الحق والطهارة والضمير المصالح يمنح لك راحة النوم والفرح في عينيك . فلا تطمع بالدنيا ولا الجنس المشتهى بل اختر تواضع القداسة وقوة الله العاملة في التواضع . لأن من يؤمن بالمسيح يتغير إلى صورته ويعيش في سلام الله إلى الأبد .

الصلاة: أيتها الرب نشكرك لشهادة يوحنا المعمدان الجريء . اغفر لنا جيننا، لأننا لا نسمي كثيراً ما خطية الناس باسمها ونبشر أكثر من اللازم بالغفران قبل التوبة والرجوع . علمنا خدمتك باستقامة، وقدس أخلاقنا تماماً . لكي نسلك في صورة تواضعك ونمارس محبتك الخالدة . آمين .

السؤال:

١٨ - ما هي أسباب قتل يوحنا المعمدان؟

## ١٠ - رجوع الرسل من تبشيرهم

### وإشباع الخمسة آلاف في البرية

(الأصحاح ٦: ٣٠-٤٤)

٣٠ وَأَجْتَمَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا. ٣١ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالُوا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَأَسْتَرِجُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ. ٣٢ فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ. ٣٣ فَرَأَهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَكَضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمَدَنِ مُشَاهَةً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. ٣٤ فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا، فَأَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا. ٣٥ وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. ٣٦ اصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الضِّيَاعِ وَالْقَرَى حَوْلَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَأَجَابَ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ: «أَنْمُضِي وَنَبْتَاعِ خُبْزًا بِمِئَتِي دِينَارٍ وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟» أَذْهَبُوا وَأَنْظَرُوا. «وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». ٣٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكِنُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ٤٠ فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةٌ مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. ٤١ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ،

وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَّمَ السَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ، ٤٢ فَأَكَلَ  
الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا، ٤٣ ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ  
السَّمَكِ. ٤٤ وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ.

رجع رسل المسيح إليه من رحلتهم التبشيرية وأخبروه بكل كلمة والقوة  
التي قدموها باسمه إلى أمتهم. فأخذهم يسوع أولاً جانباً إلى البرية لكي  
يدرخوا في هدوء ما عمله الله بواسطتهم. هل تشكر يسوع لسلطان قوته  
التي ينقلها بواسطة خدمتك إلى أصدقائك؟ إن يسوع يقودك مرة تلو المرة  
إلى هدوء الشكر لتسبح الله في تعمقك في أعماله. لكيلا تصبح سطحياً  
متكبراً بل متواضعاً شاكراً.

ولكن الجماهير لم تترك ليسوع راحة وهدوءاً بل تبعته وسبقته وازدحمت  
حوله. وللعجب لم يطردها المسيح وهو تعبان، بل أحبها وعرف جوعهم إلى  
البر وشوقهم إلى المحبة والرحمة وبشرهم بناموس روحه وفسر لهم نعمة الله  
المخلصة.

تصور كيف القدوس بشر الناس ساعات طويلة وهم جالسون حوله على  
عشب البرية. فنزل الفردوس في قلوبهم العطشانة. وعندما صار العشاء  
جاع الناس وشعروا بالتعب من إرهاق اليوم.

وفكر التلاميذ بالغذاء اللازم للجسد. مدركين الجوع في الجماهير، الأمر  
الذي يسبب اليوم في دنيانا ثورات الهلاك والحراب المتزايد.

وعندما طلب يسوع من أتباعه تحضير طعام للجموع، حسبوا التلاميذ  
بسرعة ودقة أنهم لأجل إطعام هؤلاء الناس يحتاجون إلى مبالغ ضخمة من  
المال مع عربات شحن كثيرة لنقل المواد والأغذية. فخططوا بتقديرهم كأنهم

تجار ماهرون ومدبرون للأمور الخيرية وعلماء في النفس . أما يسوع فكان هو ابن الله، غير محتاج إلى حسابات ووسائل البشر . وعزم أن يرحم الجمع الجائع حوله روحياً ويشبعهم بالخبز أيضاً . فدعى كل الناس إلى وليمة مقدسة، لأنه كانت فيه القدرة أن يخلق من القليل كثيراً كما أنه يمحو الخطايا الكثيرة بدمه الثمين .

فأخذ يسوع الأربعة الخمسة والسمكتين من أيدي تلاميذه، ووضعها أمام الله أبيه ظاهراً . وشكره علانية لأجل القليل الموجود . وبعدئذ كسر الخبز وأعطاه للتلاميذ ليوزعوه على الجماهير . فاتسعت عيونهم استغراباً وشهدوا كيف يجلس ابن الله بين البشر معطياً من ملئه نعمة فوق نعمة .

وبقايا الغذاء والفتات وكسرات الخبز المجموعة بعد الوليمة كانت أكثر من الطعام في البداية . هذا ما عملته بركة الله بواسطة شكر المسيح . وكما أنه كسر الخبز للجماهير، هكذا كسر جسده لكي نتصالح مع الله ونتغذى به روحياً في العشاء الرباني ونتقوى في المحبة والخدمة .

هل أدركت سر بركة الله المقدمة لكل إنسان . أنه الشكر للقليل الموجود . وهذا الشكر في الإيمان هو مفتاح الباب المؤدي لكنوز الله . آمن بعون المسيح القريب منك، واشكره للقليل ما بين يديك، وثق بإرادته وقدرته لأنه يشاء أن يعينك مع أصدقائك بغذاء جسدي وروحي في كل حين . ولا تنس الشكر أبداً .

الصلاة: أيتها الرب، اغفر لنا عدم إيماننا وقلة شكرنا . وعلمنا أن نحب الجماهير كما رحمتهم . ونشكرك لغفرانك، ولكل بركاتك المعروفة وغير المعروفة . ونطلب الحكمة لتقدم هذه الامتيازات إلى أصدقائنا لكي يتغيروا

ولا يفكروا بالخبز أولاً، بل يخدمون الغرباء وكل الذين يشتاقون الى ملكوتك . آمين .

السؤال :

١٩ - ما هو سر إشباع الخمسة آلاف؟

## ١١ - ظهور يسوع لتلاميذه

### على وجه البحر

#### (الأصحاح ٦: ٤٥-٥٦)

٤٥ ولِلْوَقْتِ أَلَزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ إِلَى بَيْتِ صَيْدَاءَ، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ٤٦ وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَوَحْدَهُ. ٤٨ وَرَأَهُمْ مُعَذِّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحَوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ٤٩ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا، ٥٠ لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَأَضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ: «ثِقُوا. أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا». ٥١ فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَتَ الرِّيحُ، فَبَهَتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جَدًّا إِلَى الْغَايَةِ، ٥٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغِفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً. ٥٣ فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيَسَارَتِ وَأَرْسَوْا.

٥٤ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ لِعَرْفُوهُ، ٥٥ فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسْرَةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. ٥٦ وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرَى أَوْ مَدِينٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ!



إن الجماهير والتلاميذ أحبوا الخبز الوفير اللذيذ الذي قدمه الرب يسوع، وحاولوا تنويجه ملكاً لأمتهم . ولكن يسوع فصل تلاميذه فوراً عن الجموع وانتشلهم من تجربة السلطة وطردهم إلى السفينة، لكي يبتعدوا عن نشوة تحمس الجماهير ويفكروا ويدركوا أمام الله على انفراد ماذا حدث ومن هو الذي قام بالمعجزة . لكيلا يهتموا بالمعونة أولاً بل ينظروا إلى المعين نفسه .  
وبعدما أبحر التلاميذ، ذهب يسوع وحده إلى موضع خلاء لكي يصلي .  
إن ابن العلي تكلم مع أبيه عن الأعمال التي أراها سابقاً فنفذها باسمه .  
ولم يعمل الابن شيئاً بدون أبيه، بل صلى دائماً وعمل في انسجام تام مع إرادته .

أتصلي وحدك في هدوء أمام وجه الله؟ أنك تبقى ضعيفاً في نفسك إلى الأبد إن لم تصبح الصلاة في الروح القدس هدفك الأول باستمرار .  
ومن خلال صلواته ومحبه الفائقة رأى يسوع تلاميذه في الضيق وسط هيجان البحر والعواصف، موشكين ع لى الغرق . وسمع صرخات استغاثاتهم المصلية . فلم يبق في عزلة عندئذ بل أسرع لإنقاذهم مظهراً لهم أنه رب العناصر كلها: ماشياً على المياه وعابراً وسط صخور القبر وصاعداً في أطباق السماء . وكان له جسد روحي لأنه المولود من روح الله .  
ولم يتقدم يسوع مباشرة إلى تلاميذه، بل امتحن إيمانهم أولاً . قد صرخوا إلى الله طالبين تدخله . ولكن حين جاءهم المعين بطريقة غير متوقعة، ارتعبوا وصاحوا خائفين: إن شبحاً مقبل علينا لإهلاكنا وإغراقنا .  
أتؤمن باستجابة صلواتك؟ أن يسوع يستمع إليك دائماً ويقرب منك يقيناً . فلا تخف من الأهوال حولك ولا من الناس والعواصف والظلمات .

لأن ربك قريب منك. والمسيح يأمرك بالاطمئنان لأجل حضوره، ويمنعك من كل خوف وشبه خوف لأجل جلاله.

ولم ينتهر يسوع تلاميذه لأجل فزعهم من مجيئه العريب، بل منع خوفهم وأكد لهم حضوره. قد عرف خلفتهم كصيادي السمك مع خرافاتهم وإيمانهم بأشباح وغيلان وخيالات. فأراد كسر هذه الأسطورات، فقال: «إني أنا هو». أنا حاضر وأكون معروفاً لديكم. أنا الله في الجسد. إني أنا هو. أدركوا من أنا، فتطمئنا وتفرحوا.

أقلبك حجر أو ممتلىء بالروح القدس؟ هل تؤمن بمخلصك الحبيب رغم الظلمات والضيقات، أو تسعى بإيمانك لأجل الخبز والرفاهية؟ إن يسوع هو هبة الله لك، وكل شيء ما عداه ثانوي. ومن محبته تجري أنهر النعمة إلى كل الذين يفتحون للطفه. فهو مصدر قدرة الله، وليس تلاميذه ولا القديسون ولا الأساقفة أو أي إنسان آخر. المسيح وحده يشفيك في نفسك وجسدك إن طلبته.

ولما عبر يسوع البحيرة مع تلاميذه في السفينة عرفه بعض الناس، وركضوا إلى القرى في محيطهم وأتوا بكل مريض وكسيح. ويسوع شفاهم جميعاً. فلا يوجد مرض لا يستطيع غلبته. هو المنتصر. وحتى لمس هدبة ثوبه منحت الشفاء لكل من آمن به. وهكذا يقول لك أيضاً في أيامنا: «إيمانك قد خلصك». وبدون الإيمان لا خلاص ولا سلام.

الصلاة: نسجد لك يا ابن الله العظيم. لأن البحر والعواصف والعناصر كلها تطيعك. فنخضع لمحبتك. ونؤمن بحضورك اليوم. امكث معنا،

واطفئ خوفنا، واخلق فينا الإيمان والاطمئنان والمحبة المستعدة للركض الى  
القرى والمدن لنجلب إليك من يريد الشفاء . أنت المعين الأمين . آمين .  
السؤال:

٢٠ - ماذا يقصد المسيح بعبارته لتلاميذه: «أنا هو»؟

## ١٢ - الخلاف حول غسل اليدين

### وأحكام الطقوس الأخرى

#### (الأصْحاحُ ٧:١-١٣)

١ وَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكُتَبَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ .  
٢ وَمَا رَأَوْا بَعْضاً مِنْ تَلَامِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزاً بِأَيْدٍ دَنَسَةٍ ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ ،  
لَأَمْوَا - ٣ لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِأَعْتِنَاءٍ لَا  
يَأْكُلُونَ ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ . ٤ وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلُوا لَا  
يَأْكُلُونَ . وَأَشْيَاءٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا ، مِنْ غَسْلِ كُؤُوسِ  
وَأَبَارِيقِ وَآنِيَةِ نُحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ . ٥ ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ : «لِمَاذَا لَا  
يَسْلُكُ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ ، بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزاً بِأَيْدٍ غَيْرِ  
مَغْسُولَةٍ؟» ٦ فَأَجَابَ : «حَسَنًا تَنْبَأُ إِشْعِيَاءَ عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُرَائِينَ ، كَمَا هُوَ  
مَكْتُوبٌ : هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي  
بَعِيداً ، ٧ وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ .  
٨ لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ : غَسَلَ الْأَبَارِيقِ  
وَالْكُؤُوسِ ، وَأُمُوراً أُخْرَى كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ» . ٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ :  
«حَسَنًا ! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ . ١٠ لِأَنَّ مُوسَى قَالَ :  
أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ ، وَمَنْ يَشْتِمِ أَباً أَوْ أُمَّاً فَلَيْمَتْ مَوْتاً . ١١ وَأَمَّا أَنْتُمْ  
فَتَقُولُونَ : إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ : قُرْبَانُ ، أَيْ هَدِيَّةٌ ، هُوَ الَّذِي  
تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي ١٢ فَلَا تَدْعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئاً لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ .

١٣ مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُوراً كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ».

قد تعود الناس على غسل أيديهم قبل تناول الطعام لأنه في الغبار ميكروبات تسبب أمراضاً متنوعة. ولكن من يدعي أن الغسل الخارجي ضروري لتبرير النفس وإرضاء الله روحياً يكون غيباً سطحياً. لأن القدوس يريد طهارة القلب وليس طقوساً فارغة. مثلاً العامل المוסخ يديه بسبب عمله المرهق، إن كان مؤمناً بغفران خطاياهم بدم المسيح فهو مقدس في صورة خالقه رغم يديه المتسختين. ولكن من يلبس أفخر الثياب وأثمنها ويستحم دواماً، إن كان قلبه نجيساً أو مليئاً بأفكار شريرة فلا بد أن يُحشر في جهنم رغم وضوئه وغسله الكثير.

لقد جاء المسيح بانقلاب جذري لكل الأديان، وحررنا من الطقوس والفرائض والنواميس، وكشف لنا جوهر السجود وغايته القلب الجديد. فالادعاء بحفظ الوصايا بأجمعها مرآة وخداع للنفس ما دام الإنسان غير مولود ثانية من الله وكل الصلوات سطحية وكاذبة ما دام الإنسان لا يعترف بذنبه قائلاً: اللهم ارحمني أنا الخاطئ. وكل خدمات نقدمها لله لا تنال مكافأة لأنها تصدر من مخازن الأنانية. فليس إنسان طبعي يقدر أن يرضي الله بأحكام بشرية وأعمال فريضة وطقوس متعددة. ولا بالصلاة والصوم والحج والزكاة. لأن كل ما يخرج من قلب الإنسان وعقله نجيس غير مقبول عند القدوس.

وأما الآتي من الله فهو وحده مقبول. فبرنا الموهوب لنا من المسيح هو رحمة من الله، وليس عملنا الخاص. وتقديسنا هو عمل الروح القدس.

وليس حفظ الوصايا بمجهوداتنا الشخصية. فكل دين مبني على حفظ الفرائض هو مجرد خيال ورياء وخداع للنفس. لأن الله يريد توبتنا وانكسار قلوبنا ليملاً فؤادنا المتحرق بمحبته. وعندئذ نتغير مبدئياً ونخدم والدينا باحترام وشكر ونضحى لأجلهم بآمالنا ونصرف وقتاً لأجلهم. وعندئذ نشكر الله وتطفو من قلوبنا التسيبحات، لأن الله قد أتى إلينا في ابنه وحررنا من عبودية الطقوس.

هل أدركت أن الرياء من أقبح الخطايا في الناس الذين يظهرون أتقياء ويتكلمون بعبارات تقية ويصلون أمام الآخرين. ولكن قلبهم لا يتكلم كما تنطق أفواههم، وأفكارهم متجولة بعيدة عن الله؟ فملايين من صلوات باطلة، لأنها لا تصدر من عمق قلب متواضع وغير مطهرة بدم المسيح وروحه فكل تدين باطل أمام الله إن لم يستسلم المصلي مطلقاً إلى القدوس. وخطر التقوى في سبيل الإنسانية يزداد حالما ينشئ المتعصبون قوانين خاصة ليخططوا الطريق لتقديس خاص، ويدينون كل الذين يعيشون كما هم. احرس نفسك من الرياء، فهو أخطر من السم ويميت المحبة والإيمان مع الصلاة الصالحة. وينفخ الأنا السمين كبالون قبل انفجاره.

الصلاة: أهبها الأب نشكرك لأنك رحمتنا نحن الخطاة. وغفرت ذنوبنا تماماً بموت ابنك الوحيد. املاًنا بقوة محبتك، لكي نكرس لك حياتنا حمداً وشكراً، ونخدم بنفس الوقت والدينا بدافع المحبة. احفظنا من الرياء لنخلع الكبرياء والتعصب ونعيش منكسرين أمامك يا الله. آمين.

السؤال:

٢١ - لماذا لا توجد قوة أمام الله في غسل اليدين؟

## ١٣ - يسوع يعلن للمرائين

### حقيقة قلوبهم

#### (الأصاحاح ٧: ١٤-٢٣)

١٤ اِثْمٌ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا.  
١٥ أَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، لَكِنَّ  
الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ١٦ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ  
أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ». ١٧ وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى الْبَيْتِ، سَأَلَهُ  
تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ. ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا عَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَمَّا  
تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ،  
١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ، وَذَلِكَ  
يُطَهِّرُ كُلَّ الْأَطْعِمَةِ». ٢٠ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ  
يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ٢١ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ  
الشَّرِيرَةُ: زِنَى، فَسْقٌ، قَتْلٌ، ٢٢ سَرِقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْثٌ، مَكْرٌ، عَهَاةٌ،  
عَيْنٌ شَرِيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ. ٢٣ جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ  
الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ».

إن أكبر تجربة للمؤمنين الأتقياء هي أنهم يحاولون تقديس أنفسهم  
بأنفسهم. ولهذا يمتنعون عن بعض الملابس والمأكولات أو يحفظون آيات  
كثيرة لإرضاء الله.

فكل الكنائس والجماعات التي تمنع الموديل الجديد أو استعمال الراديو والتلفزيون لم تدرك بعد الحقيقة المرة، أن المظاهر الخارجية ليست هي أسباب خطايانا بل نتائجها. فيشبهون الذين يقطعون الحشيش من فوق الأرض ولا يقلعونه من شلوشه. فإنهم يصنعون عبثاً لأنه لا بد من اقتلاع شلوش الشر من أذهاننا وعندئذ تنتهي الثمار الردية تلقائياً.

هل تؤمن أن ليس إنسان صالحاً من تلقاء نفسه؟ المسيح يعلمنا إفلاس الإنسانية الذاتية. لأن قلب الإنسان هو ينبوع السم والسوء والشر. كن صادقاً أهما القارئ واعترف بما تفكر به نهاراً وتتحيل ليلاً. فتقبل كلمات المسيح كمبضع الجراح الذي يفتح البطن الباطني ليخرج كل ما فيه.

فابن الله ذكر أن خطيتك الأولى المتسربة من داخلك هي شهواتك ونجاساتك وحتى الزنا أو اللوطية. فلا تكذب، بل صارع الله بأفكارك المشتبهة وأقوالك الغير النظيفة وأعمالك المعروفة. لكي يغفر لك ويشفيك فعلاً.

والمسيح يسميك قاتلاً، ليس لأنك ذبحت إنساناً أو قتلت أحداً بالمسدس أو الكلاشينكوف، بل لأنك تبغض آخرين وترفضهم في قلبك وتتمنى أن ينتهوا بسرعة لكيلا تراهم فيما بعد. أما يسوع فيعلمك أن تحب أعداءك وتغفر لخصمك تماماً. ويدلك المسيح أيضاً على أنه من قلب كل إنسان تطفو الفكرة للسرقة. فأكثر مما تلاحظ، أصبحت سارقاً. فهل في يدك شيء لا يخصك؟ وهل ابتززت من الآخرين وقتاً وأفكاراً وأشياء صغيرة أو كبيرة؟ فارجع كل ما ليس لك إلى صاحبه معترفاً أمامه باشتهاك. وجميع الناس يريدون امتلاك المال والممتلكات لضمان نفوسهم بدون الله.



وكثيراً ما لا نلاحظ أننا نسلب العلي حقه الذي له كل الأرض . هل استخلصت من الله جسداً وقوتك وعقلك أو وضعت نفسك خاصة له تحت تصرفه؟ امتحن نفسك: هل أدركت حالتك في روح يسوع؟ فلا تتكبر بل اعترف بحقيقتك .

إن قلبك مفعم بالحبث والاحتيال والمكر والبغضة للناس، وأما نفسك فتدلعها . ذاتك أصبحت صنماً لنفسك . وتسجد لاسم نفسك . وتجعل حياتك مقياس الآخرين . وتجذف على الله بصلواتك لأنك لا تحبه من كل قلبك، بل تقصد نفسك بأمنياتك الخبيثة . وتدور ليلاً نهاراً حول الأنا المستكبر البغيض .

وكم مرة في النهار استعملت اسم الله باطلاً بدون أن يكون محور حياتك وأفكارك . أدرك أنك متكبر فخور منتفخ وهذه هي تماماً خطية الشيطان الأصلية الذي انفصل عن الله وأحب نفسه بتعجرف .

أها الأخ العزيز، هل تعترف معنا أنك غبير أصيل، ولا تعرف الله ونفسك، إن لم ينر الروح القدس ذهنك ويقودك إلى توبة الإيمان والتجديد في محبة الرب .

الصلاة: أها الله القدوس، اغفر لنا قلبنا الشرير وطهرنا من شهواتنا النجسة . نقنا من البغضة وكل أنواع السرقة . واغلب خاصة كبرياءنا وخبثنا وجهالتنا الكبيرة . وأعترف أمامك بكل إثمي، والتمس منك تقديسي بدم المسيح تمموني في التجديد بروحك القدوس، لكيلا أسقط إلى أسفل . قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي . آمين .

السؤال:

٢٢ - ما هي الخطايا الأصلية الطافية من قلب كل إنسان؟

## ١٤ - يسوع والامراة الفينيقية

(الأصحاح ٧: ٢٤-٣٠)

٢٤ ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تَحُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، ٢٥ لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ أُمِّيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً - فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنَ ابْنَتِهَا. ٢٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَسْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ». ٢٨ فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ! وَالْكِلَابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ قُتَاتِ الْبَنِينَ». ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لِأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنَ ابْنَتِكَ». ٣٠ فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتْ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالْابْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ.

الإنسان بدون الله، يتصرف بعض الأحيان كالحيوان. ممتلىء بالشهوات والبغضاء. وعلى العكس من ذلك فقد خلقنا الله أولاً على صورة مجده، وجعل محبته مقياساً لحياتنا. ولكن حيث يترك الإنسان الله ويفتح نفسه لأرواح مستكبرة نجسة، هناك يشبع جسده الحيواني بأفكار دنسة. وتتملكه كل الرغبات الشريرة. وتدفعه إلى ما لا يريد. حتى يشبه كلباً عاوياً عاضاً وخطراً على الآخرين.

الإنسان المتلعم لا يصدق في نفسه إلا بعدما شاهد أناساً مهذبين يتصرفون كالخنازير في شهواتهم وكوحوش مفترسة في الحروب الفتاكة.

لقد أتى يسوع لبنان العزيز هرباً من اليهود الذين جربوا أن يقتلوه، لأنه أوضح لهم أنهم بلا قلب جديد يسقطون إلى الدنس والدينونة. وقد أرسل الله ابنه أولاً إلى اليهود الخُطاة الهالكين حسب وعده لآبائهم. ولكن لما رفض أتباع التوراة بأكثريةتهم دعوة المسيح وصلبوه، وتقسوا ضد الروح القدس، عندئذ فتح الله باب الخلاص للوثنيين ودعا جميع الأمم إلى حظيرته.

وامرأة لبنانية مسكينة آمنت بسلطان يسوع ومحبه المقتدره. واعترفت بجلاله وسجدت له. وكان قلبها نجساً كما عند باقي الناس. ولكنها انكسرت لكبريائها أمام المسيح بإرشاد الروح القدس. وتواضعت جداً، أكثر مما تفكر الإنسانية. ووافقت على مثل يسوع بأكبر اتضاع. ولم ترفض كلمته المؤلمة. فرأى فجأة أن المختارين من الأمم مستعدون قبل اليهود لقبول ملكوت الله. وأن الروح القدس يرمي إلى الغبار كل من يستعد للخلاص في الأمم. فتجاوباً مع إيمان المرأة، أمر بخروج الروح الشرير من ابنتها المعذبة.

أتعرف أهمية اللحظات في تاريخ الخلاص الدولي؟ إن المرأة اللبنانية هي إحدى المقدمات من أبناء الأمم في معرفة الله الحق. وهي مهددة لحلول قوة الله فينا. فهل تتواضع مثلها؟

اليوم ينتشر المسيح في كل العالم. وكل من يعترف بخطيته المخبأة، ويعلن أخلاقه الدنسة أمام الله حقاً، يمتلئ بالحياة الأبدية وينضم إلى عائلة الله. فكل المؤمنين بالمسيح يهوداً أو أمماً يعيشون اليوم في العهد الجديد

بحيث يقبل المسيح كل ضال نجس ويطهره بدمه ويمأله بالمحبة الإلهية  
وقوة السلام. فهل تنمو روحياً أو تنقص في الإيمان؟

الصلاة: أيتها الآب نعترف أمامك أننا نشبه في قلوبنا وحوشاً منقادة الى  
الغضب وكراهية الآخرين. اغفر لنا الشر الساكن فينا واملأنا بمحبة ابنك  
وطهارته وصبره، لنغفر لكل الناس دائماً، ونعتبر أنفسنا أصغر الكل في  
شركة الأخوة. اشف اصدقاءنا وأقرباءنا من كبريائهم، لكي تخرج الافكار  
النجسة منهم ويحل فيهم روحك القدوس. آمين.

السؤال:

٢٣ - ما هو معنى معجزة يسوع جوابا لإيمان المرأة الفينيقية؟

## ١٥ - رجوع يسوع إلى الجليل وذهابه إلى الأردن

### مع شفاء الأخرس الأطرش

(الأصْحاح ٧: ٣١-٣٧)

٣١ ثُمَّ خَرَجَ أَيْضاً مِنْ تُحُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمَدِينِ الْعَشْرِ. ٣٢ وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمٍّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣ فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَّ وَكَسَّ لِسَانَهُ، ٣٤ وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَأْ». أَيِ أَنْفَتِحْ. ٣٥ وَلِلْوَقْتِ أَنْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَأَنْحَلَّ رِبَاطُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا. ٣٦ فَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ. وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَا أَوْصَاهُمْ كَانُوا يُنَادُونَ أَكْثَرَ كَثِيرًا. ٣٧ وَبِهِتُوا إِلَى الْعَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا! جَعَلَ الْأَصَمَّ يَسْمَعُونَ وَالْأَخْرُسَ يَتَكَلَّمُونَ!».

أكثرية الناس لا تصغي إلى كلمة الله. وقليلون يعترفون باسم يسوع. فالبشر يشبه الصم والأخرس لأنهم لا يسمعون دعوة الرب بأذان مفتوحة، ولا يفهمون رسالة الإنجيل بقلوب حافظة، ولا تنطق ألسنتهم لتمجيد الرب، بل تصدر منهم كلمات ملوثة وتساويح فارغة مرائية. ولكن اسم الأب والابن والروح القدس لا يخرج من أفواههم لأن يسوع لم يفك قيود قلوبهم بعد. أتشبه الصم بنظر الإيمان الحق؟ التجئ إلى يسوع لأن له الإمكانية والسلطان ليحررك من سوء شرك. وهو مستعد لاستقبالك. والمسيح يريد إرادة

جازمة أن يفتح ذهنك ويخلصك من التقسي للإيمان الحق والمحبة الراجية.  
لتصبح شاهداً مفوضاً لسلطانه العظيم.

ذهب المسيح إلى شرقي الأردن هرباً من اليهود بعدما عاد من مناطق  
صور وصيدا. فأتمته تشبه أيضاً الأطرش والأبكم، لأنهم معتقدون بأن كلمة  
الله في حوزتهم وهم يسمعونها ويصلون بلجاجة. ولكن بالحقيقة هم عميان  
طرش عرج، لأن الروح القدس لم يحل فيهم بعد.

والتقى يسوع هناك بشخص أردني مريض جلبة أناس مؤمنون ليشفيه.  
فعالجه المسيح بمحبة ولطف فائق واضعاً اصبعه في أذني المريض الصماء،  
لكي يشعر بيد الله تلمس رأسه. وتفل بريقه الإلهي في لسان الأخرس  
ولمس فمه، لتجري قوة الله فيه. ورفع المسيح عينيه نحو السماء، لكي يفهم  
المريض أن الخلاص والغفران يأتي من الله وحده. وبعدما خلق المسيح في  
الأطرش الأبكم إيماناً بشخصه بواسطة إشاراته الواضحة وشعور محبته، حرك  
يسوع شفتيه ناطقاً الكلمة الخالقة «انفتح». وللوقت انتفتحت أذنا المريض،  
وانحل رباط لسانه، وتكلم باستقامة، وكلمة الله كانت أول ما سمع في  
حياته.

وابن الله اليوم يلمس آذان كثيرين ويضع اصبعه على ألسنتهم ويقول  
«افتح» وقصده أن يجعل ملايين من العالم سامعين وشهوداً متهللين باسم  
الآب. هل تأتي إلى عيادة المسيح وتجلب أصدقاءك؟ إنه شفيح ومعين. ولا  
يخرج أحداً خارجاً، لأنه إله محب شفيح.

الصلاة: ايها الرب القدير، نسجد لمحبتك ونعظمك لمعالجة الأطرش في  
الأردن. خلصنا من خرسنا وعدم نطقنا. لتتحرر من قيود قلوبنا ونراك في

جلالك أمامنا ونسمع كلمتك الخالقة ونسبح باسمك جهرا أمام الله  
والناس . وافتح آذان الملايين في أيماننا وحل عقد ألسنتهم ليسبحوك إلى  
الأبد . آمين .

**السؤال :**

٢٤ - كيف شفّي يسوع الأطرش الأكم الأردني؟



## ١٦ - إشباع الأربعة آلاف

### (الأصحاح ٨: ١-٩)

إِنِّي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجُمُعُ كَثِيراً جِداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ،  
دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ٢ «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجُمُعِ، لِأَنَّ الْأَنَ لَهُمْ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ٣ وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى  
بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ يَخْوِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ قَوْماً مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ». ٤  
فَأَجَابَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْزاً هُنَا فِي  
الْبَرِّيَّةِ؟» ٥ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ». ٦ فَآمَرَ  
الْجُمُعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَرَ  
وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا، فَقَدَّمُوا إِلَى الْجُمُعِ. ٧ وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ  
صِغَارِ السَّمَكِ، فَبَارَكَ وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هَذِهِ أَيْضاً. ٨ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، ثُمَّ  
رَفَعُوا فَضَالَاتِ الْكِسْرِ: سَبْعَةَ سِلَالٍ. ٩ وَكَانَ الْأَكْلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ.  
ثُمَّ صَرَفَهُمْ.

اشتاقت الجماهير لكلمة الله وأتت إلى يسوع لتستمع إليه ساعات  
طوالاً. فكل قلب مشتاق إلى محبة طاهرة وحماية الله. طوبى للفرد الطالب  
ربه الماكث أمام القدوس في الصلاة، والمتعمق في كلمته. فهذا تمتلئ نفسه  
بقوة سماوية وفرح باق. هل تأكدت أن يسوع هو ينبوع الحكمة الإلهية  
والمعرفة الحقة؟ فتعال إلى المخلص، واصرف ساعات لاستماع إنجيله.  
فتصح وتنتعش وتتجدد وتطير فرحاً.

يسوع المسيح هو كلمة الله المتجسد وهو قادر ليشبع جوع أنفسنا تماماً. ولكنه إنسان حق أيضاً، مختبر الجوع والعطش الساكن في أجسادنا. وتمنى تلاميذه أن يشبعوا المسمتعين الجياع بعدما ظلوا ثلاثة أيام بلياليها صموتا. ولم يطلبوا هذه المرة من رهم أن يصرف الجموع الجائعة سريعاً كما فعلوا في السابق، لأنهم اختبروا معجزته العظيمة في اشباع الخمسة آلاف شخص من قبل. فانظروا أن يصنع معجزة جديدة في هذه الحالة المتأزمة وأن يمنح الحرمة للجماهير المستمعة إليه. ويسوع لا يريد خلاص أنفسنا بحسب، بل يعتني بأجسادنا واحتياجاتنا الدنيوية أيضاً. وكان مستعداً أن يطعم الجماهير بأعجوبة كالسابق. وقبل الأربعة والسبعون السمكات الموجودة القليلة. وحوها إلى غذاء كاف لأربعة آلاف نفس. لم ينزل المسيح مائدة من السماء مملئة بالأطعمة الشهية من الفاكهة واللبن والعسل ولحوم الطير، بل قبل القليل الحقيق ورضي به وأتى معه إلى حضرة أبيه. وشكر أمامه شكراً قلبياً. وأعطى من هذا الزاد للجماهير. فازداد الطعام وتكاثر بفعل قدرته. وأصبح بحراً من البركة للكثيرين.

أتشكر ربك لما عندك من القليل وتكتفي به ولا تتذمر بحنق مشتتياً الرفاهية ورخاء العيش؟ أكسر خبزك أمام ربك شاكراً واحمد مخلصك دائماً واعط من القليل الذي عندك للمحتاجين. فتتعجب وترى كيف بركات العلي تجري بواسطتك إلى الكثيرين. ولن تنسى الشكر بفرح.

الصلاة: أيتها الله القدوس، اغفر لنا قلة إيماننا، أنت القدير لتشبع أرضنا رغم تكاثر السكان والبطالة عن العمل عامة. علم كل الناس لينظروا إليك ويستمعوا لكلمتك لكي يتبرروا ويتقدسوا، افتتح نوافذ السماء وتمطر علينا

بنعمتك ونشكرك لأنك خلصتنا. وتعتني بنا في كل لحظة من حياتنا.  
آمين.

السؤال:

٢٥ - لماذا وكيف أشبع يسوع الأربعة آلاف مستمع؟

## ١٧ - رفض المسيح طالبي آية خاصة

(الأصحاح ٨ ١٠-١٣)

١٠. وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ السَّفِينَةَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ.  
١١. فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَبْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ،  
لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. ١٢. فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟  
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!»

١٣. ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَدَخَلَ أَيْضاً السَّفِينَةَ وَمَضَى إِلَى الْعَبْرِ.

ما كان الفريسيون فلاسفة بل رجالاً واقعيين طالبين ممارسة التعاليم الدينية في الحياة لكيلا يبقى الإيمان مجرد فكر. فحفظوا الناموس بصرامة وتدقيق، ليستمدوا من أنفسهم الطاقة لأتمام الوصايا.

وهنا نجد أحد الفروق بين الغرب والشرق، اليونان والساميين. أن العبرانيين يطلبون أولاً اختبار قوة فائقة كبرهان لعهدهم مع الله وللوصول إلى نتائج ملموسة لمعتقداتهم. بينما الفلاسفة في أوروبا يفكرون أكثر بأسباب ودوافع وأهداف عقيدتهم. فيحاولون معرفة الله وفكر الإيمان بالدرجة الأولى.

وهنا نجد أحد الفروق بين الغرب والشرق، اليونان والساميين. أن العبرانيين يطلبون أولاً اختبار قوة فائقة كبرهان لعهدهم مع الله وللوصول إلى نتائج ملموسة لمعتقداتهم. بينما الفلاسفة في أوروبا يفكرون أكثر بأسباب ودوافع وأهداف عقيدتهم. فيحاولون معرفة الله وفكر الإيمان بالدرجة

الأولى . أما الساميون فيريدون تنفيذ القداسة . وهكذا صار الناموس والشريعة محور الأديان الشرقية .

وقد طلب الفريسيون من يسوع علاقة لبيان سلطانه وبرهاناً لمصدره الإلهي . تمنوا أنه يجري إحدى الآيات المشهورة علانية كما أنزل النبي إيليا من السماء النار الأكلة أعداءه، أما شفاء المرضى وإخراج الشياطين فلم يكفهم . وأصروا على إثبات المسيح بمعجزة لإفادة سياسية وتنفيذ حكم التوراة بالقوة على الجميع، وليس علامة المحبة والمعرفة واللفظ . ولكن كل الذين يطلبون من يسوع سلطة أو مالاً أو خضوعاً لتمنيات بشرية فلن يجابوهم ولا ينالوا شيئاً .

إن المسيح هو نفسه آية الله العظمى . لهذا لم يشأ التقدير تلبية رغبة الناموسيين بإثبات علامة خاصة لبرهان سلطان ابنه، بل أتى شخصياً معلناً ذاته أباً في ابن محبته اللطيفة . الذي أظهر مجد الله المستتر في كلمات حقه وشفاءات المرضى . فكل من يؤمن بالمسيح يدرك أنه هو الآية الإلهية العظمى في كل زمان لأنه المولود من الروح القدس، ورفع خطايا العالم، وصالحنا مع الله، وهو الحياة في ذاته . وقيامته من الأموات هي أجلى برهان لألوهيته ولسلطانه الغالب على كل مضاد لله . المسيح بذاته الحياة وأحياناً بروحه القدوس . فإن آمنت بآبن الله تشترك في فوزه وتعيش إلى الأبد . مختبراً لطفه وقواه السماوية العاملة في كنيسته اليوم . وهكذا يجابو المسيح على أسئلة الشرق والغرب مانحاً لنا بواسطة معرفة ألوهيته، قوة محبته لتنفيذ ناموس الروح فينا .

الصلاة: أيتها الآب السماوي نعظمك لأنك أعطيتنا علامة من السماء  
تفوق عقولنا في تجسد ابنك وموته وقيامته المجيدة. نسجد لك ونؤمن  
بمسيحك وولتتمس منك أن تملأنا بروحك القدوس، لتعظم قوتك في  
ضعفنا وجهالتنا. أما روحك المعزي فيرشدنا الى كل الحق. آمين.

السؤال:

٢٦ - لماذا لم يعمل يسوع للفريسيين آية خاصة؟

## ١٨ - المكالمة عن خميرة الفريسيين

وهيرودس

(الأصاح ٨: ١٤-٢١)

١٤ وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْرًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا رَغِيفٌ  
وَاحِدٌ. ١٥ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انظُرُوا وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَمِيرِ  
هَيْرُودُسَ. ١٦ فَفَكَّرُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْرٌ». ١٧  
فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ أَنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْرٌ؟ أَلَا  
تَشْعُرُونَ بَعْدُ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَحَتَّى الْآنَ قُلُوبُكُمْ غَلِيظَةٌ؟ ١٨ أَلَكُمُ أُعْيُنٌ  
وَلَا تُبْصِرُونَ، وَلَكُمُ آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ، وَلَا تَذْكُرُونَ؟ ١٩ حِينَ كَسَرْتُ  
الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ، كَمْ قُقَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرْتُ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا  
لَهُ: «أَثْنَتِي عَشْرَةَ». ٢٠ «وَحِينَ السَّبْعَةَ لِلأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ، كَمْ سَلًّا كَسَرْتُ  
مَمْلُوءًا رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةَ». ٢١ فَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ؟»

لا تقدر أن تحصل على البر المقبول عند الله بواسطة حفظ الناموس بقوة بشرية، إنما هبة نعمة المسيح هي وحدها تؤهلك للتمثل أمام القديس . هذا هو السر العظيم في إنجيلنا وجوه امتيازته . ولما نطق يسوع بالعبارة خمير الفريسيين، دلّ على الروح الناموسي المضاد للإنجيل . لأن المتمسكين بالعهد القديم طلبوا ممارسة مجموعة من قوانين وصلوات مع حفظ السبوت، ويلزمون الناس بالصوم والحج وتبرعات عديدة ليستطيعوا إرضاء الله . إن هذه الفكرة هي أكذب حيل الشيطان، لأن كل من يفكر هكذا يظن

ويتخيّل بأن الإنسان صالح في ذاته وقادر لخدمة الله من تلقاء نفسه بدون غفران. أما المسيح فعلمنا أن الإنسان غير صالح ولا برئ منذ طفوليته، بل كلنا فاسدون نجسون إن قارنا أنفسنا بقداسة الله.

الاعتراف بذنوبنا وفسادنا المطلق بحفظنا من الروح الفريسي المتكبر، وخداع الناموسيين المرائين، ومن التخيل بأن الامتناع عن بعض المآكل أو لبس بعض الأزياء يربحنا السماء، ويمهد لنا الطريق المؤدي إلى الله. فمن يتكل على التقوى البشرية المبنية على اجتهاد الإنسان فهو باطل وغير مقبول عند الله ويسقط إلى الجحيم.

احترز من خميرة الفريسيين، لأن القليل من الروح الناموسي يفسد إيمانك كله. تأمل في رسائل بولس الرسول بدقة، لتدرك شدة الكفاح لإحراز الحرية من الناموس والثبات في نعمة المسيح المجانية.

وأما العبارة عن خميرة الملك هيروودس، فتدلنا على حياة اللهو في الجنس واللامبالاة مع الخوف من المستقبل. فمن يرتمي إلى التيارات العصرية، يترك العهد مع الله. فنحن المؤمنون لسنا تحت الناموس بل أحرار في المسيح، الذي قد ارتبطنا به طوعاً وناموسه ساكن في قلوبنا، الذي يمنح لنا القوة لسلوك طاهر وسيرة متواضعة. في هذا العهد الجديد قد تحررنا من التعصب وتخلصنا من العبودية للخطية في شهوات الجسد وثبتنا في حرية المسيح الفريدة.

ولكن التلاميذ آنذاك لم يدركوا معنى هذه الكلمات من فم المسيح. وظنوا بنقصان الخبز في سفينتهم، بينما هو قصد برّه الروحي عوضاً عن تزمت الفريسيين وأبهة هيروودس الخليعة. وبينما أراد المسيح إنقاذ تلاميذه



من غرقهم في الخطايا وقيود الموت وتجارب الشيطان وإرشادهم إلى أبيه السماوي، كانوا هم يفكرون بالغذاء الدنيوي وضمان حياتهم الزمنية. وما انتهرهم المسيح لعدم فهمهم الروحي ولا لأجل اهتمامهم بالخبز، بل لأن أفكارهم المادية تخنق إيمانهم. قد أظهر المسيح لهم مرتين متواليتين كيف يقدر هو أن يخلق من بعض الأرغفة والسمك القليل طعاماً كثيراً للجماهير. فلماذا ألهمّ حول الخبز وهو حاضر معهم.

هل أدركت أن المسيح حاضر عندك ويساعدك لتشتغل باجتهاد وتدرس فروضك اليومية بدقة ليؤمن لك الخبز اليومي؟ فمن يصل ويشغل بأمانة، يطمئن بحضور المسيح لأنه يحررنا من الهموم الدنيوية لإيماننا بقدرته السرمدية.

الصلاة: أيتها الرب الصبور، اغفر لنا جهلنا وهومنا الدنيوية واهتمامنا بالخبز اليومي أكثر من اللازم. وحررنا من تقديس الذات في سبيل الناموسيين، واحفظنا أيضاً من الروح العصري في اللهو والدعارة. ثبتنا مع المؤمنين في حرية نعمتك والثقة الثابتة في خلاصك. آمين.

السؤال:

٢٧ - أي جواب انتظر يسوع من تلاميذه بعد بحث خمير الفريسيين؟

## ١٩ - شفاء الأعمى في بيت صيدا

(الأصاحح ٨: ٢٢-٢٦)

٢٢ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسَهُ،  
٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ،  
وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟ ٢٤ فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «أَبْصُرُ  
النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ  
يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً. ٢٦ فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ  
قَائِلاً: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».

المسيحي الحق يتطور من معرفة جزئية إلى إدراك خطة خلاص الله  
الواسعة. فمن يؤمن بالمسيح ينمو في معرفة محبته واختبار قوته، ولا يكون  
كاملاً رغم الكمال الموهوب له، بل ينتقل من إيمان إلى إيمان أكثر. وهذا  
التطور الروحي نراه جلياً في شفاء المسيح للأعمى في بيت صيدا.

جلب بعض المؤمنين أعمى إلى يسوع وطلبوا إليه أن يلمسه بقدرته  
ليشفى. وهذا هو بدقة موضوع التبشير. وامتيالك كمؤمن مخلص أن تجلب  
العمى بنسبة الإيمان إلى يسوع في صلواتك لكي ينيرهم بروحه. فخدمة  
ابتهاالاتك هي بداية شفائهم. ولم ينفذ المسيح مباشرة إرادة الطالبين، بل  
أخذ المريض جانباً واقتاده من وسط الجمهور إلى الانفراد والسكون. فقبل  
أن يحصل على البصر، كان الأعمى يتبع يسوع إلى الهدوء. وهكذا يأخذ  
المسيح كل جالب الحق من ضجيج الحياة جانباً، ليعالجه شخصياً في راحة  
التأمل حسب مرضه وضيقة الخاص.

وتقل ابن الله في عيين الضرير، علامة للتطهير من آثامه، وشعوراً بال غسل الإلهي . فكل أعمى في الروح يحتاج أولاً إلى تطهير قلبه من خطاياها بدم المسيح . لأن الخطايا هي التي سترت معرفتنا بالله .

ولس يسوع الأعمى بيده الإلهية، فجرت قوته في المريض المترقب الشفاء كما يجري التيار الكهربائي إلى يدك وجسمك إن لمست سلكه . فهكذا أيضاً إن آمنت بغفران خطاياك من المصلوب، يحل فيك قوة الروح القدس العنصر السماوي الجديد لأن المسيح لا يكلمك فقط بل يشركك بقوته الخاصة أيضاً .

وبعدئذ كلم يسوع الأعمى وشجعه أن ينظر، فابتدأ يرى الأشياء غير واضحة . كما أن بعض المؤمنين بالمسيح لا يرون لأول وهلة وسع خلاصهم وأسرار الثالوث الأقدس بوضوح، خصوصاً إن كان روح الأعمى الروحي ضاعطاً على عشيرتهم منذ أجيال عديدة . ولكن سماع كلمة المسيح بمواظبة، والاتصال بقوته اللطيفة، ينمي المعرفة الحقة والإيمان المستقيم .

ولم يفقد المسيح صبره لما لم ير المشفي شيء رأساً بوضوح، بل وضع مرة ثانية يديه على عيني الرجل بعدما اعترف أنه يرى جزئياً . وهكذا أهما القارئ نشجعك أن تعترف بإيمانك النامي الراجي، فتختبر أن ابن الله يلمسك ويمنحك بصيرة أوسع عن خلاصه وقوته ومحبته .

وأخيراً قدر المشفي أن يرى ويدرك بدقة يسوع أمام عينيه . فكان وجهه اللطيف أول ما ارتسم في فؤاد الرجل ، وبعدئذ رأى بدهشة تفاصيل العالم حوله كلها . ولكن قلبه امتلأ فرحاً لأن عينيه قد أبصرتا الرب .

وحذرته المسيح ألا يتعجل بذكر هذه الحادثة أمام الآخرين، بل أن يترك الجمهور ويعتزل عنه، شاكراً الرب ليدرك بشكره من هو المسيح وعظمة فعله. ومن هو الإنسان في ذاته، وعدم استحقاقه للحصول على عون الرب. هل شكرت مرة ربك لعينيك المفتوحتين؟ أنه في العالم العربي يوجد أكثر من ثلاثمائة ألف كفيف. فهل فيك الشفقة والاستعداد لخدمتهم؟ ومتى تبتدئ بشكر ربك لأجل الخلاص الممنوح لك، وتزور أعمى في محيطك وتصلي معه وتساعده عملياً؟

الصلاة: أيتها الرب، نشكرك لصبرك معنا. اغفر لنا عمانا الروحي، وطهر قلوبنا من كل ذنب ونجس بدمك الثمين. وأنرنا بروحك القدوس، لكي نراك في لطفك بدقة ولن ننسأك. وساعدنا لنعرف قلوبنا الغبية، لكيلا نتكبر بل نمتلئ بسلامك ونجلب كثيرين من العمى الروحي إليك، ليروك كما نراك نحن محور حياتنا. وساعدنا لنخدم أيضاً المكفوفين في محيطنا بخدمات عملية وصلوات ملحة. آمين.

**السؤال:**

٢٨ - ماذا نتعلم من شفاء يسوع للأعمى في بيت صيدا؟

## المسابقة الثانية لإنجيل مرقس

أهيا القارئ العزيز. إن تأملت في الجزء الرابع من انجيل البشير مرقس وتفسيره، تستطيع الجواب على الأسئلة التالية بسهولة.

- ١ - من أي مناطق تراكضت الجماهير إلى يسوع؟
- ٢ - من هم التلاميذ الاثني عشر، وما هي ميزة كل واحد؟
- ٣ - ما هو معنى وغاية تهمة الوفد من أورشليم؟
- ٤ - من هو أخ وأخت يسوع؟
- ٥ - ما هي الفئات الأربعة من الناس الذين يسمعون كلمة الله ويتصرفون بطرق مختلفة؟
- ٦ - ما هي القاعدة للنمو الروحي والنقصان فيه؟
- ٧ - كيف نحفظ بكلمة الله؟
- ٨ - لماذا لا يمكن اخفاء الإيمان على الدوام؟
- ٩ - ما هو سر النمو في ملكوت الله؟
- ١٠ - لماذا يعظم ملكوت الله على جميع المذاهب؟
- ١١ - لماذا ارتاح ونام يسوع وسط العاصفة، وماذا نتعلم من إسكات الهيجان المهلك؟
- ١٢ - كيف عاش المجنون بعد تحريره بيسوع؟
- ١٣ - لماذا سمح يسوع لرئيس المجمع أن يسجد له؟
- ١٤ - لماذا شفيت المرأة عندما لمست يسوع؟
- ١٥ - ماذا نفهم عن شخصية يسوع من إقامته للبت الميتة؟
- ١٦ - لماذا لم يقدر يسوع أن يقوم بعجائب في بلده؟
- ١٧ - ما هي أوامر المسيح لرسله قبل انطلاقهم للتبشير؟

- ١٨ - ما هي أسباب موت يوحنا المعمدان؟
- ١٩ - ما هو سر إشباع الخمسة آلاف؟
- ٢٠ - ماذا يقصد المسيح بعبارةه لتلاميذه: «أنا هو»؟
- ٢١ - لماذا لا قوة مطهرة أمام الله لغسل اليدين والوضوءات؟
- ٢٢ - ما هي الخطايا الأصلية الطافية من قلب كل انسان؟
- ٢٣ - ما هو معنى معجزة يسوع جوابا لإيمان المرأة الفينيقية؟
- ٢٤ - كيف شفى يسوع الأطرش الأبكم الأردني؟
- ٢٥ - لماذا وكيف أشبع يسوع الأربعة آلاف مستمع؟
- ٢٦ - لماذا لم يعمل يسوع للفريسيين آية خاصة؟
- ٢٧ - أي جواب انتظر يسوع من تلاميذه، بعد البحث عن خميرة الفريسيين؟
- ٢٨ - ماذا نتعلم من شفاء يسوع للأعمى في بيت صيدا؟
- إن جاوبت على ٢٤ سؤال من الأسئلة الثمانية والعشرين المذكورة أعلاه،  
فترسل لك أحد كتبنا جائزة لاشتراكك معنا. ولا تنس اسمك وعنوانك  
الكامل على أوراق المسابقة التي ترسلها إلينا.

## الجزء الخامس

المسيح يعلن لتلاميذه موته وحياته

(الأصحاح ٢٧: ٨ - ٤٥: ١٠)

## ١ - اعتراف بطرس بأن يسوع

هو المسيح ابن الله

وسقوطه في تجربة الشيطان

( الأصحاح ٨ : ٢٧-٣٣ )

٢٧ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةٍ فَيَلْبَسُ . وَفِي الطَّرِيقِ  
سَأَلَ تَلَامِيذَهُ : « مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟ » ٢٨ فَأَجَابُوا : « يُوحَنَّا  
المَعْمَدَانُ ، وَآخَرُونَ إِبِلِيَّا ، وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » . ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ :  
« وَأَنْتُمْ ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ » فَأَجَابَ بُطْرُسُ : « أَنْتَ الْمَسِيحُ ! »  
٣٠ فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ .

٣١ وَأَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَمَّ كَثِيرًا ، وَيُرْفَضَ مِنْ  
الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ، وَيُقْتَلَ ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ .  
٣٢ وَقَالَ الْقَوْلَ عِلَانِيَةً ، فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَأَبْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ . ٣٣ فَالْتَفَتَ  
وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلًا : « أَذْهَبَ عَنِّي يَا شَيْطَانُ ، لِأَنَّكَ  
لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ » .

لقد أرشد المسيح تلاميذه إلى النضوج في الإيمان، حتى أدركوا من هو.  
وقاد إيمانهم النامي تدريجياً إلى الاعتراف به جهراً، ليقرروا مسيرهم بعزم  
ويتبعوه بثبات.



وقد سمت الجماهير المسيح نبياً، بمعنى خليفة موسى أو موسى الثاني .  
والبعض حسبه أنه روح يوحنا المعمدان المتجسد الحال فيه، الشبيه لإيليا  
النبي الغيور الموعود أن يجيء قبل المسيح . لكن المسيح اخترق قلوب رسله  
وحملهم على الاعتراف المستقيم بحقيقة جوهره .

فما هو إيمانك بيسوع؟ أتقول بسطحية أنه المسيح وهل عرفت المعاني  
المختلفة في هذا الاسم العميق؟ فاللقب «المسيح» يعني إنساناً ممسوحاً  
بالروح القدس . كما مسح الله سابقاً رؤساء الكهنة والملوك الأمناء والأنبياء  
البارزين . ولكن يسوع المسيح هو ممسوح المسوحين الكامل، لأنه فيه حل  
كل ملء اللاهوت جسدياً . وكل صفات القدوس وقواه ومواهبه يتضمنها  
هذا الاسم الفريد .

ولكن اليهود فكروا أن المسيح الآتي هو ملك سياسي، من قبل الله، في  
آخر الأيام، الذي يحررهم بعجائبه من نير استعمار الرومان، ويجعلهم أمة  
قائدة للعالم كله . فإيمانهم بملك سياسي كان خداعاً من الشيطان، الذي  
فسر مواعيد العهد القديم بالمكر والالتواء .

إنما قد عرف المسيح وعلمنا أن كل دولة قائمة بالجند والضرائب  
والقوانين لا تغير قلوب الناس . فأراد إنشاء مملكة روحية حيث يسكن الله  
مع الناس في عهد أبدي . ولكن البشر كله ابتعد عن الخالق، وخطايانا  
كرمل البحر وجبلتنا فاسدة . لهذا رفع المسيح ذنوبنا، وصالحنا مع القاضي  
الأزلي لنعيش في سلام السماوات . وتكلم بطرس نيابة عن التلاميذ  
الآخرين واعترف بأن يسوع هو مسيح الله الحق . ولم يحصل على هذه المعرفة  
بتحليل عقلي، أو بتصميم إرادي، بل بوحي من الله الأب الذي أعلن له

برحمته حقيقة المسيح يسوع. فلا يتم الإلهام بل لحم ودم، بل بروح الله من خارج دنيانا.

وربما لم يفهم بطرس عمق معنى الاعتراف بلقب المسيح آنذاك، بل ظن أنه مخلص روحي ومملك سياسي بنفس الوقت. فابتدأ يسوع يفسر لتلاميذه ضرورة موته بأيدي شيوخ وروؤساء الكهنة مرفوضاً من الأمة.

عندئذ ثار بطرس غضباً، وأراد إنقاذ ابن الله من الأشرار، وحاول منعه من الذهاب إلى الصليب. وهذا الفكر البشري انجذب فاتحاً نفسه لوسوسات روح الشيطان، الذي جرب يسوع سابقاً في البرية ليمنعه من الذهاب إلى الصليب. ففشل. ورجع الآن، وحل في بطرس، الذي قبيل هذا القول كان الوسيط لوحي الله عوضاً عن كل التلاميذ.

نتعلم من بطرس أن الشهادة للمسيح يمكن أن تنقلب سريعاً إلى لعنة شيطانية إن لم تثبت في غاية مجيء المسيح، أي مصالحته للناس مع الله على الصليب. لأنه قد تجسد ليفتح لنا الباب المؤدي إلى الأب، واشترانا بموته أولاداً لله.

الصلاة: أيتها الأب، اغفر لنا إن آمننا بابنك بطريقة سطحية، وتمنينا بواسطة الإيمان به نجاحاً في الامتحانات والوظائف والأموال والشرف، افتح عيوننا لنرى أن مجد المسيح متحقق في الاحتقار على الصليب، لما حمل خطايا العالم، وبررنا مجاناً، وصالحنا معك، لكي ننكسر، ونتوب ونثبت في تواضعه، ونحقق محبته في حياتنا. آمين.

السؤال:

١ - ما هي أهم المعاني في شهادة بطرس الرسول؟

## ٢ - مبادئ اتباع يسوع

(الأصحاح ٨: ٣٤-٣٨)

٣٤ وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ٣٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٣٦ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ ربحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَن نَفْسِهِ؟ ٣٨ لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ».

هذه الآيات غنية إلى درجة أن مجلدات ضخمة لا تكفي لتفسيرها. فاحفظها غيباً، واذكرهما دائماً، واطلب من المسيح تحقيقها في حياتك بفرح الروح القدس.

لقد آمن بطرس بالمسيح، وصمم على اتباعه، دون أن يلاحظ أن ذهنه الجسدي وشعوره الإنساني لا ينسجم مع ملكوت الله. لأنه لا يوجد إنسان صالح أمام القدوس. ومن لا يشتكلي على نفسه معترفاً بذنوبه ومميتاً كبرياءه، فلا يكون صالحاً وقادراً لاتباع المسيح.

فأول درجة في هذا الاتباع تتطلب إنكار الذات، فلا نتجاوب بأنفسنا فيما بعد ونقول لرغباتنا الأنانية: «لا» بل نعتبر أنفسنا لا شيء ونحتقر ذواتنا، ولا نسايرها ولا نكرمها ولا نمجدها.

فلماذا يطلب المسيح منا موقفاً سلبياً تجاه الأنا؟ لأن الإنسانية سممت كل النواحي من حياتنا. حتى أصبحت أفكارنا ملوثة وأعمالنا الصالحة غير كاملة ولا كافية. هل ابتدأت بإنكار نفسك أو هل تحب ذاتك وتبالغ بهندمة وجهك أمام المرأة؟ هل دُست شهواتك أو لا تزال تكافح لأجل شرف عشيرتك؟ يسوع أنكروا نفسه وعائلته، وأصبح خادم الجميع. هل تفكر بشهرة وأنت مهم؟ لو فعلت هذا لا تلتقي بيسوع الذي هو وديع وقنوع. أنكروا نفسك لأن إلهنا رب متواضع.

ويقود يسوع تلاميذه إلى درجة ثانية في اتباعه قائلاً: «احمل صليبك». ولا يقصد بهذا القول صليبه الخاص، ولا مشاكلنا أو آلامنا أو اضهاداتنا لأجل اسمه، بل يدلنا على المعنى العام للصليب آنذاك المعين للقضاء على المجرمين والعبيد الفارّين عند الرومان. فبذكر كلمة «صليبك» يعني يسوع: أنت مذنب أمام الله، وعبد خطاياك وعاصٍ، والموت على الصليب نصيبك.

قليلون من أتباع يسوع يدركون سر الحكم على الذات، لأن معرفة أنفسنا تتطلب أولاً معرفة الله. فليس فكري أو شعوري هو المقياس لنفسي. بل الله بالذات وناموسه وعظمته هو مقياس نفسي. أمامه نحن جيعنا لا شيء. بالأحرى فاسدون هالكون. طوبى لك إن أدركت الله القدوس المحب. عندئذ تعرف من أنت بدوت تفسير، وتنكسر إنكساراً نهائياً.

هل أنكرت نفسك، وحكمت على ذاتك؟ إذا اتبع يسوع تلميذاً سامعاً  
نائلاً منه إرشاداً وقوة وتعزية. اختر بولس الرسول هذا الموقف ووصفه  
بكلمته الشهيرة: «مع المسيح صُلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في» .  
ومرة أخرى نقول إن أردت الشهرة والقوة البشرية والنجاح الدنيوي، فإن  
حياتك الروحية تضعف، وتصبح أحد الأموات في الخطايا. لكن حينما  
تضحى بحياتك شكراً لمصالحتك مع الله، وتنشر إنجيل المسيح قولاً وسلوكاً،  
تعش إلى الأبد مطمئناً مسروراً. ليس لأنك تأتي بأعمال صالحة من تلقاء  
نفسك، بل لأن الروح القدس الحال فيك ينشئ رجاء ومحبة وصلوات. هو  
المجدد لنفسك ويخلق فيك ذهناً مقدساً فالحياة الجديدة في المسيح هي الحياة  
الحقة المستحقة أن نسميها حياة. وكل ما عداها يكون بلية ويؤساً. يوجد  
أناس يمتلكون سيارات فخمة، وهم أصحاب ملايين، ولكنهم مع ذلك  
قلقون ومضطربون. وبعضهم ينامون والمسدسات تحت وسائدهم. وملكات  
الجمال يعيشن بضمائر جريحة مخدوشة. وهؤلاء وأولئك غير مسرورين بتاتا.  
وسيبقون مضطربين تعساء إن لم يطهرهم دم المسيح ويجددهم بقوة روحه  
القدوس.

كل إنسان بدون يسوع عبد للخطيئة، فاقد طهارة قلبه، وقد خسر نفسه  
خساراً أبدياً. ولا يقدر الإنسان أن يجدد نفسه بنفسه. فبدون يسوع أنت  
ضال مسكين محكوم عليك بالهلاك، لأنك بطبيعتك نجس شرير. حقاً  
المسيح وحده هو مخلص العالم. ومن يهمل أو يرفض كلمة خلاصه، يهلك  
إلى الأبد. أما جميع الذين يقبلون إنجيله ويعترفون بقوته في عصرنا العاصي،  
فيرون رجاء في مستقبل العالم لأن المسيح آت قريباً في مجد أبيه. وأتباعه

الأحياء هم حاشيته البهية. وعندئذ يقيم مملكة محبته على الأرض مع الذين قد ماتوا لأنفسهم. وها هم عائشون في قوة روحه. فهل أنت عبد لشهواتك أو هل أنت ثابت في المسيح؟

الصلاة: نشكرك أيها الرب يسوع، لأنك تركت مجدك السماوي وأخليت نفسك، وأصبحت إنساناً ضعيفاً، مطيعاً لإرشاد أبيك، وفديتنا إلى الحياة الروحية الحقّة. ولأنك تواضعت وأنكرت ذاتك رجعت إلى أبيك ومجده، وتحيا مالكام معه في وحدة الروح القدس إلى الأبد. علمنا فكرك لننكر أنفسنا ونترك شهواتنا، مصلوبة في صليبك. ونخدمك في دوافع محبتك، ونحب كل الناس عبيداً لمسرتك. آمين.

**السؤال:**

٢ - ما هي المبادئ الضرورية لاتباع يسوع؟

### ٣ - تجلي يسوع على جبل عال (الأصْحَاحُ ٩: ١-٧)

أَوْ قَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ آتَى بِقُوَّةٍ». ٢ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ وَحَدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قَدَامَهُمْ، ٣ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيضَاءً جِدًّا كَالثَّلْجِ، لَا يَقْدِرُ قَصَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذَلِكَ. ٤ وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. ٥ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنُضَعْ ثَلَاثَ مَظَالٍ، لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». ٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. ٧ وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تَظَلَّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ أَسْمَعُوا».

إن غاية مجيء المسيح هو إقامة ملكوت الله بقوته وسروره ومجده. وهذا الملكوت لا يعني دولة مستبدة مخيفة، وإنما هو ملكوت يعيش رعاياه في سلام المحبة وفرح السماء. فهذا الملكوت روحي مفعم بالنور والحق والأعمال الصالحة.

وحقق يسوع هذه الخطة الإلهية في يوم الخمسين لما حل الروح القدس على تلاميذه المنتظرين، فتغيروا من جبناء إلى شجعان، ومن شاكين إلى مؤمنين. وصاروا نور العالم، وحملوا اسم يسوع المسيح إلى كل الناس.

ولكن قبل هذا الحلول العظيم، وبعد أن أعلن يسوع موته القريب ودعا تلاميذه إلى إنكار النفس، أخذ ثلاثة منهم ليربهم بهاء مجد ملكوت الله علانية. ويظن بعض المفسرين أن هذه الحادثة وقعت على جبل حرمون القريب من قيصرية فيلبس (٢٧:٨) فتجلى أمامهم على قمة هذا الجبل العالي المنفرد.

وهناك ظهر أنه يسوع المسيح هو ملك الملوك ورب الأرباب، قدوس في ذاته، وليس فيه خطية. إنه أكثر إشراقاً من الشمس وليس فيه ظلمة البتة. وصارت ملابسه كاملة البياض، دلالة على التطهير المطلق الذي يختبره كل من آمن به. وبدون هذا التطهير لا نستحق أن نتمثل أمام الله البتة.

ملكوت المسيح لا يشمل الجيل الحاضر من المؤمنين القديسين في دنيانا فقط، بل أيضاً الأموات في الرب، الذين لم يموتوا بل يحيون ويخدمون الله في براءة وقداسة سرمدية. وفي هذا الظهور على جبل التجلي، ظهر موسى للتلاميذ ممثلاً للناموس، ومعه إيليا ممثل النبوة، شاهدين ليسوع أنه المسيح الحق رغم اختياره طريق العار وإنكار الذات حتى الصليب.

والشاهدان أثبتا أيضاً بظهورهما للتلاميذ الفرعين أن يسوع كان منسجماً مع الناموس والأنبياء. وأن ذهابه إلى صليب اللعنة هو الطريق الوحيد إلى خلاص العالم.

وفي حضور النور السماوي، بدا من بطرس الاشتياق الموجود في قلب كل إنسان، أن يسكن في مقربة من الله، مع العلم أن يسوع لقب بطرس قبيل هذا الحادث بالشیطان. ولكن مقدام التلاميذ هذا، أراد أن يتمسك بهؤلاء الأشخاص المنيرين ليستنير هو أيضاً. وحقاً في عيد العنصرة، منح



المسيح له أن يصبح هو مع كل المصلين هيكلاً للروح القدس مفعم الحياة والقوة والمحبة .

لا يقدر الإنسان الطبيعي أن يعاين مجد الله، بل يندهش ويحترق ويرتعب في أعماق قلبه، ويسقط كميت وخاصة في مثل هذه الحالة المبهورة، حيث أعلن الله ذاته في السحابة النيرة اللطيفة . ولم يظهر كما ظهر على جبل سيناء حين تجلى وسط البروق والرعد، بل أعلن مجده بإذاعة إنجيل الرحمة المقدس . فقد شهد الله القدوس شخصياً لمثلي البشر أن يسوع هو ابنه الوحيد، وأنه أعظم من موسى وجميع الأنبياء، ولأنه دُفع إليه كل السلطان في السماء وعلى الأرض . وليس معقولاً أن يسوع الحي المحيي يموت . ولكن بما أنه قد تواضع طوعاً، واختار طريق النياحة عنا في دينونة الله، فقد خالف مشورة التلاميذ وتقدم نحو الصليب .

وكما حدث عند تواضعه الأول لما قبل المعمودية لأجل خطايانا، هكذا بعد إعلان قراره الحازم أن يذهب إلى الصليب، أعلن الله الآب رضاه التام على ذلك، فجاءت كلمته «هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا» . كان لا بد أن يموت عوضاً عنا كحمل الله لفداء العالم . حقاً لا يوجد مجد آخر لنا إلا بالصليب الذي مات عليه ابن الله الحبيب . الذي تجسدت فيه محبة الله . فلا خلاص للبشر إلا بالمصلوب . ومن يسمع هذا القول ويؤمن به يحيا ويدخل إلى صفوف أبناء الله، ويمتلئ بذات المحبة التي في الله .

الصلاة: أيتها الرب يسوع المسيح البهي، أنت ملكي . اغفر لي نجاستي وخطاياي، والبسني طهارتك، ليحل فيّ مجدك . فأتغير بواسطة روحك

القدوس من أناني إلى محب . تعال بقوتك إلى ألوف القلوب في محيطنا، لكي يتغيروا ويدخلوا الى ملكوت روحك اليوم . آمين .

السؤال:

٣ - ما هو معنى تجلي يسوع أمام تلاميذه؟

الآية للحفظ:

«هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ . لَهُ أَسْمَعُوا» (مرقس ٩: ٧)

## ٤ - النزول من الجبل

(الأصاحاح ٨:٩-١٣)

٨ فَتَنْظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ.

٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» ١١ فَسَأَلُوهُ: «لِمَذَا يَقُولُ الْكُتُبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ١٢ فَأَجَابَ: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوْلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْذَلُ. ١٣ الْكِنُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ.»

كلنا عائشون على الأرض ولسنا في السماء بعد. والموت يلاقينا، والضيق والبغضة يحاصرانا. وقد أدرك التلاميذ هذه الحقيقة بحزن وألم، بعدما رأوا مجد الله في المسيح على الجبل. وكادوا ييأسون لو لم يكن المسيح معهم. فهو التعزية الكبرى لكل المؤمنين، أنهم غير منعزلين لأن المسيح معهم وفيهم، بواسطة عربون الروح القدس. فالمسيحي المولود ثانية، لن يكون متروكاً قط، حتى ولا في الأيام الشريرة. بل الله القدير معه ويحل فيه. فهو مع الله ويثبت في محبته.

بشر المسيح تلاميذه بقيامته من الأموات، وشهد قبل موته بنصرته على جميع السلطات الشريرة في العالم، وأظهر لهم حياته المستترة، ولم يفهم

التلاميذ معنى هذه المعجزة، بل ظنوا أن يسوع كابن الله، يبتدئ رأساً بإقامة الأموات حسب وعده، علامة لألوهيته. وهكذا فكر اليهود أيضاً وما زالوا يؤمنون بأن المسيح في مجيئه المجيد، سيقم الأموات وينشئ مملكة بره وعاصمتها أورشليم. وعرف أيضاً الأتقياء آنذاك أن نبياً بروح إيليا، سيظهر ويمهد الطريق للمسيح. فيسقط ناراً من السماء لبيد الظالمين.

وبعدما رأى التلاميذ الثلاثة النبي إيليا في رؤيا تحيروا وفكروا بمجيء ملكوت الله الموشك الحلول، لأنهم ما كانوا قد فهموا ضرورة الصليب آنذاك. ولهذا السبب أكد يسوع لهم مرة أخرى أنه لا بد من احتقاره وآلامه، لأن ملكوت الله لم يأت بالمجد للمرة الأولى، بل كان يسوع مستعداً إن يضع نفسه ويموت الموت النيابي عن كل المجرمين. هذا السر لا يدركه عقل إلا بعمل الروح القدس. فتورة ملكوت الله لا تبتدئ بأسلحة ونتائج سياسية، بل بالتبشير وتقديس المؤمنين لتحل قوة الروح القدس فيهم. هل فهمت هذا المبدأ واختبرته في حياتك؟

كان مجيء يوحنا المعمدان توضيحاً لهذا المبدأ الروحي، لأنه مهد بقوة دعوته للتوبة طريق ربه. ولكن المعمدان أدرك بالروح القدس، أن المسيح لا يعمد بنار ولا يبيد الظالمين. بل إنه يحمل خطية العالم صامتاً كحمل الله. وأخيراً كان على يوحنا أن يدرك أن ملكه المسيح لا يسرع إليه ليحرره من السجن، بل يتركه إلى القتل. فقطعوا رأسه، لأن ملكوت الله ليس مبنياً على كسب ونجاح دنيوي إنما هو حياة روحية مبنية على الإيمان والثقة، حتى في لحظة الموت. لأنه من يثبت في المسيح لن يموت إلى الأبد.

الصلاة: أهما الرب يسوع الحي، . أنت لا تتركنا بل تكون معنا في كل ضيق، وحتى الموت . أنت حياتنا . نشكرك لأنك سبقتنا في طريق الآلام، وجذبتنا لإنكار أنفسنا . ثبتنا في أساليب روحك القدس، لكي نحتمل المتاعب بالشكر، ولا نستحي باسمك رغم الآلام . آمين .

السؤال:

٤ - لماذا لم يفهم التلاميذ ضرورة طريق المسيح الى الصليب؟

## ٥ - شفاء الولد المريض

(الأصاحح ٩: ١٤-٢٩)

١٤ ولما جاء إلى التلاميذ رأى جمعا كثيرا حولهم وكتبته يحاورونهم.  
١٥ ولوقت كل الجمع لما راوه تحيروا، وركضوا وسلموا عليه. ١٦ فسأل  
الكتبة: «بماذا تحاورونهم؟» ١٧ فأجاب واحد من الجمع: «يا معلم،  
قد قدمت إليك ابني به روح أخرس، ١٨ وحيثما أدركه يمزقه فيزيد  
ويصر بأسنانه وييبس. فقلت لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدرُوا». ١٩  
فقال لهم: «أيها الجليل غير المؤمن، إلى متى أكون معكم؟ إلى متى  
أحتملكم؟ قدموه إلي!». ٢٠ فقدموه إليه. فلما رآه لوقت صرعه  
الروح، فوقع على الأرض يتمرغ ويزيد. ٢١ فسأل أباه: «كم من الزمان  
منذ أصابه هذا؟» فقال: «منذ صباه». ٢٢ وكثيرا ما ألقاه في النار وفي  
الماء ليهلكه. لكن إن كنت تستطيع شيئا فتحنن علينا وأعنا». ٢٣  
فقال له يسوع: «إن كنت تستطيع أن تؤمن، فكل شيء مستطاع  
للمؤمن». ٢٤ فلوقت صرخ أبو الولد بدموع وقال: «أومن يا سيّد،  
فأعن عدم إيماني». ٢٥ فلما رأى يسوع أن الجمع يتراخسون، أنهت  
الروح النجس قائلا له: «أيها الروح الأخرس الأصم، أنا أمرك:  
أخرج منه ولا تدخله أيضا!» ٢٦ فصرخ وصرعه شديدا وخرج، فصار  
كمنيث، حتى قال كثيرون: إنه مات. ٢٧ فأمسكه يسوع بيده وأقامه،  
فقام. ٢٨ ولما دخل بيتا سأله تلاميذه على أنفراد: «لماذا لم نقدر نحن أن

نُخْرِجُهُ؟» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخْرِجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

لما كان يسوع على جبل التجلي، أتى رجل ابنه المريض للتلاميذ الباقين طالباً شفاءه. لكنهم لم يقدرُوا أن يلبوا طلبه، لأن روحاً نجساً كان يسيطر على الولد المريض. وهذا الروح لم يطع أوامر التلاميذ ولم يتخلَّ عن ضحيته المسكينة. ومن هذا ترى أن التحرير من عبودية الشيطان لن يحدث على يدي إنسان ولا قديس، لكن بيسوع المسيح وحده. فلا تبني إيمانك ورجاءك على البشر ولا على القسوس أو الخوارة أو الأساقفة بل على يسوع وحده مباشرة. إنه الرب، القريب منك والقادر على كل شيء. هو يريد عونك وخلاصك ويصغي إلى صلواتك.

انتهر يسوع تلاميذه مع المؤمنين حولهم، لأجل ضعفهم الروحي الذي لم يعتبره قلة إيمان، بل عدم إيمان. كلنا متعلقون بالتقاليد وتجربة الاستكبار. لهذا السبب لا تخرج منها قوة الله لأنقاذ الآخرين. فأدرك أن عقلك وعواطفك وأمنياتك لا تخلص إنساناً. فتب عن ضعف إيمانك، واعرف أن سبب ضعفك الروحي هو الفكر الدنيوي والتمسك بالأرضيات رغم التقوى الظاهرية.

وأوضح يسوع لوالد المريض أنه يستطيع عونه إن آمن به. فالمؤمن بيسوع يختبر المستحيل، لأن يسوع القدير يعمل بضعفه. لا تنس أن المسيح هو ابن الله القادر على كل شيء ممتلئ المحبة. فيإيمانك به يربطك بطاقة السماء الحاضرة بيننا في الإنجيل. ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه. عندما سمع والد المريض الشرط الوحيد لشفاء ابنه، صرخ بدموع

التوبة: «يا رب زد إيماني، لكيلا أظهر كافراً». ويسوع لا يرفض الاعتراف من قلب منكسر بل يقوي إيماننا إن طلبنا ذلك منه، ويثبت ثقتنا فيه. لأن الإيمان الحق هو ثمر الروح القدس. وكل من يقرأ الإنجيل مصلياً طالباً معرفة ومحبة وقوة، بنل ما يطلب ويدرك يسوع في حقيقته ويلتصق به متواضعاً، وتخرج منه مياه حية. ولما شفى المسيح والد المصاب من عدم إيمانه، وقاده إلى إيمان حي به، عندئذ أمر الروح الشرير أن يخرج من الملبوس، ولا يرجع البتة.

ومن هذا نعرف شيئين أن يسوع قادر ومستعد لإخراج كل روح نجس مع رواسب الخطايا، للذي يسلم نفسه إليه. وأن الروح الشرير يمكن أن يعود مرة أخرى إلى المحرر من شره، إن لم يحلّ في هذا المسكين روح الرب ويمتلكه. فالشيطان يجرب دائماً أن يجذبنا من سلطة المسيح. لكنه لا يستطيع أن يخلصنا من يده. فقدرة المسيح أعظم من كل التجارب في الذين يحبون يسوع، ويقرأون كلمته بشغف.

أخذ يسوع الصبي المحرر من الروح الشرير وأحياه، وسلمه إلى أبيه المؤمن. فإيمان الأب خلص الابن. هل تريد أن تؤمن بقوة يسوع التي تقدر أن تحرر أصدقاءك وأقربائك من سطوة إبليس؟ هل محبتك قوية لتؤمن ليس لنفسك فقط، بل لتحرير أصدقائك أيضاً.

الصلاة: أيتها الآب نشكرك من صميم قلوبنا، لأنك أرسلت ابنك الوحيد الى عالمنا الشرير، ليعلمنا الإيمان الحق. ونعترف بأن إيماننا ضعيف. وهو بالحقيقة عدم إيمان، وعدم ثقة فيك. اغفر لنا هذه الخطية. واخلق فينا ثقة مطلقة في محبتك القادرة على كل شيء. ووقو محبتنا للآخرين لنضحى بإيمان



في سبيل خلاصهم، واقبل صراخنا: خلصهم حررهم، غيرهم كما منحت لنا  
الخلاص والفداء. آمين.

السؤال:

٥ - ماذا كان المانع، لشفاء المريض؟

الآية للحفظ:

«كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ» (مرقس ٩: ٢٣)

## ٦ - إعلان يسوع الثاني عن آلامه

(الأصحاح ٩: ٣٠: ٣٧)

٣٠ وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَارُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ،  
٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي  
النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. ٣٢ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ  
يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.

٣٣ وَجَاءَ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ  
تَتَكَاْمُونَ فِي مَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» ٣٤ فَسَكَتُوا، لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ  
بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. ٣٥ فَجَلَسَ وَنَادَى الْأَثْنِي عَشَرَ وَقَالَ  
لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونَ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ».  
٣٦ فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ ثُمَّ أَحْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ٣٧ «مَنْ قَبَلَ  
وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِي مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبَلَ قَبْلِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي  
أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

صرح المسيح لتلاميذه للمرة الثانية بأنه سيُسلم إلى أيدي الخطاة.  
ولكنهم لم يدركوا معنى هذه النبوة وغايتها بأن القاضي الأزلي يسلم نفسه  
طوعاً لأيدي البشر بملء إرادته كفارة عنا. الواقع أن هذه المعجزة أعظم من  
أن يدركها عقل متكبر تلقائياً. وخاصة إمكانية القيامة من بين الأموات.  
فقد بقيت لأتباعه سراياً. لأنهم آنذاك لم يكونوا قد اختبروا بعد الحياة  
الجديدة من الروح القدس. وحتى اليوم فأكثر الناس صماً وعمياً عن محبة

الله المعلنة في الصليب ولا يعرفون حقيقة حلول الروح القدس في قلوب  
المشتاقين للحق المؤمنين بابن الله الوحيد.

العالم في حاجة إلى مصلين يبتهلون إلى يسوع لكي تطرد كلمته الصمم  
الروحي من أذهانهم. فينتعشون ويتقوون ويسمعون كلمة الله.  
وحتى أتباع يسوع يُجربون بعدم سماع وفهم كلمته. وسبب صممهم  
وعماهم الروحي هو الاستكبار، الذي يتسرب بسرعة إلى قلوبهم، ويخرسهم  
ويعيمهم، لأنهم معجبون بأنفسهم ويفكرون أن كل الآخرين لا شيء  
بجانهم.

وفي هذه اللحظة لا يرون أن يسوع هو القدوة أمامنا. لأنه جعل نفسه  
عبداً لله متواضعاً رافعاً خطية الأمم. فأصبح الأصغر والأكثر احتقاراً. حتى  
أن الله بالذات حجب وجهه عنه، عندما مات على الصليب لأجلنا مرفوضاً  
محتقراً.

وأما التلاميذ فكانوا يتخاصمون لأجل حيازة كراسي الوزارة والتفويض  
بالسلطان والشرف المتعجرف. فاحتقروا زملاءهم. وقد وقع الجميع في  
خطية الكبرياء، إذ ظن كل واحد منهم أنه أفضل من الآخرين. وهذه هي  
الخطية الأصلية النابعة من الشيطان والناشبة في جميع عقول البشر.

أبها الأخ العزيز. انتبه واحذر من الكبرياء الساكنة في قلبك. وتحاش  
الثقة بنفسك. واتضع سريعاً، واطلب الضالين الدنسين، ليظهروا باسم  
المسيح. واخدم البسطاء. ولا تطلب أن تكون سيداً، بل اتبع المسيح  
المتواضع، فتصبح عظيماً أمام الله.

أخذ يسوع ولداً وأوقفه وسط حلقة التلاميذ، رمزاً لحالتهم وإيمانهم. لم يكن الصبي صالحاً في ذاته ولا بريئاً في طفولته، لأن جميع الناس أشرار منذ صغرهم. ولكن الفتى اتكل على أبيه وأحب أمه من صغره. فينبغي أن نتعلم روح النبوة ولا نفكر أننا أسياد مستقلون.

ويرشدنا المسيح إلى المحبة حتى لا نعيش لأنفسنا وعائلاتنا فحسب، بل ننظر إلى الأولاد المشردين واليتامى لنتبناهم ونفتح لهم بيوتنا. فمن يخدم الصغار والمساكين يتبع يسوع الذين تبناهم وجعلنا أولاداً لله. تواضع كيسوع واخدم الضعفاء والصغار والمساكين، ولا تنظر إلى الأغنياء والأذكياء والوجهاء. لأنهم غالباً لا يسمعون.

الصلاة: نشكرك أيها المسيح، لأنك تحب الصغار وتعتني بهم عناية أبوية. ونعترف أمامك أننا صغار. اغفر لنا استكبارنا وعلمنا تواضعك لنحب المساكين ونقبلهم ونشترك معهم في ضيقهم، ونفتح قلوبنا وبيوتنا لهم، ونخدمهم باستمرار، كأننا نخدمك بكل لحظة من حياتنا. آمين.

السؤال:

٦ - كيف أرشد يسوع تلاميذه الى التواضع؟

## ٧ - الدعوة إلى وساعة الصدر

### (الأصحاح ٩: ٣٨-٤١)

٣٨ فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا: «يَا مُعَلِّمٌ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِأَسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا، فَمَنْعَنَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا». ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِأَسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ٤٠ لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. ٤١ لِأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِأَسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ».

قبل أن يؤمن يوحنا التلميذ بمحبة المسيح كان ضيق القلب غيورا متفاخرا حسودا. وقد تضايق لأن أحد المهتمين بالمسيح، استطاع باسمه أن يطرد الأرواح النجسة من الملبوسين. وغضب يوحنا لأن هذا المؤمن لم يكن من حاشية المسيح القريبة. وقد أدرك هذا الرجل أنه لا توجد قوة في السماء ولا على الأرض أعظم من اسم المسيح، الذي فيه تعمل قدرة السماء كلها.

هذه الحقيقة ترشدنا، ألا نبني حياتنا على ذكائنا ولا على قدرتنا أو مهارتنا، ولا على مواهبنا واختباراتنا، ولا على شرفنا في الكنيسة والمجتمع، بل أن نبني أنفسنا على الرب يسوع وحده. لأنه المنتصر الفائز القوي. وإيمانك به يشركك في نصرته. هل أدركت قوة اسم يسوع؟ هل اختبرت عمق خلاصه، في مصالحته العالم مع الله؟ هل سجدت لله الأب بفرح؟ هل اندمجت في جماعة القديسين بإيمانك، وتعيش في قوة روحه؟ كل من اختبر صلاح أئبنا السماوي، لا يريد أن يتركه، بل يخدمه بفرح. ومن سكن فيه

روح الله يجب كل الناس ويساعدهم، بدون تأخر. ويخدم أعضاء الكنيسة باستمرار.

وهكذا قال المسيح كلمة هامة: «من ليس علينا فهو معنا». رغم أنه قال في إنجيل متى ٣٠:١٢ «مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ».

الفرق بين الكلمتين أنه في الحالة الأخيرة دافع عن نفسه أمام شراسة أعدائه الذين اتهموه بأنه يخرج الأرواح النجسة بمؤاخاته رئيس الشياطين. لكنه في الحالة الأولى قال ذلك القول تأييداً للمؤمن الذي أخرج الشياطين باسمه، وإن كان ليس من مرافقيه الملتصقين به. ولهذا الآية نشهد لجميع الكنائس والجمعيات والأفراد، الذين يحبون مخلصنا يسوع المصلوب الحي الآتي، أنهم شركاؤنا في الخدمة، وإخوة وأخوات لنا في الروح حتى ولو أبعدهم عنا بعض النواحي العقائدية، أو التمسك بالطقوس والتقاليد المختلفة. إننا مربوطون بعضنا ببعض باسم المسيح الحي ومحبهه الفائقة الصابرة على الإخوة الذين يختلفون معنا في التصرف.

جعل المسيح حدود ملكوته أوسع بكثير من تعصبنا ولذلك فهو يرفض دينونتنا للآخرين. وكل من يقدم لأتباع يسوع كوباً من الماء البارد ويكرمهم لأجل علاقتهم بابن الله، سينال بركة أبدية من هذا العطاء، حتى ولو كان غير متجدد في نفسه بعد. المسيح يعرف بداية الإيمان الغير الظاهر في القلوب، ولا يرفض أقل ميل إليه. فلهذا السبب أكرم كل نوع من الإيمان المخلص في جميع الناس. وابتهج لكل عمل في سبيل الرب. فلا تنظر إلى

أعضاء كنيسةك فقط، بل اقبل أيضاً المؤمنين بالمسيح المصلوب من الكنائس الأخرى وأحبهم وصل لأجلهم، لأننا واحد في المسيح الحي .

الصلاة: أيتها الآب السماوي، نشكرك لأنك لا تحتقرنا لأجل إيماننا الناقص، ولا تديننا لمحبتنا الضعيفة، بل تجذبنا بجمال المحبة اليك، وتمنحنا معرفة ابنك الحبيب، لننال منه قوة روحية بالإيمان الحق . وننشر ملكوته مع كل المندفعين بروحه، بارك الكنائس والجمعيات في الشرق الأوسط وفي العالم كله لكي يتحدوا في اسمك . آمين .

السؤال :

٧ - كيف يرشدنا يسوع الى التعاون مع الذين ليسوا من أتباعنا؟

## ٨ - التحذير من تجرير الصغار للخطية

(الأصحاح ٤٢:٩-٥٠)

٤٢ وَمَنْ أَعَثَّرَ أَحَدَ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَى وَطَرَحَ فِي الْبَحْرِ. ٤٣ وَإِنْ أَعَثَّرْتَ يَدَكَ فَأَقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ، ٤٤ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٤٥ وَإِنْ أَعَثَّرْتَكَ رِجْلُكَ فَأَقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ، ٤٦ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٤٧ وَإِنْ أَعَثَّرْتَكَ عَيْنُكَ فَأَقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعُورَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتَطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ، ٤٨ حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ. ٤٩ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ، وَكُلٌّ ذَبِيحَةٌ تَمَلِّحُ بِمَلْحٍ. ٥٠ الْمَلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمَلْحُ بِلَا مَلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصْلِحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مَلْحٌ، وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

يحمي المسيح الصغار ويجب المتبدئين بالإيمان، ويقف بكل سلطانه ضد المتكبرين في حاشيته، الذين ظنوا أنهم لقرهم من المسيح أفضل وأصلح من الداخلين حديثاً للإيمان.

ويل للقسس والكهنة والشيوخ والمبشرين، الذين يصبحون عشرة للمبتدئين في الحياة الروحية، بواسطة تفاخرهم وغرورهم وكلامهم المتباهي، واهتمامهم الزائد بأنفسهم وعائلاتهم، فلسوف يطلب المسيح أنفس الضالين



من أيدي خدامه . ويل لنا إن تكلمنا باعتداد عن النعمة والتقديس ، ولم نعش حسب النعمة والتقديس ، غير مدركين أن حجر رحى دينونة الله معد ليلف على أعناقنا ليغرقتنا في أعماق لجج غضب القدوس .

إن المسيح يطلب منك أن تسلم له حياتك وأفكارك كاملاً . وإن كنت متكبراً وأنانياً ، فهو يدعوك للانتساب في مدرسة روحه لتميت استكبارك . ليس بتقطيع جسدك ، لأن قصده تقديس جسدك وذهنك لا إهلاكه . وفي المثل عن قطع الأعضاء النجسة وقلع العين الشريرة يريك المسيح أن الروح القدس لا يقبل الحل الوسط ولا يداعب خطاياك المحبوبة ، أو سطحياتك الضحلة ، أو حساسيتك المرفهة ، أو عنادك المتحجر . فكل هذه الصفات البشرية عليها أن تموت وتسحق في شركة المسيح حتماً . ولا تحصل على راحة نفسك إلا إن صلبت مع المسيح ، وقيمت مؤمناً في قيامته .

ويشهد ابن الله بوجود جهنم ويخبرنا في قراءتنا ست مرات أن النار لا تُطفأ . فويل للذين ينكرون وجود السماء وجهنم ، فإنهم سيحترقون في نار ندامتهم الباطلة ، لبعدهم المؤلم عن الله مولولين ومرتجفين بصراخ عظيم ، وضمائرهم ستنهشهم ، فيلتهبون كجرح دامٍ . لأنهم سيدركون عندئذ كيف أتى المسيح إليهم متواضعاً مخلصاً دون أن يقبلوه بل احتقروا كلامه ولم يؤمنوا به . ورفضوا خلاصه .

أبها الأخ العزيز ، إن قصد الله أن يلهبك بنار روحه القدوس ، لكيلا تحترق في جهنم . ولهذا يدعوك الرب لتصبح نوراً للعالم وملحاً للأرض . ليس لأنك نافع في ذاتك ، بل لأن المسيح ملحك ونورك . إنك في ذاتك رغم تقواك البشرية ، لست إلا شعلة في جهنم . ولكن المسيح يجعلك عموداً مستقيماً في

هيكله، إن سلمت جسدك وأعضاءك ومواهبك له إلى الأبد. عندئذ يعلمك لتصبح متواضعاً مثله ويمنحك طهارته، ويعطيك الصبر ويملاًك سلاماً من سلامه. فتتغير في بصيرتك وتفضل الصغار على الكبار، وتطلب الضالين، وتبتعد عن المعتدين بأنفسهم.

الصلاة: أهبها الآب، اغفر لي كبريائي وشهواتي وعنادي وكل الخطايا المعروفة وغير المعروفة. طهرني تماماً وخلصني بذبيحة ابنك من نار جهنم الفاتحة فمها لتبتلعني، لكي أعيش في فرح روحك، واضبط بقوتك جسدي وأفكاري عائشاً في العفة واللطف والاستقامة، لكيلا أصبح سبب عثرة للآخرين، وإنما أرشدهم اليك. قدسني بالتمام ليصبح سلوكي شهادة لقدرتك. آمين.

السؤال:

٨ - ما هو سبب العثرة للمبتدئين في الإيمان؟

## ٩ - كلام يسوع عن الزواج

### (الأصحاح ١٠: ١-١٢)

أوقام من هناك وجاء إلى نخوم اليهودية من عبر الأردن، فأجتمع إليه جموع أيضاً، وكعادته كان أيضاً يعلمهم.

٢ فتقدم الفريسيون وسألوه: «هل يحل للرجل أن يطلق امرأته؟»  
ليجربوه. ٣ فأجاب: «بماذا أوصاكم موسى؟» ٤ فقالوا: «موسى أذن أن يُكتب كتاب طلاق، فتطلق». ٥ فأجاب يسوع: «من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية، ٦ ولكن من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله. ٧ من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ٨ ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. ٩ فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان». ١٠ ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك، ١١ فقال لهم: «من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها. ١٢ وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني».

الزواج هو عطية السماء وليس تجربة الشيطان. ورغم أننا جميعاً غير طاهرين لأجل خطايانا، ولا نقدر أن نعيش قديسين بلا لوم تلقائياً، فإن نظام الزواج بزوجة واحدة يصدر من الخالق الحنون مباشرة. فالزواج في إرشاد الرب يشبه جنة الفردوس، كواحة في وسط الصحراء، وذلك لأن الله هو الشريك الثالث في عهد الزواج. فلا تعتبر الزواج دنساً حقيراً، بل مقدساً في حضرة المسيح وفي قوة روحه.

ولكن يا للأسف . فإننا لنجد اليوم الطلاق وفصم عقد الزواج أكثر من أي عصر سابق . وسبب هذا أن الله ليس هو الذي يجمع الزوجين، بل هما التقيا معاً بسطحية وقررا الاقتران بلا مبالاة . لهذا يتطلقان بلا ندم ولا يرغبان في استمرار علاقتهما الزوجية لأسباب تافهة .

وإن لم تمتلك مخافة الله القلوب والبيوت والتقاليد، فإن أرواح جهنم تتراقص في الشوارع وداخل المنازل وتقسو القلوب ويصير الطلاق شريعاً سهلاً . ولا نعرف مقدار اللوعات والآلام المكشوفة في أوجه النساء والرجال المكمدين الكتائبين . لأنهم عائشون بدون الله وتزوجوا بدون إرشاده . فيطلقون بعضهم بعضاً معاكسين إرادته .

إن أنهر الدموع متساقطة، لأجل الأذهان الملحدة القاسية، والطلاقات الشريرة، التي كثيراً ما لا تتحقق شرعياً إنما تحصل عملياً بابتعاد القلوب عن بعض . وقد يعيش الزوجان معاً، ولكن في بغضة، تسبب الرجفة والذعر في نفوس أولادهما . وويل للوالدين في العائلات المنكسرة لأجل آلام الأولاد .

المبدأ والدستور العام عند الله هو المحبة والطهارة . وأوجد سنة الزواج ليظهر في اتحاد الزوجين أن المحبة لا تعني فجور الشهوة، بل خدمة متبادلة واحتمالاً متواضعاً وإكراماً متقابلاً .

لذلك فسر المحبة الطاهرة بين الزوجين عظيم، إذ أنهما يتواحدان بأنفسهما أولاً ويتقارب تفكيرهما لبعض . فإن الزوجة المصلية قادرة أن ترفعك إلى السماء، وهي مباركة لأولادك . وأما المرأة الملحدة والمهتمة بالمال والجاه، فتحتقرك وتسيطر عليك وتفسد نفسك، وتجرك كثير مذبوح إلى

جهنم، إن لم يحرر روح المسيح روحها، وتحل فيها المحبة والقناعة والتأني والصلاة واللطف والسلام. فقبل الزواج عليك أن تطلب من الرب زوجة مؤمنة، بقطع النظر عن غناها وجمالها وذكائها. حيث أن ميزات هذه الدنيا تزول بسرعة خاطفة. أما المحبة الإلهية فلا تسقط إلى الأبد.

وأنت أيتها الفتاة لا تقبلي الاقتران إلا بزواج مؤمن، ليكون زواجك في المسيح فتضمني السعادة العائلية «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين».

الصلاة: أيتها الله القدوس، نشكرك لعطية الزواج المثالي. علمنا الحياة في القداسة وضبط النفس، لكي نخدم بعضنا بعضاً كما خدم المسيح كنيسة ليخلصنا من جميع شهواتنا. ولكيلا نتزوج حسب أهوائنا. امنح لكل مؤمن شريكاً ثابتاً في روحك، ليرفعا بعضهما نحو السماء، فيصبح زواجهما جنة فردوسية على الأرض الأليمة. آمين.

السؤال:

٩ - ما هي مبادئ الزواج المسيحي؟

## ١٠ - يسوع يبارك الأولاد

### (الأصحاح ١٠: ١٣-١٦)

١٣ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ أَغْتَاطَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكَوتَ اللَّهِ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكَوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ١٦ فَأَحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.

يبني المسيح ملكوت الله. إنما لا يجمعه من الفلاسفة واللاهوتيين والكتبة بالدرجة الأولى. بل أن مملكته مفتوحة للبسطاء والجهلاء والصغار أيضاً. وليست هذه المملكة مقتصرة على الرجال البالغين والأمهات المجتهديات. بيد أنها معدة لجميع الناس سواسية، إن تجاوبوا بمحبة الله وانفتحوا لها. وكذلك فإنها لا تقتصر على الرأس والعقل والمنطق، بل تشمل القلوب والعواطف مع الإرادة.

حاولت بعض الأمهات أن يتقدمن بأولادهن، ليباركهم المسيح بلمسة منه، ليؤثر على مستقبلهم ويضمن فلاحهم ونجاحهم. وربما شعرن أن أولادهن ليسوا ملائكة، إنما يسكن فيهم كثير من المعاصي والأمراض والخطايا الموروثة. فاردن أن يحل فيهم روح المخلص الطاهر.

ولكن التلاميذ ظنوا أن يسوع مختص بالبالغين، الذين يفهمون دعوته الإلهية وتعاليمه السامية وأفكاره العميقة. فمنعوا الأمهات من التقدم إلى المسيح، لكيلا يزعج صراخ الأطفال هدوء التأمل.

وإزاء هذا الموقف استاء يسوع وأظهر غضبه بوضوح، مبيناً أن ملكوت الله يقبله القلب أولاً. وليس العقل فقط. وطبيعي أن كل ولد يجب والديه ولا يعلم من نفسه السبب، ويتكل عليهما اتكالاً دائماً، لأنه يشعر بعنايتهما. فلا يحمل في نفسه هوماً ثقيلة. لأنه يضع نفسه بين يدي والديه. وهذا هو معنى الإيمان. أن نثق بالله أبينا السماوي ونتجاوب معه في كل حين، مطمئنين في قلوبنا وشاكرين له بسرور.

أها المسؤولون عن الأولاد علموا الصغار محبة المسيح، وقدرته، بقصص بسيطة. ولا تخاطبهم بمحاضرات صعبة، تفوق عقولهم، ولا تنطبع في ذاكرتهم. ارسمو لطف ابن الله أمام أعينهم كما تقرأون في الإنجيل. ورتلوا أمامهم ترانيم الشكر، والعبوا مع الصغار لتثقيفهم كما احتضنهم المسيح وباركهم. لأن الفرح هو الشاهد الواضح لروح يسوع. والمحبة الإلهية لا تزال المفتاح إلى القلوب. وهاتان الصفتان الفرح والمحبة يدركهما الصغار بسرعة، حتى ولو كان تفكيرهم لا يزال قاصراً بعد.

الصلاة: أها الأب السماوي نسجد لك، لأن ابنك الحبيب عاش في دنيانا كطفل، مطمئناً في عنايتك. وجاوب على محبتك بثقة دائمة. اغفر لنا اضطراب قلوبنا. وافتح أذهاننا لفرح محبتك، لنثبت أولادك ونؤمن بخلاصك. فنتغير ونخدم الصغار بطرق حكيمة، ونصبح قدوة صالحة لهم. آمين.

السؤال:

١٠ - ما هو موقف يسوع نحو الأولاد الصغار؟

الآية للحفظ:

«دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكَوتَ اللَّهِ.  
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكَوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ»  
(مرقس ١٠: ١٤ و١٥)



## ١١ - يسوع والشاب الغني

(الأصحاح ١٠: ١٧-٢٧)

١٧ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجِثًا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَتَيْهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ١٩ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدَ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ٢٠ فَأَجَابَ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي». ٢١ فَانظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. إِذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ أَتْبِعُنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». ٢٢ فَأَعْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.

٢٣ فَانظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٤ فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَقَالَ يَسُوعُ أَيْضًا: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَّكِلِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ مُرُورٌ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٦ فَبِهَتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَانظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».

كل إنسان يريد ضمان حياته في الرفاهية والحرية. ويحاول جمع المال والملك والذهب. والطلاب يدرسون ليصلوا إلى وظيفة معاشها وافر. والشعوب تبني سياستها على الاقتصاد والتقدم المادي. وبعض الدول تؤمم أملاك الأفراد وتجعل الشعب مالكا لكل.

ولكن من هو الذي يفكر بخالقه ويخدمه ويسلمه كل حياته وأمواله؟ هناك كثيرون يحاولون خدمة الله ومحبة المال معا. لأنهم يريدون حياة حسنة على الأرض، وضماناً في الآخرة أيضاً، وهم خاسرون.

جاء شاب مخلص إلى يسوع طالباً الخلاص للحياة الأبدية. فكم هو جميل أن يهتم أفراد من الشباب اليوم بالروحانيات، تاركين الغرور المادي. وكان ذلك الشاب مستعداً للتضحية بالأعمال الحسنة، وسمى يسوع معلماً صالحاً بكل احترام.

ولكن المسيح رفض هذا اللقب السطحي وعدل المثل الإنسانية في ذهن الشاب قائلاً له: ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله. أدركت أن هذه الكلمات تدين كل الناس وتوبخ شرورهم ونحن ضمنهم؟

وتتضمن هذه الكلمات الطلب الباطني إلى الشاب أن يدرك ويؤمن، أن الواقف أمامه ليس معلماً صالحاً فحسب، بل الله الصالح بالذات. لأن فعلاً يسوع المسيح هو الراعي الصالح وابن الله المحب، ويطلب منا الإيمان بصلاحيته المطلقة.

وقد أحب يسوع هذا الشاب الذي حاول بقدرته البشرية حفظ وصايا الله بالتدقيق، وأراد أن يتفوق على زملائه في الفضائل والسلوك الطاهر. وهذا بالتمام ما يريده يسوع أن نتحرر من قيود الخطية، ونتعد عن صنم

المال وتتكلم على الله وحده . عندئذ نكتشف في نور المسيح خطايانا المتعددة وفساد البشر الكامن فينا، ونلتجئ إلى الإمكانية الوحيدة للخلاص: الصليب . وهكذا نحصل بالإيمان على الحياة الأبدية اليوم .

ولكن الشاب كان غنياً وفضل المال على اتباع يسوع . ورفض بهذا الاختيار الروحيات واعتمد على الماديات رغم تقواه الظاهرة .

أها القارئ العزيز، امتحن نفسك بإخلاص . هل تحب المال وتتكلم على الغنى والملك والصحة، فتسقط إلى الهلاك، لأنك تبني نفسك على الفاني؟ وهل أدركت أنك بذاتك غني جداً؟ مثلاً بكم تباع عينك اليمنى؟ وما هي قيمة مواهبك وأوقاتك؟ هل شكرت الله على كل خيراته التي منحها لك؟ إن كنت مخلصاً لحالك، فضع جميع مواهبك تحت تصرفه سريعاً . ولا تبال إن كنت فقيراً بين الناس بل اجتهد أن تكون غنياً في المسيح، الذي أدخل نفسه من غنى مجده وعاش بيننا مكثفياً بالقليل، متكلاً على عناية أبيه السماوي في كل حين . فمن يسلم نفسه بإرشاد الروح القدس لله وخدمته فالله من جهته يهدي ذاته إلى هذا المؤمن، ويجعل من الخاطئ قديساً، ويغير عابد الأوثان إلى ابن لله .

الصلاة: اها الرب يسوع قد سميتنا بنيك . وجعلتنا أولاداً لله أبينا . فاخلع من قلوبنا محبة المال، وانزع من عقولنا الاتكال على الماديات الفانية . وجدد أتباعك لكيلا يتعلقوا بأمر دنيوية، بل يكتفوا بقدرتك وعنايتك وحضورك معنا . امنحنا في التجارب الحادثة في الأيام الأخيرة موهبة تمييز الأوراح، وطاعة الإيمان، لكيلا نضل، بل نتبعك وحدك . آمين؟

السؤال:

١١ - لماذا نرى في محبة المال والغنى تجربتين تماثلان عبادة الأوثان؟

## ١٢ - مكافأة اتباع يسوع

(الأصحاح ١٠: ٢٨-٣١)

٢٨ وَأَبْتَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ» .  
٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ  
أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمَّاً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِ وَلَا جَلِ  
الْإِنْجِيلِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً  
وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي  
الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونِ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ  
أَوْلِينَ» .

أن ثروات دنيانا تعطي لهم جزاء اجتهادهم . فيا له من مسكين ذلك  
الذي يسلم نفسه لغرور الغنى . لأن المرض الطويل أو الموت السريع أو  
الدينونة الأخيرة، سوف تعلمه أن الدنيا تزول . ولكن الله هو الباقي مع  
الذين يمتثلون بروحه ويشبتون في محبته .

وعلم السميح المثقلين بالهموم وطالبي المال القاعدة السماوية: «اطلبوا  
أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تُزاد لكم» . احفظ الشعار الحكيم واعمل  
به فتنغير من الأنانية إلى الإيمان، وتدخل إلى رحاب الله وتتعاون مع عائلته  
الروحية، التي نسميها ملكوته أو جسد المسيح الروحي .

هل أدركت أن في الحاضر والآخرة لا يبقى شيء ثمين إلا الله الثالث  
القدوس وأولاده المولودون بالروح . فكل ما عداه يزول . ورباط الدم وعهد  
الزواج ينتهيان في الحياة الأبدية . فعائلة الله أهم من كل قرابة وصدافة .

فلربما أبغضك أبوك وأمك لأجل إيمانك بالفادي يسوع. ولعل إخوتك يضطهدونك، وحتى أولادك يلعنوك. هذا مؤلم جداً ويكدر القلب. ولكنك قد ربحت الله بالذات، فما هو الأهم: الأزلي أو الفاني؟ هل تحب الرب أكثر من عائلتك؟

ولربما يمنحك أبوك من الوراثة، ويحاول إخوتك أن يقتلوك. فاطمئن لأن المسيح هو الحي والمحيي. وقد اختر هو في نفسه قساوة العلاقة العائلية، إذ سموه هادياً وحاولوا إرجاعه بالقوة من خدمة التبشير. فتركهم وسمى كل الذين يعملون مشيئة الله أمه وإخوته.

بيد أن المؤمن بالمسيح يجد إخوة وأخوات جدداً وزوجة مؤمنة في إرشاد الروح، وملكاً جديداً بواسطة اجتهاده في مهنة مكرمة. وكل ذلك ليس هو الأهم. بل ربحه الله بالذات، لأن القدوس أصبح أباه. فالإيمان بالمسيح يعادل ويفوق خسارات هذا العالم أضعافاً مضاعفة. أن الربح في الروح أعظم بألوف المرات من خساراتنا الدنيوية.

لكن الذي يركض إلى المسيح متحمساً ويؤمن به سطحياً، فليُنظر ألا يرتد بنفس السرعة، لأن المسيح لا يوظفنا ليعطينا مالاً أو مرتبة أو ملكاً، بل يغفر لنا ذنوبنا ويشركنا في خلاصه وينصرنا على التجارب الحبيثة. فكل من يؤمن ليربح ماديات ومساعدات من الآخرين ييأس ويتمرمر. لأن العيش مع أولاد الله يعني تضحية وخدمة وعطاء، وليس أخذاً وأبهة وسلطة وخيلاء. فلتحذر ولتمتحن نفسك مدركاً مسبب اتباعك للمسيح. أتقصد الربح المادي، أو قد أصبحت حياتك ذبيحة حية لمحبة الله؟

الصلاة: أيها الرب يسوع قد تركت أباك لتربحنا نحن الخطاة. فنشكرك للطف محبتك، لأنك بذلت نفسك لتخلصنا. وامت لأجلنا نحن المزدري، لنكون أولادا لله ونخدمه في قوة محبتك. أعطنا الصبر لنحتمل بعضنا ونعيش معا في روحك القدوس، ولا ننظر الى الوراء بل نمتد نحوك أنت الآتي. آمين.

السؤال:

١٢ - ما هوريح المؤمنين بالحقيقة؟

الآية للحفظ:

«لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمَّاً أَوْ امْرَأَةً أَوْ  
أَوْلَاداً أَوْ حُقُولاً، لِأَجْلِ وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ  
الآن فِي هَذَا الزَّمَانِ، بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَاداً وَحُقُولاً، مَعَ  
أَضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ  
يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ» (مرقس ١٠: ٢٩-٣١).

## ١٣ - الإعلان الثالث عن موت المسيح وقيامته

(الأصحاح ١٠: ٣٢-٣٤)

٣٢ وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ أَيْضاً وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ، وَيَسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ،<sup>٣٤</sup> فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَفْلُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ».

عرف يسوع هدفه الذي لأجله جاء للعالم وهو الموت النياي عن تلاميذه وعن كل البشر. وقد رأى أن وصاياه ووعوده لم تغيّرهم. بل بقوا مستكبرين قاسين وبدون محبة. فلهذا أراد مصالحتهم مع الله بواسطة موته كحمل الله المذبوح، لكي يجلب روح الرب في أجسام المتبررين ويجددهم ويغيّرهم ويقدهم إلى التمام.

ولهذه الغاية صمم يسوع أن يذهب إلى أورشليم مكان موته. لم يفر، ولم يدخل الخوف في قلبه. أما أتباعه فخافوا خوفاً مرعباً، عالمين من قبل أن يجمع اليهود وفقهاء التوراة تجسسوا على يسوع وراقبوه باستمرار ليستنتجوا منه شبه ضلالة أو خطأ سلوكي. وألقوا عليه وعلى تلاميذه لعنة الحرمان، فكل من يساعدهم ويشترك معهم يجرمونه من شركة آلامه وحقوقها.

أما يسوع فتقدم عمداً إلى مغارة الأسود، عالماً ألا طريق لعداء العالم إلا بالصليب. وأعد تلاميذه الاثني عشر بالدقة للحوادث المشككة على الوقوع،



لأن له بصيرة نبوة ومعرفة عن تفاصيل المستقبل بخصوص الحكم عليه، وتعذيبه وموته وقيامته من بين الأموات.

هل أدركت عظمة يسوع في نبوته عن حياته وموته الخاص؟ لقد أبصر بوضوح نوعية النهاية التي تنتظره. ورغم هذا تقدم نحو أعدائه، وعلم تلاميذه عن الحوادث الآتية ليقرروا مصيرهم، وكان مطيعاً حتى الموت. إنه وُلد ليموت لأجلنا. فمحنة الله تظهر كاملة وسط اكتمال ثروة البشر ضد الرب. إنه حمل نجاساتهم وأمراضهم على كاهله، ولكنهم ضربوه وبصقوا على وجه محبته، وجلدوا جسده الرقيق، وعلقوه على صليب العار، ليموت بطيئاً بواسطة ثقل جسده. واستهزأوا بالمصلوب آمليين أن يكفر بالله ويعصاه. أما هو فحمل ضيقنا وآلامنا بصبر فائق، وصلى لأجلنا على الصليب، وغفر ذنوب الذين سمروه على الخشبة، ولم ييأس في ابتعاد الله عنه. وشرب كأس الغضب إلى النهاية، واستودع نفسه بين يدي أبيه، رغم أن الله حجب وجهه عنه. فأمن يسوع وسط لهيب غضب الله بأبديته وقيامته من بين الأموات، منتصراً في نهايته انتصاراً عظيماً.

قد آمن يسوع برؤيا منحها أبوه له بالروح القدس، وتقدم مباشرة إلى أورشليم. فهل أنت متكل على كلمة الله وتسلك حسب إرشادها؟ ربما تكون حياتك مليئة بالضيق والتجارب والظلمات وحتى المخاوف. فاعلم أن المسيح احتمل البُعد عن الله عوضاً عنا لكي نختبر نحن البعيدين عن الله قرب الأزلي دائماً. ثق بأبيك السماوي تماماً فتغلب بضيقاتك بالإيمان وتتقدم نحو مشاكلك مطمئناً وتحب أعداءك وتبارك خصومك. لا تخف إن كنت منكسراً أمام الرب حقاً، لأن العليم القدير معك.

الصلاة: نسجد لك أيها الرب يسوع، لأنك لم تهرب من الآلام وموتك المعروف لديك مسبقاً. وقد تقدمت الى صليبك لأجلنا. واحتملت آلام وضربات وبصقاً وجلداً لأجل تبريرنا. نشكرك لأجل محبتك. ونكرس لك حياتنا. اقبلنا نحن الغير مستحقين وطهرنا واملأنا بروحك القدوس لكي لا نعيش فيما بعد لأنفسنا، بل لك وحدك، فتعمل قوتك في ضعفنا. وساعد المربوطين في خطاياهم لكي يتركوا استكبارهم نهائياً ويلبسوا محبتك المستقيمة. آمين.

**السؤال:**

١٣ - لماذا تقدم يسوع أمام تلاميذه مباشرة الى اورشليم؟

## ١٤ - طلبه ابني زبدي المستكبرة

(الأصاحح ١٠: ٣٥-٤٠)

٣٥ وتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين: «يا معلم، نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا». ٣٦ فسألهم: «ماذا تريدان أن أفعل لكما؟» ٣٧ فقالا له: «أعطينا أن نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك». ٣٨ فقال لهما يسوع: «لستما تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تضطبعا بالصبغة التي اضطبع بها أنا؟» ٣٩ فقالا له: «نستطيع». فقال لهما يسوع: «أما الكأس التي أشربها أنا فتشربانها، وبالصبغة التي اضطبع بها أنا تضطبان. ٤٠ وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم».

تقدم حمل الله الوديع إلى مذبح حياته. ولكن تلاميذه فكروا بالسياسة والرياسة والشرف والسلطة والسيطرة على الآخرين. فطلبوا مجد هذه الدنيا. ولم يدركوا ضرورة الصليب، ظانين أن يخدموا الله بدون توبة وتجديد. وكانوا فخورين في قلوبهم. وقد تبع يوحنا ويعقوب يسوع، وتركوا مهنتهما كصيادي سمك، مفتكرين أنهما أفضل من الآخرين، لقربتهما بيسوع، وانتسابهما إلى الأسرة الكهنوتية. فتمنيا في حالة تمسك السلطة أن يحصلوا من يسوع على الوعد المسبق، أنه يعطيهما الحصص الكبرى من سلطته ومجده.

لم ينف يسوع طلبتهما مباشرة، بل لأمهما لأنهما طلبا شيئاً لمي فهماه. فدان مقاصدهما وكشف جهلهما بواسطة سؤاله الفاحص: أقادران هما على شرب كأس غضب الله، واحتمال معمودية آلام الصليب؟ ومن جوابهما يظهر أنهما لم يفهما ضعفهما وفسادهما، ولا عرفا الله القدوس في غضبه، ولا الحاجة إلى حمل الله وضرورة موت يسوع. فقد رسبا في امتحان اتباعهما ليسوع رسوباً مطلقاً. لأن الروح القدس ما كان قد سكن فيهما بعد. ولم يختبرا معرفة عمق ذنوبهما ولا تبريرهما بالصليب بعد. فكانا أعميين روحياً ومستكبرين بشرياً.

والعجيب أن يسوع لم يرفض استعدادهما للآلام معه وهما غير متجددين. بل أعلن لهما أن اتباعه يعني آلاماً في سبيل الخدمة للآخرين. كما أن يسوع البار تألم للأثمة. فمعمودية الروح القدس لا تأتي بفرح ومواهب ويقين براق فحسب، إنما يتبعها تجارب الشيطان وبغضة الملبوس به.

هل أنت مستعد أن تدفع ثمن اتباعك ليسوع؟ هل تريد التمتع بالنعمة فقط أم تستعد لبذل ذاتك وسط الاستهزاء والكراهية؟ إن أجرة شركتنا مع الله وابنه ليست كما تخيل يوحنا ويعقوب. مستحيل أن يجلس إنسان على يسار المسيح لأن هذا محل الأب الذي أجلسن ابنه عن يمينه. فطلبة ابني زبدي تظهر كبرياء الشيطان الموسوس، الذي يوسوس في أذني التلاميذ، محاولاً تحريضهم ضد روح سيدهم.

أين مكاننا في السماء؟ هل نحن بين المقربين أو المبعدين؟ إن كل الذين يؤمنون بالمسيح يرتبطون بروحه إلى الأبد. فنحن جسده الروحي ولسنا

منفصلين عنه. فالكيان في السماء هو المحبة والروح والوحدة لا إكرام الذات والانفصال بسبب الأبهة والافتخار. وقد صلى يسوع طالباً من أبيه: ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد.

الصلاة: يا رب أنت تصبر علينا، نحن المتكبرين والجهلاء. ولا ترفضنا بل شربت كأس الغضب، لنعيش نحن في قوة روحك القدوس. وقد احتملت معمودية العذاب على الصليب، لكي نتعمد نحن بروحك القدوس. اغفر لنا غباوتنا وفخرنا بأنفسنا، وشهواتنا الى السلطة، وغيرنا الى صورتك لنتصاغر ونتواضع، ونصبح ودعاء مستعدين لخدمة الآخرين، ولاحتمال استهزائهم ورفضهم ولطمهم، لكي يخلصوا. آمين.

**السؤال:**

١٤ - كيف كشف سؤال وجواب ابني زبدي حالتها الروحية؟

## ١٥ - يسوع يبذل نفسه

(الأصحاح ١٠: ٤١-٤٥)

٤١ وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ ابْتَدَأُوا يَغْتَاطُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا .  
٤٢ فَدَعَاَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ  
الْأُمَّمِ يَسُودُونَهُمْ ، وَأَنَّ عِظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ . ٤٣ فَلَا يَكُونُ هَكَذَا  
فِيكُمْ . بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا ، ٤٤ وَمَنْ  
أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا يَكُونُ لِجَمِيعِ عِبْدًا . ٤٥ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا  
لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ » .

البشر مرضى ووباء الاستكبار داخل فيهم، وخطية الشيطان دافعة  
لأفكارهم. لم يسقط الأخوان يوحنا ويعقوب في امتحان تلمذتهما فقط، بل  
كل التلاميذ مثلهما لأن الجميع اغتاطوا وغضبوا من ابني زبدي. فالجميع  
مستكبرون. وقد سمعوا تعاليم يسوع ووافقوا عليها، لكنهم لم يفهموها. إذ لم  
تتجسد كلماته بعد فيهم. كانوا كلهم قبل الصليب وحلول الروح القدس  
أناساً عاديين ممتلئين بالاعوجاج والأنانية.

أما يسوع فرحمهم ودرسهم مرة تلو المرة، وعلمهم مبادئ الثالوث  
الأقدس، في تواضع ابن الله وخضوع المولود من الروح لأبيه وتعظيمه وإنكار  
الذات فيسوع نفسه عاش على هذا المنوال ومجد أباه دائماً، ووثق فيه مطلقاً،  
وأطاعه طوعاً، وعظمه تعظيماً. وأما الأب فأعطاه كل السلطان في السماء  
وعلى الأرض وأجلسه عن يمينه وجعله رسم جوهره. وهكذا يعمل الروح  
القدس الذي لا يمجد نفسه، بل المصلوب الحي الآتي. رغم أن ابن الله ترك

له تحقيق الخلاص وإنشاء الكنيسة. أنه لسر كبير، فإنها إله متواضع وديع  
محب لطيف.

هذا النوع من الروح مضاد لروح العالم تماماً. لأن رؤساء الدول  
يحكمون بأسلحة وعنف وسيطرون على شعوبهم. وهم يعصون السلطة لأن  
كلا يريد الاستكبار والمال والحق والشرف محتقراً الآخرين البسطاء.

قد منع يسوع أتباعه والكنيسة من التعاون مع روح هذا العالم.  
وأرشدهم إلى فكرة الخدمة. إذ علمهم أن الخادم والخدمة والعامل الأمين،  
أعظم من السادة الكسالى المسترخين. وأن الأسقف مع الحوارنة والقسس،  
ليسوا بأفضل من الأم المصلية والطفل المؤمن. الروح القدس يجعلنا جميعنا  
من جنس واحد. ومحبة يسوع تحني رؤوسنا الكبيرة وتجعل منا خداماً  
للآخرين. فالمولودون من الروح لا يريدون الصعود في درجات الرواتب أو  
البروز في الشركة والاجتماعات، إنما الروح القدس يدفعهم إلى خدمة  
العمي والسكرين والضالين والمحتقرين، ليتحرروا من قيود خطيتهم.

هل أنت خادم أو سيد؟ هل انكسرت أمام عظمة الله رأيت نقصانك  
في قدوة المسيح، أو لا تزال متكبراً في ذاتك؟ ترك يسوع لنا قدوة. ومن  
يتبعه يمثله. فلم يأت ليخدم بل ليخدم إن إلهها خادم. احفظ هذه الجملة  
لأنها تريك ما يريد يسوع أن يفعل بك.

دفع يسوع بحياته ودمه الفدية لكي نتحرر من عبودية الفخر. وكل  
الذين يسمعون صوته الحنون، ويؤمنون بقوة كفارته يتحررون من قيود الأنا  
وينالون بركات الروح القدس، ويتغيرون جذرياً، مصبحين قدوة في المحبة

والصبر والابتهال لأجل الآخرين . ففداء المسيح يجعلنا فدائيين في المحبة،  
نبدل حياتنا لتخليص الآخرين . فهل قدمت تضحية بفرح وشكر؟

الصلاة: نسجد لك أيها الأب لأنك أرسلت ابنك الحبيب الى عالمنا  
الشرير . وهو عظّمك دائماً وعاش خادماً بيننا . وحررنا من الكبرياء .  
نشكرك لأنك طهرتنا بموته على الصليب . من تسممنا بخطية الشيطان  
وغفرت لنا كل إثم . ونسجد لك لأن روحك القدوس حررنا من عظمتنا  
الموهومة وغيرنا الى خدام يتواضعون طوعاً ويخدمون الجميع ليخلصوا هم  
أيضاً من ارتباطاتهم النجسة . آمين .

**السؤال:**

١٥ - ماذا تعني لنا قدوة يسوع كخادم للخطاة؟



الجزء السادس

دخول يسوع إلى أورشليم

وأعماله الأخيرة

(الأصحاح ٤٤: ١٢-٤٦: ١٠)

## ١ - شفاء الأعمى في أريحا

(الأصحاح ١٠: ٤٦-٥٢)

٤٦ وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيْمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيْمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٨ فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي». ٤٩ فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنادوا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ. قُمْ. هُوَذَا يُنَادِيكَ». ٥٠ فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. ٥١ فَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ». ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.

كان تلاميذ المسيح عمياناً لمبادئ ملكوت الله، ولم يروا جلاله يسوع في تواضعه. ولكن المسكين بارتيمائوس الأعمى في مدينة أريحا حصل بإيمانه بيسوع على قلب مفتوح البصيرة. فقد منحه المسيح البصيرة التي جعلته يؤمن أن يسوع هو ابن داود، وأنه الملك الموعود، الذي وعده به الله قبل ثلاثة آلاف سنة من هذا الوقت. وشهد أن ابنه سوف لا يكون لملكه نهاية، وأن كرسيه سيقوم مع كرسي الرب حسب الوحي: «قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك».

لقد رأى الأعمى أكثر مما كان يراه المبصرون رغم أنهم كانوا ملازمين له. ولم يرضخ المسكين لأمر التلاميذ لما منعه أن يصرخ إلى يسوع بهذه العبارة

السياسية «ابن داود». وكلما شددوا عليه ليمنع عن الصراخ ليستطيعوا سماع كلام يسوع، ازداد صراخاً عالماً أن هذه الفرصة أثنى فرصة من حياته، وليس بعدها فرصة.

وتوقف يسوع عن سيره إلى اورشليم، لأنه ميّز صوت قلب مشتاق إليه. وهكذا هو يسمع أيضاً أنات فؤادك، إن كنت تشتاق فعلاً إلى حياة الله. وإن لم تسمع دعوته بسبب ضجيج العالم وكثرة الأفكار المتراقصة في رأسك، فنقترح عليك أن تصلي إليه مؤمناً، لأنه يترقب صلاتك ويصغي إلى صوت قلبك ويفهمك، ويدعوك شخصياً. فتعال إليه، واسمع لكلمته، لأنه يخلصك بالتمام.

عندما سمع الأعمى دعوة يسوع هبّ من مكانه، وطرح رداءه حتى لا يعوقه، وأسرع إلى يسوع. وسمع صوت ابن الله القائل: «ماذا تريد أن أفعل بك؟».

فيا أيها الأخ العزيز، إن سألك ابن الله: «ماذا تريد أن أفعل بك؟ فبماذا تجيبه؟ فكر ملياً بدقة قبل جوابك الذي يحدد طريق مستقبلك. وصل في قلبك ماذا يريدك الرب أن تطلب منه. فعندئذ جاوبه بالإيمان والتواضع.

طلب الأعمى أن يبصر. فماذا تطلب أنت من المسيح؟ هل نجاحاً في الامتحانات أو شفاء من مرض ما، أو مالا لضمان المستقبل، أو غفراناً لجميع خطاياك، أو حياة أبدية بحلول الروح القدس في نفسك؟

المسيح يسمعك ويستجب صلواتك، إن طلبته من صميم قلبك، وارتبطت به بملء إرادتك. فتح الرجل الأعمى في أريحا قلبه للمسيح وقبل محبته لذاته، وآمن بالمخلص المعين، ونال ثمر إيمانه. فليس صراخه واندفاعه

إلى يسوع هو الذي خلصه، بل إيمانه هو الذي أكرمه يسوع بواسطته، واثقاً بأنه الملك الإلهي، وأنه رغم سموه يعطي من وقته للمسكين البسيط الذي يبسط يده للطلب.

كان إيمان بارتيمائوس مخلصاً، لأنه لم يهتم أن يركض بعد شفائه إلى أقربائه، بل تبع يسوع رأساً. قد رأت عيناه الملك الإلهي في لطفه، فتمسك به فوراً، وأصبح أهلاً في ملكوته رغم الاضطهادات والاتهامات والشتائم. وأنت، هل أصبحت مبصراً مدركاً شخصية المسيح، أو هل لا تزال أعمى في أمنياتك الدنيوية؟

الصلاة: أيها الأب السماوي نعظمك لأنك تهتم بالبسطاء والمرضى والمساكين. أريد أن ترسل ألوفاً من الفعلة الى حصادك اليوم، لأن الحصاد كثير والقلوب مشتاقة الى الحق، ولكن الفعلة قليلون وأحياناً يكونون غير مخلصين. اجعلني عبداً متواضعاً مجتهداً مطيعاً في ملكوتك مستمتعاً بلطفك لأراك دائماً أمامي وأتبعك وأنفذ مشيئتك بفرح. آمين.

السؤال:

١٦ - ماذا نتعلم من شفاء بارتيمائوس الأعمى في أريحا؟

## ٢ - دخول يسوع إلى اورشليم

(الأصحاح ١١: ١-١٠)

اولمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الرِّثْيُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ٢ وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسَلُهُ إِلَى هُنَا». ٤ فَمَضِيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ. ٥ فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ٦ فَقَالَ لَهُمْ كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكَوهُمَا. ٧ فَأَتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٨ وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ٩ وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ١٠ مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!».

أدرك بارتيمائوس بعد أن فتح المسيح عينيه معنى دخول المسيح إلى اورشليم، لأنه اعترف رغم الجواسيس من رؤساء اليهود، أن يسوع الناصري هو ابن داود المسيح الموعود، الملك الحق.

ويا للعجب، لم يرفض يسوع هذا اللقب، بل شفى الشاهد بسلطانه، برهاناً على أنه المسيح المنتظر. وهكذا حرك أمواج الرجاء في قلوب التلاميذ

والشعب. فأراد الجميع أن يشتركوا في انتصار الله. فتسلقوا مع يسوع الجبال الصحراوية الحارة، إلى قمة سلسلة الجبال، حيث توضع أورشليم كتاج فوقها.

وقبل أن يعبر يسوع آخر طرف لجبل الزيتون، أتم نبوة زكريا ليوضح أنه لم يأت ملكاً فخوراً على حصان حربي، أو جمل فخور، مع جيش فتاك، وطائرات سريعة ودبابات مخيفة ليفتح العاصمة، بل كان راكباً حماراً متواضعاً وأكثر من ذلك كان الرب القدير في تواضعه فقيراً محتاجاً، حتى أنه لم يكن يملك حتى ولا سرجاً. لذلك استعمل ملابس أتباعه، الذين وضعوها على الحمار ليجلس عليه. وهكذا دخل وديعاً إلى مدينة السلام. ولم يمنعه جنود الرومان من عبور الطريق، لأن موكبه المتواضع، لم يشكل خطراً للسلطة، خاصة إذ صلت حاشية المسيح بصوت عال ممجدة الله، كما كانت العادة أثناء الأعياد الكبيرة.

فسبحه أتباعه بالدعاء المعين لاستقبال رئيس الكهنة، حينما يدخل الهيكل ليصالح الشعب مع الله. وكذلك هتفت الجماهير له، كما هتفون للملك عند تتويجه.

إن المسيح هو رئيس الكهنة الصحيح الذي صالحنا مع الله نهائياً. وهو ملك الملوك الذي يقيم اليوم مملكة سلامه في قلوبنا. فهل تعد طريق الرب، ليدخل في فؤادك وبيتك وقربتك ومدينتك؟ وأنه لسر عظيم أنه في كل مكان يقبل فيه الملك الإلهي يسوع يبتدئ ملكوت السلام الأبدي معلناً سابقاً بالروح القدس للملك داود النبي.

هل تفرح فرحاً عظيماً لمجيء المسيح الوديع، لأنه قد أتى كملك  
وكحمل الله في آن واحد؟ وهل اختبرت حضور ملكوت الله في قلوب أتباع  
الملك الفقير وسط عالمنا الشرير؟ وكيف تعد طريقه عملياً في محيطك؟

الصلاة: أيتها الرب يسوع أنت ابن داود الملك الإلهي . ليس فيك غش أو  
علة . أنت المحبة المتجسدة . وفيك نجد القداسة والعدالة واللطف والصبر  
والنعمة . اقبلنا في رعوية مملكتك ، وطهرنا لنكون أهلاً لاتباعك وافتح أعيننا  
لنراك دائماً محور الكون ، رغم بساطة ظهورك . وأيقظ الملايين ليستقبلوك  
بهتاف وزغاريد ويعملوا بفرح حسب دستور محبتك . آمين .

السؤال :

١٧ - لماذا لم يحرم جنود الرومان يسوع من دخول أورشليم؟

### ٣ - لعن التينة وتطهير الهيكل

#### (الأصحاح ١١: ١١-١٩)

١١ فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَمَا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْأَثْنِي عَشَرَ. ١٢ وَفِي الْعِدَّةِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ، ١٣ فَانظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلَّا وَرَقاً، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ١٤ فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ.

١٥ وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَمَا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ أَبْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلَ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَحْتَارُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. ١٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ». ١٨ وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ مَهَبَتْ الْجَمْعُ كُلَّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَمَا صَارَ الْمَسَاءُ خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.

لم يتوجه يسوع إلى رؤساء الشعب أولاً، ولا إلى جنرالات القوى الاستعمارية عندما دخل العاصمة، بل سعى مباشرة إلى مركز القدس هيكل الله الفريد. وهناك رأى الجماهير المصلية بلا مبالاة والمهتمة بصرف الأموال لشراء حيوانات للذبيح، ولم يلاحظ التوبة في القلوب. وسمع ضجيج



التجار الذين فقدوا الشعور بحضور الله . فنظر يسوع إلى المدينة، وتطلع في عيون الناس، وقرأ فيها خطيتهم ورجسهم وكبرياءهم وشهواتهم وخبثهم . فمضى من مدينة السلام الممتلئة بالبغضة والقتل حزناً جداً .

وكما أن الأرزة الجميلة هي رمز لبنان، فإن شجرة التين والزيتون هي المثل لشعب العهد القديم . فعندما مر يسوع بشجرة التين الممتلئة بالأوراق لم يجد فيها ثمراً . صحيح أنه كان شهر نيسان، ولم يكن وقت إثمار التينة . لكنه كان وقت باكورة التين . ولم يكن في تلك التينة شيء من الباكورة . وعاقب المسيح هذه الشجرة، وأخذ منها البركة، فلا تعود تثمر بعد ذلك .

وهكذا نعلم، أن ليس للعهد القديم قوة، لأن الشريعة الموسوية لا تقدر أن تأتي بثمار مرضية عند الله . وفعلاً نجد في العهد القديم كما في شجرة التين أوراقاً كثيرة في كتب وأسفار، ممتلئة بأحكام وفراض وصلوات وطقوس، ولكنها خالية من التوبة الحقة والغفران الأبدي وقوة المحبة .

فلم تكن أورشليم المدينة المقدسة حقاً، لأنها لم تستقبل يسوع كما يجب . فابتدأ فيها الخراب . والدينونة تدريجياً .

ولما عاد يسوع في اليوم الثاني إلى المدينة، وضع علامة لبداية ملكوته . فلم يبشر ولم يشف، بل تقدم مرى أخرى إلى الهيكل، وطرد من الدُّور والغُرب التجار والصرافين والضاجين، ليبين أن إصلاح الأمة يبتدئ بإصلاح الدين، وليس بتنظيم الاقتصاد، وتكاثر الأنظمة أو تحريض الجماهير للحج أو ثورة أو تضحية .

يريد المسيح أن يظهر قلبك أيضاً ويغيّر ذهنك ويقدم جسدك. وهو لا يرضى أن يسكن فيك روح شرير أو بغضة كامنة. أو محبة للمال، بل هو يريد أن يحل فيك بالذات ليصبح جسدك هيكلًا لله الممتلئ بروحه. وهكذا مع كنيستك. فلا يسمح المسيح باجتماع أرواح غريبة، بل يريد انكسار الجميع أمام قداسته وطاعة الشيوخ والشباب لدوافع إنجيله. مع صلوات مخلصه، فيحل فيكم فرداً وجمعاً. وتصبحون معاً الهيكل الظاهر لله، إذ سلوكم الظاهر والمحبة المتبادلة تبرهن وجود الله فيكم.

الصلاة: أيها الرب يسوع نسجد لك لأنك أنت رئيس الكهنة الصحيح. والمملك الذي لك السلطان والمشرع الذي فيك كل الحكمة والحق. ونعترف أمامك أن قلوبنا غير طاهرة، وناقصة أمام مجدك. وأنا نفكر كثيراً نقرأ ونكتب، ولكن أعمالنا الصالحة ضئيلة وأنت طالب منا جميع ثمار روح القدس. اغفر لنا ذنوبنا جميعها. وامسحنا بقوتك، لنصبح مسيحيين عاملين مرضاتك. فننشر محبتك على أمتنا، ليرجع الأفواج اليك وتحل في منسحقي القلوب. ونكون معاً هيكلًا مقدسًا لحضورك معنا. آمين.

السؤال:

١٨ - لماذا طهر يسوع الهيكل؟

## ٤ - تأملات عن التينة الجافة

(الأصاحح ١١: ٢٠-٢٦)

٢٠ وفي الصِّباحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ يَبَسَتْ مِنَ الْأُصُولِ،  
٢١ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي أَنْظِرْ، التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ  
يَبَسَتْ!» ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ. ٢٣ لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ  
لَكُمْ: إِنْ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ، أَنْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ، وَلَا يَشْكُ فِي  
قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ٢٤ لِذَلِكَ أَقُولُ  
لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَما تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونُ لَكُمْ.  
٢٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَأَغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ  
لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. ٢٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا  
يَغْفِرُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ».

لعن يسوع شجرة التين، رمزاً للدينونة النازلة على شعب العهد القديم،  
فبيست الشجرة رأساً.

وأما المسيح فأراد خلاص تلاميذه رغم أنهم جميعاً من نفس الأمة  
الرافضة. وطلب منهم الإيمان بالله وسط الدينونة المسكوبة على شعبهم.  
والإيمان يعني أن نتعلم المحبة من ابن الله ونثق فيه. والصلاة النابعة  
من هذه الثقة هي عمل مشترك بين المؤمن والله في قوة الروح القدس.  
وكل من يرتبط بروح الإيمان في الله الأب، لا يصلي حسب أمنياته الخاصة،  
بل يشتاق إلى إتمام مشيئة الأب السماوي. وينزل بصلواته البركة على  
بلدته وأمته. والله يستجيب صلوات المؤمنين لأنهم يريدون مغفرة خطايا

جميع الناس وحلهم من قيود الطمع والنجاسة، حتى يتغيروا في شكلهم ويقدموا أنفسهم ذبيحة حية مرضية عند الله .

لم ينقل المسيح بذاته جبلاً ما إلى البحر بواسطة إيمانه القدير، بل قد أغرق سلاسل من جبال الخطايا في محيط محبته ولم يفجر أحد الرسل بركاناً نارياً ليبرهن لمستمعيه على جريان قوة الله فيه . بل نشروا إنجيل السلام على الأمم وملأوا حوض البحر المتوسط بفرح الروح القدس . وهكذا حققوا محبة الله وسط الياس والدموع آنذاك .

ليس إنسان قادراً من تلقاء نفسه أن يصلي ويؤمن كما يجب، إن لم يتّحد بمقاصد محبة الله . لأن القدوس هو المحب الغافر المظهر المنخلص . ولا هلكنا لأنه صبور . وكل من يعيش مع الله في عهده الجديد، يرى أن محبته وغفرانه تتسرب إلى قلوبنا وتجددنا، وتمنحنا فكراً جديداً وذهناً طاهراً . وفي هذا الروح تتنازل عن حقوقنا ونسامح خصومنا ونحب أعداءنا، لأن غفران الله أصبح مبدأنا وشعار حياتنا .

لم يجد المسيح في شعبه استعداداً لقبول هذا الروح المحب المسامح، فانفصلوا تلقائياً عن محبة الله ولم يريدوا التوبة ولا الخضوع للمخلص الآتي . ولم يستقبلوا الملك الصالح بجماهير ورؤساء . ولم يعدوا له الطريق إلى قلوبهم، بل تجسسوا عليه، ليكتشفوا خطأ في سلوكه وأقواله ليدينوه ويبيدوه بقتل مبین .

فكل من ينفصل عمداً وعناداً من محبة الله وغفرانه الدائم يتقسى في قلبه ويبغض يسوع، ويفرض المصلوب متعصباً ولا يقبل سلامه . فويل للمسكين الذي لم يتختر نعمه الله ولم يعرف جوهر المسيح فيظل اللها

لقدوس له قاضياً غاضباً ومهلكاً مخيفاً ومنتقماً جباراً. لأن الإنسان المتقسي في عناده داس النعمة في استكباره. أما نحن فنعرف أبانا الحنون ونحبه. لأنه غفر آثامنا بالمصلوب وأدخلنا في شعبه الجديد.

الصلاة: أيتها الآب السماوي. نشكرك ونحمدك لأنك أظهرت نفسك، بواسطة موت المسيح. وغفرت آثامنا وجعلتنا أولاداً لك شرعاً وروحاً. فلا نرتجف من عظمتك بل لنا دخول اليك. فنأتي بحمد وتهلل ونسبحك بإرشاد الروح القدس. ونلتمس منك تغيير قلوبنا كلياً. لنغفر نحن أيضاً لجميع الناس كل ذنوبهم. وخاصة نطلب اليك أن ترحم كل المستعدين للإيمان في محيطنا، ليدركوك ويتغيروا الى صورتك.

السؤال:

١٩ - كيف يظهر الإيمان الحق؟

## ٥ - سؤال من المجمع اليهودي

### عن سلطان يسوع وحقه

(الأصحاح ١١: ٢٧-٣٣)

٢٧ وجاءوا أيضاً إلى أورشليم. وفيما هو يمشي في الهيكل أقبل إليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ، ٢٨ وقالوا له: «بأي سلطان تفعل هذا، ومن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا؟» ٢٩ فأجاب يسوع: «وأنا أيضاً أسألكم كلمة واحدة. أجيبوني، فأقول لكم بأي سلطان أفعل هذا: ٣٠ مغمودية يوحنا: من السماء كانت أم من الناس؟ أجيبوني». ٣١ ففكروا في أنفسهم قائلين: «إن قلنا من السماء، يقول: فلماذا لم تؤمنوا به؟ ٣٢ وإن قلنا من الناس». فخافوا الشعب. لأن يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي. ٣٣ فأجابوا: «لا نعلم». فقال يسوع: «ولا أنا أقول لكم بأي سلطان أفعل هذا».

اندهش رعاة الشعب واغتاضوا. لأن أحد النازلين من هضبة الجليل القرية الريفية قد تدخل في أنظمة الهيكل الشريف، وتصرف كأن له سلطاناً وشعوراً بشخصيته. ولكنهم لم يثقوا أن مصدره من عند الله. فحاولوا إجباره أن يعلن ذاته جهاراً، ويظهر روحه أمامهم واضحاً، إذ كانوا عمياناً في بغضتهم، ولم يدركوا المولود من روح الله رغماً نه في وسطهم. وقد أحسوا بقدرته. لكنهم لم يعرفوا حقيقته.

فلا تتعجب أيها الأخ إن كان زعيم متعصب أو متدين بسيط لم يعرف المسيح، لأن زعماء العهد القديم أيضاً لم يستنتجوا مصدر سلطان المسيح بعقولهم، إذ كانت قلوبهم غليظة قاسية.

لم يجاوبهم الرب يسوع على سؤالهم، بل سألمهم هو في جلاله سؤالاً بكت قلوبهم ونخسهم، وألزمهم أن يجيبوه عن مصدر يوحنا المعمدان. ومعنى معموديته. وقد رفض في السابق نفس زعماء اليهود المعمدان المناادي في البرية، ظانين أنهم غير محتاجين إلى التوبة والتجديد، فاستهزأوا بملابسه الحقيرة وسخروا من المناادي بالتوبة في فرن البحر الميت. ولم يفهموا أنه كان الوحيد الذي يعد طريق الرب الملك الآتي.

إن التوبة النصوحة مقبولة عند الرب. والتغيير في الذهن ضروري لاستلام الحياة الأبدية. فهل تبقى عائشاً في التقاليد البشرية والمبادئ الدنيوية، أو هل حصلت على قلب جديد، بواسطة الندامة مع الدموع على الخطايا، والإيمان اليقين بالمخلص الأمين؟

إن مجد يسوع المسيح لا يظهر لك إلا إذا اقتربت من الصليب، وقبلت نعمة الغفران فتتظهر بدمه الكريم. وعندئذ تصرخ شكراً شكراً يا رئيس الكهنة. أنت ربي وإلهي، لقد صالحتني مع الله بدمك الثمين. واشترتيني مع كل المؤمنين خاصة لأبيك السماوي. ففي هذه اللحظة عرفت مصدر سلطان المسيح الذي لا يظهر إلا للمؤمن المخلص.

الصلاة: نشكرك أيها الرب يسوع لأنك أنت ابن الله، الذي نقلتنا إلى حقوق بنوتك نحن المجرمين العبيد في الخطايا. أنت رحمتنا وتصبر علينا. قدسنا لنعرفك أكثر فأكثر في محبتك ونشهد لكل الناس من أنت. انك اله

حق من اله حق . نور من نور . مولود غير مخلوق . ذو جوهر واحد مع  
الآب . آمين .

السؤال:

٢٠ - لماذا لم يعلن يسوع لوفد رؤساء اليهود مصدر سلطانه؟



## ٦ - المثل عن الكرامين غير الأمناء

### (الأصحاح ١٢: ١-١٢)

١ «أَبْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ،  
وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصِرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ٢ ثُمَّ  
أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ،  
٣ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارْغًا. ٤ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ،  
فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ٥ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ٦ ثُمَّ  
آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ٦ فَإِذَا كَانَ لَهُ أَيْضًا  
ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِرًا، قَائِلًا: «إِنَّهُمْ يَهَابُونَ  
أَبْنِي. ٧ وَلَكِنْ أَوْلَيْكَ الْكَرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ!  
هَلُمَّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ٨ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ  
الْكَرْمِ. ٩ فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيَهْلِكُ الْكَرَامِينَ، وَيُعْطِي  
الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. ١٠ أَمَا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ  
الْبَنَّاوُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ، ١١ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ  
عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!» ١٢ فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ،  
لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكَوهُ وَمَضُوا.

غرس الله شعب العهد القديم ككرمة واسعة خصبة وأحاطهم بسياج شريعته، ووضع نظام الذبائح كمعصرة فيهم. وأقام الأنبياء أبراجاً وسط الأمة. وقوض الزعماء المدنيين والروحانيين بالسلطة والمسؤولية.

وأرسل الله عبيده الأنبياء المخلصين ليجمعوا لهم الثمار الطيبة. التوبة والحق والمحبة. ولكنهم لم يجدوا إلا البر الذاتي والفضائح والتعجرف والظلمات في الأمة المتمردة العنيدة التي تضطهد مرسلي الله وتطردهم وتضربهم وستتهزئ بهم، وتقتل بعضهم.

ما أعظم صبر الله. فلم يهلك هذه الأمة رغم قساوتها بل استمر يرسل عبيده الأتقياء مرة تلو المرة. ولا يمكن أن نجد بين البشر رجلاً يتعامل مع عبيده بمثل طول البال والاحتمال الإلهي. إن الله صبور ورحيم. وقصده أن يربح طاعة البشر بالمحبة دون اللجوء إلى العنف.

لقد كان لله منذ الأزل ابن فريد، أحبه لأنه صورة ذاته ورسم جوهره. إذ هو مولود من الروح المحبة. وقد خلق كل المخلوقات، وهو صاحب الحاضر والمستقبل. ومجده وقداسته، يحملان الملائكة على السجود، وترتجف بالأبالسة لسماح اسمه. ولكن أهل العهد القديم لم يهابوه، بل احتقروه حاقدين عليه. وأهل عصرنا يهملونه. ويرمون اسمه جانباً. ولا توجد في لغة العالم عبارة أقسى من أن البشر استعدوا لقتل ربهم وفي إبادة ابن الله خالقهم. فمعنى هذه الحقيقة هو أن الله في محبته اللانهائية لنا يصل معنا، ونحن قساة القلوب، إلى آخر درجة من صبره. ويفضل أن يضحي بأعز ما عنده ليفيدنا، مع الرجاء أن نرجع إليه تائبين متغيرين في سبيل لطفه.

ولكن الناس كرهوا خالقهم وعصوه وتشاوروا ليهلكوا ابنه ويقتلوه نهائياً. ولم يدركوا استحقاق الله فيهم، ولم يصلوا إلى غاية اختيارهم. فموت المسيح يعني الفشل الكبير لأهل العهد القديم، والأمم معهم. وبنفس الوقت إظهار أعلى درجة من محبة الله الأمانة.

فما هو موقفك تجاه صبر الله ومحبته؟ أتقدم لمخلصك ثمار حياتك شكراً وحمداً لخلاصه، أو لا تزال عائشاً لنفسك، مهتماً بشهرتك، وتخطئ في لا مبالاة؟ إن الله غرسك في كرمه عوضاً عن أمة العهد القديم. ولكنه كما دان اليهود سيدينك أيضاً إن لم تأت بثمر كثير وتثبت في محبته وتعيش في طهارة حقه. القدوس يترقب منك حصاداً صالحاً. وقبل كل شيء أن تستقبل ابنه بوقار وفرح ليثبت هو فيك فضائله.

الصلاة: أيها الإله القدوس. اغفر لي أنانيتي. أخجل وأندم لأجل سطحياتي وإهمالي لحقيقتك العظمية. وإن كنت عاصياً ضد لطفك، متمرداً على إرشادك فلا ترفضني بل قدسني وغير شعوري الباطني، لأعيش لك ولابنك دائماً في سبيل التضحية. واشكرك لصبرك الفائق. امنح لي الحكمة والمواظبة لأقدم لك كل ثمار روحك الصالح. وأستعد لاستقبال حبيبك بفرح. آمين.

السؤال:

٢١ - كيف وضح يسوع محبة الله بهذا المثل عن الكرامين الأردباء؟

## ٧ - مسألة الدولة والضرائب

(الأصحاح ١٢: ١٣-١٧)

١٣ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٤ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعَلَّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جَزِيَّةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نَعْطِي أَمْ لَا نَعْطِي؟» ١٥ فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرَّبُونَنِي؟ إِيْتُونِي بِدِينَارٍ لِأَنْظُرَهُ». ١٦ فَآتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ.

اقرب أعداء المسيح منه متظاهرين كأنهم من تلاميذه، ليسألوه عن قضايا هامة. ولكنهم فعلوا ذلك ليوقعوه في فخ، وقيموا دعوة عليه، ويقبضوا عليه رأساً. وقد اتحد لهذه الغاية الشنيعة الطرفان المتخاصمان الفريسيون المتعصبون ديناً والرافضون دفع الضرائب للقوة الاستعمارية من جهة، وجنود الملك هيرودس العميل للرومان من جهة أخرى.

وهكذا يتحد الأعداء ويتعاونون مرات عديدة في التاريخ لبيدوا المؤمنين بالمسيح، ويتبعوا معلمهم ماكر المكارين الذي يعلمهم الرياء والكذب. فيسألون أسئلة بوجه لطيف وبتواضع ظاهري، ويقصدون بنفس الوقت إهلاك الذي سألوه. فالرياء أنجس الخطايا. امتحن نفسك هل أنت صادق ومستقيم في كل أقوالك وتصرفاتك؟ أو تكون متظاهراً كصديق لإنسان ما، ولكن من داخلك تبغضه؟

وكان على أعداء المسيح الاعتراف، بأنه حر وصادق. وأنه لا يخاف من أي إنسان، بل علم في ارتباطه مع الله طريق المحبة في أدغال الأنانية. وقد استفهموا من يسوع عن قضية مالية لأنه بالمال تنتهي المحبة في كثيرين. وللمال سلطة في الدنيا إنما في الآخرة لا يوجد مال وليس له قيمة. أما هنا في الدنيا فيفسد الاشتهااء والطمع مع الحسد على الملايين. ومذاهب حضارتنا مبنية على الرأسمال في أيدي الافراد أو تأميم الأملاك لمصالح الأمة. فللمال قوة أقوى مما نتصور. وكثيرون في قبضة المال عبيده. وقد رأى الفريسيون في الجزية المفروضة عليهم من قبل القيصر خطية. وكرهوها لأهم قد ضحوا للهيكل ولأجل أعمالهم الحسنة طوعاً. بينما جنود هيروودس ساندوا جباية الضريبة مبدئياً، لأنهم كانوا يعيشون منها. فسألوا ابن الله الوديع: «هل يجوز أن ندفع الضريبة؟» ظانين أنه بأي جواب يتلفظ سيسقط إلى الفخ المنسوب له.

عندئذ أخذ يسوع قطعة نقود وأراهم صورة القيصر على جانب منها، دلالة أن هذه القطعة من المال لم تأت من اليهود، بل قد صدرت من روما. وقال لهم: «اعطوا ما لقيصر لقيصر». وبهذا القول لم يخالف القانون الروماني، ولم يخلق فكرة الثورة في أتباعه. كما أن الرسل كانوا يدعون إلى الخضوع للحكم القائم. فالمسيحيون ليسوا بخارجين على القانون، بل هن مصلون لأجل الرؤساء المسؤولين أمام الله، عالمين أن أنواع السلطات المعنية من الله، بحسب استحقاقهم لها.

ووضع المسيح بجانب طاعة الزعماء السياسيين طاعة الله العظيم. إنما بقدر ما أن الله أكبر من القيصر، هكذا علينا أن نطيع الله أكثر من الناس.

وأخيراً فإن القياسرة وأموالهم وكل ذهب الدنيا يخص الله كما أن الدول ملكه . وهي كنقط ماء في يده .

المسيح أحكم من كل حكماء الأرض ويكون صادقاً مستقيماً في قوله الحكيم . وحبه للذين يريدون إسقاطه إلى الفخ جزءاً من حكمته ليرشدهم إلى التوبة والخضوع لله تعالى .

وأما نحن فالمسيح يأمرنا أن نخضع للسلطة الزمنية وندفع لها ما يترتب علينا من ضرائب . ولكن أكثر من هذا يدعوننا إلى الخضوع لله وتلسيم أموالنا وأنفسنا تحت تصرفه . فلا تتمسك بالدينويات بل اتكل على ربك مسلماً له أمور حياتك . وكل من يخدم ربه بأمانة يجتبر أن القدوس لا يتركه قط .

وتسليمنا إلى الله الحي هو الحدود التي ينتهي عندها حق الملك . وحيثما يكون الدين والدولة منفصلين عن بعض ، يقدر المسيحي أن يخدم دولته بإخلاص وتضيحة . لكن عليه أن يخدم الله أكثر من الناس ، لأن القدوس هو محور الكون وحافظه .

الصلاة: أهما الإله القدوس أنت ضابط الكل والقدير الرحيم . اغفر لنا محبتنا للمال والاهتمام الزائد في الأمور الدنيوية، وحررنا كاملاً من الرياء والطمع والحسد، لنتكل عليك وحدك، ونسلم لك أمورنا . قُد الدول الكبرى حتى لا تكافح في سبيل الغنى والرأسمال والأهبة، بل أن نخدم الفقراء وأن تسمح بحرية الدين لكي تتغير أفكار البشر من الأهداف المادية الى الحياة الروحية، ومن الطمع الأناني الى خدمة المحبة . آمين .

السؤال :

٢٢ - ما هي الحكمة في جواب المسيح لمجربيه؟

## ٨ - أسرار عن قيامة الأموات

### (الأصحاح ١٢: ١٨-٢٧)

١٨ وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّادِقِينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ،  
وَسَأَلُوهُ: ١٩ «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ  
أَمْرًا وَلَمْ يُخَلِّفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ أَمْرَاتَهُ، وَيَقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ.  
٢٠ فَكَانَ سَبْعَةَ إِخْوَةٍ. أَخَذَ الْأَوَّلُ أَمْرًا وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلًا.  
٢١ فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلًا. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ.  
٢٢ فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلًا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا.  
٢٣ فَفِي الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةٌ؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً  
لِلسَّبْعَةِ». ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ لِهَذَا تَضَلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ  
الْكِتَابَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟ ٢٥ لِأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا  
يُزَوِّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ  
الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَمَّا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعَلْيَقَةِ،  
كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟  
٢٧ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَانْتُمْ إِذَا تَضَلُّونَ كَثِيرًا.»

كان الصديقون وأتباعهم علماء دين ودنيا لا يحافظون على كلمة الله ولا يؤمنون برؤى وأرواح وقيامه أموات وحياة في الدهر الآتي. وكانوا منطقيين يعتقدون بما يدركونه فقط. وأثبتوا عادة كفرهم بالطرق الفلسفية، مدعومة بأمثلة غير واقعية. وهي عن امرأة تزوجت سبعة رجال بالتتابع، فلمن تكون زوجة في السماء؟

فتصدى المسيح لأساس مرضهم في القلب، وفضح عملهم الموهوم وكفرهم بكلمة الله الحكيمة. لأنهم رغم ذكائهم، كانوا عمياناً لحقيقة حياة الله الأبدية. ولم يختبروا شيئاً من قوة السماء. فالعلم لا يكشف لنا أسرار معرفة الله وقدرته، بل الإيمان وحده يتلقى الوحي الصحيح.

علم يسوع المنطقيين الكفار عن قيامة الأموات، إذ قال: ليس في السماء للناس لحم ودم، ولا يكون رجال ونساء. فهناك تنتهي شهوة الجسد. والمؤمنون بالمسيح سيشبهون الملائكة في أمجادهم ويراءتهم، لأن روح الله الساكن فيهم، هو الله بالذات، مستتر اليوم في تواضعهم معلناً غداً في المجد، إنما كل من يصغي لأكاذيب الشيطان المضلة ويتبعه، ويبغض الآخرين مستكبراً، سيشبه ملائكة الشيطان المفعم الظلمة والخوف والاضطراب، لأن روح أبيهم الكذاب يسكن فيهم (متى ٢٥: ٤١).

وأثبت يسوع لمجربيه حقيقة ظهور الله لموسى في البرية، حيث أعلن القدوس نفسه كإله آباء الإيمان. ما أعظم النعمة والأمانة التي نجدها في أسماء الله هذه. إنه يربط نفسه بالناس الضعفاء الخطاة الزمانيين، ويبررهم ويقطع معهم عهداً إلى الأبد. فلأجل إيمانهم أحياهم فقاموا إلى حياة الله. وحقاً إبراهيم فرح لما رأى يوم المسيح يسوع ابن الله المولود في العالم من امرأة. وينتظر من الله الآن أيضاً أن يولد له من إسماعيل أبناء كثيرون بالروح القدس، ليشاركوا في حياة الله الأبدية، التي تملأ كل من يؤمن بيسوع (يوحنا ٣: ١٦ و ٢٠: ٣١).

الصلاة: أيتها الآب نشكرك لأنك تبنيتنا وولدتنا ثانية في يسوع المسيح، وغرست في قلوبنا بروحك القدوس الحياة الأبدية احفظنا في محبتك وثبتنا في



الإيمان الحي، واجعل قلوبنا مطمئنة ومنتشوقة للرجاء الأمين. واغلب فينا الشهوة والمكر والحسد مع جميع الأحياء في المسيح في الدنيا، لنشترك مع آباء الإيمان في الآخرة متحدين معهم في الحمد والتسبيح عند مجيئك القريب. آمين.

السؤال:

٢٣ - كيف يعيش المؤمنون المرحومون في الآخرة؟

## ٩ - الوصية الكبرى

### (الأصحاح ١٢: ٢٨-٣٤)

٢٨ فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ  
أَجَابُهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «آيَةٌ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:  
«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: أَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.  
٣٠ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ،  
وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ٣١ وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ  
قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». ٣٢ فَقَالَ لَهُ  
الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ  
سِوَاهُ. ٣٣ وَتُحِبُّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ،  
وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَتُحِبُّتُهُ الْقَرِيبَ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ  
الْمُحَرَّفَاتِ وَالذَّبَائِحِ». ٣٤ فَلَمَّا رَأَاهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ قَالَ لَهُ:  
«لَسْتُ بَعِيدًا عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!

أتعتقد بوجود الله؟ أحبه إذاً لأنه خلقك وأغدق عليك خيراً وباركك بلا  
انقطاع. وهو خلصك وأحياك وقواك وسيغديك إلى مجده الخاص. فمن لا  
يحب الله يكون مجرمًا في حق الذي أحبه.

أتعرف أن الله حاضر معك وهو ضابط الكل؟ فأكرم وجوده فيك  
واسجد له، لأنه خلق الكون من العدم، ويعرف جميع الناس بأسمائهم،  
الأشرار والصالحين، وأنت أيضاً.

والله القدوس العظيم يحبك أنت الإنسان الشقي لأنه يجب أيضاً الأشرار، ولم يرح إهلاكهم لأجل خطاياهم، بل بذل مسيحه تطهيراً للبشر، لكيلا يهلك كل من يؤمن به، بل تحل فيه قوة الحياة الأبدية.

هل شعرت بمقدار محبة الله الفائقة؟ الأب القدوس بذل ابنه الوحيد عوضاً عنا نحن قساة القلوب العنيدين، لكي نرجع إليه، ونفتح فؤادنا لمحبهته. فنتغير من مبغضين إلى محبين، ولا نكره البشر فيما بعد، بل نحب الجميع من صميم قلوبنا.

ربما تقول أن الله واحد فكيف تقولون إن المسيح هو ابن الله؟ فنجاوبك بكل بيان. إن المحبة تعني الوحدة والتعدد معاً. فالله هو واحد كآب وابن وروح قدس كما قال يسوع: «الَّذِي رَأَى رَأَى الْآبَ. أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ» (يوحنا ١٤: ٩، ١٠: ٣٠).

وهكذا شهد المسيح أمام ممثل الكتبة قائلاً «الرب إلهنا رب واحد». ولكن الكاتب لم يكتف بهذا القول، بل استمر مكماً وأجاب: وليس آخر سواه. لأنه لم يعرف الله في حقيقته بعد، إنما رأى فيه صنماً متصلباً. ولم يسمح له بعقله المحدود أن يكون له ابن من روحه، واحداً معه من الأزل وإلى الأبد.

ولكن رغم اعتقاده الضيق، كان يشعر بحكمة المسيح ولطفه، وانفتح له. فأثبت يسوع له أنه ليس بعيداً عن ملكوت الله.

هل تحب الله فعلاً؟ فاحفظ وصاياها وكرس قلبك وأفكارك وقواك لربك. ولا تطع نفسك ولا تستسلم إلى تطورات العلوم الحديثة ولا تعبد

الكتب المضلة. ولا تتحمس للأفلام التلفزيونية. الله وحده مستحق محبتك فاخدمه من كل قلبك باذلاً ووقتاً ومالاً، في سبيل خدمته فعلاً.

أتشعر بضعفك في ممارسة محبة الله؟ فإننا ضعفاء أيضاً. ولكننا نشهد بقول بولس الرسول: «إِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ أَنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا» (رومية ٥:٥). هذه القوة السماوية تساعدنا أن نحب الله والناس معاً. فلسنا نحن المحبين، بل الله الحال فينا هو المحب. والروح القدس لا يريحك إلا إذا غفرت ذنوب كل أعدائك تجاهك. وتواضعت لتتسلم معهم. وعليك أن ترى محبة الله التي غفرت لك عيوبك في الصليب وهذا يجعلك مستعداً أن تعترف لكل من أسأت إليه، وتطلب غفرانه.

هل لاحظت في المناقشة التي دارت بين المسيح ومعلم الشريعة، أن معلم الشريعة ارتكز على وحدانية الله البتة بل أبرز محبة القدوس التي هي سر وحدته في الثالوث، لأن الله محبة ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله، والله فيه.

الصلاة: أيتها الأب القدوس أنت المحبة. فاجعل نار محبتك في فؤادنا ليعظم شكرنا في أمانتك. نسجد لك لأنك أعلنت نفسك في ابنك وأثبت روحك فينا، لنقدر أن نحبك وجميع الناس، ونخدمهم في لطفك، ونشهد أمامهم بالسر العظيم، بأنك اله واحد في ثلوث قدوس، لتحل محبتك فيهم أيضاً، فيعرفوك في محبتك القدوسة. آمين.

**السؤال:**

٢٤ - كيف يتعلق الإيمان بوحداية الله، بمحبتنا له ولجميع الناس؟

## ١٠ - هل يوجد ربان؟

(الأصحاح ١٢: ٣٥-٣٧)

٣٥ ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنَ دَاوُدَ؟ ٣٦ لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: أَجْلِسْ عَنْ يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. ٣٧ فَدَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.

يسوع من حيث هو إنسان حق . مولود من نسل الملك داود، وأهل العهد القديم عرفوا أن المسيح الموعود سيأتي من نسل هذا الملك . ولم يكن داود بلا لوم، بل أخطأ خطايا فاحشة، إنما تاب أيضاً توبة نصوحة، فأصبح قدوة كل التائبين، إذ انسحق أمام الله وآمن بغفرانه الشامل . فمنحه الرب روح التسييح فمجد الله أكثر من كل الأنبياء في العهد القديم . وحتى اليوم نرى في مزاميره وتسايحه القوة الملهمة له من الروح القدس فننطق بكلماته ونصلبها بفرح .

ومنح الله لداود أيضاً روح النبوة . لأنه قد انفتح لصوته الإلهي . فأعلن الرب له أن الابن الآتي من نسله ليس إنساناً فقط، بل الرب أيضاً . وهذه النبوة القديمة تفوق العقل الإنساني . إنما كل من ينتبه لروح الله يستنير ويدرك هذا السر الكبير .

ونعلم اليوم أن المسيح مولود من الله قبل كل الدهور، وقد تجسد من مريم العذراء، أي من نسل داود . وألوهيته كانت الشرط والأساس لموته

الكفاري، والدافع الغالب لقيامته من بين الأموات، والقوة في صعوده إلى السماء.

وبعد صعوده إلى أبيه تمَّ وعد الله في نبوءة داود، القائلة: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «أَجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ» (مزماير ١١٠: ١).

فالمسيحية تعلم وتعرف أن يسوع المسيح حي وجالس عن يمين الله، وقد اعترف يسوع قبيل موته بالوضوح: «من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة».

ربما تتساءل: فإذاً يوجد ربان؟

الجواب: كلا. لأن الرب واحد. ولكنه يظهر في شخصين أو أقنومين. فكل الذين يقولون يوجد رب واحد أحد فريد فقط، أو الذين يتطرفون بالقول إنه يوجد إلهين أو ثلاثة آلهة، فكلهم يخدعون أنفسهم. الله واحد في ثلاثة أشخاص، في وحدة كاملة. وقد اعترف يسوع بهذا الحق. وكل من هو من الحق، يسمع صوته.

ونجد اليوم في العالم فرقتان من الناس، الأولى تهتف ليسوع كابن الله المخلص والفادي الرب، لأنه أساس إيمانهم وهدف رجائهم. والأخرى ترفض ألوهية يسوع بعنف وتنظر إليه كإنسان ونبي، له آيات عظيمة ومواهب فائقة. هؤلاء لم يعرفوا ولا يتمتعون بامتيازات المصالحة مع الله، لأنه لم يقبلوا إرسال ابنه كما هو بالحقيقة التاريخية.

هل أنت صديق المسيح وأخوه في التبني، أو عدوه المضاد لألوهيته؟ الروح القدس يفرق بين الفرقتين. وملائكة الله ستضع كل عاص موطئاً

لقدمي حمل الله الوديع . فما هو مستقبلك؟ هل ستملك معه إلى الأبد؟ هل أدركت الواقع؟ المسيح يجلس عن يمين أبيه ويملك معه في وحدة الروح القدس إلى الأبد . فليس مهماً ما يقوله الناس والأحزاب والمذاهب، لأن ربنا حي ومجيئه المجيد هو هدف تاريخ العالم . هل أنت مستعد لاستقباله؟

الصلاة: أيتها الرب يسوع المسيح . اهتف لك لأنك ربي وإلهي . وأؤمن بأنك حي وتملك مع الأب إلى الأبد . كما أنك فديتني مع كل المؤمنين باسمك واشتريتني من الذنوب البشعة، وأحييتني من الموت وحررتني من سلطة الشيطان . ليس بفضة وذهب بل بدمك الثمين والامك البريئة، لكي أعيش في مملكتك الأبدية خاصة لك وخاضعا لمحبتك . وأخدمك في برك وطهارتك وسعادتك، كما أنك أنت قمت من بين الأموات وتحيا وتملك الى الأبد . آمين .

السؤال:

٢٥ - هل يوجد ربّان؟

آية للحفظ:

«قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «أَجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً

لِقَدَمَيْكَ» (مزمو ١١٠: ١)

## ١١ - تحذير من الكتبة ومدح الأرملة

(الأصاحاح ١٢: ٣٨-٤٤)

٣٨ وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ، الَّذِينَ يَرِغَبُونَ الْمَشِيَّ بِالطَّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، ٣٩ وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ٤٠ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ.»

٤١ وَجَلَسَ يَسُوعُ تَجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَعْنِيَاءَ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. ٤٢ فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. ٤٣ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ، ٤٤ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا.»

كثيرون من العلماء والكتاب يحبون أنفسهم، ويتباهون متظاهرين متواضعين، ويحبون أن يدعوهم الناس إلى اجتماعات ليلقوا محاضرات. فيأتون إلى هذه المجتمعات بملابس جميلة وعمائم ثمينة وينتظرون أن يتراكم الجميع لتحتيتهم. ويقدمون لهم أحسن الأمكنة وأكثر المقاعد راحة في الصفوف الأمامية. وإذا تكلموا نطقوا بتأنٍ وابتسام وينغضون رؤوسهم بالموافقة والإيجاب للأقوال السطحية، التي يتفوه بها الجالسون بقربهم. وفي الخفاء يعملون لقبض ثمن شهرتهم بالانقضاض على أموال البسطاء واليتامى



والأرامل . فيسوع يجذرنا من أنواع الرياء والأبهة والكلام المتصنع الرزانة والسير يجذرنا بانتصار القامة، تصنعاً للوقار . كما يعلمنا بولس أن نشتغل بأيدينا ولا نعيش من عطاء الآخرين . ليتك تتصرف كإنسان اعتيادي، تائباً أمام الله وشاكراً لنعمته، فتبقى قريباً من نفوس الآخرين .

وكان يسوع يراقب الناس حين تنخفض أيديهم لوضع التبرعات في صندوق بيت الله . وقد انتقد العطايا الكبيرة من الأغنياء لو حدثت، لأنها صادرة من فيض ما عندهم . وكأنما هم يرغبون بأموالهم شراء نعمة الله .

وقد أتت امرأة فقيرة في حالة العوز . ولعلها كانت عائلة لأولادها . ومع ذلك فقد وضعت قليلاً من النقود في الصندوق . وكان هذا المبلغ الضئيل مدخولها الكامل من اليوم . وربما اشتغلت من أجله في البيوت ونظفت المنازل . ولكنها شعرت في قلبها بدافع لتكرم الله بتقدمتها . فأعطته كل ما عندها . وسمى يسوع هذه التقدمة الأعظم من الكل . فكيف تضحي لله؟ هل تحب الله عملياً وفعالاً؟ فبتضحية مالك تبين علاقتك بالله ملموسة .

أشاد يسوع بعطية الأرملة المؤمنة على بساطتها لأنها حركت قلبه الذي يقدس العطاء المفرون بمظاهر الإيمان والخشوع .

ومن أسرار ملكوت الله أن المياثم والمستشفيات وخدمات الكنائس واجتهادات الإرساليات، تقوم على التقدّمات المتواضعة المستمرة من الفقراء المؤمنين . وهذه التقدّمات تُسر الله، وتسبب بركات غزيرة، لأن بركة التقدمة هي أهم من قيمة المبلغ نفسه . فنقترح عليك أن تضحي بمالك باستمرار وبتنظيم قدر الاستطاعة، مع العلم ألا تقصد التبرعات فقط بعواطفك المستقيمة المخلصة، بل تضحي عملياً وبمواظبة، لأن الفكر

بالعطاء لا يكفي . واطلب من الرب ليريك الإنسان المحتاج أو الخدمة الروحية التي تستحق أن تشترك فيها. وصل لأجل غاية تبرعاتك. لأنها جزء من عبادتك لله .

الصلاة: أيتها الأب السماوي اغفر لنا بخلنا الطامع، ولا مبالاة بنا بضيق الآخرين . غير قلوبنا الجامدة واجعل روح التضحية فيها. لنسلم لك أنفسنا مع أموالنا. شكرا لخلاصك، وأرنا الإنسان المحتاج لمساعدتنا الحكيمة. وأشركنا في الحملات التبشيرية والخيرية المنسجمة مع مجيء ملكوتك، وأيقظ في كنائسنا روح العطاء عوضا عن فكرة الأخذ، لكي يتقدس اسمك الأبوي أنت الذي تقدم لنا نعمة فوق نعمة على الدوام مجانا. آمين .

السؤال:

٢٦ - كيف فكر يسوع بعطايا الناس؟

الآية للحفظ:

«لأنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا» (مرقس ١٢: ٤٤).

## الجزء السابع

خطاب يسوع على جبل الزيتون

عن مستقبل أورشليم ونهاية العالم

(الأصحاح ١٣: ١-٣٧)

# ١ - يسوع أعلن عن خراب الهيكل

## (الأصحاح ١٣: ١-٤)

اَوْفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْظُرْ مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ؟» ٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَتَنْتَرُ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَا يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ». ٣ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى أَنْفَرَادٍ: ٤ «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا، وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟»

ذهب يسوع ورسله إلى الهيكل القدسي بيت الله، رمز حضوره وسط شعبه، وضمنان حمايته، واستمرارية الأمة. فقد كان الهيكل محور الحضارة ومكان المصالحة مع الله، وهدف الحج وخلاصة كل البركات.

كانت الأبنية الفخمة المبنية على الساحة الواسعة هي المبنى الثالث للهيكل فقد بُني الهيكل مرتين من قبل، ولكن المبنين السابقين قد تدمرا عبر التاريخ. والمملك هيرودس المتهود والتابع للسلطة الرومانية، أراد إنشاء الهيكل لكسب رضى الأمة. ولكن لم يحصد محبة منها.

ووسط إنشاء هذا الهيكل الجديد، تمت أعمال الطقوس والذبائح والترانيم. فأصبحت ساحة الهيكل معرضاً تجارياً، حتى نظف يسوع بعض أبنائه رمزاً لدينونة الله الساطية على الشعب قائلاً: بيت بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوفس». .

فبعدما أنهى يسوع خدمته التعليمية كلها، ورأى أن شعب العهد القديم لم يرجع بجملته منسحقاً إلى الله، وأن زعماء الشعب تشاوروا لقتل يسوع، ترك الرب مكان الهيكل نهائياً، وبهذا الانسحاب تحققت نبوة حزقيال، أن مجد الرب يترك بيته وينتقل إلى جبل الزيتون. وبهذه الحادثة انتهت حماية الأمة بحضور الله، بل أسلمهم إلى دينونة إلهية بانقضاض الأعداء عليهم.

لم يلاحظ تلاميذ يسوع عند ترك الرب الهيكل، بداية المرحلة الجديدة لحياة يسوع وفي تاريخ العهد القديم. إنما كانوا مأخوذين ومتأثرين بالأبنية الفخمة والزينات المذهبة، وشعروا بوقار واحترام أمام عظمة الله في هذا البيت المحترم.

وعندما سأل أحد التلاميذ يسوع عن موقفه تجاه المحور البراق لأمتهم، حصل على جواب قاطع في خطاب عميق ألقاه المسيح، اعتبره مرقس مهماً بمقدار أن ذكره كمحاضرة بيسوع الوحيدة في إنجيله. بينما أتى البشيريون الآخرون بجمع أقوال عديدة ليسوع المسيح. فمرقس شعر أن الكلمات التالية هي أهم كلمات الرب التي يجب على كل مسيحي أن يحفظها ويفهمها ويعيش بحسبها.

كل من يتعمق في جواب يسوع الموجز الأول، يظن أنه يجد فيه كلمات كثيرة لم يقلها بل رافق جوابه بابتسامة مرة، وكأنما كاد أن يبكي بكاء على أمتة المتمردة وعلى تلاميذه المساكين، كأنه يقول: يا أخي الجاهل ألا تزال تنظر للحجارة الميتة، والأبنية القابلة للهدم، ولم تفهم أني أنا هيكل الله وملء اللاهوت حلّ في هيكل جسدي عملياً؟ ليست الحجارة والأبنية مهمة، إني أنا هو محور الحضارة الجديدة.

وبعد هذا تكلم واضحاً: لن يبقى حجر من هذا الهيكل على حجر - الكل سيهدم. ووقعت هذه الجملة كصاعقة في الليلة الدامسة على عقول التلاميذ، فسيطر عليهم فجأة الصمت المرهب. وأدركوا تدريجياً أن هدم هذا الهيكل معناه النهاية. الدينونة قريبة. سقوط القدس، ونهاية العالم قريب. فابتدأوا يرتجفون في قلوبهم وانسحق تدريجياً في أنفسهم الأطمئنان المزيف على أفكار العهد القديم.

وبعدما مشى يسوع مع تلاميذه عبر وادي قدرون صاعداً إلى جبل الزيتون، جلس هناك مقابل المدينة. ما أجمل المنظر. ساحة الهيكل أمامه، والكل في صمت. فتجاسر أربعة من رسله، وهم الحلقة الداخلية، أن يتقدموا إليه. وتجراً أحدهم وسأله عن تفاصيل هذا السر العظيم للمستقبل: متى ستحل دينونة الله على أمتنا، الآن، أو بعدئذ؟ هل عن قريب أو عن بعيد؟ وهل في زمننا أو بعدئذ؟ وما هي العلامات لهذا التغيير الديني والسياسي والحربي المزمع؟ وربما فكروا أيضاً ماذا نفعل لنهرب من دينونة الله؟ كيف نخلص من غضب العلي؟

ليت كلمات يسوع تخلق فينا أيضاً رعباً عميقاً، لنحول أنظارنا عن المال والرفاهية والعلم، وكل ما يكون له جاء وفخر في هذه الدنيا، ونلتفت إلى الله القدوس بالقلوب المنكسرة والأذهان المتواضعة.

إن القنابل النووية الموضوعة في مخازن الدول الكبرى كافية لتحرق وتسمم وجه كرتنا الأرضية عدة مرات. فالنهاية أقرب مما نعلم. هل أنت مستعد لتهرب من غضب الله؟ أو هل تشبه امرأة لوط التي تلفتت نحو أمكنة

الشهوة الغارقة في نار الغضب، فأصبحت صنماً ورمزاً لكل المتمردين، بين التوبة والحياة القديمة.

الصلاة: أيتها الرب القدوس . قد أعلنت لنا نهاية العالم القريبة . وغضب الله المعلن على فجور الناس وإثمهم . اغفر لنا اطمئناننا الجسدي وإهمالنا السطحي، والرجوع اليك والإيمان العامل بالمحبة والرجاء الأكيد، امنحنا بصيرتك الإلهية للمستقبل . وأعط للبشر الفرصة الأخيرة للرجوع العام قبل مجيئك المقرر . آمين .

السؤال :

٢٧ - ماذا يعني خطاب يسوع عن خراب الهيكل؟

## ٢ - التحذير من المضلين

(الأصاحح ١٣: ٥-٨)

٥ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «انظروا! لا يضلُّكم أحدٌ. ٦ فإنَّ كثيرين سيأتونَ بِأَسْمِي قَائِلِينَ: إني أنا هو. ويضلُّونَ كثيرين. ٧ فإذا سمعتم بحروبٍ وبأخبارِ حروبٍ فلا ترتاعوا، لأنَّها لا بدَّ أن تكونَ، ولكن ليس المنتهى بعدُ. ٨ لأنَّهُ تقومُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ، ومملكةٌ على مملكةٍ، وتكونُ زلازلٌ في أماكن، وتكونُ مجاعاتٌ وأضطراباتٌ. هذه مُبتدأُ الأوجاعِ.

لم يجاب يسوع على سؤال تلاميذه المضطربين مباشرة، لأنهم تجاوبوا مع إعلانه بطريقة بشرية، خوفاً على أنفسهم. أما هو فأراد تحريضهم إلى اليقظة الروحية، لكيلا يسقطوا هم أيضاً في دينونة الله.

فلا الحروب ولا الآلام أو الأمراض أو الموت هي الأخطار الجوهرية للمؤمنين، بل موقفهم الذهني تجاه المذاهب المضلة في دنيانا. الدينونة هي نتيجة ارتداد عن الإله الحقيقي. ولذا حذر يسوع تلاميذه من المضلين أولاً، لأن الابتعاد عن الله يسبقه الصراع الروحي المزعزع، وقال: «انظروا، لا يضلُّكم أحدٌ». فلم يطلب يسوع من تلاميذه مراقبة التطور السياسي والحربي، بل خلق فيهم الوعي الداخلي ليتحذروا من التعاليم المضلة، المخربة للإيمان الصحيح. فمن الأفكار الملحدة، أو المغيرة قليلاً للحق، تأتي حياة بعيدة عن الله مع تجاوزات الناموس، وأخيراً الحكم.



وكثيراً ما يستخدم عدو الخير لإضلال الأتقياء عباقرة مع موهبة الخطابة البليغة، فيستخدمون كلمات يسوع ماكرين، ويلبسون أسماءه كقناع، ليقدموا أفكارهم الملحدة في لباس مقبول.

زعماء بلا عدد ورعاة ومرشدون ومهديون قاموا ووعدوا الناس بالفردوس شرطاً أن يعملوا ذلك ويتركوا هذا. واليوم يستخدمون أساليب حديثة من علم النفس والمجتمع التقني، ليصلوا إلى أهدافهم ويعلمونا أن الإنسان نوعاً ما صالح. ليستطيع الحصول على أهدافه تلقائياً، إنهم يغترون ويكذبون علماء أو سهواً، لأنهم لا يعرفون قلب الإنسان. كلنا أشرار منذ حداثتنا، ولا نستطيع عمل الخير من تلقاء أنفسنا. جميع الناس ضالون وهالكون في غضب الله، ويحتاجون إلى المصالح المصلوب. لا برّ أمام الله بدون الصليب، ولا حلول للروح القدس في القلب بدون إيمان في المصلوب، وكل من لا يلتصق بالرب المقام من بين الأموات هلك، لأنه يرفض الطريق الوحيد المؤدي إلى الله.

في الأيام الأخيرة مع ضيقاتها المتصاعدة، سيقوم رجال ونساء يتمسكون باكاذيب الأنبياء الكذبة والفلاسفة، وسيمزجون الأديان. ويجرون شفاءات غريبة، ويعملون لسلام الشعوب، حتى يجتذبوا ملايين إليهم.

انتبه. الضلال العظيم يأتي بلباس تقوى. إنما ليس أحد من مصلحي الدنيا هؤلاء هو المسيح بالذات، الذي وصف مجيئه ثانية بأوضح بيان. كلهم ليسوا هو بل يثبتون الناس في تقسي قلوبهم وعصيانهم ضد الله، لينفصلوا نهائياً عن عهدهم مع القدوس.

والنتيجة الظاهرة حالة البشر البعيد الملحد المهمل هي الحروب. منعنا المسيح من الخوف من الحروب، لأنها عادية. كما أن الحسد والحقد والخلافات تنشب بين الأفراد والعائلات ليس الإنسان صالحاً، بل طالحاً. فقال يسوع ينبغي أن تكون حروب. هذه الكلمة القاطعة تحكم أكثر المحاولات السياسية لإنشاء السلام. لأن ليس من الضروري أولاً تغيير الأحوال الخارجية، بل تغيير القلوب جذرياً. بدون انقلاب ذهني أمام الله لا سلام صحيح. فبدون تبشير موت.

المسيح يقول: لا تخافوا من أخبار حربية وخراب مقبل، لأن الجنود السماوية التي معكم أكثر من عدد الذين ضدكم. الله بالذات هو ملجأنا. كثيرون من القديسين اختبروا هذا الوعد حقيقة. لا تسقط شعرة من رؤوسنا بدون معرفته. وحين يموت المسيحيون يموتون. فشيخ الموت قد غلبته قيامة المسيح. وديننا دين الحياة. لو نموت بالرصاص أو بدوي القنابل، فإننا نطمئن لأننا محروسون محفوظون إلى الأبد.

إنما الضيق والضلال أعمق. روح العصيان يمسك بالبشر. فالاضطراب الروحي والوقاحة والتمرد، وعدم الاكتفاء والبغضة والإرادة لإهلاك الآخرين، والسيطرة واحتقار الجميع، لا تملك الأفراد فحسب بل حلت في شعوب كاملة ودول كبيرة. حتى أنها تنجذب رغم التطور والمدنية إلى الدوران لهلاك العالم. وفجوات الأرض تتزعزع كأنها لا تريد احتمال البشر فيما بعد. والحقول لا تعود تأتي بالثمار الكافية. فيعم الجوع أكثر فأكثر. سنختبر بعد الأزمة البترولية أزمة القمح. وبعدها أزمة الماء المقبلة علينا.

فرئيس هذا العالم يرشد أبتاه إلى خراب خلق الله الحسن، ويحرص جيوشه ضد الخالق الرحيم.

أما المسيح فيقول: لا تتعجب الضلال والحروب والعصيان شيء عادي. كل هذا يعني نهاية العالم بل هي علامات ليوم العدل العظيم. فمجيء المسيح هو الآتي بالنهاية والبداية.

الصلاة: أهبها الرب القدير قلوبنا مرتجفة من الحروب والآلام والجوع والموت، القادمة علينا. اغفر لنا خوفنا وقوّ ثقتنا فيك لنتكل على قدرتك مطمئنين. أنت تريد إيقاظنا كي نرفض عمداً ووعياً كل تعاليم مضلة لكيلا يأكلنا غضبك. امنحنا روح التمييز والطاعة المباشرة لكي نعرف إرادتك ونتممها بفرح مع جميع المؤمنين في دنيانا. آمين.

السؤال:

٢٨ - لماذا قال يسوع: «لا بد أن تكون حروب»؟

### ٣ - أمر يسوع بتبشير العالم

#### رغم الاضطهاد

#### (الأصحاح ١٣: ٩-١٣)

٩فَانظُرُوا إِلَى نَفُوسِكُمْ. لِأَنَّكُمْ سَيَسْلُمُونَكُمْ إِلَى جَالِسٍ، وَتَجْلِدُونَ فِي جَمَاعٍ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وِلاَةٍ وَمَلُوكٍ، مِنْ أَجْلِ، شَهَادَةٍ لَهُمْ. ١٠وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١١افْتَمَى سَاقُوكُمْ لِيَسْلَمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا، لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٢وَسَيَسْلِمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ.

استرعى يسوع أنظار التلاميذ من تخريب الهيكل إلى ما هو أبعد منه، ليستعدوا لحلول الروح القدس في أنفسهم، ليصبحوا هم بهكل الله وسط العالم المضطرب. فيعرفون الأب والابن والروح القدس في وحدة كاملة. ويشهدون بهذه الثورة الروحية في سبيل المحبة، فيرفضهم أولاد إبراهيم، ككفار مجدفين.

إنما لا يستطيعون إنكار الحالة الجديدة الحالة في قلوبهم إذا هم تيقنوا تيقناً أدياً بواسطة إعلان الروح القدس فيهم، إن الله هو ثلاثة في واحد، وإنهم هم أولاده الأبرار. وحتى إذا ضربوا أو مروا بغسل الدماغ لا تنتهي شهادة

المعزي فيهم. لأنهم أصبحوا خليقة جديدة عثرة للعالم الميت في الخطايا. ويظهر في أيامنا أن سيطرة الطغاة لمدة عشرات السنين، لا تقدر على إبادة الجوع نحو الله في قلوب البشر. وحيثما عاش متجددون استمرت الحياة الروحية في نشاطات صامته، بواسطة الصلاة ومحبة الأعداء.

ليس أحد يستطيع قلع وإنهاء حياة الله الموروثة في دنيانا، ورمزاً لهذا الاختبار نجد في جبال لبنان إحدى الأعشاب تنزل جذورها الغليظة عميقاً إلى الأرض. قد يقطع أحد جذعها أو يقلع بعض جذورها، ولكنه لا يقدر على إنهاء حياتها، لأنها تستمر مجدداً في باطن الأرض، وتنبت مرة تلو المرة. واسم هذه الحشيشة الغربية باللغة الشعبية الإنجيل، لأن عبر القرون اختبروا أن ليس قوة دنيوية ولا من الآخرة، تقدر أن تنهي سلطان الإنجيل المقدس. المسيح هو الغالب وكلمته مستمرة، رغم الرفض والاضطهاد من فرد إلى فرد ومن بلاد إلى بلاد. ولا تأتي نهاية العالم قبل وصول الإنجيل إلى جميع بلدان الأرض، وإتمام التبشير في جميع لغات البشر. هذا السر من متطلبات بر الله العادل. فإلى متى تنام وتهتم بنفسك وعائلتك فقط؟ قم واسرع إلى جارك لأن الإنجيل ضرورة. فالجميع يحتاجون إلى الخبر السار، ان ابن الله الذي صلب قد غلب الخطايا وهزم الموت وانتصر على حقد جهنم، وأظهر في اليوم الثالث حياة الله الأبدية.

تكلم ولا تنجل، لكيلا تنفصل من موكب انتصار المسيح. ليلاً ونهاراً تذاع في محطات الإذاعات الروحية بلغات متعددة مجد إلهنا الثالوث الواحد. وتظهر محبة الله في المسيح في الكتب والمجلات والأعمال الصالحة مكشوفة لكل من يريد أن يرى.

فالإنجيل يسير على الطريق . ومن أراد الخلاص يستطيع الحصول عليه .  
فتبشير العالم كله رمز لنهاية العالم أيضاً .

علم يسوع أن شهادة تلاميذه ستنشئ رد فعل عند المتعصبين . ولكنه لم يتدخل لمنع عذاب بولس في سجنه بل أكد له حضوره وحكمته وسلطانه الروحي .

وأمر يسوع أتباعه أن لا يهتموا بالدفاع عن أنفسهم، ووعدهم أن الروح القدس سيلهمهم الحكمة حتى يقدرُوا بحكمة الافاعي وببساطة الحمام أن ينطقوا بالحق في المحبة . فشهود المسيح الأمانة هم ممسوحون ملهمون مثل الأنبياء . فلا يتكلمون أفكاراً خاصة، بل يستخدمهم الروح القدس آلة مكبرة أيضاً في أيام الضيق .

ينتظر الرب منهم الطاعة ليتكلموا ما يريد الروح أن يعلن . وهذا استعداد يتطلب سمعاً داخلياً على كلام الرب في الإنجيل . فطوبى للإنسان الذي حفظ آيات الله الكثيرة غيباً ومزّن قلبه على سماع صوت الروح القدس الرفيع . فسيسمع تعزية ربه، حتى في أعظم ضيق، وفي لحظة الموت .

وهكذا نستطيع أن نتصرف كسفراء المسيح بين الصغار والكبار بدون خجل، لأن جهالة الله أعظم من حكمة هذه الدنيا (كورنثوس ١: ٢٠) .

ما أكثر ما يرفض الأقرباء المؤمن الجديد بالمسيح، ويبغضونه ويسلمونه إلى أيدي السلطة، لغسل العار الموهوم من العشيرة . وفي بعض المرات يظن الإخوة أو الآباء - في عماهم الروحي - أنهم يخدمون الله، إذ يعذبون متجدداً من أصل غير مسيحي أو يميته . كما أننا نرى في البلدان التي بدون

حرية، إن قادة الشبيبة يرشدون الأطفال بطرقهم الجذابة، ليرفضوا والدهم المتأخرين ويغضونهم ويخربوهم.

لا يعدنا اسم يسوع بسلام وسرور في القلب فقط، بل يجلب أيضاً على المؤمنين بغضة وصليباً، وفي بعض المرات الموت، لأن روح هذا العالم يكافح ضد روح الله بلا شفقة.

إنما لست لوحدك في هذا الكفاح. فملايين المسيحيين الملخصين يَمرون في تجارب شبيهة مثلك، فتقوّ في الرب أن تكافح في اليوم الشرير. لا تهرب من الصراع الروحي، ولا تطلب طريق الاسترخاء. ينبغي أن يكون التبشير. الرب يأمرنا بالانطلاق. فلا تخبئ نفسك في الدفاع عن الإيمان، بل قم وتقدم إلى الهجوم اللطيف في إرشاد الروح.

المحبة الموهوبة لك من الله أعظم من كل بغضه، ولا تنكر مسحة الروح القدس التي منحها لك يسوع. هي أقوى من جميع أرواح هذه الدنيا. وهذه المحبة هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا. ومن يثبت إلى المنتهى فهذا يخلص.

ويقوي يسوع كل المتألمين في سبيل اسمه. ويؤكد لهم بوعده الأمين: «وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى أَنْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (متى ٢٨: ٢٠).

الصلاة: يا رب كثيراً ما نكون أنانيين في الحياة الروحية. قد اشترينا بدمك الثمين وأحييتنا بروحك القدوس. لكننا نحن لا نتكلم إلا نادراً مع الكفار أو غير المؤمنين باسمك. لا نعلن خلاصك بوضوح وحكمة. افتح قلوبنا لتحل شفقتك فينا. فنندفع الى أخينا الإنسان، ونجد كلمات محبتك الحكيمة، التي تقدم لهم الحياة الأبدية بطريقة مقبولة. اغفر لنا وهم جميع

ذنوبنا وافتح أعينهم ليبروك ويتقدموا اليك واخلق فيهم الإرادة والقوة لقبولك. واحفظنا في أخطار شهادتنا، لأننا لا نتكلم بأسمائنا بل نتمم وصاياك. ألهمنا الكلمات المناسبة لكل الناس الذين نلتقي بهم، وساعدنا أن ننطق بما تقول لنا مطيعين لإرشادك. خلص أيضا والدينا واخوتنا وأقرباءنا بخلاصك الأبدي الحنون. آمين.

**السؤال:**

٢٩ - كيف يتعلق تبشير العالم، بنهاية العالم؟



## ٤ - العلامات لنهاية الكون

### (الأصحاح ١٣: ١٤-١٨)

١٤ فَمَتَى نَظَرْتُمْ رِجْسَةَ الْخُرَابِ، الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً  
حَيْثُ لَا يَنْبَغِي - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى  
أَجْبَالِ، ١٥ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلُ لِيَأْخُذَ  
مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً، ١٦ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ.  
١٧ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٨ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ  
هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ.

بعدما حذر يسوع تلاميذه من التجارب بواسطة المضلين، وأمرهم  
بتبشير العالم رغم الاضطهادات، أعطاهم دليلاً واضحاً، بين لهم سقوط  
أورشليم سنة ٧٠ ب م.

فرجسة الخراب هي العلامة التي سماها يسوع لكنيستته، ذكرت ثلاث  
مرات في نبوة دانيال ولها تفسيرات متنوعة ومنها:

أ - في سنة ١٦٨ ق م بنى الملك السوري أنتيوخوس أبيفانوس مذبحاً  
للإله الروماني زويس وسط هيكل أورشليم، ومنع الذبائح والتقدمات  
اليومية ليهوه، ليرضي الرومان. وهنا ظهر لأول مرة الرجس الذي سرعان ما  
لحقه الخراب العام (دانيال ٩: ٢٧ و ١١: ٣١ و ١٢: ١١).

ب - في سنة ٤٠ م أعطى القيصر كليليكولا أمراً بإنشاء تمثال لنفسه  
للسجود أمامه في هيكل القدس. ولكنه مات قبل إنشائه. ولا بد أن أعداء  
الكنيسة آنذاك وقفوا مذهولين لهذه التطورات.

ج - عندما ابتدأت الجيوش الرومانية سنة ٧٠ م أن تحاصر أسوار أورشليم، كافح الغيورون في المدينة وفي الهيكل للحصول على سلطة القيادة للدفاع المشترك. وفي هذه المصارعات الدموية اختلط الكهنة المقتولين بدم الذبائح في ساحة الهيكل.

آنذاك فهمت الكنيسة المسيحية من الأصل اليهودي، ما قصده السميح بقوله: فحينئذ يهرب الذي في اليهودية إلى الجبال». فهربوا إلى عبر الأردن إلى المدينة بلاً. فلم يرد الرب أن يدخل كنيسته إلى الدينونة المنسكبة على إسرائيل، بل خلص أتباعه من الحصار الخائق.

وأصبح حصار الرومان مربعاً، لأن في ذلك الزمن حج مئات الألوف الحجاج إلى عيد الفصح، فلم يوجد طعام كاف للجماهير الضخمة في المدينة بسبب الحصار الطويل. فالجوع صار فظيماً. حتى أصيبت أم بالجنون وشوت طفلها. وهرب كثيرون إلى أيدي الرومان الذين صلبوهم. فغابة الصلبان أحاطت القدس التي علقت قبل ذلك بأربعين سنة ابن الله البار على خشبة العار.

أما في المدينة فقد اتلهب الغيورون حماسة وشجعوا الجياع واليائسين قائلين لهم: «لا تخافوا الله يخلصنا، لأن هيكله ضمان لحضوره معنا. لا بد من نصرنا وإن كان بالمعجزات». فحرضوا الضعفاء على الدفاع عن النفس من جديد.

وبعدما فتح تيطس القائد الروماني المدينة المحاصرة، باع جماهير من الباقين رجالاً ونساء شباباً وبنات، عبيداً إلى كل العالم. وهيكل الله احترق كمشعل غضب الله فوق المدينة المدمرة الميتة.

و«رجسة الخراب» تدل أيضاً على نهاية أرضنا. ليس أحد يعلم مسبقاً معناها بدقة. إنما الإنجيل يساعدنا بدلائل متنوعة. مثلاً: إن حاول بعض رجال الدين أن يغيروا النص الأصلي لكلمات الوحي، أو إن حاولوا تفسيره حسب أهوائهم في محاولة رمسية لتوحيد أديان العالم، فهذه هي رجسة الخراب.

أو إذا بني هيكل جديد لكل الشعوب على ساحة الهيكل القديم في القدس، رغم أن كنيسة يسوع هي هيكل روح الله في العالم اليوم وحدها. أو إذا قدمت في القدس ذبائح حيوانية بصلاى التوبة وترانيم الحمد، رغم أن يسوع المصلوب كان ذبيحة الله الكاملة الأخيرة.

أو إن جاء مسيح آخر وجلس في هذا الهيكل الجديد، وطلب العبادة لنفسه كإله لأنه قدر إنشاء سالم عام للعالم المتألم المخرب. فسيسجد له كافة زعماء الكنائس والشعوب، لأنه يظهر لهم كالمخلص الوحيد، وكالشخصية الوحيدة الموثوق بها (٢ تسالونيكي ٢: ٣-١٢ ورؤيا ١٣: ١-٩).

عندئذ علينا اليقظة والتمييز الروحي، وطلب الإرشاد بصوت الله الواضح. ونطيع هذا الصوت إلى حيث يريد الرب. حتى ولو عني هذا هروب الكثيرين وترك ممتلكاتهم وأنظمتهم ومجتمعهم. فلا تنس أولاً تأتي الرجسة، وبعدها الخراب.

الصلاة: أيتها الله القدوس دينونتك عادلة، وكلنا مستحقون العذاب والموت. نشكر لأنك أرسلت لنا المخلص الوحيد يسوع الناصري. لأن دمه يطهرنا من كل خطية. أيقظنا لكيلا ننام في اضطراب الدينونة الأخيرة، بل

نعرف العلامات والدلالات المعطاء لنا. دعنا نسمع صوتك وامنحنا القوة  
لتنفيذ إرادتك بالطاعة الكاملة، والمباشرة. آمين.

السؤال:

٣٠ - ما هو معنى رجسة الخراب؟

## ٥ - الضيق الكبير مقبل علينا

(الأصحاح ١٣: ١٩-٢٠)

١٩ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ أِبْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ  
الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ لَمْ  
يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ قَصَرَ الْأَيَّامَ.

هل سيتكرر الضيق العظيم، الذي حدث في خراب أورشليم سنة ٧٠ م  
حتى يصبح سقوط شعب العهد القديم ليس إلا رمزاً إلى ضيق أعظم آت  
على كل البشر؟ أغلب الظن أن الإجابة: نعم.

لأنه بمقدار ما أن نعم العهد الجديد فائقة عن نعم العهد القديم، هكذا  
ستكون الدينونة الآتية على شعوب العالم أكثر رعباً، من التي سقطت على  
شعب العهد القديم.

اقرأ رؤيا يوحنا مصلياً، وقارنها مع آيات أخرى من النبوات المكتوبة عن  
المستقبل، فترى الخطوط العامة للدينونة التي ينبغي أن تأتي، إن اكتمل كيل  
خطية العالم.

إنما في نهاية العالم ستكون مثل هذه الرجاسات، لا حوادث جزئية  
فردية، بل كفجور مندلح في كل آبار الشر، نابعة من عبقرية المجرم، الذي  
سيستخدم أحدث الآلات الكهربائية والأشعة النووية، لخراب أفراد  
وشعوب.

متى سيحل الضيق الكبير في نهاية الايام؟ الدلائل المختلفة التالية، ربما  
تحدث متتالية أو مع بعض، متشابكة أو تدريجياً:

١ - كل البشر مستحق الدينونة بدون تمييز أو استثناء، لأن الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. وغضب الله معلن على كل فجور الناس، خاصة لأنهم لم يقبلوا المسيح المتجسد المصلوب الحي مخلصاً لهم.

٢ - والمؤمنون بالله الواحد يواجهون في الدول الدكتاتورية والأحزاب الملحدة، تربية وضغطاً لإنكار وجود الله، كما ظهر الاضطهاد في روسيا والصين على المسلمين والمسيحيين بنفس الوقت.

٣ - وكل المسيحيين الذين ثبتوا في الله رغم التجارب المتكاثرة، والذين بقوا على الأرض، عليهم أن يمروا بضيقات، خاصة المؤمنين من الأصل الغير المسيحي. فيتفقون كذهب مصفى في النار.

٤ - واليهود المتمسكون بعقيدتهم، سينفصلون عن جميع الشعوب، ويعاندون البشر، ويرفضون المسيح الحق باستمرار. فتصبح القدس كأس التضعضع لكل الشعوب.

لم يتكلم الرب عن الدينونة فحسب، بل وضع ركائز معزية لتقوية الرجاء قائلاً: إن لله القدرة لتقصير الوقت، لكيلا يتحمل مختاروه فوق قدرتهم. وفعلاً بعض المرات حمل الرب المؤمنين كحاملين في أوقات الضيق. والرب لن يسنى أعضاء جسده الروحي. بل يتألم الآمهم كما قال سابقاً لشاول: لماذا تضطهذي أنا؟ وكان شاول يعذب المؤمنين.

فمن هم المختارون؟

نقرأ في الرسالة إلى أهل أفسس ٤:١ و١:٢ أنهم من طبيعتهم ليسوا أفضل من باقي الناس، إنما الله اختارهم «في المسيح». فدم ابن الله طهرهم من كل خطية، ومحبه اللانهائية قادت أولئك الفاشلين، إلى الثبات في حياة الله. فلا يبقى للإنسان فخر إلا الصليب. فيسوع وحده خلص الخطاة. وهم لم يعارضوا جاذبية محبته، بل قبلوا بكل قلوبهم واختيارهم، المكتوب منذ تأسيس العالم.

ويرينا بطرس في رسالته الأولى ٢:٩-١٠ أعماقاً أخرى وأهدافاً سامية، لاختيارنا في العهد الجديد.

الصلاة: أهما الله العظيم القدوس، دينونتك عادلة ولا ظلم فيها. ليس إنسان ولا شعب أمامك بار. وحقوق البشر تتفتت في دينونتك. ليس لنا حق ورجاء آخر أمامك إلا دم يسوع المسيح وبره. ساعدنا لكيلا نفقد هذا الجوهر في الاضطهاد، واحفظنا من أن ننكرك في تعذيب أجسادنا، بل نجلب كثيرين الى خلاصك، فيتحقق اختيارهم بتجديدهم. آمين.

السؤال:

٣١ - من هو الذي يدخل الى الضيق العظيم؟

## ٦ - المسيح الكذاب هو مخلص العالم (الأصحاح ١٣: ٢١-٢٣)

٢١ حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُوَذَا هُنَاكَ فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةً، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا - لَوْ أَمَكَنَ - الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٣ فَانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ.

سَيَقُومُ أَدْعِيَاءُ السَّلَامِ فِي أَوْقَاتِ الثُّورَاتِ وَالْحُرُوبِ وَالْيَأْسِ حَامِلِينَ فِي الْيَدِ الْيَمْنَى غَصْنَ الزَّيْتُونِ وَفِي الْيَدِ الْيَسْرَى الْمُدْفَعِ الْقَاتِلِ. وَبَعْضُ سَيَعْلَنُ فَرْدُوسَ الْعَمَالِ وَالْفَلَاحِينَ. أَوْ دَارَ السَّلَامِ عَلَى الْعَالَمِ. وَيَكُونُ تَحْتَ تَصَرُّفِهِمْ قُوَّةُ هَائِلَةٍ مِنْ أَسْلِحَةٍ وَثُرَاتٍ وَزَيْبُوتٍ وَأَشْعَةٍ نَوَوِيَّةٍ. وَسَيَقُومُونَ بِاتِّصَالِ مَعَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَاتِ، مُظْهِرِينَ عَجَائِبَ، حَتَّى تَتَّبِعَهُمُ الْجُمَاهِيرُ إِلَى عَصْرِ مَوْهُومٍ، مَوْعُودِ بَرَفَاهِيَةِ وَسَلَامِ أَبَدِيٍّ. الْكُلُّ يَكْذِبُونَ كَذِبًا مُبِينًا، لِأَنَّ الْكُلَّ سَيَزُولُ. وَالْقَنَايِلُ الْهَيْدُرُوجِيَّةُ لِتَخْرِيْبِ أَكْثَرِيَّةِ وَجْهِ كُرَةِ أَرْضِنَا حَاضِرَةَ مَصْنُوعَةٍ مَوْضُوعَةٍ فِي خَزَائِنِ السُّلْطَاتِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ. وَقَرِيبًا سَيَقِلُّ مَاءُ الشَّرْبِ الْعَذْبِ فِي أَرْضِنَا وَيَصْبِحُ أَنْدَرُ وَأَعْلَى مِنَ الْبَتْرُولِ. لِأَنَّ تَلَوِّثَ الْأَنْهَرِ يَتَكَاثَرُ بِسَبَبِ تَكَاثُرِ النَّسْلِ حَتْمِيًّا.



وبغضة الشعوب الفقيرة تنمو ضد الأمم الغنية، لأنهم لا يعلمون ولا يدركون أن بركة الإنجيل، حررت المؤمنين بالمسيح من الاسترخاء إلى الاجتهاد، ومن الأنانية إلى الخدمة، ومن اللامبالاة إلى الدقة. فالعالم كله يغرق في البغضة والهلاك.

وقبيل نهاية الأرض سيظهر المسيح الكذاب ونبية الخطيب المفوه من ذرية إبراهيم على الأغلب. فسيسحران بكلمات ضخمة وسلطان عجيب البشر، مسيطرين عليهم. وسوف يقدمان للناس السلام من الحروب الفتاكة، بعدئذ الخبز والسعادة، وأخيراً مزج واتحاد جميع الأديان، طالبين التسليم الكامل للإنسان المتفوق.

سابقاً عرض الشيطان على يسوع كل ممالك الدنيا وكنوزها قائلاً: «هذا كله أعطه لك، إن خررت وسجدت لي».

انتبه. احترس. خاصة في الأيام الأخيرة. لأن بعض الزعماء مضلون. والمسحاء كذابون. سيأتي ابن الشيطان بالذات يرافقه النبي الملهم من الشيطان ليظهر الثالوث النجيس، للقبض على البشر السطحي الملحد وليقيمهم في العصيان ضد الله ومسيحه، ليحاربوا الأزلي.

في أيامنا أصبحت إمكانية حكمه على كل شعوب الأرض ممكنة من جهة التكنولوجيا. لأنه في فترة وجيزة، تسرع أوامره وإرشاداته في كل اللغات عبر التلفزيون، إلى آخر بيت وحتى إلى الخيام في الصحراء فكل من يعارض روحه يُضطهد ويُباد (٢ تيموثاوس ١: ٢-١٢ ورؤيا ١٣: ١-١٥).

إنما أيام الإنسان المتفوق محدودة. وليس مجيئه هدف تاريخ البشر، بل إتيان المسيح في المجد. فحكمة الله تسمح للشر أن يتكامل أولاً وينضج إلى

جميع الشرور الممكنة، حتى يأتي المسيح الصالح ويظهر ملء محبته، جاعلاً نفسه مقياس الدينونة الأخيرة (دانيال ٧:٩-١٤). فكل إنسان يشترك في هذا الكفاح الروحي. إما أن نصبح أشراراً كامليين، أو صالحين كامليين. لا يقبل الرب ذنباً في ثوب الحمل. بل يريد أن يغيرنا إلى حملان الله القديسين. تابعين لابنه القائل: طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض. ويخالف هذا الفكر دعوة الثائرين والعصاة الذين يريدون الحصول على حقوقهم بروح الدجال. كلهم يسقطون لا محالة.

أما حمل الله الوديع وأتباعه فثابتون باقون.

الصلاة: يا ربنا الأزلي، حدد أبصارنا لنميز روح المسيح الكذاب المتفوق على الكل والمنكر لتجسدك. ساعدنا لكيلا نختر الغنى والاسترخاء والضمان الجسدي، بل نقبل تواضعك واكتفائك وروح الخدمة والوداعة بفرح. احفظنا من مكر المضلين، لكي نغلب أبا الكذب بروحك الحق ونكشفه باسمك. آمين.

**السؤال:**

٣٢ - ما هي صفات المسيح الكذاب، وما هي علامات ظهوره؟

## ٧ - مجيء المسيح هدف التاريخ

(الأصحاح ١٣: ٢٤-٢٧)

٢٤ «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضُّيُوقِ، فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، ٢٥ وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَساقَطُ، وَالقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعزَعُ. ٢٦ وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَجَدِّدُ، ٢٧ فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَّاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ.»

يسوع حي وهو جالس عن يمين الآب، مترقباً أن أتباعه قد يشروا بقوة روحه كل أنحاء العالم، غالبين بشهادة أمانتهم وضيقات حياتهم، تجارب الأيام الأخيرة.

المسيح يشناق إلى كنيسته أكثر بكثير مما يفكر العريس بعروسه. فكل أفكاره وخططه وآماله تدور حولها. ومحبتة إلهية وأزلية لا تسقط أبداً.

على الأرض سيغتاظ المسيح الكذاب، ظاناً أنه قد محا كنيسة المسيح. وها هي ذي حية. ولو يموت المؤمنون الأفراد فهم أحياء. لأننا إن عشنا أو متنا، فنحن للرب. وأبواب الجحيم لن تقوى على كنيسة المسيح.

يظهر من النبوات أن المسيح الكذاب في استكباره يريد محاربة الله وابنه. وربما يحاول يقنبله هائلة أن يززع النجوم. ويبيد جيوش الأرواح بسفن فضائية. حتى لا تخرب الأرض فقط بل يملأ الفضاء بقطع النجوم المفجرة والغبار الذي يغطي وجه الشمس، كخيال مخيف.

عندئذ يهجم البرد والجليد والظلمة والعواصف والجوع واليأس على كرتنا الأرضية المخربة. وربما ستتضع الكرة الأرضية مثل سكران، حتى تظهر النجوم كأنها تسبح وتسقط.

قد سلم الله البشر غير المستعدين للخضوع له، أن يخربوا أنفسهم بأنفسهم. فالإنسان يخلق عذابه ودينونته ذاتياً.

إنما في أعظم الضيق الأخير، عندما سيزداد الشر إلى ذروته، يقترب المسيح من العالم وتراه كل عين. وكما أنه سابقاً ارتفع من الأرض مخلقاً إلى أبيه، غالباً جاذبية الأرض وتقلها، هكذا سيرجع مشكوفاً لكل أعين البشر، كأنفجار صاعقة باهرة ضحمة، ألمع من الشمس، مبهر الأبصار، مشرقاً من المشرق إلى المغرب، ومنيراً حتى القسم من الأرض الذي يخيم عليه الليل.

فمجيئه يزعزع الكون. الخالق أت إلى الدينونة، إلى الحساب. الشياطين ترتجف من هذه الساعة، المسماة القارعة، ويفزع الأحياء الباقون بمقدار أنهم يفضلون سقوط الجبال عليهم، أو أن يدخلوا إلى جوف الأرض ليهربوا من وجه الله الآتي.

يأتي يسوع بسلطان عظيم ومجد بهي. دفع إليه كل السلطان في السماء وعلى الأرض. وجمهور الجند السماوي سيرافقونه. لأن بمجيئه تدخل الأبدية إلى اضطراب زمني في أرضنا. وأشعة مجد ابن الله ستدين كل المخلوقات بدون كلمات، إذ لم يظهروا بدم المسيح مسبقاً. وأسماء أشعة مجده الحق والقداسة والمحبة والعفة والوداعة والإيمان والتواضع والرحمة والصبر.

إن يسوع هو بنفسه مقياس دينونتنا. ومحبهه دستور السماء. ليس أحد امامه بار إلا المتبرين بدمه، والأحياء بروحه.

لا يأتي المسيح بالدرجة الأولى كديان بل كابن الإنسان ورئيس الكهنة المجرب كما نحن، ممتلىء بالشفقة على ضعفاتنا. ومجده كابن الله حامل التعزية. حقاً إنه ابن الإنسان وعلامات الصليب في يديه ورجليه. فمنظره يخلق في الكنيسة تعزية وسلاماً وابتهاجاً وشكراً.

إنه يعرف كل مؤمن باسمه، لأنه أوحى بروحه «لا تخف لأني فديتك دعوتك باسمك، أنت لي». فسيرسل ملائكته، ربوات من الملائكة، ليجمعوا المدعويين باسمائهم. فالفرز العظيم سيظهر في مجيء المسيح. المتجددون هم أحياء، ولمي قدر الموت على إماتتهم. وقوة حق أشعة مجد الله، لم تبدهم. وأثمار الروح تطهر فيهم. فيأتون إلى الرب الذي يجذبهم إليه.

اقرأ إنجيل متى ٢٥:٣١-٤٢ فتعرف بالتفاصيل ماذا سيحدث عند مجيء المسيح، وامتحن نفسك في ضوء هذه الآيات. أين أنت يا إنسان؟ كيف حالتك؟ هل أنت هالك في عصيانك أو مدعو إلى عشاء حمل الله العظيم؟ ما أعظم الفرح. لأن الملائكة لا تجمع أولاد الله من أطراف الأرض فحسب، بل من جميع أنحاء السماوات أيضاً. وبينهم الأموات في الرب لأنه يحيون ليسوع. عندئذ سنرى بولس وبطرس ويوحنا والبشير مرقس. عندئذ نتعجب من الذي أتى إلى الرب ومن لم يجيء. فليس الكبار والأغنياء ولا الأذكياء والمشهورون هم المختارين، كلا. بل تطويبات الرب سنظهر كلمة كلمة. طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات.

الصلاة: تعال أيها الرب يسوع . نريد رؤيتك لأنك مت لأجلنا وقمت لتبريرنا . علمنا الشكر والمحبة والحمد، لنستحق لقاءك . وساعدنا في الأيام الأخيرة . لكيلا نفقد الرجاء لمجيئك، إذ تتضعض الأرض ويقل الوقود والماء، وتفقد الشمس حرارتها . أنت نور حياتنا . قدسنا الى التمام لنصبح خدام الجميع كما بذلت نفسك في سبيل الخدمة للخطاة . ونشكرك لحضورك معنا في قوة الروح القدس . تعال أيها الرب يسوع ظاهراً وكمل كنيستك، وارشدنا الى شهادة قوية ليقوم الأموات في الخطايا الى حياتك، ويستعدوا للقائك . آمين .

السؤال:

٣٣ - ما هي العلامات الأخيرة لمجيء المسيح؟

## ٨ - لا يبيد الله البشر رغم دينوناته

(الأصحاح ١٣: ٢٨-٣٠)

٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُضْنُهَا رَخْصاً  
وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً،  
مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ.  
٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ.

هل تترقب مجيء يسوع المسيح ثانية؟ عندئذ تكون قد لفت نظرك من  
الدينويات نحو الرب الذي هو روح.

لم يعط يسوع تلاميذه جدول مواعيد محددة عن تدرج الأحداث الزمنية  
الأخيرة وعن مجيئه، بل حرضهم على اليقظة الروحية. فلنمتحن العلامات  
في تطورات التاريخ، لنندرك بواسطتها إلى أين وصلنا، وكيف اقتربت النهاية.  
إحدى العلامات للأيام الأخيرة هي شجرة التين رمزاً لشعب العهد  
القديم. وقد تكلم يسوع عنها عدة مرات، لأن اسمه يسوع الذي يخلص  
شعبه من خطاياهم. ولكنهم لم يسمحوا للرب أن يخلصهم كأمة، بل صلبوا  
مخلصهم. مع أنه رئيس الكهنة الصحيح، فضلى لأجلهم، موضوعاً على المذبح  
الإلهي: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».

تطلعت عين يسوع الروحية على دلائل تظهر خلاص اليهود القساة  
القلوب. ونقرأ في العهد الجديد أنه بعد تبشير العالم ودخول ملء الأمم إلى  
مملكة قوة المسيح، سيفتح الرب مرة أخرى الفرصة لتوبة شعب العهد القديم  
في اللحظة الأخيرة. عندئذ تنبت شجرة التين الميتة، الواقفة كالشبح عبر

تاريخ العالم حاملة أوراق حياة النعمة، الدالة على ثمار آتية، والتي تدل أيضاً على الصيف الحار القريب، الذي يحمل أتون الويلات الأخيرة.

وقال يسوع بشدة إن رأيتم هذا، فادركوا أن مجيئي قريب. أنا هو واقف على باب الكون وأقرع. هذا الإدراك يتطلب منا إرادة لنريد معرفة التطورات الروحية، والاستعداد للغفران لجميع الشعوب، ليجدنا الرب الآتي متحدين في المحبة والظهارة والحق.

وقال يسوع إن هذا الجيل لا يزول حتى يتم كل ما قال. وهناك تفسيرات مختلفة لعبارة «هذا الجيل».

١ - قد تعني إن بعض المحيطين حوله يعيشون إلى خراب أورشليم، الذي تم سنة ٧٠ م. وكان المسيح قد قال هذا سنة ٣٣ م.

٢ - قد تعني عبارة «هذا الجيل» كل البشر. فنتعزى تعزية كبيرة لأن البشرية لا تقدر أن تبديد نفسها، رغم كل القنابل النووية والحروب العالمية، واضطهادات المؤمنين. فيبقى البعض ليروا يوم الرب الأكيد المزمع أن يأتي.

٣ - قد تعني هذه العبارة شعب العهد القديم، فيعني هذا أن الرب أعطى النعمة وسط الدينونات على المتمردين ويمنحهم مكاناً للتوبة وبقاء في الموت.

ربما المعاني الثلاثة مجتمعة معاً في هذه العبارة دالة على نعمة تحقق المواعيد لبقاء المختارين، رغم ازدياد الدينونات المبيدة. فكل من يتمسك بهذه النعمة المعطاة لنا يسجد لربه شاكراً.



الصلاة: نسجد لك أيتها الله القدوس لأن محبتك تظهر أعظم من غضبك، ونعمتك تفوق قداستك. أنت متجه الينا نحن الخطاة وتصبر علينا، لأجل ذبيحة ابنك الوحيد الذاتية. امنح لأبناء إبراهيم في الأيام الأخيرة نعمة التوبة المغيرة، والتجديد الروحي لكيلا يستكبروا متكلمين على أسلحة فتاكة، واكوام مالية، وسلطة دنيوية، بل يصبحون ودعاء ومتواضعي القلب، كما أنت وديع ومتواضع القلب. غيرني الى صورتك. آمين.

**السؤال:**

٣٤ - ماذا تعني العبارة: «ولا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله»؟

## ٩ - النبوة عن زوال الكون نهائياً

(الأصحاح ١٣: ٣١-٣٣)

٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٢ وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. ٣٣ أَنْظُرُوا! اسْهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ.

المسيح يأتي . طوبى لمن ينتظره ويعد نفسه لهذا اللقاء العظيم . ووصول ابن الله يعني نعمة ودينونة بنفس الوقت وكلاهما أعظم مما تدرك عقولنا . فالنعمة تنقلنا إلى شركة مع الله . والدينونة تبيد السماوات والأرض لأجل عصيانها .

يفسر المسيح ما قاله إشعياء الذي جاء قبله بـ ٧٠٠ سنة: ليس الأرض فحسب، بل أيضاً السماوات تزول (إشعياء ٤: ٣٤ و ٦: ٥١ و ٢ بطرس ٣: ١٠ ورؤيا ٦: ١٢-١٧) .

كل من يقرأ هذه الاثباتات ويدركها، يندهل . فالأرض تحت قدمينا تمحى . والهواء الذي نستنشقه سوف يحترق . ولكن يا للرعب . كرة أرضنا الصغيرة لا تزول فقط، بل أيضاً الشمس والكواكب . لأن خطية البشر جزء ضئيل من سقوط أوسع عن الله الوحيد . ليس الشيطان خرافة بل رئيس هذا العالم، الذي يجذب أبناء المعصية إلى فكره . فقصاصه وقصاصهم النار الملتهبة التي قال يسوع عنها: «أَذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ» (متى ٢٥: ٤١) .

هل عرفت أن إتيان نهاية العالم معروفة ومذكورة في أديان مختلفة، لأن الأرواح النجسة تعرف هذا الحدث المزمع أن يأتي. على أن التركيز في إيماننا يدور حول محبة الله الخالدة، وليس على يوم الدين، فمحبة الله هي رجاؤنا. وكلمته اللطيفة هي البذرة والسبب والقوة لتجديد المؤمنين باسمه. فعلى كلمات يسوع تتوقف قوتنا ومستقبلنا. فالرب يحرس كلمته لكيلا يزورها ويغيرها أحد. فكيف يقول البعض أن التوراة والإنجيل مزوران. لا يعرفون أن ربنا هو الحق والكلمة المتجسد والحي، الذي دُفع إليه كل سلطان في السماء وعلى الأرض وقد استودع كلمته بين يدي المؤمنين الذين ليس لهم كنز أعظم من الإنجيل المقدس.

وإن اضطررت مرة للهرب، فليس من الصعوبة الكبرى أن فقدت كل شيء دنيوي. إنما احمل الكتاب المقدس معك، احتفظ به ليلاً نهاراً. ومن الخير لك أن تحفظ آيات ذهبية بارزة غيباً، حتى إذا سرق منك الكتاب، يكون ساكناً فيك بالحفظ الغيب.

قال يسوع عن نفسه: طعماني أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم علمه. فاحفظ كلمة ربك غيباً. تعمق فيها أدركها وافعلها. عندئذ لا تتعجب من نهاية العالم، ولا تزول في زواله، لأنك تكون قد تغيرت بقوة كلمة المسيح وصرت شريك طبيعته الإلهية، وتكون معه، كما أن الملائكة ترى وجهه دائماً. إلا أنك سوف تظهر مولوداً من كلمة نعمته.

عندما ألقى يسوع على جبل الزيتون الخطاب القاطع عن نهاية الزمن، على تلاميذه الأربعة الأقربين إليه، وأورشليم أمامهم على مرمى البصر ومحكوم عليها بالانهدام. كان يسوع في حالة ابن الإنسان وابن الله في

شخص واحد. وقد خلع مجده الغير المحدود واصبح إنساناً محدوداً. وقد احتمل محدوديته واعترف: «لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ. لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيَرِيهِ أَعْمَالاً أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يَقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدُّنْيَا لِلْإِبْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعَ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ» (يوحنا ١٩:٥-٢٣) نرى في هذه الاعترافات تواضع يسوع الكامل وسلطانه المطلق أيضاً. فمن يفهم موقفه المتواضع، يفهم ايضاً كلمته أن الأب لم يره بعد تاريخ العالم. ولا يوجد ملاك ولا روح ولا شيطان، ولا مولود ثانية، يعلم متى عين أبونا السماوي نهاية الكون وبداية قيامة الأموات ودينونته العادلة. فمن الغباوة أن نحاول حساب تاريخ مجيء المسيح. إنما الوقت أقرب مما نعلم.

الصلاة: أهما الأب القدوس ربنا ومخلصنا. كيف حزننت أهما المحب واغتظت أهما القدوس حتى وضعت لصبرك نهاية وعزمت على إرسال ابنك ليدين العالمين. وكلمتك تنبئ بزوال الأرض والسماويات. جهز أنفسنا لهذا اليوم إذ تحترق العناصر بضجيج. ساعدنا لنلبس اليوم الرب يسوع ونعيش فيه. لكيلا يبتلعنا الموت الأبدي بل نطمئن في انتصار المسيح ونثبت في حياتك المعطاة لنا من قوة كلمتك. نشكرك أهما الأب السماوي لأن المسيح فينا رجاء المجد. آمين.

السؤال:

٣٥ - ماذا فهمت من النبوة عن نهاية العالم؟

## ١٠ - العبد الحكيم يسهر ويعي

(الأصْحاح ١٣: ٣٤-٣٧)

٣٤ كَأَنَّما إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ  
وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى البُوابَ أَنْ يَسْهَرَ. ٣٥ إِسْهَرُوا إِذاً لِأَنَّكُمْ لا تَعْلَمُونَ  
مَتى يَأْتِي رَبُّ البَيْتِ، أَمْساءً، أَمْ نِصفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِياحَ الدِّيكِ، أَمْ  
صَباحاً. ٣٦ لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فيَجِدْكُمْ نِياماً! ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ  
لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا!.

شبه يسوع نفسه برجل يسافر. فلم ينته بعد صلبه في القبر، ولم يدخل  
بقيامته وصعوده إلى العدم بل إنه حي، جالس عن يمين أبيه، حاملاً الكون  
بكلمة قدرته. ولأجل شفاعته لم تقض علينا الدينونات بعد. ولم يترك يسوع  
بيته وهيكله الروحي بحالة الفوضى. قد دعا عبيداً وإماء وعيّنهم لوظائف  
وأعطاهم مواهب وفوضهم لواجبات. ويجب على المؤمنين أن يضعوا أنفسهم  
تحت سلطان الله، يجاهدون لخدمة ربه، لأنهم إن لم يفعلوا هذا يغيرون  
نفوسهم. ولم يضع الرب أحداً منهم أمام واجب مستحيل التطبيق، فلا  
نعيش في العهد القديم حيث انكسر الأتقياء في شريعة موسى، لأنهم لم يجدوا  
في أنفسهم القوة للغلبة على شهواتهم، كلا، بل نعيش في العهد الجديد،  
حيث منح لنا يسوع السلطان للمحبة.

فليس تقديس أنفسنا هو الهدف الوحيد للحصول على الحياة الأبدية، بل  
المسيح حررنا للخدمة وأرسلنا للشهادة، فلنصرف أيماننا في أعمال المحبة  
الواضحة. فليست التأمّلات والصلوات والأقوال والتفكير العميق هو

خلاصة عبادتنا العقلية بل بنفس الوقت العمل الشاق والخدمات الخيرية المتنوعة في سبيل الرب . الذي أعطانا قدوة بذبيحة نفسه، لأجل غير المستحقين . فليس من المستحسن أن نستخدم آخرين ليقدموا الرب، بل نقدم نحن أجسادنا ذبيحة حية مقدسة مرضية عن الله (رومية ١٢: ١) .

هل عرفت العمل الذي كلفك الرب أن تتممه؟ صلّ مخلصاً واسأله شخصياً، ماذا يريد هو أن تفعل أنت؟ وإن لم تعرف خدمات عملية للرب، فاكتب إلينا نريك طرقاً عملية، كيف تستطيع خدمة الرب في محيطك .

عين الرب أحد عبیده بواباً، لينظر دائماً إلى الأفق مترقباً الرب الآتي . هذه الوظيفة تدلنا على موهبة النبوة والصلاة المشتاقة لمجيء الرب، التي لم تنته في الكنيسة كاملاً . فيسوع يمنح لكل فرد من أفراد جسده مواهب خاصة، ليفهموا علامات الوقت في انسجام مع كلمته . ويخبروا بنتائج إدراك محبتهم لأهل الكنيسة .

وبزيادة على هذه الموهبة يأمر الرب جميع عبیده باليقظة الروحية، لكي يقوموا بخدماتهم بشعور المسؤولية، ويعلموا: سوف يحاسبنا الرب حساباً دقيقاً عن وقتنا ومالنا وكلماتنا وأفكارنا وأفعالنا وصلواتنا . سيوضح الرب جلياً إن كنت كسلاناً أو مجتهداً، إن خدمته بحكمة أو بغباء . إن فكرت بنفسني وعائلتي أو اهتممت بالضعفاء والمساكين . فالرب يريد أن أحب كما أحبّ هو في قوة وإرشاد كلمته .

هل أنت واع في الروح أو نعسان في الشهوات؟ إن عقارب ساعة الكوت تقترب إلى منتصف الليل . والجماهير جالسون أمام شاشة التلفزيون، ويصرفون وقتهم الثمين باللهو وينسون الله .

فهل قلبك ممتلئ بكلمة الله الحية، ليضيء نورك في الليلة الدامسة، وتكون حواسك متطلعة نحو الرب الآتي. لتكون في كل لحظة مستعداً أن تفتح للرب باب بيتك وتقدم له حساباً. هل نظمت أدرج (جارور) متكبك أو في خزانتك؟ هل حياتك وأشغالك مرتبة أو هل تحكم الفوضى حياتك وافكارك؟ هل تحبى خطية معروفة، أو ترعى في قلبك مشكلة غير صالحة، محاربة روح الله؟

اسرع بعون الروح القدس وهيء حياتك كاملاً قبل فوات الأوان. أعدوا طريق الرب. اطلب الصفح من أخيك الذي أسأت إليه، وارجع البضاعة المسروقة التي لا تخصك كاملاً وأضعافاً، كما قال الرب: قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك.

وإن كنت راعياً على جماعة أو مسؤولاً روحياً عن أصدقاء آخرين، فالتمس من ربك لكي يعدّ هو حياتك وعائلتك لمجيئه الخاص، ويطهر أيضاً بدم يسوع رعويتك كلها، ليستعدوا للقائه. تكلم إليهم بكل تواضع عن مطالب الحق، وأعلن لهم جميع وعود محبة الله. لأنه إن لم تحذرهم أنت تحذيراً واضحاً سيطلب الرب أنفسهم منك أنت. ولكن إن أعلنت لهم كل فكرة وجميع الأسرار، أوحاها الرب إليك. فسيحلمون هم ذنوبهم تلقائياً. صل لكل فرد من جماعتك بمواظبة لكي ينكسر لكبريائه وينسحق في محبة الله، ويصبح عبداً صالحاً مجتهداً ليسوع، مستعداً للقائه بهتاف وتهلل.

الصلاة: آمين أيها الرب يسوع تعال. لسنا مستحقين للقائك لأننا لم نتم كل ما أمرتنا به بعد. طهرنا بدمك الثمين، لكي نستحق التقدم إليك بدون رعب إن ظهرت بمجدك العظيم. ارشدنا وقونا بروحك الحكيم، لكي

نحرّض الذين همملون مجيئك . فيستعدون معنا ويتغيرون، لتصبح حياتنا كلها قربان الشكر لفدائك . تعال أيتها الرب يسوع وأعد طريقك الى كل الشعوب خاصة الى أبناء إبراهيم . آمين .

السؤال :

٣٦- كيف نسهر بالحكمة لمجيء الرب؟



## المسابقة الثالثة لإنجيل مرقس

أهيا القارئ العزيز. بعدما درست الدروس العديدة من الجزء الرابع والخامس والسادس للإنجيل حسب البشير مرقس كسبت كنزا روحيا أبديا.

فنشجعك أن تتعمق بنفسك في معاني الإنجيل وتدون معلوماتك بانتظام بواسطة الإجابة على الأسئلة التالية.

- ١ - ما هي أهم المعاني في شهادة بطرس الرسول؟
- ٢ - ما هي المبادئ الضرورية لاتباع الرب يسوع؟
- ٣ - ما هو معنى تجلي الرب يسوع أمام تلاميذه؟
- ٤ - لماذا لم يفهم التلاميذ ضرورة طريق المسيح الى الصليب؟
- ٥ - ماذا كان المانع لشفاء المريض؟
- ٦ - كيف أرشد الرب يسوع تلاميذه الى التواضع؟
- ٧ - كيف يرشدنا الرب يسوع الى التعاون مع الذين ليسوا من جماعتنا؟
- ٨ - ما هو سبب العثرة للمبتدئين في الإيمان؟
- ٩ - ما هي مبادئ الزواج المسيحي؟
- ١٠ - ما هو موقف الرب يسوع نحو الأولاد الصغار؟
- ١١ - لم المال والغنى تجربة تماثل عبادة الأوثان؟
- ١٢ - ما هو ربح المؤمنين بالحقيقة؟
- ١٣ - لم تقدم الرب يسوع أمام تلاميذه مباشرة الى اورشليم؟
- ١٤ - كيف كشف سؤال وجواب ابني زبدي عن حالتهما الروحي؟

- ١٥ - ماذا تعني قدوة الرب يسوع كخادم الخطاة لنا؟
- ١٦ - ماذا نتعلم من شفاء الأعمى في أريحا؟
- ١٧ - لم لم يحرم جنود الرومان الرب يسوع من دخول أورشليم؟
- ١٨ - لماذا طهر الرب يسوع الهيكل؟
- ١٩ - كيف يظهر الإيمان الحق؟
- ٢٠ - لم لم يعلن الرب يسوع لوفد رؤساء اليهود مصدر سلطانه؟
- ٢١ - كيف أوضح الرب يسوع محبة الله بهذا المثل عن الكرامين غير الأمناء؟
- ٢٢ - ما هي الحكمة في جواب السيد المسيح لمجريه؟
- ٢٣ - كيف يعيش المؤمنون المرحومون في الآخرة؟
- ٢٤ - كيف يتعلق الإيمان بوحداية الله بمحبتنا له ولجميع الناس؟
- ٢٥ - هل يوجد ربّان؟
- ٢٦ - كيف فكر الرب يسوع بعبايا الناس؟
- ٢٧ - ماذا يعني خطاب الرب يسوع عن خراب أورشليم؟
- ٢٨ - لم قال الرب يسوع لا بد أن تكون حروب؟
- ٢٩ - كيف يتعلق تبشير العالم بنهاية العالم؟
- ٣٠ - ما هو معنى رجسة الخراب؟
- ٣١ - من هو الذي يدخل الى الضيق العظيم؟
- ٣٢ - ما هي صفات المسيح الكذاب وعلامات ظهوره؟
- ٣٣ - ما هي علامات مجيء السيد لمسيح الأخيرة؟
- ٣٤ - ماذا تعني العبارة «هذا الجيل لا يزول حتى يتم الكل»؟
- ٣٥ - ماذا فهمت من النبوة عن نهاية العالم؟

٣٦ - كيف نسهر بالحكمة لمجيء الرب؟

إن جاوبت على ثلاثة أرباع الأسئلة بصواب فنرسل لك أحد كتبنا الروحية لتتعمق من ناحية أخرى في ملء كلمة الله . ولا تنسى اسمك وعنوانك الكامل على أوراق المسابقة التي ترسلها إلينا . أرسل أجوبتك بخط واضح وعنوان كامل إلى:

## الجزء الثامن

آلام المسيح وموته

(الأصحاح ١٤: ١-١٥: ٤٧)

# ١ - تآمر زعماء الشعب على يسوع

## (الأصحاح ١٤: ١-٢)

اوْكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، ٢ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ».

أعظم عيد عند شعب العهد القديم كان عيد الفصح، الذي احتفلوا به مع أيام الفطير (أي الخبز غير المخمر) أسبوعاً كاملاً. متذكّرين غضب الله المار بهم. لأجل حمل الفصح المذبوح من كل عائلة في الأمة. فكل أسرة اجتمعت حول ذبيحة الفصح. وكان ينبغي على كل فرد من العائلة أن يأكل منها، حتى يأتوا عليها جميعهم. وإن كانت الذبيحة كثيرة عليهم، فيدعون إليها جيراناً أو أصدقاءً.

وكانوا يرشون عتبة أبواب بيوتهم العليا والقائمتين بدم الحمل لكي يمر عنهم ملاك الغضب. وهكذا نجا الشعب كله بواسطة دم حمل الله عائشاً بنعمته. وأما كل الذين كانوا بدون حماية دم الحمل، فانقضَّ عليهم غضب الله الذي قتل أبقارهم في تلك الليلة. وأجبروا المخلصين بدم الحمل أن يهربوا وطردهم من أرض مصر. ولم يجد الهاربون الوقت الكافي لينتظروا اختمار العجين، فأخذوه معهم في مناطقهم وصررهم وخبزوه على حجارة في الشمس خلال سيرهم في البرية.

لم يكن أولاد يعقوب أفضل من أهل مصر البتة. بل وضعوا أنفسهم تحت حماية حمل الله. السر في هذا المبدأ عظيم. ليس إنسان واحد صالحاً

وباراً أمام الله . الكل يستحقون الغضب والموت والهلاك . ولكن من يضع نفسه تحت دم حمل الله في العهد الجديد عمداً وأبداً، لن يدخل إلى دينونة . فلا يوجد خلاص إلا بواسطة حمل الله الفريد . . لا ينتفع الإنسان من استقامته ولا من تسابيح الحمد ولا من تبرعاته المالية ولا من أعماله الإنسانية . كل هذا لا يبرنا أمام الله . وكل مجهوداتنا لا تكفي لتمجيد القدوس . حمل الله المختار وحده حمايتنا وتبريرنا وتطهيرنا وتقديسنا، ولكل من يؤمن به .

المسيح هو حمل الله المذبح لأجلنا .

بعدما أكمل يسوع خدمته كواعظ ومعلم ونبي بصفته « كلمة الله المتجسد » وعلم البشر دستور ملكوته وأرشدهم على سر الكون : المحبة، ومثلها أمام جلياً . وبعدما أكمل تعليمه كله، تقدم عمداً نحو ساعة أجله . علماً أنه لا توجد طريقة أخرى لفداء البشر إلا بموته . فمن الصليب ننال البر والقوة والخلاص .

لم يهرب يسوع من أورشليم رغم أنه تيقن أن زعماء الشعب قصدوا موته . إنما هو عيّن ساعة موته بإرادته . لأنه أخذ السلطان لهذا التعيين من أبيه . فلم يمت صدفة أو مجبراً بل في الساعة المعينة، في اللحظة والفترة التي تمت فيها ذبيحة حملان الفصح على ساحة الهيكل، ليظهر جلياً أن المسيح هو حمل الله المختار الذي يرفع خطية العالم .

قد تأمر زعماء الشعب على قتل يسوع مبدئياً منذ أشهر . لأن الناصري غفر الذنوب كالله وشفى المرضى في يوم السبت بكلمته . وجذب الجماهير

خارج المجمع . فخافو أن يحدث انقسام في الأمة أو ثورة من «الغيورين» أو تدخل من القوى الاستعمارية الرومانية .

وأبغض الشيوخ النجار من قرية الناصرة، لأنه كان أذكى وأحكم وأكثر روحانية من كل وفودهم، ولم يدخل إلى فخاخهم . فظنوا أنهم يخدمون الله إن أبادوه، لكي لا يتزعزع سلطانهم وتتثبت أنظمة الهيكل ولا تقل عمومية الناموس .

إنما الفقهاء في علوم التوراة قصدوا موت يسوع عرضاً، والقبض عليه بحيلة . ليكتشفوا منه أسراره بأسئلة متزاحمة، ويسقطوه باعتراف مخالف لناموسهم، ويجدوا سبباً شرعياً ليبرزوا الزعيم الشاب كمضل الأمة ويقتلوه رسمياً لكي يمر غضب الله عن الأمة .

في الماضي لم يجدوا فرصة مناسبة ليمسكوا يسوع من وسط أتباعه ويلقوا عليه القبض أثناء معجزات الشفاء التي قام بها ومواعظه ومناقشاته، لكيلا يسببوا شغباً في الشعب أو لكيلا يظهر بعدئذ كشهير أو نبي مختار في ذكر الأمة . وهكذا أرشدهم الشرير ألا يتقلوا يسوع على العيد . فأرسلوا جواسيس في كل المنطقة، ليقبضوا عليه قبل العيد أو بعده . أما يسوع فعين موته للعيد بالذات .

الصلاة: يا حمل الله القدوس، نشكرك لأنك رفعت خطية العالم كلها . ارحمنا . أنت الشاهد الأمين . لم تتردد عن هدفك، رغم أنك عرفت بمؤامرة أعدائك . أنت الوسيط الأمين قدسنا الى التمام ليمر عنا غضب الله، لأننا لسنا أفضل من الآخرين . دمك برنا وتطهيرنا وقداستنا . آمين .

السؤال:

١ - ما معنى حمل الفصح؟



## ٢ - مسحة يسوع في بيت عنيا

(الأصاحاح ١٤: ٣-٩)

٣ وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ،  
جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتْ  
الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٤ وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا:  
«لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطَّيِّبِ هَذَا؟ ٥ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ  
ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤْتَبُونَهَا. ٦ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ:  
«أَتُرْكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمَلْتُ بِي عَمَلًا حَسَنًا. ٧ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ  
مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا  
فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨ عَمَلْتُ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتُ  
بِالطَّيِّبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. ٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا  
الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتَهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا».

دخل يسوع إلى بيت سمعان الأبرص في بيت عنيا والأغلب أنه كان قد  
شفاه سابقاً. فنرى في هذا الرجل الذي شفي خلاصة عمل المسيح  
المخلص ظاهراً. ولم يترك الرب المطهر المشفي وحده على انفراد، بل زاره  
وقواه وأكرمه بحضوره مع جملة تلاميذه، حتى لا يكون منفرداً بعد ارتفاعه.  
وحضر ضيوف آخرون رغم المراقبة والاضطهاد. فالجميع اشتركوا في وليمة  
مباركة.

وحضر أيضاً لعازر الذي أقامه يسوع من بين الأموات، مع أختيه (يوحنا  
١٢: ١-٨). فالحضور كان في ذاته بياناً على سلطان الله في المسيح يسوع الذي

غلب جميع الأمراض والخطايا، وحتى الموت. إنما قصد يسوع العلاج الأخير ونزع جذور الشر بمحو خطية العالم.

وقد أدركت مريم أخت لعازر ببصيرتها الإيمانية، وبقلبها العطوف الشاعر بدقة من هو يسوع. وأدركت معنى هذه الوليمة الأخيرة. وشعرت باقتراب الساعة الأخيرة. وفهمت أنه لا يبقى وقت إلى قليل، لتظهر شكرها ليسوع الشافي.

فركضت إلى بيتها وأتت بكنزها قارورة الطيب، التي ربما وفرتها لعرسها الخاص. فكسرت القارورة وسكبها كلها على رأس ورجلي يسوع المتكئ في الوليمة. فلم تر طريقة أخرى لتعبر عن شكرها واحترامها للذي غلب الموت والمرضى غافراً الذنوب.

وقبل يسوع هذه المسحة. وأدرك منها الرمز والدلالة من أبيه، الذي سمح بمسحته كرئيس الكهنة لموته الخاص وذبيحة ذاته.

كان يسوع منذ الأبد الممسوح بملء الروح القدس. لأن فيه حل كل ملء اللاهوت جسدياً. ولم يحتج إلى مسحة جديدة. إنما منحته محبة أبيه تقوية إيمانه حتى نظر يسوع مطمئناً إلى موته، فأنبأ بكل صراحة عن موته القريب ودفنه الحقيقي، لكيلا يستنتج من قبوله لهذه المسحة رجاء خاطئاً، كأنه متقدم إلى قبول العرش في الأمة أو عرسه الخاص. استعد يسوع لموته وأعد تلاميذه إلى وحدتهم ومسؤوليتهم.

وللأسف لم يفهم أتباعه معنى ما فعلته المرأة الدقيقة المشاعر. فالرائحة الزكية من الطيب الثمين دخلت إلى أنوفهم. فابتدأت عقولهم بالحساب. وربما صندوق الجمعية لم يكن مملوءاً بسبب الاضطهاد. أو قد يكون يسوع

قد وزع التبرعات كلها كاملة إلى الفقراء . على كل حال، فالبعض وسوس بينهم، والمتكلم أكثر كان ههؤذا الاسخريوطي: لو أن مريم أعطت لنا قارورة الطيب الثمينة هذه، لبعناها وريحنا ثمناً كبيراً. فكان ممكناً أن نساعد كثيرين من الفقراء . فتذمر ههؤذا وغضب لأجل هذا الإتلاف بلا فائدة .

وقرأ يسوع أفكارهم، وأصاب المتمردين في لب قلوبهم . وحكم على جميع مصلحي العالم، وأحلامهم ووعدوهم الكاذبة بقوله: الفقراء معكم في كل حين، حتى في فردوس العمال والفلاحين . ما دامت الأرض بعيدة عن الله يتكاثر المساكين والمرضى والجائعون غرباً وشرقاً عند الرأسماليين . وعواصمهم بلا رحمة . كما عند الاشتراكيين، ونظامهم الدقيق .

فلا ينتهي الضيق والظلم في عالمنا، إلا بمجيء يسوع . هو وحده سينهي المأساة .

وقد أظهر الرب لنا الطريقة الفضلى لمساعدة الفقراء والمساكين . لم ينشئ مؤسسة خيرية، ولم يدعُ إلى أنظمة العون، بل قال إن اردتم تقدرّون أن تساعدوا الفقراء في محيطكم . لا تعطوهم صدقة لتخلصوا منهم، وترجعوا بعدئذ إلى قصوركم . بل انحنوا إليهم وانزلوا لمستواهم، واهتموا بهم شخصياً، لربما يحتاجون إلى أدوية أو إلى كلمة تعزية، أو مكان عمل، أو تدريب مهني، أو منحة دراسية . اطلبوا من الرب الحكمة لمحبتكم . لتخدموا المساكين ولا تهتموا لأجل أنفسكم فقط . الفقراء هم هدف محبة الله .

لم يطلب يسوع منا مالا بالدرجة الأولى، بل قلوباً، ليملاها برحمته ومحبه، وليجند إرادتنا بعزم وثبات في خدمة المساكين .

وكل من يريد أن يخدم ويساعد ويصلي حقاً للرب، أن يرشده إلى خدماته الحكيمة. هذا يختبر أن الرب سوف يرشده حقاً ويمنحه القوة. ليس ليغلب الفقر في العالم كله. كلا بل ليساعد بعض المساكين في قربه. حقاً عملياً بود ورأساً ملموساً.

هل سمعت دعوة يسوع هذه. فماذا تفعل.؟ أتستمر في جمع المال؟ وتضمن نفسك وعائلتك؟ ضحى المسيح بذاته فماذا تقدم له شكراً لذبيحته؟ ضحت مريم آنذاك بكنز حياتها ليسوع. فعملت ما قدرت. وأعطت كل ما عندها لتمجيد ربها.

الصلاة: أيتها الرب يسوع أنت ابن الله. نسجد لك لأنك المحبة. وبذلت حياتك ذبيحة كاملة لأجلنا ونحن أشرار. علمنا تغيير الفكر لكيلا نساعد أنفسنا بأنفسنا. أو نتكل على عون الآخرين. بل نستعد لخدمة الفقراء والمساكين العائشين وأرنا الطريقة الفضلى لمساعدته. وامنح لنا الإرادة والقوة لخدمة أمينة. يا رب، امنح لنا فكرك. آمين.

### السؤال:

٢ - ماذا نتعلم من مسحة يسوع، بواسطة مريم، والنقاش الذي جرى بعد هذه المسحة؟

### ٣ - خيانة يهوذا الاسخريوطي

(الأصحاح ١٤: ١٠-١١)

١٠. اَثُمَّ إِنَّ يَهُوذَا الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الْاَثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. ١١. وَمَا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فَضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ.

أصاب يسوع يهوذا الاسخريوطي، بجوابه المدافع عن مريم التي مسحته بالدهن. وكان يهوذا مستاء ومجروحاً، لأن يسوع جرده أمام الجميع. وخاصة لأن معلمه وقف إلى جانب المرأة، ولام يهوذا. وسمع في جواب يسوع التهمة الخفية أن إرادته ليست مساعدة الفقراء دائماً، بل الاحتفاظ بالأموال لنفسه.

وفوق ذلك تكلم يسوع عن موته القريب. ولم يتلفظ بكلمة عن تقدم ملكوت الله السياسي والظهور التطوري الاشتراكي الخيري.

بعد ذلك الإعلان، انكسرت في اليهودي الوحيد في حلقة التلاميذ آماله وأحلامه. قد رأى سلطان يسوع، مفكراً أن فيه مريحاً. واختاره يسوع وأرسله مع تلاميذه الآخرين، ليبشر ويشفي ويطرد الشياطين. وقد اختبر في هذه الخدمات أن لا شيء يقدر أن يجد اسم يسوع.

فكان يهوذا في البداية متحمساً من شخصية يسوع وسلطته. ولكن الرب تكلم أكثر فأكثر عن الوداعة والتواضع والقناعة. ولم يدرهم للغلبة على الرومان، أو الإدارة في خدمات الوزراء. بل وضح مملكته الروحية بدون جيوش وكنوز ولا ذكر لحياة مريحة ولا رفاهية.

وبجانب هذا كله أعلن المجلس الأعلى لليهود في البلاد كلها رسمياً، أن يسوع هو نبي كذاب، ومضل الأمة. ويحسب مرفوضاً ومهدر الدم، وكل من يتبعه يجرم من الأمة ومن العهد مع الله، ولن تحل بركة على تلاميذه، بل يلحقهم غضب الله.

هذه الأفكار دفعت يهوذا للقرار أن يخلص نفسه في اللحظة الأخيرة، ويهرب من السفينة لينتقم من يسوع وتلاميذه. وعرف جميع اليهود أين موقع بيت رئيس الكهنة، الذي أعد مكافأة للذي يعطي خبراً مكفولاً عن شخص يسوع المطلوب. فتقدم إليه في غضبه، ودخل إلى محور السلطة اليهودية بحقد وأظهر استعداداه ليسلم يسوع فوراً.

وكان رؤساء الكهنة مندهشين أن يروا تلميذاً من الحلقة الداخلية، ورسولاً مدعواً من يسوع. واعتبروا انفصاله عن حركة يسوع، علامة مشجعة لهم، أن تهديدهم أتى بثمار حتى في أتباع الناصري الأمناء، دلالة على تلاشي وتبدد المذهب الجديد. ففرحوا وفهموا الخائن، أنهم لن يعطوه مكافأة فورية لإخباره، بل وعدوه بمبلغ ملموس، حالما يسلمه شخصياً. وفي هذه الحالة أصبحوا مستعدين أن يحكموا على يسوع قبيل العيد، لأنهم أدركوا أن فرصة نادرة مثل هذه لا تأتي مرة أخرى.

منذ هذا الوقت ابتداءً يفكر يهوذا كيف يسلمه بدون ضجة. فلم يتلعب التلميذ بإمكانية الخيانة كفكر في قلبه، بل خططها عمداً بحدة عقله، ليقطع رأس الحركة المسيحية، التي لم تساعد إلى مقام في الأمة. حيث تمنى أن يكون مسؤولاً عن الأمور المالية والاقتصادية النامية.

وربما نوى يهوذا أن يجبر يسوع في مقابلة مع المجمع الأعلى، أن يعلن غضباً عنه، سلطانه واستحقاقه بأعجوبة قاطعة، ليظهر ملكوت الله فجأة بواسطة حيلة يهوذا.

إنما الأغلب أنه خان يسوع مدفوعاً من حقه، منتقماً منه في غيظه. وليس بطريقة التخطيط الحكيم. قد حل الشيطان في الرسول المدعو وجعله من أتباع الشرير (لوقا ٢٢: ٣، يوحنا ١٣: ٢ و ٢٧).

ما أعظم السقوط والارتداد. تلميذ يسوع المختار المفوض للخدمة، المار في دروس ابن الله، أبغض أخيراً ربه، حتى قرر خيانتته بدون ضمير.

نحزن ونتألم من هذا التعبير والتقسي، في قلب إنسان، قد سمع كثيراً من كلمات يسوع. وشاهد أعماله في دنيانا، وشعر بمحبته اللطيفة، واختبر قوته السماوية. قد أغلق يهوذا على نفسه ضد بنيان يسوع الروحي. وتبعه بجانب كل التدين والخدمات متمسكاً بأهدافه الخاصة. ولم يترك خطاياها المتأصلة فيه. فقد أصبح رمزاً لمسيحي منفصم على ذاته. الذي يعارض جذب الروح القدس.

أها القارئ العزيز. امتحن نفسك حيث ترتبط بأفكار وأعمال مضادة لله، رغم إيمانك بيسوع. هل سلمت لربك أموالك وحياتك؟ وحساسيتك الدقيقة وطموحك إلى السلطة؟ وهل تتلاعب بآمال سماوية في طرق دنيوية؟ لا تغرر نفسك. الله لا يسمح أن تستهزئ به. هو يريدك كاملاً ومقدساً وإلى الأبد.

الصلاة: أها الرب القدوس لست أفضل من يهوذا وأخجل لأجل حبي للمال. وتعرف حساسيتي بالنسبة للكلمات المحرجة. وتعرف أي أريد أن

أكون محور الجميع . اغفر لي ذنبي، وخلصني من نفسي . لأنكر ذاتي بقوتك،  
واضع جسدي ذبيحة شكر على مذبح نعمتك . خلصني يا رب خلصني  
وامسحني، لكي لا أقدر أن أخطف نفسي من يدك . لكيلا أصبح خائناً  
لكنيستك . آمين .

السؤال :

٣ - لماذا قصد يهوذا خيانة يسوع وتلاميذه؟



## ٤ - تجهيز الفصح

### (الأصحاح ١٤: ١٢-١٦)

١٢ وفي اليوم الأول من الفطير. حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه: «أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح؟» ١٣ فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: «أذهبا إلى المدينة، فيلاقيا كما إنسان حامل جرة ماء. اتبعاه. ١٤ وحيثما يدخل فقولوا لرب البيت: إن المعلم يقول: أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي؟ ١٥ فهو يريكم عليّة كبيرة مفروشة معدّة. هناك أعد لنا». ١٦ فخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة، ووجداه كما قال لهما. فأعدا الفصح.

نوى يسوع منذ زمان أن يصرف الأمسية الأخيرة مع تلاميذه على الأرض، ويقطع معهم العهد الجديد، كختام لخدمته. ولم يسمح لأعدائه ولا للشيطان تشويش هذه المناسبة المقدسة. فلم يتكلم أمام ههؤلاء جهراً في أي بيت يحتفل فيه بالفصح مع تلاميذه، بل تكلم مع المفوضين لتحضير العشاء بلغز. لكيلا يقدر الحائن أن يخونه.

وبنفس الوقت أظهر يسوع أي نوع من الناس هذا الذي كان مستعداً أن يدخل إلى بيته ويحتفل بعشائه معه.

لقد كان حاملاً جرة ماء. وهذا غير مألوف أن يحمل الرجل جرة ماء، إذ يختص هذا العمل بالنساء. ولكن هذا الرجل لم يخش أن يظهر خادماً. ربما كانت امرأته مريضة. فتواضع وقام بمسؤوليات البيت.

وهذه هي العبارة البارزة: الاستعداد للخدمة حتى يدخل ابن الله إلى بيت إنسان .

وأمر المسيح تلميذه أن يتبعها هذا الرجل . كأنه يقول، الخدمة مرسومة لكما في المستقبل . لأن المسيح بفضل أن يأتي إلى الخدام وليس إلى المستكبرين . وقال عن نفسه ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم، ويبدل نفسه فدية للكثيرين .

وأرشد المسيح تلميذه ليتكلما إلى هذا الرجل على انفراد . ليس كمستعطين بل سفير الرب وأن يبلغاه كلمات يسوع ليفكر بهذه الرسالة المهمة . لأن مجيء المسيح إلى بيت ما يعني شرفاً وبركة من جهة، وخطراً واضطهاداً من جهة أخرى . فلا يليق ان يجبراه ليقبل نزول المسيح في بيته . بل بالأحرى يعطياه وقتاً كافياً للقرار النهائي . مع العلم أن المسيح لا يأتي منفرداً إلى بيت إنسان، بل مع تلاميذه . فيملاً البيت بسرور وسلام .

وعلم يسوع مسبقاً أن هذا الرجل، كان مستعداً لقبول ابن الله مهما كلف الأمر . فحيثما يطيع المبشرون في أيامنا إرشاد الروح القدس، يجدون أبواباً مفتوحة، وقلوباً مستعدة . وربما نختبر الرفض والبغضة أحياناً في خدماتنا . لأننا نبشر أناساً لا يريدون الخلاص . فلا يقدر أن يقبلوه، لأنهم غير مستعدين إلى هذه الدعوة الروحية .

فاطلب من المسيح إرشادك إلى أناس مشتاقين إلى خلاص الله . لأن الروح القدس قد أعدهم .

وأطاع التلميذان كلمة المسيح . ووجد الرجل وأحضرا في بيته العشاء  
للمسيح وتلاميذه . فهذا هو هدف خدمتنا ونتيجة طاعتنا، أن نعد الآخرين  
لمجيء المسيح إليهم . واتحاده بهم في إرشاد الروح القدس .

الصلاة: أيتها الرب يسوع، نشكرك لأنك قصدت أن توحدنا معك ومع  
كل المستعدين لقبولك . اغفر لنا إهمال دعوتك المهمة، وساعدنا لنطيع إرشاد  
الروح القدس تماماً . حتى نجد الأفراد المشتاقين الى مجيئك . لنبشرهم  
بخلاصك، وإقبالك إليهم . ساعدنا لكي لا نتصرف في التبشير حسب  
امنياتنا بل نطيع كلامك لتجد فعلاً الأفراد المستعدين لسماع إنجيلك .  
آمين .

#### السؤال:

٤ - ما هي العلامة التي تعرف بها التلميذان على الرجل الذي أراد  
يسوع أن يحضر العشاء في بيته؟

## ٥ - قطع العهد الجديد

### في العشاء الرباني

#### (الأصحاح ١٤: ١٧-٢٥)

١٧ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الْأَثْنَيْ عَشَرَ. ١٨ وَفِيمَا هُمْ مُتَكئونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الْأَكِلَ مَعِي!» ١٩ فَأَبْتَدَأُوا يَجْزُونُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠ فَأَجَابَ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. ٢١ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!».

٢٢ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي». ٢٣ ثُمَّ أَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرَمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكَوتِ اللَّهِ».

أعد المسيح تلاميذه إعداداً كاملاً لتناول العشاء الرباني، وأعلن لهم حقيقة نفوسهم. وقادهم إلى التوبة العميقة بانكسار قلوبهم. لأن في حالة التوبة المستمرة فقط نستحق أن نتناول من العشاء الرباني المبارك.

وقد أعلن المسيح خيانة أحد التلاميذ، الذي لازمهم منذ البداية . وعمل معهم وصلى في شركتهم . وقد عاش الخائن من نعمة المسيح واستغل سلطان الرب لمصلحته . وعندما لم تتم مقاصده احتقر يسوع وأبغضه، حتى صمم على إبادته نهائياً .

وقد أصاب هذا الإعلان الكاشف، التلاميذ وأرعبهم كأنه انفجار قنبلة في وسطهم . فحزنوا جميعاً باضطراب كبير .  
ويا للعجب . . لم يتهموا الغير، بل كل منهم وجد في نفسه إمكانية الخيانة كامة .

هل أدركت هذا الاعتراف الهائل من فم كل رسول؟ فما كان أحد متيقناً من نفسه وتقواه البتة . بل الكل شعروا أن في كل إنسان ينبوعاً للشّر، إن لم يخلصه المسيح من الشرير .  
طوبى لك إن خجلت لهوة خطيتك، وارتجفت لإمكانية ارتدادك عن المسيح وخلصه .

وقد أدرك يسوع أن يخلص ههؤذا في اللحظة الأخيرة بواسطة هذا الإعلان المستتر . وأحب خائنه، وحاول إنشاء توبة في قلبه بكلمات عاطفية قوية . فلا نرى في كلمات يسوع تضارباً إن قال: إنه مكتوب منذ الأزل أنه يموت ابن الله، ويكون ههؤذا بنفس الوقت مسؤولاً عن خيانتته .  
قد حذره يسوع بوضوح أن ذنبه وقصاصه عظيم، وأنه كان أفضل له لو لم يولد . هكذا حاول يسوع أن يهزّ الشعور الباطني لههؤذا قبل فوات الأوان .

وأما الخائن، فصمم على خيانتته، ولم يسمع لكلمات يسوع اللطيفة، ولم يقدر ان يفهمها لأنه تقسى تدريجياً أكثر فأكثر، إلى أن حقد على محبة الله المتجسدة.

أها الأخ العزيز والأخت العزيزة، تعاليا إلى يسوع منسحقين في قلبيكما بدموع الندامة واعترفا بكل خطاياكما. وهكذا فقط تستحقان تناول العشاء الرباني الذي حضره المسيح، ليس للأبرار الكاملين، بل للتائبين المنكسرين. فالיום إن سمعتما صوته فلا تقسيا قلبيكما.

وأثناء العشاء المبارك شكر المسيح على الخبز المكسور وأبرزه رمزاً لجسده المصلوب. وأمر تلاميذه أن يقبلوه عملياً في قلوبهم كما يدخل الخبز إلى جوفهم.

فالمسيح يشاء أن يسكن فيك حقاً. ليس لأنك صالح، بل لأنه يحبك، ويريد أن يكون معك، بل فيك، في كل حين.

ما أعظم محبة الله التي لا ترفضنا، نحن الخطاة المساكين، بل يحل فينا بواسطة كلمته، وفي العشاء الرباني، وبواسطة حلول الروح القدس في قلب المؤمن.

ويسكن الأب والابن والروح في كل من يفتح للمسيح. وجعل يسوع الخمر رمزاً لدمه. وقال لتلاميذه أن هذا الدم المبارك سيظهرهم تطهيراً كاملاً. كما أن دماء الخمر يسري في أرفع عروق شاربيه. إن دم المسيح ليس دم إنسان اعتيادي. بل هو دم ابن الله الحاضر في هيئة الإنسان. وقد سفك دمه مرة واحدة. لتطهير مستمر أزلي لكل الذين يدخلون بواسطة في عهد جديد مع الله.

فلا ارتباط أو توحيد مع الله ولا تقارب منه، بدون غسل الذنوب . فدم يسوع المسيح يطهرك من كل إثم .

وهذا العهد الجديد ليس مقتصرًا على قبيلة أو أمة أو شعب معيّن، بل مفتوح لكل الناس والقبائل والأمم . ومن يشرب هذا الدم الطاهر ويتطهر في ضميره من الذنوب الماضية، ويتقدس أمام الله تقديس النعمة، هذا الإنسان يستحق الدخول والثبات في العهد الجديد .

هل أدركت أن الله القدوس الأبدي يرتبط بالبشر المخلوق العاصي . وأنه يتحدث بك وبكل تائب . لأن المسيح بررنا بموته .

هل دخلت أنت واعياً وعازماً إلى العهد مع الله؟ هل حلّ المسيح في قلبك فعلاً؟ وهل غسلك دمه من كل نجاسة وإثم؟

إن الله الأب يدعوك إلى وليمته السماوية اليوم ويقدم لك نعمته كلها في ابنه . فماذا تعمل؟ وكيف تشكره؟

الصلاة: يا حمل الله القدوس . قد ذبحت عوضاً عنا، وأعطيتنا الامتياز لنأكل من جسدك ونشرب من دمك الثمين بواسطة الخبز والخمر في العشاء الرباني . تعال إلينا واسكن فينا حقاً وقوّنا إلى الحياة الأبدية . طهرنا من كل مِثْل للخطية . لنثبت متحدّين مع أبيك ومعك في العهد الجديد إلى الأبد، ومنتظر مجيئك القريب لنشكرك لخلاصك بفرح وابتهاج . آمين .

السؤال:

٥ - ما هي المعاني المتضمنة في العشاء الرباني؟

## ٦ - الذهاب إلى بستان جثسيماني

(الأصْحاح ١٤: ٢٦-٣٨)

٢٦ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ . ٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «إِنَّ  
كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَّ  
فَتَتَبَدَّدُ الْحِرَافُ . ٢٨ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ » . ٢٩ فَقَالَ لَهُ  
بَطْرُسُ : «وَأِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ !» ٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «الْحَقُّ  
أَقُولُ لَكَ ، إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ أَلَدِيكَ مَرَّتَيْنِ ،  
تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . ٣١ فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ : «وَلَوْ اضْطَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ  
مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ » . وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ .

٣٢ وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ أَسْمَهَا جَثْسِيمَانِي ، فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ : «أَجْلِسُوا  
هَهُنَا حَتَّى أَصَلِّيَ » . ٣٣ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا ، وَأَبْتَدَأَ  
يَدْهَسُ وَيَكْتَتِبُ . ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ : «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ !  
أَمْكُثُوا هُنَا وَأَسْهَرُوا » . ٣٥ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ ، وَكَانَ يُصَلِّي  
لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمَكْنَ . ٣٦ وَقَالَ : «يَا أَبَا الْأَبُ ، كُلُّ شَيْءٍ  
مُسْتَطَاعٌ لَكَ ، فَاجْزِ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ . وَلَكِنْ لِيَكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا ، بَلْ  
مَا تُرِيدُ أَنْتَ » . ٣٧ ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ : «يَا  
سِمْعَانَ ، أَنْتَ نَائِمٌ ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً ؟ ٣٨ اسْهَرُوا  
وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ . أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ ، وَأَمَّا الْجَسَدُ  
فَضَعِيفٌ » .



نجد بين الناس أنواعاً مختلفة. بعضهم يمشون كملوك صغار ظانين أنهم أبطال مقتدرون. والبعض يتقيد بالعقد والخوف، حتي يستحووا أن يرفعوا النظر إلى الآخرين، بينما ظهورهم منحنية مضغوطة.

فالأول يوبخ الرب استكبارهم وفخرهم. والآخرين يعزهم ويشجعهم. ليتغلبوا على الخوف.

إن الله يجب الخطاة مهما أخطأوا ويرشدهم إلى التوبة والإيمان بالمسيح الوديع.

كان بطرس ذا نفوذ بين التلاميذ وسريع الانفعال. ومن مهنته كصياد في البحر اعتاد أن يقف بجرأة أمام الأخطار ويغلبها. ولكنه بنفس الوقت وثق بذاته أكثر من اللازم ولم يدرك حيلة السلطة وقدرة الظلمة المنتضة على المسيح آنذاك. فلم يعرف حدود طاقته، ولم ينكسر كبرياؤه.

فاحتج لما كلمهم المسيح عن العثرة الكبيرة المهاجمة على جميع التلاميذ. الله نفسه سمح بهذه العثرة. وهي من خطة محبته. لأنه قد قرر قبل الزمان أن يضرب الراعي فتتبدد رعيته.

ولم يفهم بطرس معنى تلك النبوة. وكان مستعداً للكفاح، حتى ضد قصد الله وحيلة الشيطان ليحمي المسيح ويحفظه من الموت. فتيقن أنه الأمين وبطل الجهاد. ويظهر من ذلك أن طبرس لم يعرف نفسه حقاً ولا مشيئة الله ولا سلطة الشيطان. فكان لا بد من فشله.

أما المسيح فعرف أن صليبه هو الوسيلة الوحيدة لإطفاء غضب الله، الموشك أن يسقط على رعيته العاصية. فتألم الراعي لأجل الخراف، وفضل أن يموت هو عوضاً عنها.

وكان يسوع متأكداً قبل موته أنه سيقوم ويجمع خرافه المشتتة ليرشدهم ويكثرهم كثيراً. ومنذ ذلك الوقت كان الشعار المعزي للمؤمنين قول يسوع: أسبقكم.

فهو يسبقنا في كل مشاكل حياتنا. فلسنا وحيدين، ولسنا مهزومين. بل هو الراعية الصالح يقف بجانبنا ويقوينا وينتظرنا أينما نصل وحيثما نكون.

ولكن بطرس أراد أن يقود حياته بنفسه. ولم يستمع لتحذير المسيح الواضح وآمن بذاته.

طبعاً لم يقصد إنكار المسيح. وكان صادقاً في عزمه أن يدافع عن يسوع كما شهد التلاميذ له. حتى استعد أن يموت لأجل المسيح أو معه. ولكن كل هذه الكلمات كانت عاطفية. والعواطف غير كافية في اتباع المسيح. لأن الطريق المؤدي إلى جهنم مرصوف بحسن النية.

قد أبصر يسوع سقوط بطرس وإنكاره مسبقاً. وحذر مقدام رسله تحذيراً. معطياً له علامة أمانة الله، إذ فسر له صياح الديك عوناً للتوبة.

ولذلك ترى بعض أبراج الكنائس رمز الديك الصائح من نحاس. لكي يفكر كل داخل بذنوبه وعدم قدرته لمكافحة الشيطان والتجائه إلى المخلص القدير تائباً نادماً مستسلماً لمحبهته.

لقد فسر لنا بولس معنى اتباع يسوع بقوله: تمموا خلاصكم بخوف ورعدة. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة.

هذا هو سر الفائزين بطاعة الإيمان أنهم لا يتكلمون على أنفسهم ولا يثقون بأمانتهم العاطفية، بل لا يعتمدون على نفوسهم. ولا يؤمنون بقدرتهم

الخاصة. ويتقدمون منسحقين إلى المسيح طالبين منه أن يجري مشيئته في ضعفهم. ويسكب قوته في نقصانهم، لتحقيق مقاصده اللطيفة بروحه القدوس.

الصلاة: أيتها الرب الحنون اغفر لي ثقتي الزائدة بنفسي وامح كل تخيالاتي عن أمانتي، واحفظني من التسرع في الكلام ساعدني لإنكار نفسي بقوتك وامنحني الانسجام بإرادتك وقدي لتنفيذ إرشادات محبتك، لكيلا أضل بل أتبعك حيثما تسبقني أنت مع كل الذين يتبعونك بالشكر. آمين.

السؤال:

٦ - ما هو خطأ بطرس عندما حذره يسوع؟

## ٧ - صراع يسوع في الصلاة

(الأصحاح ١٤: ٣٩-٤٢)

٣٩ وَمَضَى أَيْضاً وَصَلَّى قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلَامَ بِعَيْنِهِ. ٤٠ ثُمَّ رَجَعَ  
وَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا  
يُجِيبُونَهُ. ٤١ ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَأَسْتَرِيحُوا! يَكْفِي!  
قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَطَاةِ. ٤٢ قُومُوا  
لِنَذْهَبَ. هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ أَقْتَرَبَ».

خيّمت ليلة الظلام على العالم وعلى يسوع البار. وتكاثف غضب الله  
على حامل خطايانا. وانقضت جيوش الشر على نفس أتباعه. وذهب  
يسوع إلى بستان جثسيماني خارج المدينة. وكانت هناك معصرة زيت رمزاً  
لشخصيته الداخلة إلى معصرة دينونة الله، ليُعصر هو عوضاً عنا، وينحسق  
ليخرج منه زيت الروح القدس إلى آخر نقطة، كما يسحق حجر المعصرة  
الزيتون ليخرج منه زيتاً.

ارتجف يسوع واكتأب وحون حتى الموت. لا يوجد إنسان يقدر أن يفسر  
هذا الخوف والرعب إلا من يجبه ويشعر به. فيفسر هذه المرحلة من حياة  
يسوع قليلاً وبحذر.

ما كان ابن الله خائفاً من الموت، ولا من الشيطان. لأنه صارع سابقاً  
هذه السلطات الشريرة وغلبها في جسده منتصراً عليها عدة مرات.

إنما بعد تواضعه ورفع خطية العالم في محبته، حجب أبوه العادل القدوس وجهه عنه، وجعله «كبش الخطية» نائباً عن جميع الأمم وقاصصه عوضاً عنا.

لقد ارتجف يسوع ارتجافاً عميقاً جداً، لأجل انفصاله عن أبيه أثناء دينونة العالم المنسكبة على شخصه. فجسد المسيح ونفسه البشرية كانت معارضة ومضادة لشرب كأس غضب الله المرير المعد للناس عقاباً لخطاياهم.

فصل الابن صلاة النجدة ليخلصه أبوه من الساعة الرهيبة، إن كانت هناك إمكانية أخرى لخلاص العالم. وبارتجاف وسجود كافح لفداء الكون، طالباً طريقتاً أخرى إن أمكن، دون استجابة من أبيه. ورغم هذه الأمنية انكسر وأنكر نفسه تماماً، ملتمساً تنفيذ إرادة أبيه قبل كل شيء. واستعد لشرب كأس غضب الله. وهذا الصراع الرهيب يعلمنا أنه لا توجد طريقة أخرى لفداء العالم إلا بالصليب.

وأتى يسوع إلى تلاميذه، ليساندوه ويشجعوه بصلواتهم أما بطرس الذي كان قبيل دقائق مصراً على مساعدة المسيح مهما كلفه الأمر، فقد استغرق في النوم. بتأثير سلطان الظلمات. فليس إنسان قادراً على غلبة الأبالسة وقوتهم من تلقاء نفسه، لأن روح الله وحده هو القادر على حماية المؤمنين ومنحهم الانتصار.

ومن يتكل على نفسه سيرى أنه في الساعة القاطعة تنومنا الظلمة. فالصراع مشلول قبل بدايته. وحذرنا يسوع باختباراته الخاصة، أنه ينبغي علينا أن نستيقظ ونسهر بقوة الروح القدس. ونتعمق في الكتاب المقدس ونصلي باستمرار. لأن دراسة الكتاب المقدس متواضعاً، تقوي أذهاننا لتمييز

الأرواح الشريرة وطرقهم العديدة. وبالصلوات نتغلب على التجارب التي لإبليس المحتال.

ولكن كل من لا يقرأ الإنجيل بانتباه ولا يصلي بمواظبة يسقط في التجربة حتماً مع أن إرادة الإنسان مستعدة لخدمة الله. ولكن الجسد ضعيف. فكلنا محتاجون إلى قوة الله ليقوي روحه روحنا ويقودنا إلى الانتصار. فلا تهمل الحقيقة أن الأمور الإيمانية والتقدم إلى الله هو مصارعة الأرواح. روح الله وحده يقدر أن يلهمك ويقوي روحك لتغلب شهوات جسدك، وغباوة روحك.

نام كل التلاميذ في تلك المصارعة الروحية، رغم وصية المسيح وأمره بالسهر. وهذا الاختبار يوضح لنا أنه ليس إنسان قادراً لمصالحة العالم بالله. ولا ينتصر أحد على الشيطان إلا يسوع الذي سهر وصلى باستمرار رغم أن جميع أتباعه ناموا. فما أعظم التعزية بسهر يسوع. لأنه غير نائم الآن في المساء أيضاً إنما هو الساهر ليلاً نهاراً ويشفع فينا رغم أننا نائمون وضعفاء. فأمانته غالبية عدم أمانتنا، وقوته تكمل في ضعفنا.

يا للخسارة الكبرى، كان البشر نائمين في بداية الساعة القاطعة التي أنبأ يسوع عنها مسبقاً مراراً، السماء والأرض انتظرت هذه الساعة. ويظهر أن كل تعليم يسوع لم ينفع التلاميذ، لأن الروح القدس لم يكن قد حل فيهم بعد.

«يكفي». قالها يسوع عند سقوط التلاميذ في الامتحان الإلهي. قال يسوع أخيراً لتلاميذه: «هوذا». وذلك ليفتحوا أعينهم ليشاهدوا العمل الغريب الحادث أمامهم. فكلما نقرأ في الكتاب المقدس هذه الكلمة «ها»

إنه يعني افتح عينيك وانتبه . فما كان المهم في تلك اللحظة؟ أن يسوع المسيح القدير خضع لمشيئة أبيه . وسمح أن يقيده الخطاة بعنف . فخالق سلم نفسه لأيدي مخلوقاته الخطاة .

إنما أقام تلاميذه النيام قبيل هذه الحادثة ليستطيعوا الهرب . وقال لهم : هوذا الخائف يجازي أمانتي بخيانتته . أفديه وهو يبغضني ، أصلي لأجله وهو يرفضني ، وهلك نفسه بنفسه .

وأنت أيها الأخ، أtnام؟ أم تنتبه لكلمات يسوع ساهراً مصلياً؟

الصلاة: نشكرك أيها الرب يسوع لآلامك التي احتملتها عوضاً عنا . اغفر لنا تخيلاتنا البشرية ونومنا الروحي وأيقظنا بكلامك لنميز التجارب المنقضة علينا . قونا بروحك القدوس لننفذ وصاياك ونتمم إرادتك ، ونعظملك لأنك تسهر وتشفع فينا . قد شربت كأس غضب الله لأجلنا . آمين .

السؤال:

٧ - لماذا اكتب يسوع؟

## ٨ - القبض على يسوع وهرب التلاميذ

(الأصحاح ١٤: ٤٣-٥٢)

٤٣ وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ،  
وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ  
وَالشُّيُوخِ. ٤٤ وَكَانَ مُسَلَّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ  
هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَأَمْضُوا بِهِ بِحَرَصٍ». ٤٥ فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا:  
«يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ٤٦ فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ.  
٤٧ فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ  
فَقَطَعَ أُذُنَهُ.

٤٨ فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ  
لِتَأْخُذُونِي! ٤٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَأَلَمْ تُمَسِّكُونِي!  
وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ٥٠ فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١ وَتَبِعَهُ شَابٌّ  
لَا بِسَاءِ إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ٥٢ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ  
عُرْيَانًا.

كان يسوع مستعداً أن يسلم نفسه لأعدائه، وقد سبق أن تكلم مع أبيه  
عن هذه الساعة. ونال القوة ليتحمل الآلام والعذاب بدون تذمر وبغضاء.  
وحررته صلاته من الضيق المقبل وأعطته القدرة ليتغلب على التجربة  
بمحبتته ووداعته.



لما تقدم يهوذا الاسخريوطي إليه وكانت علامة الخيانة أن يقبله، تأسى قلب يسوع جداً لأن الخائن جعل علامة المحبة رمزاً للخداع. فروح الشيطان قادر أن يخرج من قلب المرتد أقيح الرجاسات. إنما يسوع لم يلعن الخائن المرتد، بل أنبه بكلمات لطيفة وحاول لآخر مرة أن يقوده إلى التوبة. ومع ذلك كان مستعداً ليموت حمل الله الوديع ليفدي البشر الجاهلين. لم يفهم التلاميذ تصرفه، لأنهم انتظروا إعلان تدخل جماهير الملائكة. وقد آمنوا بنصر المسيح وإعلان قوة الله.

وأما هناك فقد ظهر يسوع ضعيفاً أسيراً. ولم يعمل معجزة ليخلص نفسه ويبرر أتباعه الذين كانوا معه تحت الاضطهاد بتهمة التجسس زمنياً طويلاً. فلم يجدوا معنى في القبض عليه ولا سبيلاً لأنفسهم إلى الهرب، في ليلة اليأس والتشاؤم.

أما الشاب المجهول الذي تبع يسوع من بعيد المذكور في هذه الحادثة، فربما كان مرقس كاتب هذا الإنجيل، والمرجح أنه ابن الرجل الذي صنع للمسيح العشاء الرباني في بيته. ولعل الشاب سمع كل الأقوال التي تكلم بها يسوع في هذه الوليمة الإلهية، وتأثر من قطع العهد الجديد. وتبع موكب يسوع من بعيد.

إنما في لحظة القبض عليه هيرب أيضاً وفضل الركض في الليل بلا ملابس على أن يتألم في شركة يسوع. وأراد مرقس بذكر هذه الحادثة ان يعترف بحقيقة نفسه أنه غير مستحق لكتابة إنجيل المسيح إذ هرب كجميع التلاميذ. ولكن المسيح بقي أميناً.

أبها الأخ هل أنت ثابت في المسيح؟ أم تحب الشهرة والغنى؟ احترز لكي تختار التواضع والقناعة والوداعة كما عاش المسيح فتب في إرشاد الروح القدس وأنكر نفسك واغلب شهواتك ما دام وقت.

عندما سلم يسوع نفسه لأيدي البشر، أيقظ بطرس. فهب بطرس من نومه وفي ثورة غضبه ضرب رأس أحد العبيد وأصاب أذنه وقطعها، وأراد بطرس أن يقي بوعدده لأنه لم يكن قد فهم طريق الله بعد. وكان نائماً في الساعة الهامة قبيل المعركة ولم يدخل في التجربة.

وبضريته منع العبد المسكين من إمكانية سماع الإنجيل. ولكن يسوع بمحبته شفى عدوه. وتمم دستور ملكوته بمحبة الأعداء. وأراد يسوع أن يسمع هذا العبد إنجيله أيضاً بأذنيه الصالحتين ويتغير إلى لطفه.

تكلم يسوع المقيّد وسط الضجيج مع العساكر. وأظهر نفسه، وبرهن للقابضين عليه أنه ليس عليه علة أو خطية ما. ولم يحق للجنود أن يقيّدوه كلص، لأنه بريء لكن لأجل إتمام النبوات وافق يسوع على تسليم نفسه لأعدائه في إرشاد الروح القدس، وكان تحت تصرف ملايين من الملائكة، مع جميع القوى السماوية، وغفر آثامه بموته على الصليب وأهله بروحه ليشهد بانتصار خلاصه.

الصلاة: أبها الرب يسوع وداعتك تفوق عقولنا وتواضعك يكسر كبرياءنا، ولطفك يذوّب قساوة قلوبنا، اغفر لنا غرورنا وشهوتنا الى المال وخيانتنا وابتعادنا عنك. ساحنا إن لم نفهم طرق روحك القدوس ولم نتمم مقاصد محبتك. ثبتنا في لطفك واملأنا بمحبتك لتتبعك مطيعين، حمداً وشكراً لعظمة نعمتك. آمين.

السؤال:

٨ - مم تأثرتَ في قصة القبض على يسوع؟

## ٩ - يسوع أمام المحكمة الدينية

(الأصحاح ١٤: ٥٣-٦٥)

٥٣ فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ  
الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ٥٤ وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ  
دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِساً بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّارِ.  
٥٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ  
فَلَمْ يَجِدُوا، ٥٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً، وَلَمْ تَتَّفَقْ شَهَادَاتُهُمْ. ٥٧ ثُمَّ  
قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ: ٥٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي  
أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ  
مَصْنُوعٍ بِأَيْدٍ». ٥٩ وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفَقُ. ٦٠ فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ  
فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ  
عَلَيْكَ؟» ٦١ أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ  
أَيْضاً: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ  
تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِساً عَنِ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِياً فِي سَحَابِ  
السَّمَاءِ». ٦٣ فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى  
شُهُودٍ؟ ٦٤ قَدْ سَمِعْتُمْ التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْتُمْ؟» فَاجْمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ  
أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ٦٥ فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَغْطُونَ وَجْهَهُ  
وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنْبَأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطُمُونَهُ.

اجتمع نواب اليهود لمحاكمة يسوع والقضاء عليه بالبغض والحسد . وكان معظمهم قد عزموا على أن يبيدوا الشاب الناصري، لأنه أقلق الأمة حسب زعمهم . فخافوا من تدخل السلطة الرومانية والحرب الجديدة . ولكن إخفاء لحقدهم حاولوا التصرف بمظاهر الحق الشرعي، وفتشوا على شهود زور ماكرين ليبرهنوا معاً على أن يسوع مخطئ حسب الشريعة، وأنه مجدف ومضل . ولكن الشهود الأشرار المستأخرين لم يقدرُوا أن يأتوا بأدلة متوافقة . فسقطت الدعوى لأنه لم تتفق أقوال الشهود بتفاصيلها التامة . كذلك كانت شهادة الشاهدين الاخيرة باطلة من أساسها بخصوص كلمة المسيح عن الهيكل . لأنه لم يقل البتة أنا أنقض الهيكل (يوحنا ١٢: ١٩) بل قال اهدموا أنتم الهيكل وأنا أقيمه في اليوم الثالث . مع العلم أنه قصد هيكل جسده وقيامته الخاصة .

فتخاصم اليهود حول كلماته وتفسيراتها . ولم يدركوا صميم الموضوع: أن يسوع المسيح الواقف في وسطهم، هو هيكل الله الحي الذي حل فيه ملء اللاهوت جسدياً .

وصمت يسوع أمام أكاذيب البشر صمتاً كاملاً متكللاً على أبيه . أنه لا يسلمه إلى الصليب بسبب الأكاذيب التافهة بل تعبيراً عن محبته للخطاة . واضطرب أعضاء المجلس من صمت المسيح لأن سكوته دان مكرهم، وتكلم صمته بأوضح بيان . فلم يخف يسوع ولم يبال بأعدائه المحيطين به، بل سلم نفسه تماماً إلى هدى أبيه الأمين .

أخيراً بعد فشل الاستجواب، قام رئيس الكهنة قيافا واستحلف يسوع رسمياً أمام مجلس الأمة أن يعترف أمام الله إن كان هو المسيح ابن الله الحي

أم لا؟ وربط في سؤاله اللقبين سوية ليؤكد تهمة ضد يسوع تضمن موته، لأن اليهود كانوا منتظرين مسيحياً قوياً يؤيده الله بقدرته. فلا يقف مقيداً محتقراً في وسط المحاكمة.

واعتبر الكهنة والنواب الادعاء من أي إنسان أنه ابن الله تجديفاً مريعاً لأن الله واحد، لا شريك له، ساكناً في المجد والنور السماوي. وانتصب أمام مجلس أمته وأجابهم بجملة واحدة قاطعة - وهم خبراء التوراة - موضحاً من هو، وماذا يعمل، وكيف سيكون مستقبله؟ وهذا الجواب الشامل الحكيم هو من أعظم كلمات الكتاب المقدس فادرسه واحفظه في قلبك.

لم ينكر المسيح جوهره الحقيقي لينجي نفسه بكذب، بل قال «أنا هو»... وهذه العبارة هي ركيزة العهد القديم وأساس العهد الجديد. فهذه العبارة أوصى الرب، بالوصايا العشر قائلاً «أنا هو». وأعلن نفسه أيضاً لموسى في العليقة الملتهبة في البرية. وهكذا ذكر المسيح نفسه مرات عديدة في إنجيل يوحنا «إني أنا هو». فالمسيح لم يسم نفسه ابن الله فقط، بل أوضح بقوله أن الله بالذات حال فيه، رغم أنه واقف مقيداً وسط الشيوخ الذين أخذتهم المفاجأة.

وعرف يسوع أن اعترافه هذا يعني له الموت حتماً. لكنه أبصر أكثر من هذا ورأى السماء مفتوحة. وأعلن قيامته الخاصة مسبقاً، مع صعوده ووصوله إلى أبيه وجلسه عن يمينه في مكان العظمة لأنه خلص البشر وحده. والجلوس عن يمين الله كان محفوظاً للمسيح حسب الوعد: «قَالَ

الرَّبُّ لِرَبِّي: «أَجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ» (مزمو ر ١١٠:١).

وهذه العبارة قال يسوع للشيوخ السبعين أمامه أنهم ليسوا هم الذين يدينونه، بل بالعكس أن الله سيضع أنفسهم موطئاً لقدمي يسوع. وبوحي آخر من (سفر دانيال ٧:١٣) شهد الشاب الناصري لقضاته المتعلمين أنه هو في الحقيقة القاضي الأزلي إذ سمى نفسه ابن الإنسان الآتي في سحب السماء ليدين الأحياء والأموات.

كل إسرائيلي آنذاك يعرف معنى هاتين الآيتين اللتين وحدهما المسيح في جملة واحدة. للاعتراف بمسيحيته أمام مجلس الأمة. وقد برهن بهذه الكلمات الموجزة العميقة أنه ابن الله الحي والمسيح الحق والقاضي الأزلي والرب بالذات. فكان على الحضور السجود حالاً. أن يسجدوا له ويستقبلوه بهتاف وخضوع مع التسابيح.

وهكذا لم يبق لزعماء إسرائيل حل آخر إلا أن يستسلموا ليسوع فوراً أو يحكمون بموته. فاتهموه بالتجديف وحكموا عليه بالموت وضربوه جهرًا. علامة أنهم غير مشتركين في هذا التجديف، لكي لا يحل عليهم غضب الله. قد وقف أمامهم حمل الله الوديع صامتاً واحتمل الغبط والبغضة بدون أن ينطق بكلمة واحدة. فالبشر في عصيانهم ضربوا ابن الله في وجهه. فما هو موقفك أنت؟ هل تسجد له وتحبه؟ أم ترفضه وتشارك في صلبه؟

الصلاة: أيها الرب يسوع الحي. أنت ربي وإلهي وقاضي وفادي. أستودع روحي ونفسي وجسدي بين يديك مع كل إخوتي وأخواتي. اغفر لنا جبننا

وذنبنا وقدسنا الى التمام لنشهد بألوهيتك بدون خوف. وعلمنا انتظار  
مشيئتك، لأنك جالس عن يمين الله وستأتي قريباً في مجد عظيم. آمين.  
السؤال:

٩ - ما هو معنى جواب يسوع أمام مجلس اليهود؟



## ١٠ - إنكار بطرس ليسوع

(الأصحاح ١٤: ٦٦-٧٢)

٦٦ وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَّبِّيسِ الكَهَنَةِ . ٦٧ فَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ يَسْتَدْفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ : «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨ فَأَنْكَرَ قَائِلاً : «لَسْتُ أُدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجاً إِلَى الدَّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدَّيْكَ . ٦٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيضاً وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ : «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ٧٠ فَأَنْكَرَ أَيضاً . وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيضاً قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبَطْرُسَ : «حَقّاً أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيضاً وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ» . ٧١ فَأَبْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيُجْلِفُ : «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ٧٢ وَصَاحَ الدَّيْكَ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ : «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» . فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى .

لم يرد بطرس أن يترك يسوع أبداً. وكان متأكداً أنه سيراه منتصراً في آخر لحظة معلناً مجده الخاص كابن الله الغالب، أمام المجمع اليهودي بأعجوبة مبهرة.

وعزم مقدم الرسل أن يفيا بوعدده الذي قطعه أمام المسيح أنه يرافقه مهما كلفه الأمر. غير عالم أنه لا إنسان يقدر أن يفيا نذراً لله بالتمام، أو كما يليق. لأن النذور مبنية على الإيمان بالذات الضعيفة، وتفشل في التنفيذ والتطبيق.

العالم يكشف أتباع المسيح بسرعة لأن وجوههم تعكس لطف المسيح، وأخلاقهم تفيض بأقوال نقية، عفيفة. فلا يخفى جوهرهم، والعالم يشعر بروحهم من بعيد.

هكذا اكتشفت الخادمة البسيطة بطرس المختبئ، الذي لم يشارك ربه بالقيود والعار، بل تبعه من بعيد في الليل الحالك، فكان بطلاً جباناً. وهكذا كان الاستعداد للإنكار موجوداً في نفسه منذ البداية. ولأنه لم يرد أن يكتشفه أحد، أخفى أتباعه للمسيح بكذبة بيضاء. وهكذا أنكر بطرس معلمه بالتمام، ونسي اعترافه الموحى به من الروح القدس سابقاً، أن يسوع الناصري هو المسيح ابن الله الحي. فضحكت جهنم لإهمال بطرس وحقته الكاذبة. وصياح الديك كان صدى لسخرية الشياطين من ابتعاد مقدم الرسل عن سيده. فأصبح بطرس باتباعه المهتز غنيمة هينة لأبي الكذابين. فهل أنت تؤمن بالمسيح مخلصاً أو يتردد إيمانك لعدم ولادتك من الروح القدس؟

وأكملت جهنم نصرتها، لأنها لم تكتف بالأكاذيب الصغيرة والحجج المتسرعة، بل قادت بطرس إلى الرفض الظاهر. فأنكر معلمه أمام المرأة الأخرى، وأثبت بإصرار وبدون سهو أنه لا يعرفه البتة.

هل كان بطرس مرتعباً مذعوراً، وأراد دفع الجلد عن نفسه؟ أم أنه احتقر المرأة البسيطة والعبيد الجهال، ظاناً أن يعلن نفسه أمام المجمع فقط لتظهر بطولته في اتباع المسيح؟

ولا نعلم السبب بالتأكيد، ولكن في المناقشة الحادة بين الخادمة وبطرس، انتبه المصطلون حول النار وتفرسوا في بطرس وأصغوا إلى لهجته،

فوجدوا أن طريقة نطقه تدل حقاً على أنه جليلي من بلد يسوع. ولم يستغل بطرس الفرصة الفريدة ليشهد ليسوع مخلصه وعجائبه الشافية، كما عاهده قبلاً، بل لعن نفسه جهراً، إن كان يعرفه قط.

هذا هو هدف الشيطان بالتمام، أن يقود أتباع يسوع إلى إنكار ربهم، ويسقطهم في إهلاك ذواتهم ليتغلب على إيمانهم، ويبعدهم عن يسوع. قد عرف وأبصر المسيح ذلك الحادث مسبقاً. وأبطل غلبة جهنم في محبته. لأن بطرس لم يبغضه في صميم قلبه كما فعل يهوذا، بل أنكره متسرعاً، وخوفاً من حد السيف. فوقع لفخره الباطل في فخ الشيطان. أما المسيح فعين مسبقاً صياح الديك للمرة الثانية تحذيراً لبطرس، أثناء إنكاره الثالث. فاخترق صياح الديك قلبه الهائج وأدرك إفلاس شرفه. وفهم أنه ليس بطلاً بارزاً، بل كذاباً بطالاً. فارتجف وخاف من القاضي الأزلي واشمأز من نفسه وبكى بكاء مرأً.

وبينما كان يسوع يُضرب ويهان، انتفض مقدم تلاميذه بكاء، منكسراً لكبريائه ومنسحقاً بإدراك ذنبه. وابتدأ المسيح بواسطة هذه الندامة أن يجدد تلميذه. لأنه ليس إنسان طبيعي قادراً أن يدخل ملكوت الله، إلا بعد التوبة النصوحة مع نكران الذات، حتى التجديد بالروح القدس.

هل سمعت مرة صياح الديك؟ أنه يذكرك بأنك تابع المسيح. ولكن ربما من البعيد وتشرف على خطر إنكاره وتسقط إلى خطية شنيعة. فليت صياح الديك يوقظك من نومك العميق في الخطية، ويدفعك للاعتراف الصريح أمام المخلص، وتبكي على نفسك الملوثة فتخلص، وتحيا إلى الأبد.

الصلاة: أهبها الرب يسوع لسنا أفضل من بطرس، وقد أنكروناك ألف مرة في محيط العمل والعائلة والأصدقاء، في خطايا قبيحة. أنت تعرفني، اغفر لي ذنبي وطهرني تطهيراً وحررني من ثقفتي بذاتي، لأتكل عليك وحدك مختبراً قوتك في اتّباعك. آمين.

السؤال:

١٠ - كيف زاد بطرس في إنكاره تدريجياً؟

## ١١ - يسوع أمام المحكمة المدنية

### (الأصحاح ١٥: ١-١٥)

اوللوقت في الصبح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة  
والمجمع كله، فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه إلى بيلاطس.

٢ فسأله بيلاطس: «أأنت ملك اليهود؟» فأجاب: «أنت تقول».  
٣ وكان رؤساء الكهنة يشتكون عليه كثيراً. ٤ فسأله بيلاطس أيضاً:  
«أما تجيب بشيء؟ أنظر كم يشهدون عليك!» ٥ فلم يجب يسوع أيضاً  
بشيء حتى تعجب بيلاطس. ٦ وكان يطلق لهم في كل عيد أسيراً  
واحداً من طلبوه. ٧ وكان المسمى باراباس موثقاً مع رفقائه في الفتنه،  
الذين في الفتنه فعلوا قتلاً. ٨ فصرخ الجمع وأبتدأوا يطلبون أن يفعل  
كما كان دائماً يفعل لهم. ٩ فأجابهم بيلاطس: «أتريدون أن أطلق  
لكم ملك اليهود؟». ١٠ لأنه عرف أن رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه  
حسداً. ١١ فهيج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحرى  
باراباس. ١٢ فسأل بيلاطس: «فماذا تريدون أن أفعل بالذي تدعونه  
ملك اليهود؟» ١٣ فصرخوا أيضاً: «أصلبه!» ١٤ فسألهم بيلاطس:  
«وأي شر عمل؟» فأزدادوا جداً صراخاً: «أصلبه!» ١٥ فبيلاطس إذ  
كان يريد أن يعمل للجمع ما يرضيهم، أطلق لهم باراباس، وأسلم  
يسوع بعدما جلده ليضرب.

بعد ليلة مضمّنية في السجن قادوا يسوع إلى الوالي الروماني المتعجرف القتال، لأنه لم يكن لليهود آنذاك صلاحية الحكم بإعدام إنسان. فقرر شيوه الشعب السبعون وبينهم رؤساء الكهنة والقضاة المهرة ووجهاء علماء أن يميّتوا يسوع بأيدي الأجانب الكفار، ليذاع بواسطة هذا العار في الأمة كلها أن يسوع ظهر ضعيفاً مرفوضاً من الله ومطروداً من رؤساء الشعب.

لم يقل اليهود الماكرون لبيلاطس أنهم يطلبون موت يسوع لأجل شهادته، لأنه ابن الله الحي، والمسيح الموعود. بل أبرزوا أمام المحكمة السياسية أنه جعل نفسه ملكاً وحاكماً ليحرر الأمة من كابوس الاستعمار.

فسأله بيلاطس رأساً وبإيجاز هل أنت ملك؟

لم ينكر يسوع هذا اللقب بل أثبت وأوضح وظيفته الملكية الروحية على الأرض. وكان سهلاً عليه أن ينقذ نفسه لو اقتصر على الهدف الديني. ولكن لم ينكر حق الله في الشعب كله. لأن العلي لم يرد قلوبهم فقط بل أيضاً حياتهم ومالهم وأوقاتهم وأنظمتهم. فالإيمان بالمسيح يشمل الفكر أن ابن الله هو المالك وأن هدف المملكة الإلهية هو تحديد العوالم بقوة ربنا يسوع المسيح.

لم يفهم بيلاطس معنى اعتراف يسوع هذا. غير أنه لم يرد فيه متأثراً دموياً بالسيف والعنف، بل إنساناً بسيطاً نقياً مستقيماً. فابتسم وأراد إطلاقه وتبرئته منتقماً من زعماء الأمة اليهودية. ولكن الأوضاع السياسية آنذاك كانت مضطربة مبليبة في الدولة الرومانية كلها. فضغط اليهود عليه بحيل حتى فضل بيلاطس أخيراً إنهاء القضية سريعاً وبدون ضجيج.

وبقي يسوع صامتاً أمام شكاوى اليهود، لأنه قد واجه صاحب السلطة الحاكم بالحق كله مرة واحدة. وكان موضعاً له سر نفسه ومملكته. وعلم يسوع أن نهايته أصبحت قريبة ولم يخف من موته. وهو لم يستعطف البشر بل دان أكاذيبهم بصمته الملوكي.

ويل للإنسان والشعب الذي لم يسمع كلمة الله فيما بعد. لأنها هي الوسيلة الوحيدة للنعمة. طوبى للأمة التي يكلمها الله بلطفه أو قساوته. لأنه بعدما يكلمها ينعم عليها ويهتم بالمستمعين ويريد خلاصهم.

أخيراً عرض بيلاطس للشعب كحل وسط أن يختاروا للإطلاق بين قاتل نائر وحمل الله الوديع، باحثاً عن طريقة شرعية لنجاة يسوع. وبالْحَقِيقَةِ تلاعب بالحق. إنما الجماهير في كل حين لا تفضل إنساناً متواضعاً يدعوهم إلى التوبة وإنكار الذات، بل يريدون بطلاً متسلطاً يجلب لهم الحرية والمال والعظمة بالقوة. وحرص زعماء اليهود الدينيون آنذاك الأفراد واشتروا بعضهم ليكبلوا يسوع بحكم شعبي قاطع للموت.

وحاول بيلاطس أن يهدئ الأمواج الشعبية العاصية قاصداً إرضاء القيصر، الذي أعدم الولاة العاجزين عن تدبير ولايتهم واستتباب الأمن فيها. فخاف بيلاطس وفضل أن يظل في عطف القيصر على أن يحكم بالحق. فكسر الحق وأنزل حكم الإعدام صلباً بيسوع البريء ليخلص نفسه. مرضياً اليهود المشاغبين لراحة الدولة.

تصورها الأخ أن البشر حكموا على يسوع. والأتقياء طلبوا صلبه والجماهير تراكضت وصرخت لإبادته. هذا هو روح العصيان من أبي العصاة الذي قصد إقصاء الله ليملك هو بعنف وبغضة وظلم على كل نفس حية.

فمن كنت تختار أنت لو كنت عائشاً في ذلك الزمن وحضرت هذه المحكمة. أباراباس البطل في المغامرات الذي وعد شعبه بالحرية والاستقلال والرفاهية، أم تختار يسوع اللطيف المحتقر، حمل الله الوديع، الذي ظهر ضعيفاً وغافراً خطية العالم؟

امتنح اختيارك بتفكير دقيق وقرر مصيرك واشهد لابن الله اليوم لأنه مخلص العالم ويبني ملكوته في قلوب أتباعه.

الصلاة: أيها الرب يسوع أنت الملك الحقيقي . أعترف أمامك بأني أحب الشرف والمال والقوة أكثر من الوداعة والتواضع والقناعة . اغفر لي تفضيلي الرفاهية والاسترخاء على الحق والتضحية . وسامحي إن لم أساعد الأبرياء المقيدين في السجون، وأدافع عنهم بالأمانة . علمني أن أسلك في الحق وأتعلم منك الجرأة في سبيل الاستقامة والصدق الصحيح . آمين .

السؤال:

١١ - ما معنى اعتراف يسوع بأنه ملك؟



## ١٢ - تعذيب يسوع بالجلد

(الأصحاح ١٥: ١٦-٢٠)

١٦ فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا  
كُلَّ الْكَتِيبَةِ. ١٧ وَالْبَسُوهُ أَرْجَوَانًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ  
عَلَيْهِ، ١٨ وَأَبْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»  
١٩ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ  
جَائِعِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ٢٠ وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجَوَانَ،  
وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيُضْلِبُوهُ.

عندما جلد الجند الروماني يسوع ضربه بسياط كانت مربوطة بحبالها  
الجلدية وقطع عظمية لكي تكشف الجلد وتظهر الظهر.

إن السلسلة الفقرية هي من أكبر أعضاء الجسد حساسية لأن منها تمر  
الأعصاب الرئيسية. فمن يخرب هذا الصلب يخرب الإنسان نفسه. فالجلد  
كان تحضيراً للصلب لكي يصبح الجسد قبل رفعه ضعيفاً ويفقد دماً كثيراً.  
فكل من مرّ من الجلد كان نصف ميت.

وبعد التعذيب كان للعساكر الحق أن يسخروا بيسوع، فعملوا به ما  
أرادوا. لأن ساعة الصلب لم تأت بعد. فأدخلوه إلى داخل الثكنة الأنطونية  
ذات الأبراج الأربعة الكثيفة الموضوعة في شمال ساحة الهيكل. وهي كانت  
مطلّة على الهيكل ومحيطة به ليسهل دخول الجند الروماني كلما كانت  
الحاجة.

والفرقة الموضوعة آنذاك في القدس شملت حوالي ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ جندي وضابط .

ودعا العساكر المكلفون بتعذيب يسوع زملاءهم ضاحكين وقائلين :  
اليوم وجدنا غريباً يزعم أنه ملك اليهود، أراد أن يجرّض الجماهير إلى الثورة .  
هيا نسجد له . وقال أيضاً أنه ابن الله فلنسجد له .

ليس أحد من المستهزئين آمن بدعوة يسوع وجلاله، بل رأوا رداءه  
الملون بالدم . وظهره الممزق وانفراده الصامت . وركض البعض وأتى قاضي  
الولاية من خزانة ألبسة المسخرة . وضمفروا تاجاً من شوك ووضعوه بسخرية  
على رأسه ضاحكين . فدخل الشوك عميقاً في جبينه . ما أعظم الآلام التي  
احتملها يسوع . . .

أما يسوع فصمت صمتاً ملوكياً بدون ولولة . ولم تكف آلام الجسد في  
تعذيبه . بل عذبوا نفسه وروحه أيضاً بتجديفهم قائلين يعيش ملك اليهود  
الفاشل . إلى الأمام سر يا بطل السائر بدون جيش . يا راكباً على الحمار  
بدون خطة سياسية . يا شافي بالعجائب ولا يشفي نفسه .

والعض ركع أمامه وسجد له . ولم يعرفوا ما يفعلون إذ الشيطان أغمض  
عيونهم . فجدفوا وسط سجودهم . وليكملوا عارهم ضربوه بقضيب على  
رأسه وظهره . وكانوا قد وضعوا في يديه قبل ذلك قضيب الملك باستهزاء .

لم يحمل يسع قضيب الملك من ذهب وعاج في يده اليمنى ولا الكرة  
الأرضية من ذهب في اليسرى، بل أصبح صورة الاستهزاء . ورجال الأمم  
ضربوه وبصقوا على وجهه . هل بصق مرة على وجهك، على عينيك؟ فما

كان رد الفعل فيك؟ انظر إلى يسوع كيف تجاوب؟ قد أحب أعداءه وبارك  
لاعنيه وحمل بغضاء البشر بدون تدمير. قد غلب العالم كله في نفسه.  
بعدما فرغوا من كل سخرية وحقد واستهزاء، كامن في قلوبهم البشرية،  
نزعوا عنه رداء الملك وألبسوه رداءه المخضب بدمه. غير عالمين أن هذا  
الرداء المصنوع من قطعة واحدة هو شبه رداء رئيس الكهنة الحق. فيسوع  
كان على الطريق ليصالح الله بالبشر، باذلاً نفسه في سبيل المحبة. ولم يدركوا  
أن ملك الملوك فدى لنفسه شعباً من الشعوب يلبس صفاته: الوداعة  
والمحبة، التواضع والجلال، الغفران والقداسة.

الصلاة: أيها الرب يسوع نسجد لك لأن صمتك تكلم بأوضح بيان من  
كل احتجاج أو دفاع. ولم ترفض في محبتك المستهزئين. نشكرك لأجل  
صبرك في الآلام ومحبتك في التعذيب. ساعدنا لكيلا نشور في ساعة  
الاستهزاء ولا نبغض مضطهدينا، بل نغلب أنفسنا ونحب أعداءنا  
ونخلصهم باسمك. نسجد لك ونعد الطريق لمجيئك أيها الملك الموعود حمل  
الله الوديع. ونستودع بين يديك أنفسنا. أنت ملكنا في المحبة المقدسة.  
آمين.

السؤال:

١٢ - كيف عذب عساكر الرومان يسوع؟ وكيف جاوب على استهزائهم؟

## ١٣ - حمل الصليب إلى المنتهى

(الأصحاح ١٥: ٢١-٢٣)

٢١ فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ  
أَبُو الْكَسَنْدَرُسَ وَرُؤْفُسَ لِيَحْمَلَ صَلِيبَهُ. ٢٢ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعِ  
«جُلْجُثَةَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةِ». ٢٣ وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ  
لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ.

هل حملت مرة ساق شجرة طوله ثلاثة أمتار؟ كان صليب المسيح ثقيلًا  
ضاغطًا، وكان جسمه فاقد القوة فانهار تحت حمله وسقط.

ما أعظم التعزية لنا. فكان ينبغي على يسوع أن يصبح شبيهًا لنا في كل  
نواحي الحياة. إنما بقي بلا خطية فيستطيع أن يشفق بنا نسبة لضعفاتها.  
هل تحمل همومًا، وخطايا وأثقالًا، في حياتك؟ هل تضغط عليك  
مشاكل، بغضة، أو جوع؟ مهما يكن صليبك. المسيح حمل عوَضًا عنك.  
ليس كبطل جبار، بل منكسرًا قد وصل إلى نهاية قوته الجسدية. فيسوع  
يفهمك إن لم تستطع تكميل سبيلك.

لم يرم يسوع صليبه، بل ظل تحته وهو ساقط. وعندما ظهر بعد كل  
تحريض وضرب أنه بكل إرادته لم يقدر إكمال طريقه، أجبر الجنود يهوديًا مرارًا  
أصله من شمال أفريقيا قد أتى إلى فصح حمل الله إلى القدس ليحمل  
صليب يسوع عوضًا عنه.

المسيح مستعد اليوم أن يعينك. لست وحيداً هو قريب منك، ويعرفك  
باسمك. أنه يقول لك: «تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا

أريحكم . احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب .  
فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيري هيّن وحملني خفيف» .

ونتعلم من هذه الآية كما أن يسوع كان يمشي مع أبيه تحت نير واحد  
وحرث معه حقل العالم، هكذا يريد يسوع أن يدخل معك إلى شركة كاملة  
شاملة في الحياة ويشترك معك في حمل أثقالك . ويشركك في بركاته وقوته  
ودعوته .

هل أنت متيقن من ذاتك ومتكبر في أعماقك وتريد حمل صليبك  
مستقلاً؟ لا تكن غيبياً، المسيح قريب منك ويقبلك تلميذاً إن سلمت له  
نفسك مع مشاكلك . لا تتباكأ صل وسلم له حياتك، لأن يسوع يحبك هو  
معين أمين وقدير ومخلص .

لا نعرف من هو سمعان القيرواني بالضبط . ربما رفع صليب يسوع  
بالغيظ والغضب والاشمئزاز، لأنه تنجس بواسطة هذا العمل حسب  
طقوس اليهود، إذ رأى أن حجه إلى أورشليم الذي كلفه كثيراً أصبح باطلاً .  
ربما نظر إلى عيني يسوع المرمي أرضاً . ورأى الشكر في عينيه، لأن  
إنساناً واحداً ساعده عملياً - وإن كان غصباً عن إرادته - في طريق آلامه .

وشكر يسوع ظهر بأن ابني سمعان أصبحا بعدئذ مؤمنين مولودين  
ثانية، عضوين معروفين في كنيسة روما . قد حمل أبوهما صليب يسوع أما  
يسوع فحمل خطايا الأب وابنيه . فطلع في عائلة القيرواني ثمار أزلية وبركة  
خالدة .

وصل موكب الصليب خارج سور المدينة إلى مرتفع حيث كانت السوق العمودية للصلبان مغروزة عميقة في الأرض من قبل، معدة لصلب المجرمين. لأنه قبل صلب المسيح تمّ صلب عدة عبيد ومجرمين هناك. فسمى الشعب المكان جلجثة بمعنى جمجمة. حيث قطعت الرؤوس وشنق اللصوص. ويقول بعض المفسرين أن الهضبة المذكورة تظهر كجمجمة إنسان. فصليب يسوع شق رمز جمجمة البشر، لأن الحكماء في حكمتهم لم يدركوا حكمة الله المتجسد، بل صلّبوا رب المجد وأفضل البشر.

عادة كان يسقى المحكومون بالصلب قبيل صلبهم شراباً مخدراً ليستطيعوا احتمال عاصفة الأوجاع، ولا يشعرون بكل العذاب فوراً. أما يسوع فلم يرد شرب المخدر بل أراد احتمال الموت واعياً، عالماً أن في هذه الساعة الأخيرة من حياته، يأتي الشيطان شخصياً ليجرّبه إلى البغضة والكفر واليأس. ليخطئ خطية واحدة. فيبطل كل أتعاب حمل الله مسبقاً ومستقبلاً.

فأراد يسوع أن يغلب الشرير بيقظة. ورفض كل شكل من التحذير. فاستعد للآلام حتى الموت وقبل الكفاح الأخير في حياته.

الصلاة: أيها الرب القدوس أنت أصبحت ضعيفاً وانكسرت تحت صليبك. فاخترت وتعلم أفضل مني كيف قوتي صغيرة وصبري قصير، وإني أريد رمي الحمل الموضوع عليّ. اغفر لي تدميري وارحمي أنا الخاطئ. ساعدني لاحتمال أثقالي لتعمل قوتك ومحبتك ورجاؤك وإيمانك في ضعفي. واغلب في اسمك التجارب الماطرة عليّ، أنت المنتصر وتنصري حقاً. آمين.

السؤال:

١٣ - ماذا نتعلم من حمل يسوع صليبه؟

## ١٤ - عملية الصلب

(الأصحاح ١٥: ٢٤-٢٥)

٢٤ وَلَمَّا صَلَّبُوهُ أَقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ  
وَاحِدٍ؟ ٢٥ وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَّبُوهُ.

لم يصف أحد من الرسل بالتفصيل كيفية صلب يسوع فنقرأ عن أثر المسامير المصدادة التي سُمر بها على خشبة العار. والأغلب أن الخدام المكلفين بالصلب رموه على الأرض وعروه ودقوا يديه بساق الخشب بدون شفقة.

قف يا قلب وأدرك يا ذهن أن العالم يعذب خالقه، فاخرق اليد الشافية. والدم المسفوك الساقط على التراب قدوس. والمحبة التي لم تهمل أحداً تقتل.

نسجد لك يا حمل الله الوديع ونعظمكيا رافع خطية العالم. قد رفعت ذنبي أيضاً وقدستني إلى الابد.

وحسب العادة رفع المكلفون بالقتل الخشبة المستعرضة التي علق عليها جسم المصلوب، وجعلوها على الخشبة العمودية الواقفة والثابتة على الأرض. وربطوا الخشبة الأفقية بمكان معين عند التقائهما.

وأخيراً سمروا رجليه اللتين طالما مشتا في كل مدن وقرى الأمة، فوق بعضهما بمسامر طويل قوي.

ما أعظم العذاب والدم الطاهر الساقط إلى الأرض الملعونة بسبب عصيان البشر، الذين لم يهتموا الإنسان المثالي والإله الحقيقي المتجسد، بل



صليوه رافعينه من الأرض، كأنهم يقولون: لا نريد ان يكون بينه وبين الكرة الأرضية علاقة مباشرة. فأبعدوا الآتي إليهم بالحقد والبغضة.

الصلب هو قصاص شيطاني لأنه لا يميت المصلوب فوراً، بل أنه يموت عدت ميتات كأنه مقتول عدة فتلات مرات عديدة.

أولاً يسحب الجسد المجرّوح بثقله فتزداد وتكبر جروحوه. وبعدئذ يبتدئ تجمد أعصابه وعروقوه. حتى يغمى عليه بين الحين والحين. وتهاجمه صور مخيفة ويدق القلب دقات قوية جنونية مرة، بينما يدق بطيئاً مرة أخرى كأنه متوقف عن الحركة. واليأس يزداد مع التصلب والانهيال النهائي. ربما الصليب من أفضع الإماتات الموجودة على سطح الأرض.

نسجد لك يا حمل الله القدوس لأنك رفعت في جسدك الطاهر خطايا العالم كلها. وكفرت أيضاً ذنوب القارئ الذي يقرأ هذه الكلمات. امنح له الإيمان بالخالص التام ومصالحته مع الله بواسطة الآمك وموتك.

حدث صلب يسوع صباحاً حوالي الساعة التاسعة. عندما كانت الشمس لطيفة لم تشتد بعد. لأن نهار اليهود يبدأ الساعة السادسة صباحاً. فتكون الساعة الثالثة عندهم الساعة التاسعة عندنا اليوم.

وهذا التوقيت يعلمنا أن المباحثات عند الوالي الروماني وحكمه على يسوع وجلد المحكوم عليه بالموت وطريقه إلى الجلجثة، لم يدم طويلاً إذ أسرع الوالي واليهود بذلك بطريقة روتينية ماهرة وبلا عطف ولا شفقة بل بازدراء.

وهكذا كشيء عادي كقضية لأحد المجرمين جلس العبيد المكلفون بالصلب تحت الصليب واقترعوا لأجل حصولهم على حقوقهم مما ترك

المصلوب . وقد حمل رداءه الكهنوتي إلى المنتهى . فلم يريدوا قسمته لكيلا يفقد هذا الرداء الثمين قيمته . فاقترعوا لأجله خاصة .

واليوم يسرع الناس في ازدحام الأسواق، ويعدون النقود بين أيديهم، ويفكرون بالأرباح، ويتخيلون بأحلامهم، ولا يلاحظون وجود يسوع وحقيقة صليبه . ولا يشعرون بمعنى ذبيحة ذاته ولا يحرك العطف قلوبهم نحو الذي علق على الصليب بلا خطية وبذل نفسه القدوسة لأجل الجميع .

أها القارئ، هل سيرة حياتك موجهة نحو الصليب، هدف حياتك وغاية تفكيرك؟ وهل تتعلق بنعمة الفادي الحنون؟ تعمق الرسول بولس في محبة المصلوب بكل قلبه، حتى كتب: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحِ حَيًّا فِيَّ» (غلاطية ٢: ٢٠) .

وقد أخبرنا لوقا بكلمة يسوع الأولى التي نطقها في اللحظات الأولى لصلبه قائلاً: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لوقا ٢٣: ٣٤) .

وبهذه الصلاة الكهنوتية شمل العبيد ورؤساء الكهنة والوالي الروماني وكل الناس . فلم يلعن رئيس الكهنة الإلهي قاتليه، ولم يرفض جماهير الخطاة بل خلصهم وباركهم وصلى لأجلهم . وحقاً قد استجاب الله القدوس صلاته . أدرك صلاة يسوع الشفاعية وهو معلق على الصليب فتخلص وتثبت في الخلاص وتشكره بتسليم حياتك شكراً له .

الصلاة: يا رجل الأوجاع محبتك أعظم من عقولنا وقوتك فاقت في ضعفك . لم تلعن مسمرتك بل صليت لأجلهم وخلصتنا جميعاً . نؤمن أنك شفعت فينا عندما صرخت: يا أبته، اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا

يفعلون . ساعدنا لتحبك ونرى صليبك دائماً في طريقنا محوراً لحياتنا وأساساً لإيماننا وقوة لأعمالنا . أسلم نفسي لك يا حمل الله القدوس لأنك رفعت خطية العالم كلها . آمين .

السؤال :

١٤ - كيف صلب يسوع؟

## ١٥- الملك المعلق بين اللصين

(الأصحاح ١٥: ٢٦-٢٨)

٢٦ وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوباً «مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٧ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنِ،  
وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨ فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأَحْصِيَ  
مَعَ أُمَّةٍ».

صفات الملك الصالح هي الحكمة والقوة والعدل والجلال والجودة والصبر  
والسلطان. ولقد كانت هذه كلها وأكثر منها في يسوع، لأنه ملك الملوك  
 ورب الأرباب ناطق دائماً بالصدق ولم ينكر دعوته عندما استفهم بيلاطس  
 عن ملوكيته.

إنما لم يتباحث عنها ولم يفسرها، لأنه هو هي. قد عيّنه الله الأب ملكاً  
 في عالمنا. لم يحكم على العصاة المتذمرين بعنف بل أحبهم وصبر عليهم.  
 وفضل أن يموت بواسطة أيدي الثوار من أن يببدهم لأجل ثورتهم. فمات  
 ملك المحبة مقتولاً طوعاً عوضاً عن أن يميت قتلته.

قد أنبأ الملاك جبرائيل معنى اسم يسوع قبيل ولادته بأنه: «سيخلص  
 شعبه من خطاياهم». فأصبح الملك الحق المصالح لشعبه مع الله. وكان له  
 السلطان ليكفر عن العصاة. فلذلك هو الملك الكهنوتي القادر أن يجل  
 أصعب معضلة إذ حرر أتباعه من غضب الله. فوحد في نفسه وظيفتين  
 الملكية ورئاسة الكهنوت. فكان الكاهن الملوكي الذي اجتمعت فيه السلطة  
 والمحبة. الحق والغفران، الجلالة والكفارة.

وكان حكم يسوع إلهياً ظاهراً في محبته القدوسة. قد تألم من قساوة إخوته ولكنه رفع خطاياهم. مجتذباً غضب الله كله على قلبه. وهكذا صار من الكاهن الملوكي حمل الله بالذات. الذي تألم كثيراً في شغف جسده المعذب.

واليافاطة المعلقة فوق رأسه المتوج بالشوك كان مكتوباً عليها: «ملك اليهود». استهزاء بالمصلوب ولإبراز بطلان الملك الواهن. إنما ضعف يسوع كان قوته. فصالح بذبيحة جسده كل الناس مع الله. أين تجد ملكاً في دنيانا يقبل أن يموت لكي يعيش شعبه؟

عادة العكس، الأمراء يضحون بقسم كبير من شعوبهم ليدوموا هم ويتمتعوا بالفاهية. أما يسوع فليس كذلك، قد تألم لكي لا نتألم نحن، ومات لكي نعيش ونحيا به.

كل تلاميذ يسوع ما عدا هودا الاسخريوطي كانوا رجالاً جليليين. أي مزيجاً من الأسباط الإسرائيليين الباقين. ففي يسوع وهودا الاسخريوطي نرى ماذا يمكن أن يخرج من الأمة اليهودية. هودا احب المال السلطة والشرف فأصبح خائناً للملكه ومخلصه، وعلق نفسه أخيراً في اليأس. أما يسوع فبقي فقيراً متواضعاً وأنكر نفسه. وقد انفتح لروح أبيه السماوي وإرشاده انفتاحاً كاملاً، فأصبح مخلص العالم في ذبيحة نفسه.

ليس هودا الاسخريوطي وحسب، بل أكثرية اليهود رفضوا يسوع. لأنه طلب منهم التوبة رغم تقواهم المزيفة وناداهم إلى تغيير الذهن رغم أفكارهم الفقهية العميقة، وبشرهم بالرجوع إلى الله رغم فكرهم أنهم متحدون مع الخالق.

فشعب العهد القديم في كبريائه رفض الملك السماوي وسلمه إلى أيدي الوثنيين، إلى موت العار. وبهذا التسليم طردوا يسوع من أمتهم ليعلق بين لصين رمزاً لصيرورته محور العالم النجس كله. فالقدوس بين الفجار، والوديع بين العبيدين.

إنما قصد تدميرصيت ملوكيته في الإهانة البذيئة والضعف الجسدي، أصبح أوضح بينانا لبرناجه. الملك الإلهي أراد أن يجعل من المجرمين اللصوص أبراراً قديسين. فطهر النجسين، وجعل من المرفوضين عند الله جنساً مختاراً وكهنوتاً ملوكياً.

كل الناس خطاة. ليس أحد صالحاً كلنا مستحقون الموت على الصليب أنت وأنا. أما يسوع فقد أخذ مكاننا لكي نتغير إلى روحه. فكل من يقبل تعليمه وشخصيته من الأمم والأديان من الملحدين والمتدنيين، يعرف ويدرك أنه مجرم في ذاته ومعلق على الصليب. إنما بنفس الوقت مقدساً مطهراً مبرراً بحضور يسوع الملك المرفوض، الذي يبسط اليوم أيضاً يديه أمام العالم كله منتظراً رجوع شعبه المتمرد والإيمان منك أيضاً.

الصلاة: اللهم القدوس أبانا الذي في السماوات. نسجد لك لأنك أرسلت يسوع المسيح ملكاً حقاً، الذي لم يملك بالسلطة العنيفة بل حقق محبته ورحمته بين الناس. قد أدرك فسادنا، ولم يبدنا. بل غفر ذنوبنا عندما مات عوضاً عنا. ساعد كل الهالكين لكي يدركوا ملكهم ونائبهم في غضب دينونتك ويقبلوه شاكرين ليأت ملكوتك اليوم وتكن مشيئتك بواسطة قوة مصالحة كاهننا العظيم وذبيحته الذاتية. آمين.

السؤال:

١٥ - ماذا يعني اللقب ملك اليهود؟

## ١٦ - الاستهزاء بالمصلوب

(الأصحاح ١٥: ٢٩-٣٢)

٢٩ وَكَانَ الْمَجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ قَالُوا: «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا. ٣٢ لِيَنْزِلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ». وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ.

كانت العادة عند اليهود أن رئيس الكهنة يزور المجرمين المحكوم عليهم بالموت قبيل إعدامهم، ليستمع إلى اعترافهم وندامتهم قبل دخولهم إلى جوف الموت، ويمنحهم السماح العام على أساس القرابين الدائمة المقدمة في الهيكل لخلاصهم من غضب الله الآتي.

لم يعترف يسوع بخطاياها على الصليب، ولم يذرف دموع الندامة، بل صلى لأجل أعدائه طالباً الغفران لأجلهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. اعتبر الأتقياء آنذاك هذه الصلاة آخر درجة. فملاًهم الغضب والاحتقار واستهزأوا بالمصلوب استهزاء مرأً.

ازدادت الآلام في الجسد. إنما وخز الاستهزاء نخس القلب. وجرب الشيطان يسوع أن يخلص نفسه، وهز المارة تحت المعلق العاري رؤوسهم ورددوا خلاصة الشكوى أمام المحكمة الدينية أنه قال سينقض الهيكل شخصياً وبينيه في ثلاثة أيام.

لم يتذكروا حقيقة قوله وما فهموا أنه قصد بجسده هيكل الله، بل فكروا بالهيكل الفارغ المبني من حجارة ميتة، الذي ظهر لهم ضماناً لحضور الله وسط الأمة.

واستخدم إبليس المستهزئين العمي وحرصهم إلى دعوة جهنم الكاذبة: انزل عن الصليب. خلص نفسك. خرب المصالحة المبتدئة، إنها الآلام النائبة عن كل الناس. هُب لنفسك. استخدم سلطانك. نج ذاتك، وأبد أعدائك. لو فعل هكذا أو أراد ذلك لكان الشيطان انتصر ولفقد الله خلقه نهائياً.

وانسجم زعماء الشعب مع نواب الأمة مع صرخات قساة القلوب وطعنوا في خدمة يسوع الخلاصية. قد بذل نفسه فدية للكثيرين. ومشى ليلاً ونهاراً في القرى والمدن وشفى جماهير. أما الفقهاء والكتبة فسموا شفاءاته إجراءات الشياطين. لذلك أرادوا بواسطة استهزائهم أن يقتلعوا ويبيدوا في أتباعه إيمانهم بقوته الإلهية. فاستهزأوا بالمصلوب بألقابه المسيحية الكاملة. وسموه المسيح المسحوق بدون قوة وملك إسرائيل بدون جيش وشعب. لقد كانوا منتظرين ملكاً إلهياً عظيماً يحررهم من أيدي الرومان.

أما يسوع الناصري، فظهر ضعيفاً. وعلق ككافر بأيدي الأثمة والقوة الاستعمارية. فبان لهم أن الله ليس معه ب لغضبه سطا عليه.

وبرهاناً لسلطانه شدوا عليه في روح الشيطان أن ينزل عن الصليب لتنتفح عيونهم لمسيحيته وألوهيته ويدركوه في سلطانه ويؤمنوا به عبد إجراء هذه الأعجوبة المستحيلة. قد سموا أنفسهم كهنة وفقهاء التوراة، إنما هم



كانوا عمياناً لخدمة المصالحة التي تمت في وسطهم. ولم يلاحظوا أنهم آلات سيئة في أيدي إبليس.

غلب يسوع هذه التجارب الضخمة الهاجمة. ولم ينزل عن الصليب بل أكمل الخلاص فكيف بعد هذا الحادث يدعي بعض المتدينين أن يسوع كان مرفوعاً إلى السماء وأن آخر صلب عوضاً عنه؟ لقد فكر زعماء اليهود هذه الفكرة مسبقاً بعد أن حطمتهم محبة يسوع وأمانته. فكان المسيح لهم أشبه بمصلوب، بل كان فعلاً مصلوباً وبقي معلقاً على الصليب وأتم مصالحة العالم بالله.

والمعلقان معه على جانبيه اشتركا في لعن يسوع لأنه غير مستعد أن ينجي نفسه وبعدهن ينزلهما أيضاً. ويدخلهما إلى جيشه ويقود الجميع إلى النصر المبين. إلا أن أحدهما أدرك تدريجياً ورأى أن يسوع لم يستهزئ بمستهزئيه، بل بارك لاعنيه وأحب مبغضيه، وصلى لأجل أعدائه. عندئذ فهم جلياً أن المسيح ليس كذاباً، بل هو مختلف عن الآخرين. هو بالحقيقة ملك ورب وابن الله المنتصر. فأدركه فجأة وآمن به ودخل إلى رحابه.

الأتقياء المتعصبون انفصلوا عن ملكهم وأسرعوا إلى عيد الفصح الموافق يوم السبت. ليحتفلوا تحت حماية دم حملان الفصح عيدهم الكبير. أما حمل الله الصحيح فلم يبصرون واختفت حقيقته عن أعينهم حتى اليوم. فتركوا رئيسهم للكهنوت ومصالحهم مع الله في عميهم.

الصلاة: أيها الأب السماوي. اغفر للجميع الذين لا يدركون أن المسيح قد قدم ذاته ذبيحة، أو ينكرونها أو يهملونها، لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون. افتح أعينهم لأعجوبة الصلح الإلهي ليدركوا فائق محبة المسيح الذي فضل

الآلام والموت ليخلص الآخرين . لم ينزل عن الصليب بل ثبت أميناً لدعوته .  
اجعلنا أمناء أيضاً في اتباعنا لك، لنحب أعداءنا ونخدمهم على الدوام .  
آمين .

**السؤال:**

١٣ - لماذا طلب الزعماء والشعب من يسوع أن ينزل عن الصليب؟

## ١٧ - انفصال الأب عن الابن

(الأصحاح ١٥: ٣٣-٣٦)

٣٣ وَلَمَّا كَانَتْ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ . ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا : «الْوَيْ لِلْوَيْ لِمَا شَبَقْتَنِي؟» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ : إِلَهِي إِلَهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟) ٣٥ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا : «هُوَذَا يُنَادِي إِبِلِيًّا» . ٣٦ فَرَكَّضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلًا : «اَتْرُكُوا . لِنَرِ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا لِيُنْزِلَهُ!» .

الساعة السادسة التي ذكرت في اليوم الحزين هي الساعة الثانية عشرة ظهراً. وعادة تبت الشمس حرارتها من السماء الزرقاء في هذا الوقت. أما أنذاك فقد هبت عاصفة رملية على جبال القدس، ممتصة آخر رطوبة من الجسد. ثلاث ساعات هبت تلك الرياح الساخنة الناشفة ثم اختفت الشمس، والكل أصبح في ظلمة مخيفة.

بعش المفسرين يقولون إن هذه الظلمة كانت ارتكاس الأرواح الشريرة على المصلوب. حتى انقضت جهنم بجميع قواتها على حمل الله في الغيبوبة، لتقوده في شعوره الباطني إلى خطية ما.

أما يسوع فكان ممتلئاً بكلمة الله بل هو كلمة الله المتجسد. ولذلك حتى في غيبوبته فقد فاه بكلمات مقدسة، إذ ناب الروح القدس عنه بأنات لا ينطق بها.

وفي الساعة التاسعة أي الساعة الثالثة بعد الظهر، صرخ يسوع بصوت عظيم وكانت كلماته على الصليب وبوضوح جلي هي التي تفسر لنا سر الصليب بالعمق. فقد شهد الروح القدس بواسطة صرخة المصلوب أن الله القدوس ترك ابنه، وحجب وجهه أمام المعلق وظهر عليه إلهماً ديناً. إذ سقط غضب الله على الابن المتروك. قد أتت ساعة الظلمة إنما لم تجد حقاً ولا قوة في القدوس. الابن شرب كأس غضب الله إلى المتهى.

لم يتجاسر الرسل أن يكتبوا هذه الكلمات المرعبة العميقة في اللغة العبرانية واليونانية فوراً. لأن معناها مخيف فيقطع. حتى سجلوها حرفياً في اللهجة الأرامية وكتبوا معناها باليوناني بعدئذ.

سابقاً كان يسوع يقول أنا والآب واحد. هو فيّ وأنا فيه. أما الآن فشهد أنّ وحدة المحبة قد انقطعت والاتحاد الأزلي انفصل. فصرخ لماذا تركتني؟ لا يمكن أن يكون هذا. أنت المحبة ولا تتركني وحيداً.

هذه الصرخة من فم المصلوب التي سجلها البشيران متى ومرقس ككلمة وحيدة من فم يسوع على الصليب، هي بالحقيقة عثرة. محيرة لكل الأتقياء والمليحين الذين لم يعرفوا معنى صليب يسوع، فيظنون أن يسوع النجار صرح متشائماً يائساً مداناً من غضب الله.

أما نحن فنرى في هذه الكلمة برهاناً على الإيمان بالله ومحبة ثابتة إلينا نحن الضالين. فقد ضحى بِصَلْبِهِ ووحدته مع الآب ليخلصنا نحن البعيدين عن القدوس.

لم يكن إنسان ما مستحقاً أن يموت عنا كحمل الله، إلا الله في جسد إنسان. كان بريئاً ومستحقاً وقادراً أن يرفع خطية العالم ويحمل كل الدينونة.

ولكن بما أن الله هو واحد وليس اثنين يظهر أن الله ظهر كالثالوث الأقدس لأجل فدائنا معلناً نفسه الآب والابن والروح القدس، لكي يستطيع الابن «الَّذِي بِرُوحِ أَرْزِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ صَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالِ مَيِّتَةٍ لِتَخْدُمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!» (عبرانيين ٩: ١٤).

كل من يدرك هذا السر بمسحة الروح القدس يسجد للآب والابن، ويكرس حياته الفاشلة والمطهرة بدم الحمل لخدمة الله. أمانا اختياران فقط. إما أن نستهنئ بالمصلوب أو نخدمه شكراً لمحبتة الأزلية.

أما لجند الروماني والحراس فلم يفهموا كلمات المصلوب باللغة الأرامية، فظنوا أن المائد نادى النبي إيليا فخافوا من ظهور شخص إلهي من الظلمة مساعداً المصلوب لينزل عن الصليب. فمنعوا الرحماء من بينهم الذين شفَعوا فيه وأرادوا أن يقدموا للعطشان في العاصفة الرملية اسفنجة مبللة بالماء والخل. فإيمانهم السلبي يظهورات الأموات منعهم من خدمة الإنسانية.

الصلاة: نسجد لك أيها الآب لأن قلبك انكسر عندما تركت ابنك الوحيد الذي به سُرت. أنت المحبة الأزلية. نشكرك بواسطة ابنك لأنك غفرت آثامنا وأنتك سكبت غضبك على خطايانا، على ابنك القدوس عوضاً عنا. قد تركته لئلا يتركنا. قد انفصلت عنه لكي نثبت فيك إلى الأبد. نسجد لك أيها الآب والابن والروح القدس ونكرس حياتنا لك إلى خدمة أبدية بواسطة يسوع المسيح ربنا. آمين.

**السؤال:**

١٧ - ما هو معنى قول المصلوب: إلهي إلهي، لماذا تركتني؟

## ١٨ - موت يسوع

### مع العلامات العجيبة

(الأصحاح ١٥: ٣٧-٣٩)

٣٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ . ٣٨ وَأَنْشَقَّ حِجَابُ  
الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلِ . ٣٩ وَمَا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ  
مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ ، قَالَ : « حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ  
ابْنَ اللَّهِ ! » .

لم يبصر يسوع أباه فيما هو يؤدي دين العدل الإلهي، لأنه تركه معلناً  
أمامه ديان مهلك. أما الابن فكافح كفاح الإيمان واثقاً في أبوة الله إلى  
المنتهى، وأعلن من أجله انتصاره صارخاً «قد أكمل». وصرخة النصر هذه  
انعكست في السماوات والأرض وجهنم. وأنت كصدي بتسابيح الحمد  
من جميع الملائكة والقديسين، بجانب صرير الأسنان في جهنم.  
لم يقدر الشرير أن يطل مصالحة البشر بالله. ولمينجح بإفساد حمل الله،  
لأن يسوع غلبه بمحبته وصبره وإيمانه ورجائه القابت. قد تم الخلاص،  
ومن يؤمن يتبرر.

ورأى يسوع شبح الموت مقبلاً عليه. إنما لم يخف رغم أن الله قد تركه،  
بل تمسك برجائه في أمانة الله الأزلية. واستودع نفسه وروحه بين يدي أبيه  
واثقاً أن محبته الأزلية لن تتغير، حتى وإن ظهر دياناً. فتسليم الذات في أيدي

الآب كان الحتم على انتصار يسوع. الرجاء لم يخبز. والروح القدس لم يمت في رغم أن كيانه البشري مات حقاً.

يسوع المصلوب مات فعلاً. فكيف يقول البعض ما قتلوه وما صلبوه. فالحقيقة التاريخية تدين الكاذبين وتبين حقيقة الأمر.

موت يسوع هو محور التاريخ، فمنذ تلك اللحظة تغير العالم. حمل الله ببر جميع الناس الخطاة. والحجاب إلى قدس الأقداس في الهيكل قد انشق من فوق إلى أسفل علامة أن الله لم ينفصل عن خليقته. سابقاً كان يحق لرئيس الكهنة أن يتقدم مرة في السنة بخوف ورعدة إلى تابوت العهد المعبر عرش الله ليصالح الأمة الخاطئة بالله القدوس. أما الآن فانفتح الطريق لكل واحد الذي يقبل ذبيحة يسوع مؤمناً. فحواجز العهد القديم المانعة قد ارتفعت والناموس أصبح بدون شوكة، والطريق إلى الله انفتح. تعال إلى أبيك إن الباب مفتوح على مصراعيه، والله ينتظرك شخصياً.

وسمح لبعض الأموات أن يقوموا في تلك اللحظة، لأنهم أدركوا انتصار المسيح في قبورهم، وتقدموا إلى الإعلان الإلهي. موت ابن الله الكفاري يقدم البر والحياة الأبدية بكل مؤمن به.

أما قائد المئة الروماني الذي أشرف على الفرقة التي أعدمت يسوع، فقد شهد في حياته كيف مات مجرمون وعبيد وأعداء وأنبياء كذبة متعددون على الصليب. ولكن موتاً مثل موت يسوع في المحبة القدوسة والجلالة المتواضعة لم ير بعد. فعندما نكس البار رأسه، تمتم هذا القائد مغمماً: لم يكن هذا مثل الباقين. فيه كانت القوة الإلهية حاضرة. لم يكن ابن ملك أو

قيصر فحسب. بل ابناً لله شخصياً. فالوثني أدرك سر يسوع أولاً أما لأعضاء العهد القديم فضل مستتراً.

فماذا تقول أنت في قلبك؟

الصلاة: يا ابن الله القدوس نسجد لك لأنك بذلت نفسك الطاهرة لأجلنا نحن الخطاة النجسين. ومت عوضاً عنا بالآلام وتجارب كثيرة. نحبك من كل قلوبنا ونطلب إليك أن تغير أنانيتنا. أذب قساوة قلوبنا لنستحق تقديم حياتنا ذبيحة الشكر لله ونخدم كل الناس كما أنت خدمتنا. نشكرك لموتك الذي فتح لنا الطريق إلى الأب. كل المؤمنين بك يسجدون لك إلى الأبد. آمين.

السؤال:

١٨- ماذا تعني الحوادث عند موت يسوع؟



## ١٩ - النساء تحت الصليب

(الأصحاح ١٥: ٤٠-٤١)

٤٠. وَكَانَتْ أَيْضاً نِسَاءً يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ، ٤١. أَللَّوَاتِي أَيْضاً تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأُخْرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

كانت سيدات من مختلف الطبقات يرافقن موكب يسوع مند البداية (لوقا ٨: ٢ و ٣) وشخصيته ضبطت في قوة روحه تلاميذه من رجال ونساء في القداسة والاحترام.

الأغلب أن التلاميذ عشاوا بعض المرات من تبرعات نساء أغنياء أدركن أن قوة عظيمة إلهية تخرج من يسوع. ولم يطلب المسيح مقابل معجزات شفائه مالا ولم يجمع كنوزاً، بل عاش قانعاً فقيراً. فهؤلاء النساء تبعن موكب التلاميذ في الجليل وفي زمن الاضطهاد وخدمتهم واعتنين بنخبة الشباب هؤلاء.

لا نعرف عنهم شيئاً كثيراً، ما عدا أسماءهن. والنص في إنجيل (لوقا ٨: ٢ و ٣) يدلنا على أن بعضهم كن ملبوسات بأرواح نجسة. وقد حررهم المسيح بكلمة قدرته من قيود جهنم.

ولم يحصلن على الروح القدس بعد. وعشن في رعب وخوف أن الأرواح النجسة تحل فيهم مرة أخرى لتهلكهن. خاصة مريم المجدلية كانت مشهورة

لأجل خلاصها من سبعة أرواح. فكل هؤلاء السيدات التجأن إلى المخلص القوي وحمائته للمؤمنات، ولم يمنعهن من اتباعه.

المرجح أن سالومي كانت أم يوحنا ويعقوب. وقد طلبت سابقاً إلى يسوع أن ابنيها يجلسان عن يمينه ويساره. حينما يعلن نفسه ملكاً. الآن رأت اللصين عن يمين يسوع ويساره. ومكتوب فوق الصليب ملك اليهود. فارتجفت من اتضاعه إلى الأدنى.

وكثيرات أخريات من السيدات تبعن يسوع بأمانة راجيات أنه يعلن مجده وينصر أصحاب الحق في كفاحهم ضد الظلم. أما الآن فرأينه ممزق الجسد وشعرن بصوت اندقاق المسامير في قلوبهن، وسمعن كلماته من فوق الصليب، ولم يهربن.

لو لم يكن شجاعاً لما ثبتن تحت الصليب في حالة الخطر. لا نعرف كثيراً عن كيفية موت يسوع. أما هنّ فأصبحن شاهدات العيان ومبشرات مستحقات شكرنا.

ربما سمح ضابط المئة هناك ببقائهن. لأنه لم يخف أنهن ينزلن يسوع عن الصليب. بعدما بقين مرتجفات وباكيات على هضبة الجلجثة، ورؤساء الكهنة والشيوخ قد تركوا الموضع المرعب.

إن محبة أولئك النسوة للمحب الطاهر وشكرهن للذي خلصهن من الشيطان لم يسمح لهن أن يتركن المشهد الرهيب. ولا حتى في ساعة الموت. ولقد صلين وبكين وأصغين رجاء لكل كلمة نطقها. والهواء الساخن نشف شفاههن، والظلمة أخافتهن، أما هن فثبتن ومكثن قرب الصليب إلى النهاية.

وأخر شرارة من الرجاء انطفأت عندما صرخ يسوع صرخة النصر  
ونكس رأسه ومات. قد انتظرن في آخر لحظة إعلان المسيح الغالب  
المنتصر. إنما الآن شاهدن موت ابن الله، فانشلت عقولهن وانكسرت  
قلوبهن وانهمرت الدموع على خدودهن، ولو أن ولولاتهن انكتمت خوفاً من  
العساكر. إن أفضل إنسان قد مات والمحبة انصلبت. قوة الله ظهرت  
ضعيفة، فوققت السيدات بالرعب والفرع أمام لغز لا جواب عليه ولا حل  
له.

لم يدركن آنذاك معنى صليب المسيح. لأن الروح القدس لم ينسكب في  
نفوسهن بعد.

الصلاة: أيتها الأب نشكرك ان ليس الرجال وحدهم يعملون التاريخ، بل  
أيضاً النساء لهم في لحظات قاطعة خدمات أساسية في ملكوتك. وجمال  
ابنك الحبيب جذبهم حتى خدمنه. وأنت أرشدتهن أن يكن شاهدات  
العيان والأذان عن حقيقة موت يسوع. لنعرف كلماته الأخيرة ونشهد  
بحدوث موته لمنكريه. ساعد اليوم كثيرا من السيدات والبنات ليدركن محبة  
يسوع وجلاله الإلهي ويتبعنه ويخلصن بإيمانهن. آمين.

السؤال:

١٩ - ماذا يعني وجود سيدات كثيرات عند الصليب؟

## ٢٠ - دَفْنُ يَسُوعَ

(الأصحاح ١٥: ٤٢-٤٧)

٤٢ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْأَسْتِعْدَادُ - أَيَّ مَا قَبْلَ الْأَسْبَتِ -  
٤٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضاً مُنْتَظِراً  
مَلَكَوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.  
٤٤ فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعاً. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ  
لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ٤٥ وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ.  
٤٦ فَأَشْتَرَى كِتَاناً، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتاً فِي  
صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٤٧ وَكَانَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرِيَمُ  
أُمُّ يُوْسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وَضِعَ.

من أين علم النائب يسوف من الرامة أن يسوع قد مات بهذه السرعة؟  
ربما ركضت إليه إحدى السيدات المنتظرات وأخبرته.

ولماذا ركضت إلى عضو في مجلس الأمة، لا إلى بطرس ويوحنا؟ ذلك لأن  
يوسف الوجيه كان تلميذ يسوع سراً، منتظراً بالتقوى إعلان المسيح.  
ووتقت السيدات به وتجاسرت للاستعانة به (يوحنا ١٩: ٣٨).

كيف يمكن أن يسوف أكرم يسوع مع أنه اشترك في تصويت المجلس  
لاعدامه. ربما امتنع عن التصويت شكلياً، أو لم يكن حاضراً في لحظة  
التصويت، أو كانت الأحكام اليهودية القديمة منطبقة على يسوع أيضاً،  
القائلة أنه حتى المجرم المضل غير متروك مطلقاً من نعمة الله. فلم يعتبر  
حكم السبعين شرعياً إلا إذا صوت اثنان من بينهم لأطلاق المحكوم. ولعله

قد صوت يوسف ونيقوديموس لبراءة يسوع بصوتيهما اللازمين لتنفيذ الحكم فيه شرعاً (يوحنا ١٩: ٣٩).

تعجب بيلاطس من موت يسوع السريع. لأن المصلوبين يعلقون بعض المرات ٢٤ أو ٤٨ ساعة على خشبة العار. والأقوياء منهم حتى ثلاثة أيام، أما يسوع فكان شاباً حساساً رفيعاً في المحبة والكرامة. وقد تمزق جسده. ونفسه المحبة تعبت في خلاص العالم، وجهنم هجمت عليه، وغضب الله مزقه.

تأمل وصف موت يسوع في سفر إشعياء فتتعلم كثيراً: «وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيَانَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا» (إشعياء ٥٣: ٥).

أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن. إذ جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلًا. من تعب نفسه يرى ويشبع.

لم يرد بيلاطس أن يطيل في هذه القضية، وأراد أن يتخلص منها سريعاً عالماً أنه قام بقتل غير شرعي، لأجل الضغط من الشعب. فبكته ضميره وسر عندما أتى نائب محترم من المجلس اليهودي الذي سلم يسوع صباحاً بين يديه وأجبره لصلبه. فسلم جسد يسوع إلى أيدي مشتكية. إلا أنه أراد التيقن من موت يسوع تيقناً شرعياً لكيلا يأتي في اللحظة الأخيرة أحد أتباعه وينزله عن الصليب ويخبئه ويعالجه حتى يشفى.

فأرسل إلى قائد المئة ليحضر إليه، الذي أكد له رسمياً أن يسوع قد مات. فليس السيدات بل أيضاً القائد شهد بتاريخية موت يسوع على الصليب.

ونرى الإرشاد الإلهي وتدبير الأمور مسبقاً. لأن يوسف الذي من الرامة، لم يكن ساكناً في القدس، بل عمل حسب عادة اليهود الأتقياء، اشترى مكاناً قريباً من أورشليم وحضر قبره الخاص منحوتاً بالصخر، ليدفن قرب الهيكل في حالة موته. ففي محبته ليسوع اتحد معه معنوياً حتى وضعه في قبره الخاص دليلاً على إكرامه الأسمى وشكره العميق.

وهكذا لم يُلق جسد يسوع إلى التراب ولم يرم إلى الكلاب في البرية كما كان يحدث عادة مع أجساد المصلوبين، بل دُفن بقبر فخم. علامة أنه بعد موته الكفاري واحتماله غضب الله انتهت خدمة المصالحة التي قبلها الله وأكرم ابنه المذبوح إكراماً عالياً. ولا بد أن يوسف لم يكن منفرداً في عملية إنزال جسد يسوع عن الصليب. بل نيقوديموس الفقيه اليهودي أسرع إليه ورجال أتقياء آخرون، السيدات كن محرومات من خدمة المحبة الأخيرة. وتم الدفن بسرعة كبيرة لأنه بعد الساعة الثانية عشرة أي السادسة مساء حسب توقيتنا كان بداية السبت، ومنعت كل الأشغال في الأمة تحت طائلة قانون الموت.

وفي ذلك السبت التقى أيضاً عيد الفصح رمزاً لعبور غضب الله عن الذين يأكلون الحمل المذبوح. أما حمل الله الصحيح فدفن بسرعة وصمت وارتاح في قبره يوم السبت. وختموا على حجر قبره بختوم الوالي، لكيلا يقدر أحد من أتباعه أن يسرقه وجميع الحزاني رجعوا إلى بيوتهم وبكوا في العيد الكبير.

الصلاة: اللهم القدوس نسجد لك لأنك أعددت جميع التفاصيل لدفن ابنك الحبيب. قد أرشدت يوسف ونيقوديموس للاعتراف بمحبتهما ليسوع

حتى لم يباليا بالاتهام والخطر والاهانة. ساعدنا لكيلا نخاف من المستهزئين بنا، ولا المتعصبين، بل نشهد بمحبتنا ليسوع في كل مكان وزمان لكي يعرف الجميع أنه هو حمل الله الذي قد رفع خطية العالم. آمين.

**السؤال:**

٢٠ - ما هو الأمر العجيب في دفن يسوع؟

## الجزء التاسع

قيامه المسيح من بين الأموات

(الأصحاح ١٦: ١-٢٠)



## ١ - تحير النساء

### بالحجر الموضوع على القبر

(الأصاحاح ١٦: ١-٤)

أَوْبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، أَشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيِدْهِنَّ. ٢ وَبَاكِراً جِداً فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنِ بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ فَتَطَلَّغْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِداً.

كان السبت لليهود يوم راحة وسرور عام. فمن اشتغل أثناء هذا الرمز للعهد مع الله حق عليه حكم الموت لأن أعماله اعتبرت تجديفاً. وقد قبل يسوع نظام العهد القديم هذا. وارتاح في اليوم السابع من خدمته لفداء العالم. كما أن الله ارتاح من خلقه العظيم في اليوم السابع.

أما تلاميذ يسوع فبقوا مرتعبين ويائسين معاً بدون رجاء، وخائفين أن يحكم عليهم بالرفض والإعدام من الأمة لأنهم تبعوا يسوع المحسوب من رؤساء الشعب مضلاً مجدفاً. ولم ينزلوا إلى الطريق ولا إلى السوق خوفاً من اليهود. وأغلقوا الأبواب كأنهم في الحرب.

والنساء أيضاً لم يقدرن أن يعملن حسب التقليد لجسد يسوع لأجل أنظمة السبت. فأسرعن في أول يوم الاسبوع باكراً قدر الإمكان إلى السوق

واشترين دهونات وطيباً ثميناً وضحين بتوفيراتهم ليكرمن القدوس . كل أفكارهن دارت حول الموت المنقض على المعلم والنبي الإلهي .

والسيدات المسرعات في فجر اليوم الأول هن اللواتي بقين قرب الصليب يوم الجمعة . ومن بينهم مريم المجدلية المتحررة من سبعة أبالسنة وأم يوحنا ويعقوب الرسولين وأخريات .

قد خرجن من بابا المدينة المحروسة ووصلن إلى القبر قبل شروق الشمس، رمزاً لكل طالبي المسيح كما يقول: «الذين يبكرون إليّ يجدوني» .

كن رغم محبتهن ليسوع الراقد، يفكرن في الحجر الكبير المدور على بابا القبر، المختوم من الحراس الرومان . لأنهن لا يقدرن على تحريك ذلك الحجر، حتى لو جربن أن يدفعنه بقوتهم المشتركة . وهكذا قد نفكر كثيراً بحمل ثقيل مستحيل رفعه ولا نجد للمشكلة حلاً .

وعندما وصلت السيدات إلى قبر يسوع، رأين أن الحجر الكبير الثقيل قد دحرج . وكأن الله الرحيم قد استمع إلى أناتهن، وأرسل ملاكاً فتح لهن الطريق إلى يسوع . وهكذا يخجل الله ضعف الإيمان في الأتقياء مراراً فيستجيب لصلواتهم حتى قبل أن يروا الحدث العظيم .

ولكن السيدات في ذلك اليوم لم يشعرن بالحادثة العظيمة، ولم ينتظرن الأعجوبة الكبرى ولم ينزلن ماشيات على مستوى الموت في يأس وهم . لم يدركن حياة الله بعد . لكنهم كن طالبات يسوع وأردن خدمته فانطلقن في الطريق المستقيم ووصلن إلى الهدف الموعود .

ونحن نجد في كل عصر ودين طلاباً لله أمناء، يتعذبون فكراً وعملاً  
ليجدوا الله العظيم المجهول، ولا يدركون أنه حاضر وعامل بدون طقوسهم  
الميتة. فهمومهم واجتهاداتهم دنيوياً وبشرياً محدودة. أما نعمة الله فتحققت  
أبدياً غالبية منتصرة.

الصلاة: اللهم القدوس نشكرك لأنك استجبت لهموم النساء وباركت  
ببحثهن عن المسيح. اغفر لنا همومنا البشرية حتى إذا غرقنا في الاهتمام  
الديني، أنت فعلت قبل أن أدركنا انتصارك ورحمتنا ما دمنا في ضلال  
الموت. أنر بصيرتنا الروحية وقدنا دائماً في موكب نصرتك. وامنح  
للأصدقاء في محيطنا والبعيدين عنا أن يتدحرج حجر الموت الثقيل عن  
قلوبهم. آمين.

السؤال:

٢١ - ماذا يعني الحجر المدحرج عن باب القبر؟

## ٢ - كرازة الملاك من القبر الفارغ

(الأصاحاح ١٦: ٥-٨)

٥وَمَا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَائِنَ شَابًا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لَا بِسَاءَ حَلَّةً بِيضَاءَ،  
فَأَندهُشْنَ. ٦فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَندهُشْنَ! أَنتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ  
الْمَضْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ.  
٧لَكِنِ أَذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبَطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ  
تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرُّعْدَةَ  
وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

اقتربت النسوة من القبر المظلم المفتوح ودخلنه من بابه مرتعبات  
منتظرات أن يرين الميت المضطجع الذي ابتداءً أن ينتن في جوف القبر  
الحار.

ولكن لما دخلن منتقلات من الشمس المبهرة إلى القبر المظلم لم يشاهدن  
جسد يسوع الملقوق أمامهن، بل شاباً حياً بلباس أبيض براق جالساً في  
زاوية القبر ناظراً إليهن ينطلق منه نور وقوة. فظنن أنهم رأين شبحاً فارتعبن  
رعباً عميقاً.

ورويداً رويداً زال عنهم الخوف والرعب تماماً كما أن الملاك المبشر في  
ليلة ميلاد يسوع منع الرعاة المتبدين في مروج بيت لحم، من الخوف العميق  
الذي غمر كيانهم وكأنه ظهور الآخرة في ليلة دنياهم.

ومن كلام الملاك المهدي، ظهر أنه عرف تماماً ماذا فكرت السيدات  
مسبقاً. وأنه علم إرادتهم ونياتهم بالضبط. واثبت هن أن يسوع الناصري

قد مات على الصليب حقاً. ولكنه قام واسمه وصفته الجديدة هو المصلوب.

المصلوب هو المنتصر لأنه أطفأ في الصليب غضب الله الكامل وكفر عن خطية كل الناس وغلب تجارب الشيطان. ولذلك فالمسيح هو المنتصر الغالب الإلهي الفائز على الموت.

إن غلبة يسوع ليست موضوعاً فكرياً مختصاً للإيمان فقط، بل ظهرت واكتملت في الغلبة على الموت. فالموت الشامل لم يقدر أن يمسك الحي. وإبليس الشرير لم يجد قوة ولا حولاً في القدوس، لأنه قد قام تلقائياً.

وهكذا مرَّ مهدوء من بين الصخور كما أنه دخل بعدئذ بدون صوت إلى الغرفة المملوغة حيث جلس تلاميذه. قد غلب يسوع الزمان والمكان، المادة والجاذبية، وانتقل من حوزة الموت تاركاً الفناء داخلاً إلى الأبدية والبقاء.

لم يرتكب يسوع خطية ولا سوءاً فلم يقدر الموت أن يمسكه. كل الأنبياء ماتوا لأنهم خطاة أما يسوع فقد قام لأنه قدوس. وإن كان قد مات على الصليب موتاً حقاً فذلك ليس لأجل خطاياها هو بل لأجل خطايانا نحن. فهو بالحقيقة مات موتنا وليس موته الخاص. قد مات لنعيش نحن.

فالملاك في القبر الفارغ كان الشاهد الأول لقيامه يسوع من بين الأموات.

هذا أوضح للسيدات الحقيقة الملموسة المكشوفة أن يسوع ليس في القبر فيما بعد. لم يخطف كروح ولم يظهر كأنه آت من الفضاء. كلا: قد مضى وقبره فارغ. ثم قاد الملاك السيدات المعجبات إلى المكان حيث كان يسوع مضجعاً، فرأين هناك الأقمشة والأربطة التي كانت تلف جسد يسوع موضوعة بعناية. وأما المنديل الموضوع على رأسه سابقاً فكان ملفوفاً في

موضع وحده رمزاً على أن قيامة يسوع لم تحدث بالعجلة والفوضى بل بهدوء وتمعن ونظام.

بعد هذه الأقوال أخبرهن الملاك بوصية الرب يسوع أنه لم يصعد فوراً إلى أبيه السماوي. بل إنه لا يزال على الأرض، وأنه يسبقهم إلى الجليل موضع خدماته المباركة. وهكذا طلب من أتباعه أن يتبعوا ربهم الحي من البداية إلى النهاية. ليس قبل القيامة فحسب بل خاصة بعد قيامته. لم ولن يتركهم بل هو الراعي الصالح الذي يتقدم أمامهم.

وهكذا كانت السيدات هن مبشرات عيد الفصح الأوليات. قد أرسلهن الملاك إلى التلاميذ وبطرس لكي يذوب افتحار الرجال المتفكرين أنهم يدركون بعقولهم كل شيء. وكأن ملاك الله فوضهن بنشر حقيقة القيامة المجيدة.

أما كل هذه الكلمات والرؤية والأفكار الجديدة ففاقت قدرة إدراك السيدات. إلا أنهن لاحظن أنه ليس هناك ميت بل شاب يتكلم. المصلوب إذا قد قام والقبر فارغ. إذا هو مضى وسيسبقنا كما وعد قبلاً.

هذا كله كان مثل انفجار عقلي للسيدات. فابتدأن يدفن بعضهن إلى الوراء عن القبر والتفتن وركضن وأسرعن مرتجفات ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات.

الصلاة: أيها الرب القدوس أنت حي. لم تبق في القبر كباقي مؤسسي الأديان، ولم تفتت جسدك. أنت قمت منتصراً لأنك بقيت بدون خطية. قد متَّ لأجلنا وقمت لتبريرنا. نسجد لك. أنت المصلوب الحي. امنح

لكثيرين من البشر في أيامنا أن يدركوا حقيقة حياتك ليتوبوا ويؤمنوا  
بعظمتك . ساعدنا لتتبعك كل ثانية من حياتنا الى الأبد . آمين .

السؤال :

٢٢ - ما هي المبادئ الرئيسية التي أوضحها الملاك للنساء؟

### ٣ - المسيح يظهر لمريم المجدلية

(الأصحاح ١٦: ٩-١١)

٩ وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي  
كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. ١٠ فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ  
كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَتَوَحَّوْنَ وَيَبْكُونَ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ أَوْلَيْكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ  
نَظَرْتَهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا .

يسوع حي وقد قام من بين الأموات وغلب الموت بنصره المبين . وإن  
يسألنا المجدفون الملحدون باستهزائهم هل حدث مرة واحدة أن رجع أحد  
الأموات من الآخرة، فنجاؤهم بجرأة نعم قد قام يسوع من الأموات وأقام  
غيره أيضاً ولقد برهن كيان حياة الله ووجوده . فجسده الروحي هو رمز  
للخليقة الجديدة . هو المنتصر الحي الأبدي على جميع الأمراض والفساد  
والضعف . هو كائن موجود وباق إلى الأبد . ليس لحياته نهاية .

ثم ظهر ثانية حسب أخبار بطرس على لسان تلميذه مرقس، لمريضة  
شفاها مسبقاً وهي مريم المجدلية التي كانت ملبوسة بأرواح . لم يكن أحد  
قادراً أن يحررها إلا يسوع المخلص الذي رحمها وحلها بكلمة قدرته القوية .  
فليس يسوع هو الغالب على الموت فحسب بل هو المنتصر على جميع أرواح  
جهنم أيضاً . يسوع هو المخلص القدير الصالح .

لم يكن الروح القدس آنذاك قد حل في قلوب التلاميذ بعد، ولا في  
السيدات المؤمنات اللواتي تبعنه . ولعله لكي لا يكون هناك خطر الارتداد



للمجدلية، والارتباط مرة أخرى بأرواح شريرة، ظهر لها يسوع لكي يثبت إيمانها.

إن قيامة يسوع من بين الأموات توضح لنا قداسته المطلقة وانطلاقه حراً من قيود الجسد والخطية، وهو يثبت أتباعه ويحوظهم بجو من القداسة حصناً لهم من الخطيئة.

لم ترتجف المجدلية عندما رأت المصلوب حياً أمامها، ولعلها اختبرت في لقاءاتها المخبطة مع الأرواح سابقاً، أنه توجد أرواح وسلطات يجهلها كثيرون. وربما ظنت أن يسوع ملاك، ثم تأكدت أنه الرب وعرفت أن ليس مكان لقوة أخرى، فكلمة منه تدحض الشيطان وكل قوى الشر المخيفة.

ركضت مريم المجدلية ممتلئة بالفرح من التقائها بالمقام من بين الأموات وجاءت إلى التلاميذ، وأخبرتهم أن الرب حي وقد ظهر لها، هزوا رؤوسهم وظنوا رؤى. كأنهم يقولون: نعرف مريم من قبل. أحلام وأرواح وصور ومخاوف. لا بد أن فكرها صالح ولكنه غير حقيقي.

فقلوب التلاميذ ظلت بعد الخيانة والجلد والصلب والموت والدفن في حالة صدمة. فلم يصدقوا بشيء إلا بالواقع. قد دفنوا أحلامهم وأمنياتهم الكبيرة. لم يستعدوا للإيمان بسرعة بل تقسوا بقلوبهم. وهذا ما نخبره أن بعض أتباع يسوع اليوم المارين في كوارث مؤلمة يتقسون في قلوبهم ويفقدون الصلة بإعلانات الرب المستمرة. إن الرب يعمل ولكنهم لا يؤمنون ولا يتطلعون نحو الرجاء الحي، بل يتفرسون في الضيق الشديد حولهم وفي داخلهم.

الصلاة: أيا الرب العظيم نسجد لك لأنك أعلنت شخصك القدوس،  
لأجل أن تقوي المشفية الخائفة من الأرواح ولتثبتها في الإيمان. نسجد لك  
لأنك حي قدوس ولك كل السلطان على جميع الأرواح النجسة. ونؤمن  
بقدره كلمتك الإلهية التي تستطيع أن تطرد الأرواح الشريرة من كل الذين  
يلتجئون إليك. فتحفظهم من الارتداد وتثبتهم في روحك القدوس. حقاً  
أنت المنتصر على الموت والشيطان والخطية. احفظني ليلاً ونهاراً في اسمك  
مع كل المبتهلين إليك. آمين.

السؤال:

٢٣ - لم ظهر يسوع المسيح لمريم المجدلية أولاً؟

## ٤ - إعلان يسوع نفسه للتلميذيين من عمواس (الأصحاح ١٦: ١٢-١٣)

١٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بَهِيئَةً أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ  
مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. ١٣ وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلَا  
هُدَيْنِ .

في اليوم الأول من أسبوع عيد الفصح مضى تلميذان ليسوع حزينين إلى  
قريتهما بعدما احتفلا بالعيد الكبير الذي وقع هذه السنة في عزلة وخوف .  
قد أخبرنا البشير لوقا بتفاصيل هذه القصة في أصحاح ٢٤: ١٣-٣٥ من  
إنجيله . وأبرز محبة يسوع لتلميذيه المرتبكين اللذين فقدوا جميع آمالهما  
الديوية بواسطة صلب معلمهما .

وقد فهم أكثرية أتباع يسوع مجيئه دنيوياً وورحياً معاً . ولم يدركوا أن  
مملكة المسيح ليست من هذا العالم . فمزج تلميذا عمواس في أفكارهما  
الدين والدولة، السياسة والإيمان، المال والروح الزمن والأبد .  
ولم يعرفا أن يسوع يقدهما إلى إنكار النفس وإخلاء الأمانة والشهوات  
والكبرياء، بل إنه يدعوهما إلى التواضع والقناعة والمحبة والجهد مع الوداعة  
والعفة للتضحية بحياتهما كليهما . فالمسيح لا يبني ملكوته على مدافع  
وطائرات وسفن وقنابل . ولا يطلب ضرائب وشهادات عالية أو واسطة

قوية. هو بذاته الطريق والوسيط إلى حياة جديدة. خالقاً في أتباعه خليفة روحية ويغيرهم إلى صورته.

هذه الأفكار تتطلب تغيير الفكر أي توبة جذرية. فكل من يريد اتباع يسوع ينال هدفاً جديداً ويبتعد عن المال والسلطة والشهوات وإكرام الذات. بل يسوع يرينا ويرشدنا إلى الحرية من الخطية والتجربة. فكل من يتبعه يتواضع ويتعلم بذل الذات لغير المستحقين في معرفة ابن الله المتواضع الذي هو في ذاته ليس متكبراً ولا ماكراً، بل أدخل نفسه من مجده وأصبح إنساناً وخداماً للجميع مدركاً المرض في البشر ألا وهو الخطية. فحمل الدينونة عوضاً عن الجميع، ومات لأجل تبريرنا ذبيحة حية مرضية أمام الله.

ولم يفهم التلميذان هذا الأمر تماماً، فقد انتظرا ملكاً قوياً. أما الآن فقد رأيا على الصليب مخلصاً ضعيفاً. قد آمننا بمنجِّ براق وقد دفنوه قبل يوم في قبره. كانا يتمنيان أن الآتي من السماء يعلمهم ويطورهم ويعينهم وزراء شرفاء في مملكته المسيطرة على كل الشعوب. أما الآن فلقد كانا هاربين من سلطات الدولة خائفين في الخيبة.

لأجل هذه الأفكار وبخ يسوع هذين التلميذين وسماهم غبيين وبطيئي القلوب. لأنهما لم يفهما ما علمهما الروح القدس. قد كان ينبغي أن المسيح يتألم ويمت ليدخل إلى مجده. فشعاره ليس الحكم والتسلط بل المصالحة والموت الكفاري. فلم يأت ليعيش لأجلنا بل ليموت عوضاً عنا. لأن هذا هو الطريق الوحيد لمصالحة البشر مع الله. فكل من ينكر المصلوب

لم يفهم الله في حقيقته . وكل من يقصد المثل أمام الله بدون حمله الوديع يسوع لم يدرك بعد عظم خطيته الفاصلة بينه وبين القدوس .

المصلوب هو الجسر الوحيد الثابت والحامل المؤدي إلى الله . والمقام من بين الأموات هو وسيطنا الأمين . فيسوع يحررنا من كل بر واكتفاء ذاتي وشرف شخصي . ويعلمنا أن نمد أيدينا إلى المنجي الفادي . فليس أمام الله إنسان بار، المسيح هو برنا .

جلس التلاميذ الأحد عشر مرتبكين خائفين في العلية . وعندما دخل تلميذا عمواس بفرح وهتاف إلى غرفتهم وشهدا أن المسيح حي، وأنه كلمهما موضحاً لهما عن ضرورة موته وقيامته، تطلع التلاميذ في بعضهم البعض وهزوا رؤوسهم وركضت الأفكار في عقولهم جنوناً . لأن قبل هذين التلميذين أخبرتهم مريم المجدلية وبعض النساء عن الحدث الغريب . هل حقاً قام المسيح؟

فربما قال البعض منهم لو كان هذه صحيحاً لكان ظهر لنا أولاً . وجاوبهم آخرون: ربما يريد أن يؤدبنا لأجل هربنا وإنكار بطرس . وأخيراً أجمعوا أنه لا يمكن أنه قام، ولم يؤمنوا . هؤلاء هم الرسل في قوتهم الذاتية . لأن الروح القدس لم يحل فيهم بعد . فلم يقدرُوا أن يؤمنوا بالإيمان الصحيح الجاري الحي . لأن الإيمان المستقيم هو ثمر الروح القدس .

الصلاة: أيتها الرب المقام من بين الأموات، اغفر لنا عدم إيماننا وبطء قلوبنا . افتح عيوننا لنرى ضرورة موتك وعظمة انتصارك على الصليب . أنت القدوس وأنت القائم من بين الأموات، ولم يقدر الموت أن يمسكك . أنت حي وحياتك المحبة . وكما أظهرت نفسك على الأرض هكذا تكون

اليوم في الروح . علمنا أن نتبعك في إنكار الذات ونحبك وحدك ونخدم  
جميع الناس كما أنت جعلت نفسك خادماً لغير المستحقين . آمين .  
السؤال :

٢٤ - لماذا لم يفهم تلاميذ يسوع موته ولم يؤمنوا بقيامته؟

## ٥ - توبيخ يسوع لتلاميذه

### (الأصحاح ١٦: ١٤)

١٤ أَيْخِرَاءَ ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِنُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.

قد دعا يسوع اثني عشر رسولاً. الذين مروا معه في الاضطهاد والآلام الكثيرة. وشاهدوا عجائبه. واحد منهم خانه وشنق نفسه يائساً، عندما أدرك أنه هو السبب بموت ابن الله، صارخاً: «سفكت دماً بريئاً». فندامتة وشهادته أتت متأخرة.

فجهنم اغتصبت ملبوسها. لم يفتح تماماً ليسوع بل أبغضه وانتقم مه عندما لامه أمام الجميع، وسلمه بقبلة.

في عشية يوم الأحد دخل المسيح إلى الغرفة المغلقة دون أن يفتح باباً أو نافذة. قد ظهر في وسطهم. ففزعوا وخافوا ووبخ حضوره عدم إيمانهم، وكشفت قداسته نجاستهم وخوفهم وتخطيطاتهم عن مستقبلهم الخاص.

وربما فكروا أن يرجعوا إلى سفنهم وشباكهم ليصطادوا السمك مرة أخرى. إنما خافوا من الأتقياء المتعصبين الذين اضطهدوهم كضالين.

لقد وبخهم يسوع لحالتهم المرتبكة ونخس قلوبهم وأذهانهم. قد حمل خطاياهم على الصليب وغفر لهم الكذب والعيوب والسرقا والشهوات. أما الآن فرأى نمو خطية الخطايا في قلوب أتباعه وهي عدم الإيمان.

لهذا السبب رأى نفسه مضطراً ألا يتكلم إليهم بمحبة لينة بل انتهرهم لأنهم آمنوا بالحقيقة الدنيوية أكثر من ثقتهم بوعوده الإلهية. وقد دانهم بكلماته لأنهم لم يخضعوا لشهادة المتقينين بقيامته.

قد أظهر نفسه للنساء والرجال أما الرسل فأنكروا الحقيقة لعدم اختباراتهم الخاصة. فجعلوا بإنكارهم البسطاء في الإيمان كذابين.

وكان أحد أسباب عدم إيمانهم قلبهم القاسي البطيء. إذ ملأوا شعورهم الباطني بتقاليد وتعاليم خاصة. ومزجوا مبادئ يسوع بأفكارهم الشخصية. فيسوع يطلب منا تغيير الفكر وإنكار الفلسفة الخاصة وسماع كلماته بلا قيد ولا شرط وطاعة مباشرة لكلمته الخالقة. طوبى للإنسان الذي يسمع كلمات يسوع ويفهمها ويقبلها ويؤمن بها ويحفظها ويعمل بها.

فالروح القدس يريد أن يحركنا ويحررنا من محبة الذات لنحب المسيح محبة كاملة فوق محبتنا لوالدينا وأقربائنا وأصدقائنا وتقاليدنا، لنسلم أنفسنا تسليمًا كاملاً إلى ابن الله ليعمل هو منا ما يشاء.

هل تعرف إرادة يسوع بخصوص حياتك؟ إنه يشاء أن يمنحك قلباً جديداً وروحاً مستقيماً، لأن قلبك القديم قاسي وذهنك فاسد. فقيامه المسيح ترشدك إلى الحياة الجديدة مع الله. فربك يمنح لك إرادة جديدة وفهماً إلهياً ويعطيك القوة لتنفيذ إرادته.

إن العيد الكبير لا يعني فرحنا بالمقام من بين الأمم فحسب، بل توبة، وفكراً جديداً من القلب الجديد، لنشترك حقاً في قيامة المسيح اليوم. وقد ويخ الرب تلاميذه ليخلصهم، وجردهم ليلبسهم حياته.



هل تؤمن أنت بكيان المسيح الحي؟ هل أدركت اتضاعه حتى الموت كالطريقة الوحيدة المؤدية لكل البشر إلى الله؟ هل سلمت للمقام من بين الأموات حياتك ملكاً أبدياً له، وهل أردت أن تساهم في انتصار القيامة؟  
فصلٌ معنا هذه الصلاة التسليمية:

الصلاة: اللهم القدوس، أنت تعرفني وتعرف كل خطية في حياتي. أنا المذنب الذي لا يستحق إلا غضبك. ولكن يسوع ابنك الوحيد قد حمل خطيتي. وسكبت أنت غضبك عليه عوضاً عني. لقد حررتني المصلوب من الدينونة. أشكرك شكراً قلبياً واسلم نفسي لك يا مخلصي. أنت أحببتني، أنا الإنسان الشقي. وستنقشني وتخلق في إرادة جديدة مانحاً لي قلباً جديداً وفكراً طاهراً. أشكرك لأنك قبلت حياتي المعقدة وخلصتني خلاصاً أبدياً. أسجد لك أيتها الأب والابن والروح القدس. وأطلب إليك أن تحفظني في اسم الثالوث الواحد إلى الأبد. وتستخدمني ليدرك كثيرون من الضالين والأموات في الخطية أنك أنت الأب الحنون المحب، ويشتركوا اليوم في القيامة من الأموات بواسطة ارتباطهم بالإيمان بك. آمين.

السؤال:

٢٥ - لماذا وبَّخ يسوع تلاميذه عند التقائه الأول بهم بعد قيامته من بين الأموات؟

## ٦ - دعوة التلاميذ وإرسالهم إلى الخليقة كلها (الأصحاح ١٦: ١٥)

١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَأَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا.

ما أعجب إرسال التلاميذ الشاكنين غير المقتدرين إلى تبشير العالم. قبيل هذه الدعوة وبخهم يسوع لأجل عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم. ورأساً بعد هذا التوبيخ دعاهم رسلاً، ووضع مسؤولية تبشير العالم على أكتافهم وفي قلوبهم.

ما أعظم التعزية. فالمقام من بين الأموات لم يرسل قديسين صالحين أقوياء ليغلبوا الأرواح ويبشروا المسكونة بل قبل فاشلين جبناء وقليلي الإيمان.

ومما لا شك فيه أن الرسل تعلموا من هذه الدعوة الفريدة أن ليس هم الذين يقدرّون أن يعملوا شيئاً صالحاً لله، بل إنه هو العامل في ضعفهم وفهموا أن برهم ميت سلبي، وأن عقلهم غبي، لأنهم لم يفهموا قيامة المسيح من بين الأموات ولم يؤمنوا بانتصاره ورفضوا شهادة شهود العيان.

أما الحي فرحمهم وظهر في وسطهم. وأقنعهم بوجوده الحقيقي الملموس. ومخاطبته إياهم بررتهم، محبته قوتهم. فهو ظهر لهم لتقويتهم وتشجيعهم وباركهم. قد ملأهم بإنجيله هو في ذاته الإنجيل. فهو محور بشارتهم.

وكلمهم بكلمات بالمعاني التالية: لا تبقوا جالسين خائفين بل اركضوا في اسمي . لا تدوروا حول أنفسكم بل تقدموا طالبين الأناس الغرباء لا تذهبوا إلى اجتماعاتكم المتأملة بين الزملاء المؤمنين بل فتشوا على الأشرار والصالحين، واطلبوا الأغبياء والعباقرة. لا تهملوا الإنبياء ولا الفقراء . لأن الجميع أموات في الذنوب . ليس إنسان صالحاً من تلقاء نفسه . الكل بحاجة ماسة إلى غفران حمل الله . ليس مخلوق عائشاً من ذاته . الجميع وضع لهم أن يموتوا . ولكن كل من يؤمن بابن الله فله الحياة الأبدية . القائل : «أنا هو القيامة والحياة . من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» . أتؤمنون بهذا .؟

ظهر المقام من بين الأموات جعل التلاميذ شهود عيان للحقيقة . لم يفهموا آنذاك معنى موته وعمق مصالحته . لكنهم تأكدوا تأكداً بلا بحث أن يسوع حي وليس ميتاً . لم يكن الصليب نهايته . قد ترك القبر وهو الغالب وليس للموت قوة عليه .

وقما هم مشحونون بهذا الاعتقاد انطلقوا إلى عالم الذنوب والفناء . وأعلنوا حياة الله الظاهرة في المسيح فإنجيلهم لم يهدف أموراً دنيوية حتى ولا إنجيلاً على مستوى القيصر عن انتصار جيوشه أو تعيين خليفته بل هذا الإنجيل الإلهي تضمن رسالة لكل الخليقة . الله منح حياته الخاصة في المسيح لكل من يؤمن . ليس الموت فيما بعد النهاية التي لا بد منها، فقد حل رجاء جديد في قلوب جميع المؤمنين بالمسيح .

شعر الرسل بالعرض والطول والعلو للموت الله . ولاحظوا بداية الخليقة الجديدة التي تشمل في نهايتها أيضاً الحيوانات والنباتات مع ذرات ونجوم .

فينبغي أن كل زائل ومائت يتجدد بقوة حياة الله . قد صالح الابن العالم الشرير مع أبيه . فله الحق والسلطان أن ينشئ خليفة جديدة وينفذ تجديد الكون ويبطل الموت والخطية والشيطان فليس المال والملك والسلطة الدنيوية مع الرفاهية هي هدف الإنجيل . المسيح الحي هو القدوة والغاية للمؤمنين به . ادرس كلمة الله وافهم جوهرها فتعرف معنى وهدف الإنجيل .

هل أنت لا تزال غارقاً في الذنوب ومسرعاً نحو الموت؟ المسيح قام ويدعوك أنت الفاشل الشاك وينتشلك من فنائك لكي تحيا معه إلى الأبد . هل تشمئز خائفاً من الموت وترتجف من الدينونة؟

المسيح حي وإن سلمت نفسك له حقاً، تقوم اليوم من بين الأموات . غالباً وعائشاً معه إلى الأبد وهو يجعلك رسولاً لحياته . وإن حلت حياة الله فيك فلا تكون أنانياً فيما بعد بل تقوم وتسرع وتقدم رسالة الله الحي إلى الآخرين .

ليس ديننا دين الشريعة والدينونة والموت . بل يمتاز برائحة الحياة الطيبة .

الصلاة: اللهم القدوس أبانا الذي في السموات . نحمدك ونعظمك لأن ابنك حياتنا . قد دعانا نحن الفاشلين المذنبين أن نحمل حياتك إلى العالم الميت . نشكرك لأنك تسامحنا، وتشجعنا في اسم يسوع المسيح لتتقدم إلى كل البلاد وإلى جيراننا ليمتلئوا هم أيضاً بحياة المقام من بين الأموات . نسجد لك أيها الرب يسوع لأنك قد قمت من بين الأموات وجعلتنا رسل حياتك . آمين .

السؤال :

٢٦ - ما هي العجائب في أمر المسيح لرسله بتبشير العالم؟

## ٧ - الإيمان والمعمودية في الخلاص

### (الأصحاح ١٦:١٦)

١٦ مَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ خَلَّصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنُّ.

فسر يسوع نتيجة الإيمان بالخلاص . فليس الإيمان مجرد فكر أو منطق أو تمسك بالاعتقاد، بل بالأحرى معرفة حياة الله واختبار قوة المسيح والثقة القلبية فيه . والمشي معه والتسليم وقطع العهد معه والثبات فيه، حتى يتحرر المؤمن من الهموم في مواجهة الموت ويبشر بعذوبة الحياة الإلهية .

فالإيمان هو علاقة نامية للمسيح التي تتقوى بمحبة متزايدة . هل أنت لا تزال وحدك أو هل ارتبطت ارتباطاً أبدياً بالمسيح؟ أنت مؤمن إن استغنيت عن حريتك واستقلالك وتلتصق بالمسيح مخلصك .

ألا تزال أنانياً وتريد أن تعيش لنفسك؟ لا تغر لذاتك لست حرّاً بل عبداً لخطيتك وشهواتك وتجاربك . أما المسيح فقد أتى ليخلصك . انفتح لخلاصه كاملاً . فيمس ضعفك بيده اليمنى ويغلب الموت ويمنح لك ثقة نامية في محبته حتى تنفتح عينك وترى فاديك في جماله وصلاحه وورثائه . تعال إلى المخلص اليوم واثبت فيه إلى الأبد . والعلامة الخارجية لتسليمنا الروحي إلى يسوع هي المعمودية باسم الأب والابن والروح القدس . وهذا القرار الحازم يغرق المعمد في محبة الله ليموت عن أنانيته ويعيش في رحاب القدوس .

هل أنت عائش خارج الله أم ثابت فيه؟ فالمعمودية الحقّة تنقلك من الضلال إلى وحدة الثالوث الأقدس وتشركك في حياة الرب . طبعاً

المعمودية كممارسة شكلية لا تنفع شيئاً، لا بد من الإيمان مع المعمودية.  
ولكن إن اعترفت بإيمانك وتمسكت عمداً بمعموديتك لا تخص نفسك  
فيما بعد بل أنت لله .

هل أصبحت خاصة لأبيك السماوي ومسلماً للمسيح . فمن يؤمن  
بتثبيته في ابن الله يختبر تعزية الروح القدس وجريان محبة الله في حياته .  
ويتيقن من حلاوة الحياة الأبدية .  
كل من يؤمن ويعتمد يخلص .

هذا الخلاص قد ابتدأ على الجلجثة عندما صرح المصلوب «قد أكمل» .  
هناك صالح جميع البشر مع الله . فكل من يقبل هذا الامتياز يختبر في نفسه  
الخلاص . فهناك حقيقة الخلاص موضوعياً شرعياً شاملاً لجميع الناس . قد  
تم الخلاص وليس من الضروري أن يموت المسيح مرى أخرى، إنما هذا  
الخلاص يتحقق في المؤمنين بواسطة إيمانهم . فبدون إيمان لا خلاص .  
فالتقاؤك بالمسيح وتفتك به يجلب خلاص الله في نفسك . فبجانب الخلاص  
التام الموضوعي نجد تحقيق الخلاص الشخصي في الفرد بالإيمان .

والمعمودية هي من بداية الخلاص فيك . الرب يريدك أن تنمو وتنضج  
لتأتي بثمر كثير . ويخلص كثيرون بقدوتك وشهادتك . ليس خلاصك  
لنفسك فقط بل يخص الآخرين بنفس الوقت .

الذي اختبر الخلاص يخلص الآخرين . لا يستقر روح الله إلا بخلاص  
أكبر عدد ممكن من البشر . ويشاء استخدامك لتنشر خلاص المسيح في  
محيطك . اطلب إلى ربك ليريك مع من ينبغي أن تتكلم اليوم عن يسوع  
وخلصه .

قد أختبر يسوع في حياته الخاصة إنَّ ليس كل الناس مستعدين للإيمان بل يتقسون ويمضون عنه ويستهزؤون به ويبغضونه ويكافحون ضده. فلا يوجد النمو في الإيمان فحسب بل أيضاً التناقض الظاهر في تقسي القلوب. فكل من لم يقبل الخلاص التام يهلك نفسه بنفسه.

لا يرفض يسوع أنساناً ولا يهلكه لأنه المحبة. ولكن من يرفض خلاصه عمداً يضطر لحمل خطاياها الخاصة بنفسه. وكل من يهمل دينونة الله مستهزئاً في هذا تبتدئ دينونة الله اليوم فمن لا يؤمن يدن. المسيح هو الطريق الحق إلى الخلاص.

لا دين ولا حزب ولا فلسفة أخرى تخلصك. لا توجد طرق مختلفة مؤدية إلى الله. كل من يدعي بتعدد الأديان كطريقة إلى الله لا يعرف الحقيقة بل يكذب. فالمسيح هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الأب إلا به. قد أدان ههكذا نفسه لأنه انفصل عن المسيح أكثر فأكثر.

كيف حالة قلبك؟ هل أنت مستعد أن تلبس خلاص الله وتثبت في ربك، وتحبه فوق كل شيء؟ أم تهمله وتنكره وترفضه؟

انتبه أنت تقرر الحياة أو الموت، الخلاص أو الهلاك. من لا يؤمن بالمسيح يُدن. هذه الجملة القاطعة تدفعنا مرة أخرى إلى التبشير والمواظبة والصبر. الله يدعو العالم إلى الرجوع والإيمان بابنه. فكل من يؤمن به يحيا. ومن لا يقبل حياته يظل ميتاً في الذنوب والخطايا. فأين أنت أهما القاري العزيز؟

الصلاة: نسجد لك أهما الأب القدوس لأجل خلاص ابنك الحبيب. نعظمك لأنك فتحت أعين قلوبنا بواسطة الروح القدس لنبصر أسرار حياتك ونمتلئ بمحبتك. قد خلصنا يسوع من خطايانا ومن سلطة الموت

وحيلة إبليس . علمنا أن نسلم حياة يسوع المعطاة لنا إلى كل الذين يتأوهون في الموت والذنوب . اخلق إيماناً حقاً في الذين يتدينون ويشتاقون إلى الحق لكي يحيوا ولا يدانوا . آمين .

**السؤال :**

٢٧ - كيف يتعلق الإيمان بالخلاص؟



## ٨ - علامات قوة الله

### في أتباع المسيح

#### (الأصحاح ١٦: ١٧-١٨)

١٧ وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِأَسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ جَدِيدَةٍ. ١٨ يَجْمَلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».

في حقل الطبيعة نرى بعد فصل الشتاء أن قوة النمو تأتي ببراعم وأوراق وأزهار حتى تنضج الثمار. وهكذا الخليقة الجديدة تأتي بالمعنى الروحي بالبراعم والأوراق والأزهار والثمار. فالمسيح هو الكرم، والمؤمنون هم الأغصان. فلا يأتون بأي حركة من النمو من تلقاء أنفسهم بل تأتي كل القوة والتدبير من الرب الذي هو الأصل.

فترى أولاً غلبة العالم الإلهي على قوى الشر لأن يسوع غلب المجرب. والآن ينزع منه أسراه. فعلى الأرواح الشريرة أن تنسحب حيث يكرز بإنجيل المسيح الحي كاملاً وصافياً فنبغي على الشياطين أن تترك الأفراد. والإنجيل يكشف الكذب في الفلسفات وتدين التقوى المزيفة في عبادة الناموس. لأن المسيح يرىنا أن لا أحد يقدر أن يدرك بعقله المحدود الله غير المحدود. الذي لا تقوى له لا يستطيع أن يرضي القدوس. دم المسيح وحده يبررنا. فمن يضع نفسه تحت رش دم حمل الله لا ولن يجد الشرير قوة فيه. فمن يتجاسر أن يتمسك بيدي المسيح الممتدتين نحوه ينشله من

أربطة جهنم. وحيث يصلي المؤمنون مع بعض يتدخل يسوع شخصياً  
ويطرد عدو الخير وجيوشه المقيدون ويتحررون والأسرى يطلقون. فنعترف  
بعمل قوة المسيح اليوم الظاهرة في التحرير من سلطة الخطية والارتباطات  
الشنيعية وقيود الالباس بالأرواح النجسة. لأن يسوع المسيح هو هو أمساً  
واليوم وإلى الأبد.

الإنسان بدون الله يتكلم بكلمات شريرة وينطق بأكاذيب ودعارة.  
ويلعن ويشهد بشهادة زور ويعظم نفسه. ويشترك في موجات الجماهير  
لإخفاء عقده وأمنيته.

أما المسيح فيحرر الإنسان لحمد الله، ولشهادة فعالة عن قوته الروحية.  
فحيث يلتصق الإنسان بيسوع ينال لساناً جديداً. ولا يكذب ولا يجدف  
فيما بعد. ويشمئز من نطق نكت دعارة ولا يلعن، بل يلفظ كلمات المحبة  
والصدق. وبعض الأخوة والأخوات حصلوا بجانب القول المستقيم البناء  
على موهبة التكلم باللسنة أخرى. حيث لا يكونون هم المتكلمين بل الروح  
نفسه يمجد الله. إنما لا يتكلمون ولا يظهرون أنفسهم حيث لم يحضر الرب  
مترجماً لتمجيد الرب وحده. فليس لساني خاصتي فيما بعد بل خاصة  
الرب وحده. ليضع هو كلماته عليه. لتتطرق شفنائي بتسبيحه.

والرب يحمي شهوده الذين عيّنهم لينقلوا شهادته. فيسوع مرّ من وسط  
أعدائه الذين قد رفعوا الحجارة لرجمه. لم تأت ساعته بعد. فلم تجد جهنم  
فيه سلطة. والرب حمى بعض قديسيه في مدة تاريخ الكنيسة مرة تلو المرة  
بعجائب ظاهرة. بينما سمح أن البعض الآخر عظموه بموتهم كشهداء.  
فالبعض داسوا على عناكب سامة وعقارب مؤلمة بدون علمهم، قد وضعها

العدو تحت أقدامهم وحفظهم في اصطدامات السيارات المميتة. والرصاص المنهمر لم يصيبهم.

البعض الآخر سبحوا الله قبيل إعدامهم كما قال الاسقف للجنود الذين أطلقوا عليه الرصاص: «مع السلامة يا أيها الأموات، أنا منطلق إلى الأحياء».

ونحن نرى عواطف المسيح من نحو كل المتألمين، فهو يعينهم، ولا يكتفي بمجرد الكلام. طردت كلمته كل مرض، وتراكضت عليه جماهير المرضى من كل جهة. فشفي المكفوفين ولمس البرص وأقام موتى. وصار ملحبته صدى عظيم في المسيحية. إذ يخدمون مئات الألوف في البيوت والمستشفيات والمآوي مظهرين محبة المقام من بين الأموات. ويشفي الرب في الخفاء كثيرين من المرضى نتيجة لصلوات أمينة وإيمان مخلص. فصلاة البار تقدر كثيراً في فعلها.

قدرة المسيح تبشرنا بعصر جديد. وبواسطة الإيمان والتوبة والاعتراف والثقة في المسيح تحدث اليوم آيات وعجائب لا تكبر المؤمنين في ذواتهم، بل تكرم المسيح وحده.

ولا تحدث هذه الآيات لتمجيد الكنيسة بل لتعظيم حمل الله المذبوب المستحق أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة (رؤيا ٥: ١٢).

الصلاة: أيها الرب أنت حي وتحب كل الناس كما في أيام سيرتك على الأرض. فيك الشفقة مع الملبوسين والمرضى والمتضايقين وتشفيهم بواسطة الإيمان بك. وتحمي الواثقين فيك. عجائبك جديدة في كل صباح. زد فيّ

المحبة والإيمان لتعظم قوتك في ضعفنا. وأتغير إلى خادم الجميع ليخلصوا  
ويمجدوك في كل حين. آمين.  
السؤال:

٢٨ - كيف تظهر أعمال محبة المسيح اليوم بواسطة المؤمنين؟

## ٩ - الملك السماوي يحكم بواسطة رسله (الأصحاح ١٦: ١٩-٢٠)

١٩ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ أَرْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ  
اللَّهِ. ٢٠ وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَّزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ  
وَيُثَبِّتُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.

غلب المسيح الثقل المتسبب من قوة الجاذبية. وارتفع أمام أعين تلاميذه  
ارتفاعاً، رمزاً أنه يدخل الآن حقاً إلى العالم الآخر. قد أحب أباه السماوي  
من كل قلبه ومن كل نفسه ومن كل قدرته. فبعدهما أكمل خلاص العالم  
وأتمّ تعليمه انطلق إلى أبيه. عالماً أن دخوله إلى قدس الأقداس وتقديم دم  
ذبيحته الثمين أمام عرش النعمة سيسبب البركة الكبرى على كل ذي  
جسد.

وعرف يسوع باختباراته المرة أن تلاميذه لن يستنبروا في عقولهم بدون  
هذا الروح ولن يجدوا قوة في ذواتهم لممارسة المحبة والإيمان والرجاء بدون  
مسحة الروح القدس.

لذلك أسرع إلى أبيه ليسكب من شركة المحبة هذه عنصر محبة الله  
بالذات إلى قلوب أتباعه لكي يحبوا بعضهم بعضاً كما أحبهم هو.

وقد أنبأ الملك داود مسبقاً: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «أَجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى  
أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ» (مزمور ١١٠: ١). فهذه النبوة اكتملت في

صعود يسوع. وقد أكرم الأب ابنه بإجلاله عن يمينه. لأن المسيح أكمل ما لم يقدر كائن أن يكمله لا إنسان ولا ملاك.

قد صالح الابن بذبيحة دمه العالم الشرير بالله القدوس، فبعدما وصل حمل الله إلى السماوات وتقدم إلى عرش الجالس امتلأت رحابات القدس بتسابيح الحمد من أفواه جميع المخلوقات مع القديسين المرتلين: «مُسْتَحِقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَأَشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِهْنَاءِ مَلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمَلِكُ عَلَى الْأَرْضِ» (رؤيا ٩: ٥ و١٠).

المسيح يسوع هو اليوم الملك في العالم ويملك بواسطة كنيسته. ليس بأسلحة فتاكة بل بإنشاء مملكة روحية هو اشترانا خاصة لله فأصبحنا ملكه وهو مالكننا. ومملكته ليست مملكة دنيوية. ولا يقدم لنا كنوزاً فانية. مملكته أبدية.

وهكذا يرسل مرسله إلى جميع البلدان ليخلص المستمعين إليهم من غضب الله وليشتركوا في الخلاص التام. والحي يبث حياته في كل المؤمنين به ويغير الخطاة القساة إلى أولاد الله المتسلمين. ملكوته يأتي والحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون، فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده.

ألست أنت مدعواً من المسيح لخدمته وسط زملائه وعائلتك وجيرانك؟ لا تتسرع، فلا تعمل بالتحمس في قوتك الخاصة، بل اطلب من الرب أن يعمل معك. فيكون هو العامل وأنت آلة مباركة في يده اللطيفة. ضع نفسك ومواهبك كاملة وفوراً تحت تصرف يسوع فتختبر عجائب كثيرة، لا تكبرك ولا تشهرك بل تعظم ربك فتصبح حمداً لفاديك.

جميع خدام الرب المستحقين لا يطلبون كذباً كرامة لأنفسهم، بل يدفعون كل المجد إلى يسوع، عالمين أن القوة العاملة في ضعفهم منذ بداية خلاصهم إلى نهاية خدمتهم ليست نابعة من أنفسهم بل من يسوع وحده ينبوع كل النعم، فلا سحر ولا شعوذة تعمل في المؤمنين بالمسيح بل كلماته تظهر قدرته. احفظ كلمات يسوع غيباً. كررها مصلياً في قلبك فتغنى في الروح وتغني كثيرين.

الصلاة: يا رب أنت ملكي وسيدي وربي وأنت عائش ومالك منذ الأزل الى الأبد. نشكرك لأنك بررتنا وأشركتنا في ملكك. قد اشترتينا بدمك الثمين من سوق عبيد الخطية وجعلتنا خاصة لله ورسلا لمحبتك، لكي نخدمك ونحبك ونسامح الجميع ونشهد بخلاصك وندعو الكل الى ملكوتك. امنح لنا إرشاد روحك القدوس وطاعة الإيمان المباشر والمواظبة على الصلاة في المصائب. لتكن مشيئتك على الارض. نشكرك لأننا نعيش في عصر النعمة ونرى أن حصادك كثير. أرسل فعلة مكرسين متواضعين مجتهدين ومطيعين الى كل مدن وقرى أمتنا والى كل البلدان حيث لا يعرفوك. لكي يشتركوا في ملء نعمتك. استخدمني أنا أيضا الغير مستحق لخدمتك لكي أعيش لتمجيد اسمك وأنشر كلمتك قولا وعملا وصلاة. آمين.

السؤال:

٢٩ - ماذا يفعل يسوع اليوم؟

## مسابقة انجيل مرقس الأخيرة

أهيا الأخ العزيز. إن درست الجزء السادس والسابع من الإنجيل حسب البشير مرقس تستطيع أن تجاوب على الأسئلة بسهولة. وإن جاوبت على ثلاثة أرباع الاسئلة بصواب، نرسل لك أحد الكتب المذكورة في آخر هذا الكتاب والصادرة من دار نشرنا. والأسئلة هي التالية.

- ١ - ما هو معنى حمل الفصح؟
- ٢ - ماذا نتعلم من مسحة يسوع بواسطة مريم، والنقاش الذي جرى بعد هذه المسحة؟
- ٣ - لم قصد يهوذا خيانة يسوع وتلاميذه؟
- ٤ - ما هي العلامة التي تعرف بها التلاميذان على الرجل الذي أراد يسوع أن يحضر العشاء في بيته؟
- ٥ - ما هي المعاني المتضمنة في العشاء الرباني؟
- ٦ - ما هو خطأ بطرس عندما حذره يسوع؟
- ٧ - لم اكتب يسوع؟
- ٨ - مم تأثرت في قصة القبض على يسوع؟
- ٩ - ما هو معنى جواب يسوع أمام مجلس اليهود؟
- ١٠ - كيف صار الازدياد في انكسار بطرس تدريجياً؟
- ١١ - ما هو معنى اعتراف يسوع بأنه ملك؟
- ١٢ - كيف عذب عساكر الرومان يسوع وكيف جاوب على استهزائهم؟
- ١٣ - ماذا نتعلم من حمل يسوع صليبيه؟
- ١٤ - كيف صُلب يسوع؟



- ١٥ - ماذا يعني اللقب ملك اليهود؟
- ١٦ - لماذا طلب الزعماء والشعب من يسوع أن ينزل عن الصليب؟
- ١٧ - ما هو معنى قول المصلوب: الهى الهى، لماذا تركتني؟
- ١٨ - ماذا تعني الحوادث عند موت يسوع؟
- ١٩ - ماذا يعني وجود سيدات كثيرات عند الصليب؟
- ٢٠ - ما هو الامر العجيب في دفن يسوع؟
- ٢١ - ماذا يعني الحجر المتدحرج عن باب القبر؟
- ٢٢ - ما هي المبادئ الرئيسية التي أوضحها الملاك للنساء؟
- ٢٣ - لم ظهر يسوع المسيح لمريم المجدلية أولاً؟
- ٢٤ - لماذا لم يفهم تلاميذ يسوع موته ولم يؤمنوا بقيامته؟
- ٢٥ - لماذا ويخ يسوع تلاميذه عند التقائه الأول بهم بعد قيامته من بين الأموات؟
- ٢٦ - ما هي العجائب في أمر المسيح لرسله بتبشير العالم؟
- ٢٧ - كيف يتعلق الإيمان بالخالص؟
- ٢٨ - كيف تظهر أعمال محبة المسيح اليوم بواسطة المؤمنين؟
- ٢٩ - ماذا يفعل يسوع اليوم؟
- أرسل أجوبتك بخط وعنوان واضح الى:

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • D-70007 Stuttgart (Germany)